

# مجموعه علم النفس الانساني

مجموعه سيكلوجيه بشرف على اصدارها الدكتور فرج عبدالقادر طه

## سيكلوجية الشخصية المعوقة للإفناج دراسة نظرية وميدانية في التوافق المهني والصحة النفسية

تأليف الدكتور

فرج عبدالقادر طه

رئيس قسم علم النفس  
كلية الآداب — جامعة عين شمس

الناشر

مكتبة الخانجي بالقاهرة

١٩٨٠





سيكولوجية الشخصية المعوقة للانتاج





# مجموعه علم النفس الانساني

بمجموعة سيكلوجية بشرية على إيدارها الدكتور فرج عبد القادر طه

## سيكلوجية الشخصية المعوقة للإنسان دراسة نظرية وميدانية في التوافق المهني والصحة النفسية

تأليف الدكتور

فرج عبد القادر طه

رئيس قسم علم النفس  
كلية الآداب — جامعة عين شمس

مكتبة الخانجي بالقاهرة

١٩٨٠

مطبعة المجد  
ت: ٩١٣١٥٤]

رقم الايداع ١٩٧٩/٥٣٦٦  
الترقيم السولى ١ — ٧٤ — ٧٢٩٢

لله الشكر

إلى والدي :

عبد القادر طه ؛

أول من علمني ؛

وأخلص من صادقني ؛

وأعز من صاحبي .

فرج عبد القادر طه



# فهرس الكتاب

صفحة

الاهداء	٥
تقديم الكتاب	٩
الفصل الاول : حول موضوع الكتاب	١١
اولا : موضوع الكتاب واهميته	١٣
ثانيا : سيكولوجية التوافق العام للشخصية	١٥
ثالثا : سيكولوجية التوافق المهني	٣٩
رابعا : بعض البحوث السابقة	٤٧
الفصل الثاني : الدراسة الاستطلاعية	٦٥
اولا : هدف الدراسة الاستطلاعية	٦٧
ثانيا : اداة الدراسة الاستطلاعية	٦٨
ثالثا : عينة الدراسة الاستطلاعية	٧٠
رابعا : نتيجة الدراسة الاستطلاعية	٧٢
الفصل الثالث : الدراسة الميدانية	٨١
اولا : هدف الدراسة الميدانية	٨٣
ثانيا : ادوات الدراسة الميدانية	٨٥
ثالثا : عينة الدراسة الميدانية	١١٣
رابعا : نتائج الدراسة الميدانية	١٣٥
الفصل الرابع : عرض حالة مقابلة اكلينيكية واختبار T.A.T.	١٧٣
اولا : بيانات عن الحالة	١٧٦
ثانيا : المقابلة الاكلينيكية	١٧٧
ثالثا : استجابات اختبار T.A.T. وتحليل مضمونها	١٩٢
رابعا : البناء النفسي لشخصية الحالة	٢٠٠
الفصل الخامس : تفسير النتائج ومناقشتها	٢٠٩
اولا : النتائج المتعلقة بخصائص الصفحة النفسية للوكسلر	٢١٢
ثانيا : النتائج المتعلقة باختبار اليد	٢٣٦
ثالثا : النتائج المتعلقة بدوامع الشخصية وديناميتها كما تتضح من الـ T.A.T.	٢٥٠
والمقابلة	٢٥٠
رابعا : الاتفاق بين نتائج ادوات الدراسة المختلفة	٢٦٢
خامسا : اوجه الاستفادة التطبيقية من نتائج هذه الدراسة	٢٦٦
المراجع	٢٧١
ملخص بالانجليزية للدراسة الميدانية	٢٧٧



## تقديم الكتاب

ان الدراسة العلمية لمقومات الانتاج تعتبر أمرا لا غنى عنه نوضح الاسس السليمة للنهوض به • ولذا فان مختلف العلوم تجتهد — كل منها في حدود اختصاصه ومنهجه — في دراسة مقومات الانتاج • للاستفادة من ذلك في اكتشاف واقتراح أنجح أساليب رفع الكفاية الانتاجية في مؤسسة العمل ، وأفضلها عائدا • وأكثرها تدعيما لاقتصاديات المجتمع ، وأكبرها تأثيرا في تقويته ورفع مكانته •

وهذا الكتاب — الذى يشرفنى تقديمه الآن — يمثل دراسة علمية سبق لى في عام ١٩٦٨ أن حصلت بها على درجة الدكتوراه في علم النفس ، من كلية الآداب بجامعة عين شمس • وقد دفعتنى الى نشرها اليوم ما ألاحظه من تركيز مجتمعنا فى الآونة الاخيرة على ضرورة الاهتمام بالانتاج • كحل لازمتنا الاقتصادية الراهنة ، بل وكضمان لحد أفضل نأمله فى المستقبل القريب •

ولقد فضلت طبع هذه الدراسة فى هذا الكتاب دون ادخال تعديلات عليها ، خشية أن تفقد التعديلات أو تظل بجوهرها ، فتضعف بناءها • وتغترب بها عن أصلها وأصالتها ، خاصة وأن ما يمكن اضافته اليها أو تعديله فيها لا يزيد عن استطرادات أو تفاصيل فرعية لا تمثل اضافة جوهرية ذات قيمة لصلب الدراسة وهدفها • ولذا فاذى عند اعدادها للطبع ككتاب لم أزد عن الالتزام بما ينبغى على مراعاته عند عرضها فى صورة كتاب يقرأه المتخصصون والمثقفون معا ، كمرآة كلمة هنا ، أو تعديل جملة أو فقرة هناك ، أو حذف استطراد لا يتطلبه مقتضى

للحال ، أو تعديلات شكلية في بعض الصياغات ورعوس الموضوعات .  
والفصول • وذلك كله لا يمس الجوهر ، وإن كان يلزم لاستساغة قراءة  
الدراسة ومتابعتها ، حتى على غير المتخصص ، توسيعا لدائرة الاستفادة .  
من نشرها في كتاب •

هذا ، وقد لقيت من أستاذى الدكتور مصطفى زيور والدكتور  
السيد محمد خيرى من التشجيع والتوجيه ما يتناسب مع كرم خلقهما ،  
فلهما شكرى خالصا ، وتقديرى عظيما •

أما مكتبة الخانجي التى تفضلت بإصدار هذا الكتاب ، كما سبق لها  
أن أصدرت الكتاب الأول من هذه المجموعة السيكلوجية ، فلها منى كل  
ثناء حميد • كما أشكر مطبعة المجد والعاملين فيها ، لما بذلوه من جهد .  
في اخراج الكتاب بهذه الصورة •

فرج عبد القادر طه



## الفصل الأول

### مدخل

- أولا : موضوع الكتاب وأهميته .
- ثانيا : سيكولوجية التوافق العام للشخصية .
- ثالثا : سيكولوجية التوافق المهني .
- رابعا : بعض البحوث والدراسات السابقة .



## أولا : موضوع الكتاب وأهميته

الصناعة وانتاجها من أهم دعائم الاقتصاد القومي للبلاد ، تجاهد م' استطاعت للنهوض بها وتوفير أسباب التقدم والازدهار لها . ولا شك أن زيادة الانتاج الصناعى سواء من الناحية الكمية أو الكيفية هو الهدف الأول للنهوض والتقدم الصناعى . ولهذا كان اهتمام العلوم بمختلف تخصصاتها أن تشارك فى تحقيق هذا الهدف . ولم يتخلف علم النفس عن القيام بدوره فى هذا السبيل . ويكفى أن نستعرض ما تزر به كتب علم النفس الصناعى من أبحاث ودراسات مختلفة لتبين مدى مساهمات علم النفس فى هذا الشأن . ولئن بدت هذه المساهمات أقل شأنًا من مساهمات غيره فى هذا الميدان فما ذلك لتقصير من جانب باحثيه ، وانما مرجعه حداثة العلم النسبية . إذ أن علم النفس لم يستقل عن الفلسفة التأملية ويأخذ صبغته العلمية الا بعد اصطناعه المنهج التجريبي فى دراساته ، والذي بدأه فوننت Wundt بالمانياحيث أنشأ أول معمل لعلم النفس فى العالم عام ١٨٧٩ . وبالتالي وجدنا حداثة دخول علم النفس الميدان الصناعى ، والذي كان مع بداية القرن الحالى تقريبا ، كما يشير براون (١) .

والشخصية الانسانية هى الدعامة الاولى للانتاج الصناعى . ان أحسنا اختيارها ووضعها فى العمل المناسب لها ووجهناها وارشدناها للتوجيه والارشاد السليمين خطونا خطوة كبيرة على الطريق السليم نحو تحقيق زيادة الانتاج وتحسينه .

والكتاب الحالى محاولة فى هذا الاتجاه ، يهدف الى اكتشاف بعض جوانب الشخصية المتعلقة بدوافعها ودينامياتها والميزة للشخصية المعوقة للانتاج فى الصناعة . بمعنى شخصية العامل الذى يعتبر مشكلة أو عقبة فى سبيل تحقيق الهدف الأساسى للمؤسسة الصناعية ، وهو زيادة

---

(١) ١. براون : علم النفس الاجتماعى فى الصناعة ، ترجمة الدكتور السيد محمد خيرى وآخرين ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٠ ، ص ٩ ، ١٠ .

مستوى الانتاج من الناحيتين الكمية والكيفية ( أى زيادة مقدار الانتاج مع رفع مستوى جودته ) .

أما الدراسة الميدانية فى هذا الكتاب فانها لم تتناول جميع الجوانب انسيكولوجية لشخصية العامل المعوق للانتاج — بالمعنى السابق تحديده — فليس هذا ما يستطيع مثل هذا الكتاب ادعاءه ، ولا حتى غيره مما تتوافر له امكانيات أكثر وأضخم ، ذلك أن الجوانب السيكلوجية للشخصية الانسانية كثيرة متشابكة لا يستطيع الباحث حصرها . وانما اقتصرنا الدراسة الميدانية فى هذا الكتاب على مختلف الجوانب السيكلوجية الهامة التى استطاع المؤلف أن يدرسها باستخدام وسائل أربع هى :

(١) تطبيق « مقياس وكسلر — بلفيو لذكاء الراشدين والمراهقين » وهو المقياس الذى ألفه دافيد وكسلر واقتبسه وأعدده للبيئة العربية الدكتور لويس كامل مليكة والدكتور محمد عماد الدين اسماعيل (مكتبة النهضة المصرية — ١٩٥٦ ) .

(٢) تطبيق « اختبار اليد » وهو الاختبار الذى صممه وابتدع رسومه ادوين واجنر Edwin Wagner ، ونقله للبيئة العربية المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بإشراف الدكتور سعد جلال ( ١٩٦٦ ) .

(٣) تطبيق اختبار الـ T. A. T وهو اختبار تفهم الموضوع الذى وضعه مورجان Morgan ومورى Murray عام ١٩٣٥ .

(٤) اجراء المقابلة الاكلينيكية .

ولقد اخترنا هذه الوسائل الاربع أدوات لهذه الدراسة الميدانية نظرا لتقديرنا أنها كافية لتحقيق أهداف الدراسة ، كما سوف نفصل عند حديثنا عن هذه الدراسة الميدانية .

واذا ما نجحنا فى اكتشاف جوانب نفسية تميز الشخصية المعوقة للانتاج عن غيرها ، فان الاستخدام التطبيقى لهذا فى ميدان الصناعة والانتاج سوف يكون ذا فائدة كبيرة تتناسب وأهمية الانتاج الصناعى والمهنى فى اقتصادنا القومى .

## ثانيا - سيكولوجية التوافق العام للشخصية

« انك كائنسان ، لك حاجات كثيرة ، وتصرف معظم وقتك وطاقتك محاولا اشباعها • ففي اليوم تجوع عدة مرات ، علامة تدل على أن أنسجتك تنقصها التغذية التي تحتاجها للاحتفاظ بقدرتها على القيام بوظائفها • وفي استجابتك لجوعك فانك تتناول الطعام ، وعندئذ تحافظ على الاتزان بين مطالبك البدنية والطاقة الناتجة عن الطعام والمتاحة لمقابلة هذه المطالب • وتتكون الحياة من سلسلة من مثل هذه الحالات التي تنشأ فيها الحاجات ثم تشبع • ان هذا النموذج المألوف هو عملية التوافق •

« والكثير من ضروريات الحياة لا يمكن الحصول عليه بمثل هذه السهولة بل تتطلب مجهودا شاقا لمواجهة الصعوبات التي تقف في مواجهته ••• ان كل الكائنات الحية تميل لان تغير من أوجه نشاطها في استجاباتها للظروف المتغيرة في بيئاتها • فعندما تتغير الظروف : فان انحيوان ينبغي عليه أن يعدل سلوكه ويكتشف طرقا جديدة لاشباع رغباته والا فانه سوف لا يبقى حيا • « (١) »

وهكذا « يمكن أن تعد الحياة سلسلة من عمليات التوافق التي يعدل فيها الفرد سلوكه في سبيل الاستجابة للموقف المركب الذي ينتج عن حاجاته وقدرته على اشباع هذه الحاجات • ولكي يكون الانسان سويا ينبغي أن يكون توافقه مرنا ، وينبغي أن تكون لديه القدرة على استجابات متنوعة تلائم المواقف المختلفة وتتجح في تحقيق دوافعه » (٢) •

---

L. F. Shaffer and E. J. Shoben, Jr., The Psychology (1)  
of Adjustment, Boston, Houghton Mifflin Company, 1956, 3.

(٢) لورنس شافر « في فصل « علم النفس المرضى : دلالة السلوك الشاذ وأسبابه » ترجمة الدكتور صبرى جرجس ، تحت اشراف الدكتور يوسف مراد ، في « ميادين علم النفس » المجلد الاول ، القاهرة « دار المعارف » ، ١٩٥٥ ، ص ٣٦١ .

أى أن التوافق يبدو « في قدرة الفرد على أن يتكيف تكيفا سليما وأن يتواءم مع بيئته الاجتماعية أو المادية أو المهنية أو مع نفسه .. والتوافق عملية معقدة الى حد كبير تتضمن عوامل جسمية ونفسية واجتماعية كثيرة » (١) .

وهكذا نستطيع القول بأن كل سلوك يصدر عن الفرد ما هو الا محاولة جاهدة منه لان يحقق توافقه « هذا التوافق اللازم لكي يحقق له مصلحه ويكفل له البقاء والاستمرار » .

« والانسان أبدا لا يبقى متوافقا كلية ، فالحاجات البيولوجية والاجتماعية غيدة الى حد بعيد ودائمة التغير .. بالاضافة الى أننا محدودون في الوقت والقدرات ولا نستطيع ارضاء كل حاجتنا التي تظهر . ان التوافق عملية مستمرة ... فالحياء صراع دائم » (٢) .

الخلاصة اذن هي أن « التوافق يتضمن خفض التوتر الذى تستثيره الحاجات . فاذا تحقق خفض لتوتر الفرد بدون توريطة في توتر ذى درجة معادلة أو أزيد من الخطر اعتبر التوافق مرضيا » (٣) . وأن جميع ما نقوم به من سلوك ما هو الا محاولات ناجحة أو فاشلة لخفض التوتر وتحقيق التوافق المطلوب .

أما « سوء التوافق فانه ينشأ عندما تكون الاهداف ليست سهلة في تحقيقها ، أو عندما تحقق بطريقة لا يوافق عليها المجتمع . كثير من جوانب سوء التوافق لا تحقق اثباعا بالكلية . وعلى أى حال ، فان سوء التوافق يتضمن خفض غير المرضي للحاجة » (٤) . اذن

---

(١) الدكتور أحمد عزت راجح ، علم النفس الصناعى « القاهرة »  
الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٥ ، ص ٥٦٢ .

(٢) F. Mckinney, The Psychology of Personal Adjustment, (٢)  
New York, John Wily and Sons, inc., 1950, 660 .

(٣) C. H. Lawshe, Psychology of Industrial Relations, (٣)  
New York, Mc Graw -- Hill, 1953, 29 .

(٤) المرجع السابق ص ٣٠

فسوء التوافق يمثل حالة عجز من جانب الفرد أن يحقق حلا مناسبة  
لمساكله وارضاء موفقا لحاجاته ، ومن ثم يفشل في خفض تواتراته بدرجة  
مرضيه .

و « لسوء التوافق مظاهر شتى ودرجات تختلف شدة وعنفا وازمانا  
واستعصاء على الاصلاح أو العلاج » فقد يبدو في صورة انحراف  
خفيف أو سلوك مغرب لا يكاد يوصف بالشذوذ ، أو في صورة مشكلة  
سلوكية مما يعرض لكثير من الاطفال ، كقضم الاظفار أو التبول  
اللاارادى ، أو الغرقة أو العناد ، أو السرقة والكذب .. كما يبدو في  
صورة تمرد شديد لدى المراهق أو ميله الشديد الى الانطواء .. وقد  
يبدو في صور أشد عنفا كالامراض النفسية *neuroses* ، والامراض  
النفسية المهنية ، والامراض النفسية الجسمية ، والانحرافات الجنسية،  
والاجرام .. وأخطر ضروب سوء التوافق هو الامراض العقلية  
*Psychoses* التى تسمى في اللغة الدارجة بالجنون ، تلك الامراض  
التي تجعل الفرد غريبا عن نفسه وعن الناس ، خطرا على نفسه وعلى  
الناس ، مما يقعده عن العمل ، ويتطلب من المجتمع عزله والاشراف  
عليه وعلاجه (١) » .

### تحديد السواء والشذوذ في التوافق

لكن ما هى المعايير التى يمكننا استنادا اليها أن نحكم على الفرد  
بما إذا كان سوى التوافق أو شاذة ، وبمعنى آخر ، بما إذا كان متوافقا  
أو غير متوافق .

ان « كلمة ( شاذ ) ، *abnormal* تعنى بصفة أساسية الانحراف  
عن متوسط أو معيار ما ، وكلمة *abnormal* مركبة من ( *ab* )

---

(١) المرجع السابق للدكتور احمد عزت راجع ص ٥٦٤ .

ومعنى هذا المقطع (ب) بعيدا عن ( norm ) أى متوسط (١) .  
فالسُّلوك الشاذ اذن سلوك مغاير ، سلوك لا يشبه سلوك معظم الناس .  
وكل الخصائص البشرية الهامة موجودة بدرجات متفاوتة . فالناس  
يختلفون فى الطول وفى قوة الابصار وفى الصحة وفى كثير غيرها من  
الخصائص البدنية والنفسية والاجتماعية . وهم أيضا يختلفون فى  
التنبه أو الخمول الانفعالى ، فى التعاطف أو الهبوط ، وفى الاهواء  
المتقلبة أو الاصرار العنيد . والانسان الشاذ هو الذى يختلف عن  
المتوسط فى بعض هذه النواحي .

« وفكرة الشذوذ كسلوك مغاير تؤدي الى نتيجة ذات أهمية  
خاصة . وهى أن الشذوذ موجود بدرجات مختلفة . فكلنا نعرف أن  
الناس جميعا لا يقع تصنيفهم اما فى قصار القامة أو فى طولها . اذ  
توجد جميع درجات الطول بين الحالات المتطرفة . وعلى هذا النحو  
أيضا لا يمكن أن يقع تصنيف أنماط السلوك جميعا اما فى السواء أو فى  
عدم السواء . فمثلا توجد خاصة (المرح - الهبوط) فى درجات كثيرة،  
فالشخص المسرف فى مرحه الذى يصعب ويضحك ويعنى باستمرار  
غير سوى فى هذه الناحية ، وكذلك أيضا الشخص المنهبط جدا الذى  
يتأوه باستمرار لما به من بؤس وشقاء . ولكن هناك أيضا أشخاصا  
يزيد نشاطهم قليلا على المألوف أو معتدلى النشاط تماما أو منهبطين  
قليلا . فالسمات لا يمكن تقسيمها الى صنفين أو ثلاثة أصناف ولكنها  
تبدى تغيرات صغيرة كثيرة فى الكم ، وهذه التغيرات فى الكم تمتد  
باستمرار ابتداء من المتوسط حتى غاية الطرفين ومن ثم لا يمكن تصنيف

---

(١) لا يوافق المؤلف على ترجمة كلمة « norm » بكلمة « متوسط » .  
ويرى أن الأقرب الى الصواب ترجمتها بكلمة « معيار » . فالمعيار هو القياس  
الذى نزن على أساسه شيئا ما بالرجوع اليه . وترجمة كلمة norms  
« بالمعايير » معروفة فى القياس النفسى ومتفق عليها . ولا يشترط بالضرورة  
أن يكون المعيار هو المتوسط ، فالمعيار الصنحة الجسمية ليس معناه المرض  
بنفس الدرجة التى يعانئ به متوسط الناس ، وإنما الخلو تماما من  
الامراض . . .



الناس جميعا بدقة الى « عقلاء » أو « مجانين » ولكن يمكن القول بأنهم يتصفون بهذه الخاصية أو تلك بقدر كبير أو صغير « (١) » .

لكن ما هي الدرجة التى ينبغى أن يصل إليها الفرد فى انحرافه عن « المعيار » حتى يمكن لنا أن نصفه بعدم السواء ؟

ان « مفهوم السواء والشذوذ مفهوم نسبى » ، لو نظرنا اليه من أية زاوية . فالانحرافات عن أى معيار يستطيع الشخص تقبله يمكن أن تكون طفيفة لا تستحق الاهتمام أو قد تكون واضحة لا تدع مجالا للشك بأنها ذات طبيعة شاذة ، الا أنه لا يوجد حد قاطع بين ما هو سوى وما هو شاذ يمكن أن نعتبره حدا مميزا . ففى أى مجموعة كبيرة من الاشخاص لا نستطيع أن نقول « بقدر كبير من الثقة » ( أن هذا غير سوى ) الا اذا كان الشذوذ واضحا تماما « (٢) » .

وهناك وجهات نظر أساسية لتحديد السواء والشذوذ من أهمها : —

#### ١ — وجهة النظر الاحصائية Statistical

وجهة النظر هذه للسواء والشذوذ تمثل منهاجا رياضيا فى تحديد السواء والشذوذ . فمنحنى التوزيع الاعتدالى « يرشدنا الى تحديد النسوى والشاذ فى توزيع السمات والخصائص النفسية » اذ نلاحظ فى التوزيع الاعتدالى أن معظم الأشخاص « يتجمعون فى منتصف المنحنى ، فمن وجهة النظر الاحصائية ، يفترض أن هؤلاء الأشخاص أسوياء » وأن الحالات القليلة على جانبي منتصف المنحنى هم الشواذ . فالفرض الاحصائى يقول أن ( المدى السوى ) يضم فقط ما يقرب من الثلثين اللذين يقعان فى وسط التوزيع « (٣) » .

---

(١) المرجع السابق للورنس شافر ص ٣٤٥ — ٢٤٦ .  
(٢) كوفيل ويطموثى وكوستيلو وروك ، علم نفس الشواذ — ترجمة الدكتور محمود الزيدى بمراجعة الدكتور السيد محمد خيرى — القاهرة — دار النهضة العربية — ١٩٦٧ — ص ٢ .  
(٣) المرجع السابق ص ٣ .

وفي ضوء هذه الوجهة من النظر يسهل تحديد السواء والشذوذ بالنسبة للسمعة المعينة « فالشخص ذو الطول السوى هو الشخص الذى لا ينحرف بعيدا جدا فى أى من الاتجاهين عن المتوسط » (١) .

ويصف ايزنك (٢) Eysenck استخدام هذا المنهج فى تحديد السواء والشذوذ بأنه واضح تماما ومحدد ومفهوم ، الا أنه يعترض عليه بالنسبة لاستخدامه فى تحديد السواء وعدم السواء بالنسبة لبعض السمات كالذكاء أو الجمال أو الصحة ، ففيما يتعلق بالصحة فإن الشخص السوى فى ضوء هذا المفهوم يكون الشخص الذى يعانى من عدد متوسط من الامراض والقصور والذى تنتهى حياته بواحد من الامراض الشائعة .

أما الشخص الذى يكون كامل الصحة ، والذى يعيش عمرا طويلا بدون أى نوع من الامراض فإنه فى ضوء وجهة النظر الاحصائية هذه يصبح غير سوى الى حد بعيد . وليس هذا بطبيعة الحال هو المعتاد فى النظر الى السواء وعدم السواء بالنسبة لسمات كالصحة أو الجمال أو الذكاء .

وربما يكون من الاصول أن نرفض مثل هذه الوجهة من النظر ( وجهة النظر الاحصائية ) فى تحديد السواء وعدم السواء بالنسبة لموضوع بحثنا عن الشخصية المعوقة للانتاج . فان العامل السوى بالنسبة للانتاج ينبغى ألا يكون العامل الذى يعوق الانتاج بدرجة متوسطة . بل هو الذى لا يعوق الانتاج اطلاقا أو يعوقه بدرجة قليلة لا تكاد تذكر . هذا قياسا على المثل السابق الذى ضرب له ايزنك عن تحديد السواء وعدم السواء بالنسبة للصحة .

## ٢ - وجهة النظر الحضارية : Cultural

« استنادا الى هذه النظرة ، يعتبر سلوك الفرد واتجاهه شاذا أو سويا طبقا للوسط الاجتماعى ( الحضارى ) الذى يحرك فيه .

H. J. Eysenck, Uses and Abuses of Psychology, (١)  
London, Penguin Books, 1959, 177 .

(٢) المرجع السابق بنفس الصفحة .

(٣) المرجع السابق ص ١٧٧ - ١٧٨ .

. فالمجتمع يشكل بقسوة معاييرهِ الثابتة ولا يرحم أى انحراف عنها . وقد  
 . يسمح بالانحراف المعقول من أجل فردية التعبير . ولكن الانحرافات  
 الأساسية التى تخلق الاضطراب والفوضى فى الفرد ومن حوله تعتبر  
 . هليلا على شخصية شاذة . ولكن هناك - الآن - عاملان يمحمان هذا  
 . الموقف : أولهما ، أنه فى المجتمع العالمى الذى تختلط فيه أنماط الحضارة ،  
 . نجد أن العادات والاتجاهات التى تعتبر سوية فى جماعة حضارية قد  
 . تعتبر شاذة فى أخرى ، وثانيهما ، أن ما كان يعتبر شاذًا منذ جيل مضى  
 . أو منذ قرن مضى ، قد يتقبله المجتمع اليوم . ويكون هذا التغيير فى  
 . بعض مجالات العلاقات الانسانية بدهيًا ، وفى مجالات أخرى يكون  
 . سريعًا جدًا . (١) . وفى ضوء هذه الوجهة من النظر فإن أشكالًا كثيرة  
 . من السلوك الشاذ ينظر اليها على أنها سوية ، وأن أشكالًا أخرى من  
 . السلوك السوى ينظر اليها على أنها شاذة باختلاف الوسط الحضارى  
 . الذى تتخذه معيارا لحكمنا . وهكذا يكون من أهم ما يؤخذ على هذه  
 . الوجهة من النظر أن السواء أو الشذوذ بالنسبة لسمة معينة كثيرا  
 . ما يختلف من حضارة لآخرى . ففى مجتمع تشامبولى (٢) Tchambuli  
 . نجد الاناث تتصف بالمبول الذكورية ونجد الذكور على العكس من ذلك  
 . يتصفون بالمبول الانثوية . فالمرأة تكون هى المسيطرة . وهى التى تقوم  
 . بالاختيار الجنسى ، بينما يكون الرجل هو الاقل مسئولية ويختار من  
 . جانب المرأة . وتتصادق النساء مع بعضهن . بينما الرجال يكونون  
 . متشككين من بعضهم البعض (ومستخونين) بعضهم البعض . وبسبب  
 . اعتماد الرجال على النساء لحمايتهم فإن الرجال يكونون خجولين .  
 . سرجهى التأثير ، ويشغلون أوجه النشاط الفنية وغيرها من أوجه النشاط  
 . الانثوية كالرقص والحياسة . وهكذا فإننا نجد فى الكثير من الدراسات  
 . الانثروبولوجية ما يوضح لنا نسبية تصور السواء والشذوذ من وسط

(١) المرجع السابق لكوفيل وزملائه ص ٤ .

(٢) المرجع السابق لايزنك ص ١٨٠ - ١٨١ .

اجتماعى الى آخره وبناء على ذلك كثيرا ما يبدو سلوك القروى شاذاً  
وسط المدينة « وربما كان المثل الشهير If in Rome do as Romans do  
« اذا كنت فى روما فاعمل كما يعمل الرومانيون » دعوة مباشرة الى تحقيق  
التوافق السوى على أساس وجهة النظر الحضارية ، واعترافاً بقيمة  
المعايير الحضارية فى تحديد التوافق السوى ، وتأكيذاً لنسبة السواء  
من حضارة لآخرى .

الا أننا نلاحظ اقتراب مدلول وجهة النظر الاحصائية من وجهة  
النظر الحضارية الى حد كبير . فالوسط الاجتماعى الذى نعتبره هنا  
معياراً للسواء والشذوذ هو الذى يمثل الغالبية ، حيث أن الوسط  
الاجتماعى لا يخرج عن كونه ما يميز الاغلبية . بالمعنى الاحصائى .  
الا أن الاغلبية هنا تكون محددة باطار حضارى مميز وواضح ، حيث  
يستخرج معيار السواء والشذوذ فى ضوء دراسة سمات الاغلبية والاقلية  
فى اطار حضارة معينة ، كما فى المثال السابق عن مجتمع تشامبولى .

### ٣ - وجهة النظر الباثولوجية : Pathological

« ان السلوك الشاذ - من وجهة النظر الباثولوجية - هو نتيجة  
حالة مرضية أو مضطربة نستدل عليها من وجود أعراض اكلينيكية معينة .  
مثلاً مخاوف كما هو الحال عند العصائين أو هذات وهلوسات كما  
هو الحال عند الذهانيين أو سلوك مضاد للمجتمع كما هو الحال عند  
السيكوباتيين ) . والخلاصة النهائية ، أن هذه النظرة تفترض أن  
الشخص الذى يملك ( شخصية سوية ) هو شخص بلا أعراض . وبالرغم  
من ذلك ، فإن الخبرة تعلمنا ، أنه نادراً ما نجد فرداً خالياً تماماً من  
الاعراض ، وبخاصة فى ظل الظروف الضاغطة . ومع ذلك ، فالعرض  
أو مجموعة الاعراض هى علامات واضحة لشخصية مضطربة ، والشخص  
الذى تظهر عليه هذه الاعراض يعتبر شاذاً » (١) .

---

(١) المرجع السابق لكوفيل وزملائه ص ٢ .

وتبدو هذه الوجهة من النظر أصلح وأوضح في تحديد السواء والشذوذ بالنسبة للاضطرابات الانفعالية والانحرافات عموماً ، وإن كان ينقصها تحديد الدرجة التي ينبغي أن يصلها الاضطراب الانفعالي أو الانحراف السلوكي حتى يعد شذوذاً ، وربما تفيدنا وجهة النظر الاحصائية في تحقيق هذا الهدف . كما ينقصها أيضاً الاتفاق على تحديد جامع للأعراض ، حتى يمكننا الاستفادة من فكرة « أن هذه النظرة تفترض أن الشخص الذي يملك (شخصية سوية) هو شخص بلا أعراض » كما سبق أن ذكرنا ، فما هي هذه الأعراض على وجه التحديد ؟ وما هي درجة توافرها في الشخص حتى نعدّه غير سوى ؟ — ربما تفيدنا في الإجابة عن مثل هذه التساؤلات وجهة النظر التالية في تحديد السواء والشذوذ .

#### ٤ — وجهة النظر المثالية : Ideal

في نقد أيزنك لوجهة النظر الاحصائية في تحديد السواء وعدم السواء ذكر — كما سبق أن أشرنا — أن هذه النظرة يتعذر استخدامها بالنسبة لسمات معينة كالذكاء ، أو الجمال ، أو الصحة . ويضيف أيزنك (١) أننا في تقييمنا لمثل هذه السمات نميل لاستبدال المعيار المثالي بالمعيار الاحصائي . فنسمي الشخص سوياً كلما اقترب أكثر من المثل الأعلى ، ما إذا كان مثالياً في ذكائه ، أو في جماله ، أو في صحته السليمة . لكن المعيار المثالي ربما كان نادر التكرار جداً من الناحية الاحصائية . أو غير موجود على الإطلاق في المجتمع المدرس . وهكذا يصبح مفهومنا لقول المحلل النفسي أنه ليس هناك فرد سوياً ، حيث يكون في ذهنه المعيار المثالي للسواء .

ولعل من أهم ما يميز هذه الوجهة من النظر أننا نتفق إلى حد كبير في تحديد الجوانب المثالية في السمات والخصائص الشخصية ، فارتفاع الذكاء مثالية ، واكتمال الصحة مثالية ، وارتفاع مستوى الجمال مثالية ، وقول الصدق مثالية ، والمحافظة على الوعود مثالية .

(١) المرجع السابق لايزنك ص ١٧٨ .

والاثران الانفعالي مثالية وانتظام العامل في حضوره وعدم غيابه .  
مثالية ، واحترام نظم العمل ولوائحه مثالية . . الا أن وجهة النظر  
المثالية هذه متعنتة في تحديد السواء « حتى أنه لو أخذنا بها لقلنا أن  
جميع الناس باستثناء قلة نادرة يعتبرون غير أسوياء » وواضح هنا ،  
التعارض الصريح بين هذه الوجهة من النظر وبين وجهة النظر الاحصائية .  
الا أننا مع ذلك نجد أن وجهة النظر المثالية تعطى للسواء معنى أكثر  
وضوحا ودقة ، وهو مدى اقتراب الشخص من الكمال بالنسبة للسمة .  
المعينة ومدى بعده عن الضعف والخلل بالنسبة لهذه السمة \* كما أننا  
في حياتنا العملية نميل أكثر للاستفادة من وجهة النظر المثالية هذه ،  
فنحن مثلا نختار للعمل المعين أكفأ الناس للقيام به قبل أن نختار  
متوسط الكفاءة للقيام به ، كما أننا نصف الشخص بأنه سوى الابصار  
إذا كان ابصاره قويا ، وليس لان ابصاره متوسطا . . . وهكذا .

وربما لا تختلف وجهة النظر هذه عن وجهة النظر الباثولوجية .  
الا في أنها أشمل منها وأعم وأكثر استخداما في حياتنا العملية . ولقد  
فضلنا الاخذ بوجهة النظر المثالية هذه في بحثنا الحالي حيث اخترنا  
مجموعة العمال المعوقين للانتاج من أبعد العمال عن الجوانب السلوكية .  
المثالية ( لا اصابات ، لا جزاءات . . . الخ ) بينما اخترنا المجموعة  
الضابطة من أقرب العمال الى الجوانب السلوكية المثالية . فمن الناحية  
العملية نجد أن السوك المثالي للعامل يساعد في تحقيق هدف المؤسسة .  
الاساسى الخاص بزيادة الانتاج كما وكيفا ، أكثر من السلوك المتوسط  
( بوجهة النظر الاحصائية ) . وهكذا يمكننا أن نسمى مجموعة المعوقين  
لانتاج بأنها غير سوية ، والمجموعة الضابطة لها بأنها سوية ، على  
أساس وجهة النظر المثالية هذه .

#### ٥ - وجهة النظر الطبيعية : Natural

وتبعا لهذه الوجهة من النظر (١) فإننا نسمى سويا كل ما نعتبره

---

(١) المرجع السابق ص ١٧٨ - ١٧٩ .

طبيعيا من الناحية الفيزيكية أو الاجتماعية • وبالتالي نعتبر سويا أن يكون الذكور مسيطرين والاناث خاضعات ، وأن تكون الجنسية الغيرية سوية بينما الجنسية المثلية شاذة • فنحن نعتقد أن الطبيعة ؟لبيولوجية خلقت الرجال والنساء ليتصرفوا بطرق معينة وبالتالي فان ؟لنسلوك الذى يتفق مع هذه الاهداف الماثورة — بغض النظر عن المعايير ؟لاحصائية أو المثالية — يعتبر سويا بينما السلوك الذى يتناقض معها .يعتبر شاذًا •

ومع أن هذه الوجهة من النظر تتفق فى كثير من الاحيان مع وجهة النظر الاحصائية ووجهة النظر المثالية الا أنها تتعارض معها فى بعض ؟لاحيان • من ذلك على سبيل المثال (١) أن الجنسية المثلية بين قدماء ؟لنيونان كانت أكثر تكرارا من الناحية الاحصائية عن الجنسية الغيرية •



وهكذا يتأيد لنا — بعد استعراضنا لاهم وجهات النظر فى تحديد ؟لسواء والشذوذ — كيف أن مفهوم السواء مفهوم نسبى يختلف باختلاف وجهة النظر التى ننظر منها اليه • مما دعا أيزنك (٢) فى وصفه لاصطلاح ؟لسواء أن يذكر أن هذا الاصطلاح يستخدم من جانب كثير من المهتمين بدراسة السلوك الانسانى استخداما يدعو الى الحيرة والارتباك • وذلك .يسبب أنه لا يوجد له معنى محدد متفق عليه لوصف مظهر سلوكى معين . ويلاحظ أن هناك معيارا أو جهة نظر تكون أصح من غيرها فى تحديد معنى السواء بالنسبة لجانب سلوكى معين حتى أننا نجد أنفسنا .معتادين على استخدامه فى حياتنا العامة • من ذلك مثلا استخدام المعيار ؟لمثالى لتحديد مفهوم السواء وعدم السواء بالنسبة لجوانب الصحة .سواء منها الجسمية أو النفسية • واستخدام المعيار الاحصائى بالنسبة .لسمات كالطول والوزن ••• ومن الملاحظ أن المعيارين المثالى والاحصائى

(١) المرجع السابق ص ١٧٨ — ١٧٩ •

(٢) المرجع السابق ص ١٧٧ •

يعتبران أهم المعايير المستخدمة وأكثرها قبولا ، وأشملها في وصف السواء .  
والشذوذ ، وأكثرها فائدة في الاستخدام التطبيقي في حياتنا العملية .

### محكات الشخصية السوية :

#### ١ - تصور يعرضه ماسلو وآخرون :

حاول البعض وضع محكات وتحديد مميزات سلوكية لوصف الشخصية سوية التوافق . من ذلك القائمة التالية من المحكات والتي وضعها Maslow ومثلان Mittelmann مع بعض التعديلات التي أدخلها كوفيل وزملاؤه في كتابهم « علم نفس الشواذ » السابق الرجوع اليه ، وهي :

- (١) شعور كاف بالامن
- (٢) درجة معقولة من تقويم الذات ( الاستبصار )
- (٣) أهداف واقعية في الحياة
- (٤) اتصال فعال بالواقع
- (٥) تكامل وثبات في الشخصية
- (٦) القدرة على التعلم من الخبرة
- (٧) تلقائية مناسبة
- (٨) انفعالية معقولة
- (٩) القدرة على اشباع حاجات الجماعة ، مع درجة ما من التحرر من الجماعة ( أى الفردية )
- (١٠) رغبات جسدية غير مبالغ فيها ، مع القدرة على اشباعها في صورة مقبولة . « (١)

#### ٢ - تصور يعرضه الدكتور محمد عماد الدين اسماعيل :

ويذكر الدكتور محمد عماد الدين اسماعيل (٣) المميزات السلوكية

---

(١) المرجع السابق لكوفيل وزملائه ص ٥ .  
(٢) الدكتور محمد عماد الدين اسماعيل : الشخصية والعلاج النفسى .  
القاهرة - مكتبة النهضة المصرية - ١٩٥٩ - ص ١٤٢ - ١٤٩ .



الشخصية سوية التوافق فيما يمكن أن نجمل أهمه فيما يلي :

(١) القدرة على التحكم في الذات « ، لذلك كان الشخص السوى هو الشخص الذى تعلم أن يتنازل عن لذات قريبة عاجلة في سبيل ثواب آجل أبعد أثرا وأكثر دواما ، نظرا لقدرته على ادراك عواقب الامور » (١)

(٢) تحمل المسؤولية وتقديرها : فالشخص السوى « ينظر الى الامام دائما يقدر نتائج الفعل قبل أن يقدم عليه ويعمل حساب الربح والخسارة في كل خطوة يخطوها » ومعنى ذلك أنه يكون مستعدا دائما لدفع الثمن اذا ما كان مخالفا لموقف الجماعة . وهو يستعد لدفع الثمن عن رضى وتقبل دون هروب أو تملص . وباختصار فان الشخص السوى هو الشخص الذى يعتبر نفسه مسئولا عن أعماله ويتحمل هذه المسؤولية عن طيب خاطر » (٢)

(٣) التعاون : « ان اعتماد الناس على بعضهم البعض وخاصة في المجتمع الحديث جزء أساسى من حياتهم الاجتماعية » وعلى هذا الاساس يصبح الشخص السوى هو الشخص الذى يحقق هذه الطبيعة الاجتماعية « هو الشخص الذى يعتمد عليه عند الآخرين » والذى يقر في الوقت نفسه بحاجة اليهم . ان الطفل يكتسب هذه الصفة عن طريق تقمصه لشخصية والده أثناء عملية التطبيع الاجتماعى . فاذا كان موقف الوالد سويا فان الطفل يتعلم منه أولا أن الشخص السوى هو الذى يعمل للآخرين ويوجههم ويسعى لخيرهم « هو الشخص الذى يمكنه أن يهتم بمساعدة الآخرين وأن يكون معهم علاقات شخصية وعاطفية وثيقة » علاقات مبنية على الاهتمام والرعاية وليس على مجرد الرغبة في التعالى أو ممارسة السلطة (٣) .

(٤) القدرة على الحب والثقة المتبادلة : « أما اعتراف الشخص

(١) المرجع السابق ص ١٤٢ .

(٢) المرجع السابق ص ١٤٤ .

(٣) المرجع السابق بنفس الصفحة .

بحاجته الى الآخرين فانه يتضمن أيضا القدرة على تكوين علاقات شخصية وثيقة بهم ، علاقات مبنية على الثقة المتبادلة » وهذه الصفة الهامة في الشخصية السوية هي التي يمكن أن نعبر عنها بالقدرة على الحب . فالشخص السوي هو الشخص الذي يستطيع أن يحب . وهذه الصفة أيضا يتعلمها الطفل نتيجة لاقتتران اشباع حاجاته الاولى بحضور الوالدين . فهذان الشخصان هما اللذان يقومان على راحته ويحققان له الامن والاطمئنان . وبذلك تتكون لديه عاطفة ايجابية نحوهما . ويعمم الطفل هذا الاتجاه نحو الآخرين فينشأ عنده حب للناس عن طريق حبه لوالديه . الا أن الموقف السوي من الوالدين هنا شرط أساسى لنمو هذا الاتجاه العاطفى بشكل متكامل » (١) . وهنا نجد المؤلف يبسط الشطر الاول من تعريف فرويد للصحة النفسية بأنها القدرة على الحب والعمل . كما أنه مما لا شك فيه أن هذه القدرة على الحب والثقة المتبادلة تؤثر في توافقات الشخص في المواقف التي تلعب فيها العلاقات الاجتماعية دورا هاما كما في ميادين الصداقة والحب والزواج والابوة والقيادة والرئاسة ....

(٥) التكامل مع المجتمع الانسانى : فالشخص السوي « هو الشخص الذى يستطيع أن يبذل وأن يمنح كما يستطيع أن يأخذ ، سواء كان ذلك مع أولاده أم مع مرؤوسيه أم مع الجنس الآخر » سواء كان ذلك مع جماعات يعرفها وينتمى اليها أم مع جماعات غريبة . مع جماعات يتفق معها في الرأى والعقيدة أم مع جماعات يختلف معها في الاتجاهات والافكار . سواء أكان يعتبر نفسه سعيدا أم كان ينظر الى نفسه على أنه تعيش سىء الحظ . ذلك أن الانسان مهما كانت حاله فانه مدين للانسانية بوجوده وبفرديته وبقدرته على الكلام والحركة ، والتمتع بنتائج الافكار والعقول التى سبقته ، وأثرت في نوع الثقافة التى يعيش فيها ... كل ذلك يجعل على الانسان واجبا لابد أن يؤديه للمجتمع الانسانى الكبير الى جانب مجتمعه الصغير .... لذا كان من الطبيعى أن نتصور أن الشخصية السوية المتكاملة هي التى تسهم في

(١) المرجع السابق ص ١٤٥ .

خدمة الانسانية عامة وتفعل ذلك في حدود امكانياتها بالطبع « (١) •

(٦) اعتناق الديمقراطية : « وكما أن الشخص السوى هو الشخص الذى يعمل للانسانية جمعا ، كذلك فان الشخص السوى هو الشخص الديمقراطى • ففكرة الديمقراطية كفكرة الانسانية ، ترتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم الشخصية السوية • فالديمقراطية بعبارات سيكلوجية ليست سوى العناية والاهتمام بالآخرين » ووضع الانسان فوق الاشياء ، والسعى الى ايجاد علاقات منتجة مع أى قوم من الناس ، والعمل على خلق التفاهم وتبادل المساعدات بينهم » (٢) •

(٧) وضع مستوى طموح مناسب : وختاما فان الشخص السوى هو الشخص الذى يضع أمام نفسه مثلا ومستويات ويسعى للوصول اليها حتى ولو كانت تبدو له فى غالب الاحيان بعيدة المنال • فالتوافق المتكامل ليس معناه تحقيق الكمال « بل معناه الجهد والعمل المستمر طبقا لخير ما يمكن أن يتصور الفرد من مبادئ • ولكى يتحقق هذا يجب ألا يكون الفرق كبير بين فكرة الشخص عن نفسه وبين ما يتخذه لنفسه من مثل • فالشخص الذى يضع لنفسه أهدافا أعلى من مناله بكثير انما يعرض نفسه للشعور الدائم بالخيبة والفشل والاحباط واحتقار الذات • اذ أنه لن يصل أبدا الى تحقيق غاياته التى رسمها بعيدة كل البعد عن الواقع • كما أن الشخص الذى يضع أهدافه أقل بكثير من قدراته أو فكرته عن نفسه « هو أيضا شخص غير سوى • اذ أنه لا يستغل جميع امكانياته فى سبيل الجماعة » (٣) • الا أننا لا نتفق وما يذهب اليه المؤلف من أنه يجب ألا يكون الفرق كبيرا بين فكرة الشخص عن نفسه وبين ما يتخذه لنفسه من مثل حتى يتحقق له التكامل بل نرى أنه يجب ألا يكون الفرق كبيرا بين قدرات الشخص وامكانياته المتاحة — وليس فكرة الشخص عن نفسه — وبين ما يتخذه لنفسه من

- 
- (١) المرجع السابق ص ١٤٦ •
  - (٢) المرجع السابق ص ١٤٧ •
  - (٣) المرجع السابق ص ١٤٨ •

مثل حتى يتحقق له التوافق • ذلك أن قدرات الفرد وامكانياته المتاحة هي التي تحدد مدى تحققه لما يطمح اليه ، بينما فكرة الشخص عن نفسه كثيرا ما تكون بعيدة عن الحقيقة في تقييم قدراته وامكانياته المتاحة •

### ٣ - تصور يعرضه شوبين :

كما يعرض لنا شوبين E. J. Shoben تصورا آخر للشخصية سوية التوافق فيذكر أنه قد يكون من الافضل النظر الى السواء أو السلوك المتكامل على أنه أقل درجات المرض ، أو هو الجوانب الايجابية من النمو الانساني • وهو يرى أن هذا التعريف الاخير يتفق اتفاقا كبيرا مع رسالة العائلة ، والمدرسة والمؤسسات الدينية والتنشئة الاجتماعية ، ومع التعريف الايجابي للعلاج النفسى بأنه يعنى زيادة قدرة المريض على الحصول على الاشباع بطرق راشدة ناضجة أكثر مما يعنى مجرد ازالة الاعراض ، وهو يتفق أيضا مع التحول في ميدان المصحة النفسية من الاهتمام بالجانب العلاجي الى الجانب الوقائي • ولكن ما معنى النمو الايجابي ؟ لا يجد شوبين الجواب الشافي عن هذا السؤال في التعريف الاحصائي • وهو يدل على ذلك بقوله : أننا اذا كنا نقبل الانصياع للمعايير الاجتماعية أكثر من قبولنا للسلوك الاجرامى • فليس ذلك لان الاول أكثر حدوثا من الثانى • ولكن لاننا نقدر عواقبه بالنسبة لكل من المجتمع والفرد ••• كما أن الانصياع — على المستوى الشخصى — يرتبط أحيانا بعمليات يمكن أن نصفها بأنها بانولوجية •••

ويرى شوبين أن السلوك يكون ( ايجابيا ) ، أو ( متكاملا ) بالقدر الذى يكون فيه معبرا عن الامكانيات التى ينفرد بها الحيوان الانسانى دون غيره من الحيوانات • وعلى هذا الاساس ، يرسم لنا شوبين أنموذجا للتوافق المتكامل يتميز بالضبط الذاتى ، والتقدير للمسئولية الشخصية والاجتماعية ، والمثل الاجتماعية الديمقراطية •

فالشخص ( السوى ) يكون واعيا بدوافعه سواء فى انصياعه أو فى خروجه على معايير الجماعة ، أى أنه ينصاع لها لأنها تثيبه وتكافئه ،

أو يثور عليها لاسباب يقدرها ويكون واعيا بها ■ أما المريض ، فهو حين يثور ينزع الى خداع نفسه والآخرين فيما يتصل بأهدافه عن طريق ميكانيزمات التبرير والاسقاط — وهذا الخداع أمر مألوف لدى الاكلينيكيين ■

والشخص ( السوى ) حين يرفض الانصياع ، يقدر ويتقبل عواقب سلوكه ، ويكون مستعدا لدفع ثمن سلوكه طبقا لقيمه الخاصة ■

والشخص ( السوى ) هو الذى يستطيع أن يعتمد على الآخرين ■ وأن يعترف بحاجته اليهم ■ وهو الذى يستطيع اكتساب وتعلم القدرة على تكوين علاقات شخصية وثيقة ، وهو الذى يسهم فى خدمة الانسانية عامة ■ فضلا عن جماعته ، وذلك فى حدود امكانياته بالطبع ■

والشخص ( السوى ) هو الذى يتخذ لنفسه مثلا ■ ومعايير يحاول أن يحققها فى سلوكه « (١) » ■

#### ٤ — تصور التحليل النفسى :

أما التحليل النفسى فانه يتصور الشخصية سوية التوافق ، فيما يمكن أن نجمله فى أنها القادرة على الحب والعمل ■ القادرة على عقد علاقات مناسبة مع العالم ومع الذات ، والقادرة على الادراك السليم للواقع ■



(١) الدكتور لويس كامل ، فى مرضه ١ :

E. J. Shoben Jr, Toward A Concept of the Normal Personality, The American Psychologist, Vol, 12, No. 4, April, 1957, PP. 1c3 — 189, New York: The American Psychological Assoc., Inc., .

تحت عنوان : مفهوم الشخصية السوية ، فى مجلة الصحة النفسية — مجلد : ١ — عدد : ١ ، ١٩٥٨ .

وأیما كانت النظريات والآراء التى تعرض نماذج للشخصية سوية التوافق كما يتصورها عارضوها ، فاننا نجد اتفاقا واضحا بين مضامين هذه النظريات والآراء ، خاصة اذا ما حاولنا تعمق النظر الى هذه النظريات والآراء ، بمثل ما نجد بين هذه التصورات الاربعة لنماذج الشخصية سوية التوافق — التى عرضناها الآن — من اتفاق ، بدا أكثر وضوحا بين التصورين الثانى والثالث • وعلى كل حال فاننا — فى ضوء وجهة النظر المثالية التى نفضل الأخذ بها كمعيار لتحديد السواء وعدم السواء فى التوافق — لا نتوقع الا فى القليل النادر أن تتحقق كل خصائص الشخصية السوية فى فرد بعينه ، وانما الاقرب الى الصواب أن تتحقق بعضها بدرجات كبيرة فى الفرد وبعضها الآخر بدرجات أقل ، وهكذا • بحيث تتوزع هذه الخصائص على جميع الناس فى متصل واحد وبدرجات متفاوتة • وكلما كثرت خصائص الشخصية السوية وزادت درجاتها فى فرد معين كلما كان أقرب الى السواء وأبعد عن الشذوذ • وهكذا يكون كل فرد سويا الى درجة معينة وشاذا الى درجة أخرى • وليس ما نصطلح على تسميته فى الحياة اليومية بالشخص السوى الا الشخص الذى تقل فيه علامات الشذوذ • أما الشخص الذى نصطلح على اعتباره شاذا فما هو الا الشخص الذى تزيد فيه علامات الشذوذ وتتضح • وليس هناك حد فاصل بين السواء والشذوذ وانما يكون الأمر نسبيا فقط • وهكذا لا يكون هناك انسان سوى التوافق تماما أو سىء التوافق تماما •



وبناء على تصورنا هذا للسواء والشذوذ ، فاننا سوف نكون مجموعة العمال المعوقين للانتاج من أولئك العمال الذين يبدون أكثر المظاهر التى تعوق الانتاج وأوضحها ، بينما نكون المجموعة الضابطة من أولئك العمال الذين يبدون أقل هذه المظاهر عددا ووضوحا •

## حيل التوافق :

يحاول كل انسان جاهدا في سلوكه أن يحقق أكبر قدر من التوافق يمكنه تحقيقه ، فلكل منا حاجاته ودوافعه التي يحاول ارضاؤها — سواء بيولوجية أو نفسية — مع مراعاة الظروف الاجتماعية والمادية التي تحيط به . ويمكن وصف عملية التوافق (١) كسلسلة من الخطوات تبدأ عندما يشعر الفرد بحاجة ما وتنتهى عندما تشبع هذه الحاجة ، وبين بدايتها ونهايتها يقوم الفرد بمحاولات مختلفة يجاهد فيها لتخطي العقبات التي تحول دون اشباعه الفوري والمباشر لحاجاته ، وبذلك يزيل الاحباط الذي يستشعره ازاء عدم تحقيق رغباته .

والفرد في محاولاته لتحقيق توافقه ، يقوم بمحاولات بعضها يتم على المستوى الشعورى مثل « زيادة الجهد للتغلب على العوائق » تخفيض الهدف أو تغييره ، اعادة تقدير الموقف المحيط أو الصراعى بصورة واقعية » (٢) . « ومن الممكن أن تحل معظم الاحباطات والصراعات التى يعيشها الفرد فى حياته اليومية على المستوى الشعورى » وأما الصراعات والاحباطات العميقة الجذور والتي لا يمكن حلها على هذا المستوى فانها تؤدى الى ظهور محاولات توافقية لاشعورية وهى الحيل الدفاعية . وتشكل هذه الحيل عناصر هامة فى بناء شخصية الفرد بجانب الصراعات والاحباطات التى أدت الى ظهورها » (٣) . ولما كان كل الأشخاص يواجهون العوائق والاحباطات ، حيث لا يوجد فرد تتيح له امكانياته وخصائصه ارضا كافاة حاجاته ودوافعه ، ومواجهة كافة مشاكله وحلها حلا مرضيا ، فاننا جميعا نلجأ — الى حد ما — لاستخدام هذه الحيل اللاشعورية للتوافق ، والتي نميل الى تسميتها بالحيل الدفاعية . فهذه الحيل هى المحاولات اللاشعورية للفرد لكى يحمى نفسه مما يهدد تكامل الانا لديه ولكى يخفف كذلك من التوتر والقلق الناجمين

(١) المرجع السابق لشافر وشوين ص ٨ — ٩ .

(٢) المرجع السابق لكوفيل وزملائه ص ٨١ .

(٣) المرجع السابق بنفس الصفحة .

عن الاحباطات والصراعات التى لم تحل ... والحقيقة أن هذه الحيل تساعد الفرد فى محاولاته للتوافق ، فقد تأخذ استجاباته شكلا بناء فى التعويض أو الاعلاء أو التوحد . ولكن من ناحية أخرى ، فان الاعتماد الزائد على الحيل الدفاعية كوسائل لحل الاحباط أو الصراع يعتبر شكلا شاذا فى التوافق » (١) . فنحن اذن جميعا نلجأ الى هذه الحيل اللاشعورية كتحقيق ملئ وغير مباشر للتوافق ولخفض التوترات ولتقليل احباطاتنا . حتى أن المرض النفسى (٢) فى نهاية الامر ليس الا حيلة لاشعورية يلجأ اليها المريض لتحقيق توافقه وتخفيض توتراته وحل صراعاته ، الا أن كيفية استخدامه لهذه الحيل تكون غير موفقة وشاذة .

أما هذه الحيل الدفاعية الأساسية فهي (٣) : التعويض Compensation التحول Conversion — الانكار denial - الازاحة Compensation — الانفصال dissociation — التخييل fantasy — التوحد identification — الامتصاص introjection — السلبية negativism — التعويض الزائد over - compensation — الاسقاط Projection — التبرير rationalization — التكوين العكسى reaction — النكوص regression — الكبت repression — الاعلاء sublimation — الالغاء undoing

والمفروض أن وظيفة الحيل الدفاعية هي الابقاء على تكامل لأننا وبالتالى حفظ الفرد فى حالة من التوازن السيكلوجى ، فعندما يكون الضغط شديدا جدا حتى أنه يصعب على الشخصية أن تقاوم.

(١) المرجع السابق ص ٨١ — ٨٢ .

(٢) دانييل لاجاش ، المجهل فى التحليل النفسى — ترجمة الدكتور مصطفى زيور وعبد السلام القناش — للقاهرة — مكتبة النهضة المصرية — ١٩٥٧ — ص ١١٠ — ١١١ .

(٣) المرجع السابق لكوفيل وزملائه ص ٨٢ — ٨٧ .



فان الدفاعات تضعف وتبدأ في التفكك . هذه العملية تسمى الاهتزاز (١) .  
decompensation . وفي عملية الاهتزاز ، يحاول الفرد أولا أن  
يستخدم اجراءات دفاعية أخرى ، مثلا ، قد ينتقل من التبرير الخفيف  
الى الاسقاط الشديد . وقد يؤدي الاهتزاز الى حالة مذعورة من القلق  
نظرا لأن الفرد يواجه تصدعا في المادة اللاشعورية . والمرحلة النهائية  
للاعتزاز عند بعض الأفراد — من وجهة النظر السيكلوجية — قد تكون  
استجابة ذهانية واضحة (٢) .

هذا ، وفي ضوء وجهة نظر التحليل النفسي في تقسيم الشخصية الى  
ثلاثة أجهزة نفسية ( الهو — الأنا — الأنا الاعلى ) وتحديد وظائف  
كل منها ، نجد أن الأنا — دون الهو والأنا الاعلى — عليه أن يحقق  
توافق الشخصية وأن يقوم بالحيل الشعورية واللاشعورية لتحقيق  
التوافق . فالأنا يسيطر « على الحركات الارادية ، نتيجة للعلاقة  
السابقة التكوين بين الادراك الحسى والفعل العضلى » كما يقوم بمهمة  
حفظ الذات . وهو يؤدي هذه المهمة بأن يتعلم معالجة المثيرات الخارجية،  
فيدخر خبرات تتعلق بها ( في الذاكرة ) ويتفادى المثيرات المفرطة في  
القوة ( بالمهرب ) . ويستقبل المثيرات المعتدلة ( بالتكيف ) . وهو يتعلم  
أخيرا تعديل العالم الخارجى تعديلا يعود عليه بالنفع ( النشاط ) . غنى  
الداخل — تجاه الهو — يكتسب السيادة على مطالب الدوافع الغريزية .  
بأن يقرر ما اذا كان يجب السماح لها بالاشباع أو ارجاء هذا الاشباع  
لأحيان وظروف مواتية في العالم الخارجى ، أو قمع تنبیهاتها أصلا . وهو  
في أفعاله خاضع لاعتبار التوترات التى تحدثها المنبهات القائمة فيه أو  
الواردة عليه فيستشعر ارتفاعها ألما وانخفاضها لذة . ومن ثم يكون  
الأنا مصيبا في فعله اذا أشبع مطالب الهو والأنا الاعلى والواقع في

(١) افضل أن تترجم كلمة decompensation بتصدع .

(٢) المرجع السابق ص ٨٨ .

نفس الآن • فتمكن من التوفيق بين مقتضياتها المتباينة « (١) • « ونشاط. الأنا شعورى ( الإدراك الحسى الخارجى ، والإدراك الحسى الداخلى • والعمليات العقلية ) وقبل شعورى ولا شعورى ( حيل الدفاع ) • ويخضع تركيب الأنا لمبدأ الواقع ( التفكير الموضوعى • المتسم بأوضاع اجتماعية ، والمعقول ، فى المستوى اللغوى ) • ويتكفل الأنا ، دون الهى والفرائز ، بالدفاع عن الشخصية وتوافقها مع البيئة ، وحل الصراع بين الكائن الحى الواقع ، أو بين الحاجات المتعارضة للكائن الحى ، وينظم الوصول الى الشعور والى التعبير الحركى ، ويضمن ( الوظيفة التنسيقية للشخصية ) ، على حد تعبير نونبرج • • • • • وموجز القول أن الأنا هو الذى يوجه وينظم عمليات توافق الشخصية مع البيئة والتوترات التى تحفز الشخصية ، وتحقيق امكانياتها • وفى وظيفته هذه ، لا يتقيد الأنا بانعدام أو نقص بعض القدرات فحسب ، بل يتقيد كذلك بارتشاحات الهى والأنا الأعلى اللذين يحملانه على العمل فى اتجاه غير ملائم أو يمنعانه عن العمل ، كما يحدث مثلا فى صور اجبار التكرار ، والمازوكية النفسية « (٢) • وهكذا ينجح الأنا فى تحقيق التوافق المطلوب ان هو أرضى رغبات الهى الغريزية • ورغبات الأنا الأعلى المثالية ، ورغبات العالم الخارجى الواقعية جميعا فى نفس الوقت • أما ان فشل فى ارضاء هذه القوى الثلاث فى نفس الوقت • وهى غالبا ما تكون متعارضة — كأن يرضى — على سبيل المثال — رغبات الهى دون اعتبار للواقع الخارجى. أو الأنا الأعلى فان الشخصية فى هذه الحالة يبدو عليها سوء التوافق • اذن فسوء التوافق هو فشل الشخصية فى تحقيق التوافق بين مطالب الهى والأنا الأعلى والعالم الخارجى •

### أنواع التوافق :

ما ذكرناه حتى الآن قصدنا به التوافق العام وهو « المحصلة

(١) سيجوند فرويد ، الموجز فى التحليل النفسى — ترجمة الدكتور سامى محمود على وعبد السلام القفاش — بمراجعة الدكتور مصطفى زيور — القاهرة — دار المعارف — ١٩٦٢ — ص ١٦ — ١٧ .  
(٢) المرجع السابق لدانييل لاجلش ص ٦٣ — ٦٥ .

الكلية أو بالاحرى التركيبية المكونة من الانواع أو الجوانب الخاصة للتوافق» (١) ويرى سوبر (٢) D. E. Super أن هناك مظهرين أساسيين للتوافق « هما التوافق الذاتى والتوافق الاجتماعى . فالتوافق الذاتى يتعلق بالتنظيم النفسى الذاتى ( العلاقات الداخلية الذاتية ) ، أما الثانى فيتعلق بالعلاقات بين الذات والآخرين . وهذان المظهران للتوافق يعبران عن نفسيهما فى مواقف الحياة المختلفة التى يوجد فيها انفراد ، فى المنزل أو الاسرة ، فى الجيرة أو الجماعة ، فى العمل أو المدرسة . وهكذا يمكننا أن نقول أن تأنيب الضمير الذى يأخذ فى بعض الحالات مظهرا مرضيا خطيرا ، كما هو الحال فى ذهان الميلانكوليا ، يعتبر من أوضح المظاهر على سوء التوافق الذاتى ، حيث تكون العلاقات الداخلية بين جوانب الشخصية على درجة عالية من الاضطراب ( تأنيب الأنا الأعلى للأنا وإتهامه إياه بارتكاب المخالفات » وقسوته عليه فى انزال العقاب به ) . وهذا بدوره لا بد وأن ينعكس على توافق الفرد مع الآخرين . فیسوء توافقه الاجتماعى ، بمثل ما نجد فى حالات الاكتئاب .

ويتحدث الدكتور أحمد عزت راجح عن أنواع التوافق فيذكر : « يبدو التوافق فى قدرة الفرد على أن يتكيف تكيفا سليما وأن يتواءم مع بيئته الاجتماعية أو المادية أو المهنية أو مع نفسه . . . لسوء التوافق مجالات مختلفة . فهناك سوء التوافق الاجتماعى » وهو عجز الفرد عن مجاراة قوانين الجماعة ومعاييرها ، أو عجزه عن عقد صلات اجتماعية راضية مرضية مع من يعاملهم من الناس — مع والديه أو اخوته وزملائه ، أو مدرسيه . أو زوجته وأطفاله ، أو رؤسائه أو مرعوسيه . . . وهناك سوء التوافق المهنى وهو اخفاق الفرد فى عمله « اما لعدم تناسب قدراته مع عمله ، أو لانه يجد عسرا فى صلاته الاجتماعية بزملائه ورؤسائه فى العمل . . . وهناك أيضا سوء التوافق الاقتصادى والدينى

---

D. E. Super, The Psychology of Careers, U. S. A, (١)  
Harper & Brothers, 1957, 296.

(٢) المرجع السابق ص ٢٩٧ — ٢٩٨ .

والسياسى .. هذا الى سوء التوافق الذاتى ويبدو فى عدم رضا الفرد عن نفسه ، أو استصغاره اياها ، أو احتقاره لها ، أو عدم الثقة فيها ، أو كرهها وادانتها .. » (١) ثم يضيف : « ومما يجب توكيده أن سوء التوافق فى مجال معين يكون له صداه وأثره فى جميع المجالات الأخرى . فالإنسان وحدة نفسية جسمية اجتماعية أن اضطرب جانب منها اضطربت له سائر جوانبها . لذا غالبا ما تجتمع ضروب سوء التوافق لدى الشخص الواحد » (٢) .

وفى رأينا أن التوافق فى أى ميدان من ميادين الحياة المختلفة ( كميدان الأسرة ، أو الميدان الدراسى ، أو الميدان المهنى أو الميدان الذاتى الداخلى .. ) ليس فى نهاية الامر الا مظهرا من مظاهر توافق الفرد العام بدا أكثر وضوحا فى ميدان معين أو أكثر . وأن وضوحه فى هذا الميدان أو تلك الميادين انما يرجع الى طبيعة توافق الفرد العام وطبيعة علاقات الفرد بالميدان أو الميادين التى اتضحت فيه . وكأن التوافق العام هو الاصل بينما طبيعة توافق الفرد فى ميدان معين هى مجرد فرع يتفرع عن هذا الاصل ويتأثر به . وهكذا نتوقع أن يبدو سوء توافق الفرد العام أكثر وضوحا فى ميدان معين أو أكثر . وأقل وضوحا فى غيره أو غيرها . وعلى هذا قد نجد فردا سىء التوافق فى ميدان العمل حسنه فى ميدان الأسرة . فى نفس الوقت الذى قد نجد فيه آخر سىء التوافق فيهما معا وربما فى غيرهما أيضا . كما أننا غالبا ما نجد أن سوء توافق الفرد فى ميدان معين قد انعكس تأثيره على غيره نتيجة لوحدة الكائن الحى كما هو معروف علميا .

---

(١) المرجع السابق للدكتور أحمد عزت راجح ص ٥٦٢ — ٥٦٣ .

(٢) المرجع السابق ص ٥٦٣ .

### ثالثاً : سيكلوجية التوافق المهني

يعتبر ميدان العمل من أهم الميادين التي ينبغي أن يحقق فيها الفرد أكبر قدر من التوافق النفسي . وترجع هذه الأهمية الى عاملين أساسيين : أحدهما أن الفرد يقضى نسبة كبيرة من وقته في ميدان العمل ، والثاني الدور الهام للعمل وتأثيره على حياة الفرد ومكانته . ويعرف التوافق المهني بأنه « توافق الفرد لدنيا عمله » فهو يشمل توافق الفرد لمختلف العوامل البيئية التي تحيط به في العمل ، وتوافقه للتغيرات التي تطرأ على هذه العوامل على مر فترات من الزمن ، وتوافقه لخصائصه الذاتية . وهكذا فإن توافق الفرد مع مخدمه ، ومع الشرف عليه ، ومع زملائه ، كذلك توافقه مع مطالب العمل نفسه ، وتوافقه مع ظروف السوق المتغيرة والخاصة بالعمل ، وتوافقه مع قدراته الخاصة . ومع ميوله ، ومع مزاجه . يعتبر هذا جميعه متضمنا في مفهوم التوافق المهني (١) . (كما) يمكن أيضا أن نعرف التوافق المهني « بالنسبة لنتائجه . واحد من هذه النتائج هي الرضى المهني = فهناك الرضى الاجمالى عن العمل كما أن هناك الرضى عن جوانب معينة من بيئة العمل . . . ومقياس الرضى الاجمالى عن العمل يسمح للعامل أن يقيم كل جانب للعمل فيما يتعلق بالأهمية النسبية له . . . ومقاييس الرضى المهني لها جوانب كثيرة مرتبطة تشير الى التوافق المهني . من بين هذه زيادة الاجر ، التقدم داخل الشركة ، الثبات في العمل أو التنقل ، سمعة العامل ، والاستفادة من قدرات الفرد » (٢) .

هذا ونستنتج توافق الفرد المهني من مجموعتين أساسيتين (٣) :  
من العلامات هما : الارضاء Satisfactory والرضاء Satisfactoriness

---

T. B. Scott & Others, A Defintion of Work Adjust - (J)  
ment, U. S. A, Industrial Relations Center, Uuiversity of  
Minnesota, 1958, 4,

- (٢) المرجع السابق ص ٥٦ .
- (٣) المرجع السابق ص ٥٨ .

(١) فالرضا (يشمل الرضا الاجمالي عن العمل والرضا عن مختلف جوانب بيئة عمل الفرد (مشرفه ، وزملائه ، والشركة أو المؤسسة التي يعمل لها ، وظروف عمله ، وساعات عمله ، وأجره ، ونوع العمل الذي يشغله ) كما يشمل اشباع حاجاته وتحقيق أوجه طموحه وتوقعاته . ويشمل كذلك اتفاق ميوله المهنية وميول معظم الناس (الناجحين ) الذين يعملون في مهنته . أما (الارضاء ) فانه يتضح من انتاجيته وكفايته ، ومن الطريقة التي ينظر بها اليه مشرفه ، وزملاؤه ، والشركة أو المؤسسة التي يعمل لها . كما يتضح سلبيا من غيابه وتأخره عن مواعيد العمل ، ومن الاصابات التي تكون له ، ومن عدم قدرته على البقاء في العمل لمدة مرضية من الزمن . ويتضح أيضا من اتفاق قدراته ومهاراته وتلك المتطلبة من جانب العمل » (١) .

#### ارتباط مظاهر سوء التوافق المهني :

ان المظاهر المختلفة لسوء التوافق المهني عادة ما يرتبط بعضها البعض . وفي ذلك يرى كاي (٢) أن سوء التوافق ينعكس بأكثر من طريقة من جانب نفس الفرد . وهكذا فان العامل سىء التوافق قد لا يحدد مظاهر سوء توافقه في الغياب أو الشكاوى أو الاصابات أو غيرها فقط من السلوك غير المرغوب في العمل ، بل انه قد يمارس الكثير منه أو كله . وأنه قد اتضح من الدراسات أن هناك علاقة بين بعض جوانب السلوك في العمل والتي تعتبر مظاهر لسوء التوافق . فالشخص سىء التوافق لا يخيب كثيرا فقط ، لكن يبدو أيضا أنه تكون له اصابات أكثر ، ومشاكل أكثر تتعلق بمخالفة النظام ، وبصفة عامة فانه يخلق مشكلات تؤثر على انتظام العمل .

ويذكر الدكتور السيد محمد خيرى أنه : « يتخذ الصراع الناتج

(١) المرجع السابق بنفس الصفحة .

(٢) E. kay, Industrial Mental Health, in, Industrial Psychology, Edited by Gillmer, New York, Mc Graw - Hill, 1961, PP. 444 - 445.

عن سوء التوافق مظاهر مختلفة للشكوى والاضطراب . فقد يشكو العامل من ضعف مرتبه أو تعسف اللوائح التي تنفذ عليه أو عدم توخى العدل في معاملته ، كعدم مناسبة المركز الذى أعطى له أو عدم اعطائه فرصة كافية للترقى . وفى كل هذه الاحوال قد لا تكون أغلب الشكايات الا الاعراض السطحية لدوافع أعمق أثرا لا تتضح للعامل نفسه أو المشرفين عليه ، وتحتاج الى خبير نفسى يقوم بتشخيص اكلينيكي لحالات العمال الذين تكثر شكواهم والذين يتزعمون حركات الاضراب والشغب ، لانه عن هذا الطريق وحده تكتشف العلل الحقيقية لا المظاهر الخارجية « (١) » .

ولقد نشر مترجر (٢) McClzgi بحثا عام ١٩٥٣ : قارن فيه بين ٨٥ عاملا قابلا للحوادث و ١٠٥ عاملا غير قابل لها فيما يتعلق بعدد الاعذار عن الغياب بسبب المرض وعدد الاعذار عن الغياب لاسباب أخرى ، وعدد الجزاءات ، وعدد مخالفات القوانين والتعليمات ، وعدد حالات الايقاف ، ومدى السكر ، تبين منه أنه باستثناء حالة السكر فان جماعة القابلين للحوادث أبانت عن زيادة دالة احصائيا في كل المظاهر السلوكية السابقة في مقارنتها بجماعة غير القابلين للحوادث .

كما نشر هل وترست (٣) Hill and Trist بحثا آخر في نفس العالم أيضا ، قاما فيه بتحليل العلاقة بين الحوادث وبعض أنواع الغياب ، فتبين لهما أن الافراد الذين كان لهم العدد الاكبر من الحوادث كان لهم عدد أكبر من مرات الغياب بدون عذر ومن مرات الغياب بسبب المرض ، وعدد أقل من مرات الغياب باذن سابق .

ويؤيد براون نفس الاتجاه الذى يشير الى ارتباط المظاهر المختلفة من سوء التوافق المهني حيث يذكر فى معرض حديثه عن تأثير موقف

---

(١) الدكتور السيد محمد خيرى : الصحة النفسية والصناعة ، مجلة الصحة النفسية - مجلد : ١ ، عدد : ١ ، ١٩٥٨ - ص ٦١ .  
 (٢) المرجع السابق لكاي ص ٤٤٤ .  
 (٣) المرجع السابق بنفس الصفحة .

الاحباط الذى يجابهه العامل فى ظروف العمل : « والمجالات الصناعية التى تعكس بوضوح وجود اتجاهات من الاحباط هى كالتالى :

- ١ - الانتاج : كما وكيفا واقتصادا •
- ٢ - الحوادث والامراض الصناعية •
- ٣ - الغياب والاضراب •
- ٤ - العصاب ، والاعتلال الصحى والتعب الصناعى •
- ٥ - التنقل فى العمل « (١) » •

ومن الجدير بالذكر أن نتائج مثل هذه البحوث والآراء التى تشير الى ارتباط مظاهر سوء التوافق المهنى المختلفة « تلقى تأييدا واضحا فى الحياة العامة ، كما تتفق والمنطق النظرى الصرف « حيث وحدة الكائن البشرى المتكاملة « ومن ثم تأثر كل جانب منه بالجوانب الاخرى •

**قياس التوافق المهنى :**

هذا ، ويمكننا قياس التوافق المهنى للعامل باستخدام ما يلى : (٢)

- ١ - مقياس لقياس الارضاء الاجمالى فى العمل •
- ٢ - مقياس اتجاه يشمل مقاييس فرعية لقياس الاتجاهات نحو جوانب العمل المختلفة •
- ٣ - مقياس للرغبات •
- ٤ - مقياس لقياس مستوى الطموح •
- ٥ - بطارية قدرات •
- ٦ - مقياس للميول •
- ٧ - مقياس للانتاجية Productivity أو الكفاية الانتاجية efficiency

---

(١) المرجع السابق لبراون ص ٢٨٢ •  
(٢) المرجع السابق لسكوت وزملائه ص ٥٩ - ٦٠ •



٨ — مقاييس مقننة للغياب ، والحوادث ، والتنقل ، ومخالفات النظام ، والشكاوى •

٩ — استبيان عن التاريخ المهني work history questionnaire

يشمل قائمة بالاعمال التي شغلها الفرد منذ بدء عمله مع وصف هذه الاعمال ، ومدة بقائه في كل منها ، ومستوى أجر كل منها ، وسبب تركه لكل منها ، ووسائله في ايجاد العمل ، وفترات تعطله •

١٠ — صحيفة متابعة للفرد في العمل •

١١ — محك للملاءمة المهنية vocational fitness يمكن أن

يقارن على أساسه مدى كون العامل مناسباً للعمل من حيث خصائصه كاستعداداته وميوله •

ونرى أنه ، لكي نستخدم المقاييس السابقة لتحديد مدى توافق الفرد المهني ، فإنه ينبغي أن تسبق ذلك دراسة نظرية وميدانية لكل منها لتقدير الوزن الذي ينبغي اعطاؤه له داخل بطارية تجمعه وغيره ، حسب ما تسفر عنه الدراسة من كفاءته في الدلالة على مدى توافق الفرد •

#### تحقيق التوافق المهني للعاملين :

يرى شافر وشوين (١) أن سوء التوافق المهني ينبع من مصادر متعددة • فكثير من السخط على العمل ينتج عن أجور منخفضة انخفاضاً شديداً ، ومن ظروف عمل لا تحتمل ، ومن التعب ، ومن التكرار والرتابة في طبيعة العمل • كما وأن نقص القدرة من جانب العامل على الوفاء بمتطلبات العمل واحتياجاته تعد أيضاً مسئولة عن نسبة من عدم الرضا ومن ترك العمل الى غيره • ولقد أفاد كثيراً في هذا الميدان استخدام الوسائل الحديثة للمواظمة بين الافراد ومتطلبات الاعمال والتي تستعين بالمقابلات والاختبارات لوضع الشخص في المكان المناسب له من حيث.

---

(١) المرجع السابق لشافر وشوين ص ٥٦٩ — ٥٧٠ •

استعداداته وقدراته الشخصية والعقلية المختلفة ، وتستعين أيضا ببرامج التدريب المختلفة لاجادة القيام بالعمل . كما أن هناك فرعا هاما من علم النفس الصناعي يبذل جهده لجعل العمل مناسبا للعامل بتصميم الآلات بحيث تكون أكثر ملاءمة للامكانيات البشرية . وتعديل طرق أداء العمل لتخفيض التعب ، والاختار ، والمال (هو ما يسمى بعلم النفس الهندسى) . كما يضاف سبب آخر لسوء التوافق المهني هو أوجه الضعف في التنظيم الاجتماعي والعلاقات الشخصية الداخلية بين العاملين في المؤسسة الصناعية الحديثة . حيث ضعف الاتصال بين بعضهم البعض ونقص احساسهم بالتعاون وبالتالي يكونون غير سعداء وغير مستأنسين بزملائهم ومن ثم تظهر عليهم أعراض الاغتراب النفسى . هذا علاوة على أن سبب عدم الرضى المهني ربما لا يكون أساسا راجعا الى موقف العمل ذاته ، بل يكون مرجعه سوء توافق شخصى عام كالصراعات التى تنشأ في ظل المنزل فيأتى بها العامل الى موقف العمل . فالشخص الذى حرمه تاريخ حياته من اقامة علاقات تجعله يحس الامن والدفع العاطفى في علاقاته بالآخرين سوف يستجيب للعالم الخارجى على أنه خطر . فهو عندئذ لن يستطيع أن يثق في مخدمه أو رؤسائه أو زملائه . كما أن هناك سببا عاما لاضطراب التوافق المهني هو تعميم ردود الافعال النفسية تجاه السلطة . فاذا لم يحقق الفرد توافقا ناضجا مع والده ، فانه عن طريق التعميم . سوف يستجيب لمثل السلطة كالمخدمين والمشرفين والرؤساء باستجابات غير متوافقة تتسلسل من الخوف الى التمرد .

هذا . ويقترح شافر وشوبين (١) ثلاث وسائل أساسية يمكن أن تؤدى الى تحسين الصحة النفسية ، أو بمعنى آخر التوافق النفسى ، في ميدان الصناعة وهى :

— تدبير خدمات الارشاد .

٢ — تدبير اجراءات مناسبة لاختيار الافراد وتوجيههم وتدريبهم .

---

(١) المرجع السابق ص ٥٧٠ .

٣ — تنظيم الصناعة بكيفية ترتقى بالقيم الانسانية ، وتعترف بقيمة العمال كبشر .

أما لندجرين (١) Lindgren فإنه يبرز — ضمن حديثه عن بعض عوامل التوافق المهني — أن هناك نوعين من الاجواء النفسية يؤديان غالبا الى بعث التوترات في مواقف العمل ، هما جو التسلط وجو المنافسة . فهذان الجوان الانفعاليان يمكنهما أن يحدثا سوء التوافق في العمل ، ففي ظروف التسلط ، يكون الاتصال بين الادارة والعمال بأقل قدر ممكن . فالعمال عليهم اطاعة أوامر الادارة بدون مناقشة . ويكون الاهتمام منصبا على النظام والانصياع ، وليس على التعبير الذاتي والابتكار . فالعامل في الجو التسلطي قد يشعر بالاستياء لانه لا يستطيع ايصال شكواه للادارة أو لانه يدرك أن عمله لا يهتم به ، أو قد يشعر بالاستياء لانه يحس أن لديه فكرة تساعد في عملية الانتاج ، لكنه لا يستطيع أن يناقشها مع أى مسئول . وهو قد ينفس عن بعض هذا الاستياء في أسرته بأن يلعب نفس الدور من التسلط الذي لاحظته من مشرفيه ورؤسائه في المنزل . أو قد يعلى بعضا من أحاسيسه بالدونية والصد بأن يواصل بعض التصرفات التي تعطيه احساسا بالقيمة .

أما في ظروف المنافسة ، فان الاهتمام يكون منصبا على قدرة العامل على أن يتفوق على الآخرين الذين يتصارعون لنفس الأهداف . وهذا يؤدي الى موقف يجعل هناك حوافز أقوى لدى الأفراد للانتاج والابتكار ، على الرغم من أن العاملين يقل احساسهم فيه بالامن . فالعامل في ظروف التسلط والذي تتولد لديه اتجاهات عدوانية أكثر مما يستطيع أن يعبر عنها ، والذي يخسر بمثل ما يكسب في معركة المنافسة ، والذي يشعر بأنه يستغل في هذه المنافسة لصالح آخر ، قد يحاول تعويض

---

H. C. Lindgren, Psychology of Personal and Social (١) Adjustment. New York, American Book Company, 1959, PP. 286—299.

احساسه بالفشل بأن يحدث أولاده للحصول على أعلى الدرجات في المدرسة « أو قد يعطى بعضا من دوافعه العدوانية في لعب « البوكر » مع « عصابة أصدقاء » »

ثم يضيف لندجرن أن العمل يمكن أن يساعد العامل في تحقيق توافقه بأن يعطيه دورا مهنيا وبأن يتيح له فرصة الاحساس بالتوحد بالجماعة ، وبأن يعمل صاحب العمل على أن يتفق مع الاجهزة التي نظمها العمال لا أن يعارضها • كما يمكن تحسين الروح المعنوية بجعل العامل يشارك في اتخاذ القرارات التي تؤثر على ظروف العمل وصالحه وبتحسين الاتصال بين العمال والادارة وتهيئة الجو الادارى الديمقراطي في بيئة العمل »

هذا ويمكننا القول بأننا لو استطعنا أن نحسن الاستخدام التطبيقي للآراء السابقة — في تكاملها — عن كيفية تحسين توافق العامل المهني لجني الثمار الآتية : —

- ١ — زيادة الانتاج من الناحيتين الكمية والكيفية »
  - ٢ — تحقيق توافق أفضل — من جميع الوجوه — للعامل في بيئة عمله ، ومع مكوناتها المختلفة »
  - ٣ — تحقيق توافق أفضل للعامل في بيئته خارج العمل »
- لما هنالك من تأثير وانعكاسات متبادلة بين التوافق في هاتين البيئتين »

#### رابعاً : بعض البحوث والدراسات السابقة

لا نكاد نجد بحثاً — عربياً أو أجنبياً — درس مشكلة الشخصية المعوقة للانتاج كظاهرة عامة \* بل نجد عددا هائلا من البحوث اختص بدراسة كل جانب مما يعوق الانتاج على حدة ، وهكذا فان الظاهرة فقدت كليتها وتفتتت الى أجزاء درس كل منها كوحدة مستقلة \* فمثلا هناك دراسات عن الغياب \* وهناك دراسات خاصة بحوادث العمل ، وهناك دراسات خاصة بالتمارض ، وهناك دراسات خاصة بكثرة الشكاوى \* الخ . وتخرج هذه البحوث وتلك الدراسات بتفسيرات وحقائق تتعلق بكل جزئية من هذه الجزئيات على حدة \* فمثلا تنتهى بنا دراسة سيكلوجية الحوادث الى أن عوامل الحوادث من الناحية السيكلوجية هي كذا وكذا \* \* \* ، كما تنتهى بنا دراسة سيكلوجية الغياب الى أن عوامل الغياب من الناحية السيكلوجية هي كذا وكذا \* \* \* وهكذا \* . وتظل مشكلة الشخصية المعوقة للانتاج في حاجة الى دراستها كوحدة متكاملة \* ومما يزيد من الحاح هذه الحاجة ويبرزها أننا أثناء اختيار العامل ليعمل في مؤسسة صناعية يكون هدفنا الاساس هو البحث عن العامل الذى تساعد خدمته في المؤسسة على تحقيق المستوى الانتاجى المرتفع الذى يعتبر هدفا أساسيا لها \* واستبعاد العامل الذى يعوق الانتاج في المؤسسة \* .

ونحن لا ننفى أن تكون هناك علاقة موجبة بين بعض هذه الظواهر الجزئية وبين كون العامل معوقا للانتاج ، ولكننا نؤكد أن هذه العلاقة لن تصل الى الارتباط التام وأن الظاهرة التى ندرسها في هذا الكتاب لها طبيعتها الخاصة التى تفرض علينا دراستنا بشكل قائم بذاته \* . ويمكننا أن نشبه العلاقة بين خصائص الظاهرة موضوع هذا الكتاب وخصائص الظواهر الفرعية التى تعتبر أجزاء أو مسببات مختلفة مباشرة وغير مباشرة لها ( كالغياب ، الحوادث ، والشكاوى \* الخ ) بالعلاقة بين الكل وأجزائه \* فالكل عادة لا يكون مجرد مجموع للأجزاء كما أن الجزء غالبا ما يفقد مميزاته داخل الكل ، ومع ذلك فان الكل لا

يختلف كلية عن مجموع أجزائه الا نادرا ، كما نجد أيضا في بعض الظروف .  
أن الجزء لا يفقد كل ميزاته داخل الكل . خلاصة الرأي أننا قد نجد  
اتفاقا بين بعض نتائج دراستنا هذه وبعض نتائج دراسات موضوعات  
تعتبر بعض مسببات للظاهرة موضوع بحثنا . كما أننا قد نجد اختلافا  
في نفس الوقت .

ولهذا فسوف نستعرض تلخيصا لبعض من بحوث علم النفس  
الهامة والتي استهدفت دراسة جوانب نعتبرها من عوامل الظاهرة موضوع  
هذا الكتاب . وسوف نعرضها كأمثلة فقط ونماذج من محاولات عم  
النفس في هذا الميدان . وهذه المحاولات متعددة لا يمكن أن يشملها  
حصر ولا أن يتسع المجال لذكرها جميعا . لهذا فسوف تكون مهمة اختيار  
البعض الذي سوف نعرضه مهمة صعبة الا أن ما ييسرها بعض الشيء  
أننا نعنى باختيارها اختيار أمثلة ونماذج فقط ، دون أن يعنى ذلك أننا  
نختار أهمها أو أمسها بموضوع كتابنا .

ولما كانت هذه الدراسات التي سنعرضها تقوم بدراسة جوانب  
مختلفة ومتشابهة فانه من الانسب لنا عرضها مرتبة حسب تاريخ  
نشرها .

#### ١ - بحث هيرسى (١) Hersey

##### ( عامل الانتاج وعلاقته بالحالة الانفعالية الوقتية ) :

يلاحظ على هيرسى أنه كان على عكس غيره من الباحثين مهتما  
بدراسة تأثير الحالة الانفعالية الوقتية الراهنة على سلوك العامل في  
مواقف العمل المختلفة بما في ذلك انتاجيته واصاباته . ففي بحث (٣)

(١) المرجع السابق لفيتلس ص ٥٨٢ - ٥٨٥ .

R. R. Hersey, Emotional Factors in Accidents in, (٢)  
Readings in Industrial and Business Psychology, Edited  
by, H.W. Karn and B.V.H. Gillmer, ( First Edition ),  
New York, Mc Graw-Hill, 1952, PP. 211-217.

لاحق لبحثه الذى سوف نعرضه الآن نشره عام ١٩٣٦ ، درس فيه ظروف حدوث ٤٠٠ إصابة ، تبين أن الاصابات يكثر حدوثها للعمال فى حالات حزنهم وتشككهم ومخاوفهم واضطراباتهم الانفعالية الدورية وانشغالاتهم بمشاكل منزلية وفى حالات التعب ونقصان النوم . وفى عامى ١٩٢٩ و ١٩٣٢ نشر هيرسى بحثين عن دراسته لعلاقة التغيرات الانفعالية الدورية بالانتاج ، اذ قام بدراسة شاملة لاثنى عشر عاملا خلال فترة عام ولخمسة آخرين خلال فترات من عدة شهور . وفى خلال هذه المدة درس كلا منهم دراسة دقيقة فيما يختص بـ :

١ — السلوك المكشوف كالكفاءة والتأخير والتعاون والافكار البناءة والغياب . الخ .

٢ — السلوك الانفعالى .

٣ — السمات السائدة فى التفكير وشروط الذهن .

٤ — جوانب فسيولوجية مثل ضغط الدم والوزن وعدد ساعات النوم والمرض والاحساس بالتعب . الخ . وكان الباحث يقضى طول فترة يوم العمل وجزءا أيضا من الوقت بعد ساعات العمل بجوار العامل . وكان يسجل التغير الانفعالى للعامل على مقياس مرقم درجاته كما يلى :

٦ — ( تعطى للكتئب ) ، من — ١ الى ٤ — ( تعطى للحزين حسب شدة حزنه ) ، ومن — ٢ الى ١ — ( تعطى للنكد حسب حالته ) ، وصفر ( يعطى للحالة الانفعالية المحايدة ) ، ومن + ٣ الى + ٤ ( تعطى لمن يمزح ويتعاون حسب حالته ) ، و + ٦ تعطى الابتهاج الشديد . وأخبر هيرسى كل عامل بهدف بحثه تماما .

ولقد أثبت تحليل النتائج أن الحالة الانفعالية تتغير بشكل دورى فى الفرد مما لا يمكن تعليله بأحداث بيئية أو بتغيرات جوية أو بظروف فيزيقية ، وأنها تؤثر بالتأكيد على احساس العامل بالمجهود والبذل فى العمل .

ومن النتائج التى خرج بها هيرسى أن الفرد عندما يكون فى حالة

انفعالية تتصف بالسرور فانه ينجز عمله في يسر ، وانتاجه يكون على الاقل في المتوسط ، وغالبا ما يكون فوقه ، وتقل شكائاته من طريقة العمل ، ويكون مستعدا أن يقف ويرشد العامل الآخر عن كيفية قيامه بعمله ، ولا يكون احساسه بالتعب في العادة كبيرا ، ويكون نشاطه الاضافي خارج المصنع كثيرا ، ويلقى نكتا ويضحك ، ويكون واثقا ، وينتزه الفرص ليمتع نفسه بجوانب الجمال في الدنيا ، ويكون لكل من المدح والنقد تأثير قليل عليه ، ويكون واقعا وموضوعيا . هذا بينما الفرد عند ما يكون في حالة انفعالية تتصف بالحزن فان انتاجه عادة لا يكون أكثر من المتوسط الا اذا دفع الى ذلك مع ميله للانخفاض ، ويحتاج عمله الى بذل مجهود أكثر ، ويضخم الصعوبات التي تعترضه في العمل ، ويكون احساسه بالتعب دائما أزيد ، ويكون نشاطه الاضافي خارج المصنع قليلا ، وتبدو الدنيا في نظره ثقيلة ، ويتقبل النقد بصعوبة ، ويكون في حاجة الى تشجيع ومدح ، ويكون أكثر استعدادا للتشكك والاستشارة ، كما يكون ذاتيا ، ومتهائما ، وغير واقعي ، وخياليا .

ومن أهم ما يمكننا توجيهه من نقد لهذه الدراسة أنها تتأثر تأثرا كبيرا بذاتية الباحث حيث يصعب على الفاحص أن يعطى المفحوص درجات دقيقة لحالته الانفعالية الراهنة على المقياس السابق ذكره . كما أن اخبار العامل بهدف البحث ربما يؤثر بكيفية أو أخرى على نتائج البحث ، ولهذا ينبغي أن تؤخذ مثل هذه النتائج بشيء من الحذر والحيطه . هذا وبمناسبة تركيز حديثنا عن انتاجية العامل في هذه الدراسة

لهيرسي وفي الدراسة التالية لاندرسون ، فانه ينبغي علينا أن نتذكر ملاحظة هامة لفيتلس تبين العلاقة الهامة بين دوافع الشخصية وكفايتها الانتاجية حيث يقول : « تتحدد كفاية العامل في الصناعة الى حد كبير برغبة العامل في استخدام ما لديه من قدرة في عمله » وقد توصل سترونج Strong نتيجة دراسته لما يحدث في الصناعة من تصديد الانتاج لدى العمال المنتظمين أو غير المنتظمين ، الى النتيجة الآتية :



يكاد لا يوجد بين العمال ، من يستخدم كل قدرته في عمله ، والانتاج لا يعبر عن قدرة العامل . انما يمثل ما يعتقد العمال أنه كاف لان يحتفظ بهم أصحاب العمل في عملهم ، وأن يقيهم شر انخفاض الاجور . وأن يجعل اخوانهم من العمال راضين عنهم « (١) ، وهكذا فانه لا ينبغي لنا أن نتوقع أن كفاية الفرد الانتاجية تتحدد بمهاراته الحركية وقدراته العقلية فقط ، بل وأيضا بدوافعه الشخصية وديناميتها . كما يشير هبner (٢) Hepner الى أن تجربة مصنع الهاوثورن ( التابع لشركة الويسترن اليكتروك ) التقليديه تؤيد أن العامل الراضى عن عمله أكثر انتاجا من العامل غير الراضى عنه . وترخر مؤلفات علم النفس الصناعى ودراساته بالنتائج والآراء التى توضح تأثير المزاج والسمات الشخصية على النجاح المهني مؤكدة أن المهارات الحركية والقدرات العقلية ليست وحدها السبيل الى هذا النجاح كما يرى كل من لاوشى (٣) Lawshe وبيرت (٤) Burt على سبيل المثال . ويفسر لنا مورجان (٥) Morgan هذا الرأى فيذكر أن الاشخاص في توافقاتها واستجاباتها للمواقف تختلف ، فأحدهم يفقد أعصابه في غضب

---

(١) موريس « س » فيتلس « في فصل « علم النفس المهني : المحافظة على الاهلية للعمل » ، ترجمة الدكتور أحمد زكى صالح تحت اشراف الدكتور يوسف مراد « في » ، « ميادين علم النفس » ، المجلد الثانى — القاهرة — دار المعارف — ١٩٥٦ — ص ٨٨١ .

H. W. Hepner, Psychology Addlied to Iife and Work, (٢)

U. S. A., Prentice - Hell, Inc., 1991,492.

C. H. Lawshe, Principles of Personnel Testing, New (٣)

York Mc Craw -H ill, 1948, 75.

H. E, Burt Applied Psychogy, U. S. A, brentice - (٤)

Hall. Inc. 1961, 150.

R. M. Morgau, Personal Adjustments in Industry, (٥)

in Industrial Psychology, Edited by Gillmer, New York,

Ne GraW - Hill, 1961. 459.

عندما يشعر أن شخصا ما قد استأثر دونه بميزة في العمل يستحقها هو ، أما الثانى فانه يستجيب لنفس الموقف بالسكوت ، أما الثالث فانه يترك العمل ، بينما نجد أنه لا يزال هناك شخص آخر يعزم على أن يبذل جهدا أكبر في عمله ليتأكد أنه لن يكون هناك شخص يستطيع أن ينتزع منه ميزة بعد ذلك ، ولا يزال أيضا آخرون يبحثون عن مستمع جيد يشكون اليه . وبالطبع فان اختلاف هذه النماذج التوافقية لا يرجع الى ظروف العمل — فهي كما رأينا واحدة — بل يرجع في الاصل الى اختلاف الامزجة والسمات الشخصية وأنماط الفرد التوافقية السائدة .

## ٢ — بحث أندرسون (١) Anderson

(١) عامل الانتاج وعلاقته بالاضطرابات في الشخصية  
يرى تيفين وماكورميك (٢) أن العامل ذا الانتاج المرتفع في أى وقت يميل لان يظل مستوى انتاجه في معدل عال ، وأن العامل ذا الانتاج المنخفض في أى وقت يميل أيضا لان يظل مستوى انتاجه في معدل منخفض . ويوردان نتيجة بحث توضح هذه الحقيقة . ويضيفان أن الفروق بين الافراد في الانتاج عادة تكون كبيرة وثابتة بدرجة تستحق الاهتمام من جانب الافراد المعنيين ومن جانب الادارة في نفس الوقت . فالافراد منخفضو الانتاج لا تكون لديهم فرص تحقيق النجاح في العمل الى جانب أن انخفاض انتاجهم يؤثر على أجورهم خاصة اذا ما كانوا يتقاضونه عن الانتاج بالوحدة . كما أن الادارة من وجهة نظرها تعتبر أن تخدم العامل قليل الانتاج خسارة اقتصادية لها .

كما يرى جزيلى وبراون (٣) أن كمية الانتاج ربما تكون أكثر

---

M.S.Viteles, Industrial Psychology, New York, W.W. (١)

Norton & Company, Inc, 1932, PP. 593.

J.Tiffin & E. J. Mc Cormick, Industrial Psychology (٢)

U. S. A., Prentice - Hall, Inc., 1961, PP. 28 - 30.

E. E. Ghiselli and C. W. Brown, Personnel and (٣)

Industrial Psychology, New York, Mc Graw - Hill, 1955,

مقاييس الكفاءة في العمل شيوعا في الاستخدام ، وتعتبر غالبا أفضلها .  
كما يريان أنه عند استخدام الانتاج مقياسا لكفاءة العامل ينبغي أن  
نقرن كميته بنوعه أو جودته ويضربان لذا كمثلا بأن من ينتج مائة وحدة  
من وحدات الانتاج كلها جيدة ، يجب أن نعتبره أفضل من الذي ينتج  
ضعف هذا العدد في نفس الزمن يكون معظمها به عيوب .

ولقد قام أندرسون في بحث نشره عام ١٩٣١ بدراسة الكلينيكية  
لـ ٢٨٤ مستخدم مبيعات Sales Clerks أختيروا على أساس « تكلفة  
البيع أو مستوى الانتاج » في أحد الاقسام بحيث ضم هذا العدد أعلى  
٢٥٪ تكلفة في البيع بالنسبة لجميع المستخدمين ( يمثل مستوى الانتاج  
المنخفض ) وأقل ٢٥٪ تكلفة في البيع بالنسبة لجميع المستخدمين ( يمثل  
مستوى الانتاج المرتفع ) . ثم قام بناء على دراسته الكلينيكية  
بتقسيمهم من حيث اضطرابات الشخصية الى ثلاثة أقسام قسم لا يوجد به  
اضطرابات في الشخصية كانت نسبته ٥٧٫٧٪ بالنسبة للمجموعة  
مرتفعة الانتاج في مقابل ٥٠٪ في المجموعة منخفضة الانتاج . وآخر  
توجد به اضطرابات متوسطة في الشخصية كانت نسبته ٤٢٫٣٪ بالنسبة  
للمجموعة مرتفعة الانتاج في مقابل ٤٤٪ في المجموعة منخفضة الانتاج  
وقسم ثالث توجد به اضطرابات الشخصية الخطيرة وكانت نسبته صفرا  
بالنسبة للمجموعة مرتفعة الانتاج في مقابل ٦٪ في المجموعة منخفضة  
الانتاج .

ولما لم يكن بالمرجع المنقول عنه البحث ما يشير الى مدى الدلالة  
الاحصائية للفرق بين نسب تواجد كل من المجموعتين في الاقسام الثلاثة  
فقد قمنا باختبار مدى الدلالة الاحصائية ، فتبين لنا أن الفرق بين نسب  
المجموعتين في قسم الاضطرابات الخطيرة في الشخصية هو الفرق  
الدال الوحيد ، بينما الفرق بين نسب المجموعتين في كل من القسمين  
الآخرين ( عدم وجود اضطرابات — اضطراب متوسط ) فلم يبلغ أحدهما  
مستوى الدلالة وان كان في نفس الاتجاه الواضح من الفرق الدال  
المذكور .

واضافة الى ذلك فان أندرسون اختار عينة ثانية قوامها ١٠٠ فرد من مستخدمي المبيعات يعملون في أقسام متماثلة ، أنتقيت بالاتفاق العام بين المشرف ومدير القسم وممثل التدريب بحيث يمثل ٥٠ منهم أحسن Best مستخدمى مبيعات ويمثل الخمسون الآخرون أسوأ Worst مستخدمى مبيعات . والجدول ( ١ ) يوضح نتائج دراسته الاكلينيكية لهم .

### ( جدول رقم : ١ )

#### نتائج دراسة أندرسون لـ ١٠٠ من مستخدمي المبيعات

التصنيف الاكلينيكي	عدد « الأحسن »	عدد « الأسوأ »
ضعف عقلى	١	١
زهري الجهاز العصبي	صفر	١
الشخصية السيكوباتية	صفر	١٣
العصاب النفسى	٥	٤
الاكتئاب المتوسط	١	صفر
تدهور الشيخوخة	صفر	٤
نقص الشخصية لعيوب عقلية	صفر	١٦
الارهاق	١	٢
اضطرابات شخصية غير مصنفة	٣	٨
لا وجود لجوانب شذوذ	٣٩	٣
	٥٠	٥٠

ولما لم يكن بالمرجع المنقول عنه البحث اشارة الى مدى دلالات الفرق بين نسب تواجد أفراد كل من المجموعتين في كل من الفئات الاكلينيكية المذكورة ، فقد قمنا بحساب الدلالات الاحصائية فتبين لنا أن الفروق كانت دالة احصائيا بين المجموعتين فقط في تصنيفات الشخصية السيكوباتية ، وتدهور الشيخوخة ، ونقص الشخصية لعيوب عقلية .

وجود وجود جوانب شذوذ . وكانت هذه الفروق كلها في الاتجاه الذي  
يعنى أن المجموعة السيئة تشيع فيها اضطرابات الشخصية وعيوبها  
أكثر من شيعوها في المجموعة الحسنة . وخاصة تلك الاضطرابات من  
النوع الذهاني .

وهكذا فإن أندرسون من دراستين منفصلتين يثبت لنا نتيجة واحدة  
مؤداها أن التوافق المهني يرتبط ارتباطا سلبا بالاضطرابات النفسية  
وخاصة الذهانية منها . الا أن الدراسة الأخيرة ( المتعلقة بالاحسن  
والاسوأ ) ينتقدها فيتلز ( الذي نقلنا عنه هاتين الدراستين ) من  
جانبيين : أولهما جانب التصنيف الاكلينيكي ، على أساس أنه متأثر  
متأثرا بالغاء بفكرة الشذوذ abnormal or entation التي يتأثر بها  
الطبيب النفسي في دراسته الاكلينيكية ، وثانيهما الجانب المتعلق بقيمة  
النتائج اذ يراها أيضا مشوشة بسبب أن المحك في اختيار مجموعتي  
« الاحسن » و « الاسوأ » كان محكا ذاتيا الى حد كبير . أما الجانب  
الاول من نقد فيتلز فاننا لا نميل الى تأييده . اذ ليس من المنطقي أن  
نطلب الى الباحث أثناء بحثه ألا يتأثر بأعداده السابق وتخصصاته  
و خبراته ، وانما الاقرب الى المنطق أن نستفيد من كل ذلك حيث يجعل  
الباحث أكثر حساسية للكشف عن جوانب من الظاهرة التي يدرسها قد  
يفوت على غيره اكتشافها . أما نقد فيتلز لقيمة النتائج بسبب ذاتية  
المحك الذي اختيرت على أساسه المجموعتان فاننا نؤيد ما ذهب اليه ان  
كان قصده من ذلك غموض المحك . فهل اختير « الاحسن والاسوأ »  
بالنسبة لكمية الانتاج ؟ أم بالنسبة لصفات الشخصية الحميدة وغير  
الحميدة ؟ أم بالنسبة لحسن العلاقات الشخصية ؟ أم بالنسبة لكثرة  
الغياب ؟ ... أم ترك الى الذين عهد اليهم بمهمة اختيار المجموعتين أن  
يحددوا هم أساس الاختيار ؟ ان كل ذلك كان ينبغي على أندرسون أن  
يوضحه وأن يخضعه للضبط .

### ٣ - بحث نيوتن (١) Newton ( عامل الغياب )

نشر نيوتن بحثا في عام ١٩٥٠ قارن فيه الخصائص الشخصية

(١) المرجع السابق لسكاي ص ٤٤٠ .

لعمال ذكور كان غيابهم بدون إذن في فترة سنتين مرتفعاً « بزملاء لهم كان غيابهم في نفس الفترة منخفضاً » وكانت المجموعتان متعادلتين في نوع العمل « والسن ، وطول مدة الخدمة ، وطول المسافة من المنزل الى مكان العمل » فأثبتت مجموعة العمال مرتفعة الغياب على مقياس Guilford - zimmerman Temperament Survey أنها أقل في انترائها الانفعالي من المجموعة الثانية •

ولقد ثبت أيضاً من بحث لـ كاي (١) Kay نشره عام ١٩٥٦ أن العمال الذين يميلون لان يستجيبوا للاحباط في مواقف العمل بميكانيزمات انسحابية كانت لهم عدد مرات غياب أكثر •

كما قام جيز و روتر (٢) Giese and Ruter في بحث نشره عام ١٩٤٩ بتحليل للروح المعنوية في ٢٥ قسماً مختلفاً من مكتب بريد ودراسة علاقتها بمعدلات التأخير والغياب في هذه الأقسام • فكتبين لهما أن هناك ارتباطاً دالاً سالباً بين متوسط الروح المعنوية في هذه الأقسام ومعدلات الغياب بلغ - ٤٧ و ، مما يمكن تفسيره بأن الأقسام التي يكثر فيها الغياب تميل فيها الروح المعنوية لان تكون منخفضة والعكس بالعكس •

ويرى تيفين وماكورميك (٣) أن الغياب يعتبر محكاً هاماً للنجاح المهني ، وأن العامل قليل الغياب يعتبر عاملاً مرغوباً فيه أكثر من العامل كثير الغياب • بينما يرى كاي (٤) أن الاضطرابات الانفعالية تشير الى نفسها بطرق مختلفة « وأنه في الصناعة تناقش الاضطرابات النفسية عادة تحت جوانب سلوكية في موقف العمل مثل الغياب والاصابات وتناول الكمويات والشكاوى • وهذه النتائج والآراء منطقية الى حد كبير وتتفق مع ما هو متوقع •

---

(١) المرجع السابق بنفس الصفحة •

(٢) المرجع السابق لتيفين وماكورميك ص ٣٣١ •

(٣) المرجع السابق ص ٣٤ •

(٤) المرجع السابق لكاي ص ٤٣٩ •

#### ٤ - بحث يذكره ستاجنر (١) Stagner (عامل الشكوى)

يذكر ستاجنر في كتابه « سيكلوجية الصراع الصناعى » - ١٩٥٦ ، بحثاً عن جماعتين من العمال تختلفان فقط في أن كل فرد من الجماعة الأولى كانت له شكوى أو أكثر خلال العام السابق على البحث بينما لم يكن لأى فرد من الجماعة الثانية أية شكوى \* ومن تطبيق The Cuilford Martin Personnel Inventory أبانت الجماعة التى كانت لها شكوى أنها أكثر حساسية مع ميل لسرعة الغضب ، وأكثر عدوانية .

ويضيف أوليفر الاسباب التى تدعو العمال الذين يكثرون من الشكوى فيما يلى : -

« ١ - قد يكون العامل معرضاً لظروف خاصة ( داخل المصنع أو خارجة ) تشعره بالاحباط أو الضغط النفسى ، سواء كان ذلك نتيجة لسوء الاختيار أو لصعوبة التوافق مع الزملاء أو ظروف العمل .

« ٢ - قد يكون العامل من النوع المسمى ( العامل المشكل ) \* وهو الذى يتلمس بسبب ما لديه من أعراض عصبية وسمات شاذة فى كل ظرف من ظروف العمل ما يدعو للشكوى والتبرم \* مثل هذا العامل يكمن الخطأ فى نفسه هو لا فى بيئة العمل وعلاقته بها \* ويرى (مارتن) أن مثل هذا العامل يتميز عادة بالتشكك وتلمس الاخطاء ، ونسبة كل ظاهرة لنفسه ، أى بما تتصف به حالة ( البرانويا ) وهو مرض من الامراض العقلية يجعل صاحبه يشعر بأن سلوك الغير وعوامل البيئة موجهة ضده » (٢) .

وتميل الدراسات سواء منها النظرية أو الميدانية الى تأييد هذه النتائج والآراء \* فالشكوى نفسها قد تكون مظهراً من مظاهر توجيه العدوان نحو الآخرين ، كما أن سرعة الغضب والحساسية الانفعالية

(١) المرجع السابق ص ٤٤١ .

(٢) المرجع السابق للدكتور السيد محمد خيرى من الصحة النفسية والصناعة ص ٦٠ .

تدفعان الفرد نحو سرعة التعبير عن غضبه والذي قد يأخذ صورة الشكوى . كما أن الاحباط الناتج عن سوء توافق الفرد في عمله يولد لدى الفرد عدوانا قد تكون الشكوى مظهره الخارجى ، ولا ينبغي أن يفهم من ذلك بالطبع أن جميع الشكاوى تنطبق عليها هذه النتائج والآراء ، اذ سوف نجد بعض الشكاوى ترتبط بظلم فعلى وقع على الشاكى — يحاول دفعه — سواء من الادارة أو الرؤساء أو زملاء .

■ — بحث دافيدز وماهونى (١) Davids and Mahoney  
( عامل القابلية للاصابات )

نشر دافيدز وماهونى في عام ١٩٥٧ بحثا ميدانيا عن علاقة القابلية للاصابات بديناميات الشخصية في احدى المؤسسات الصناعية . واستخدما لذلك اختبارا اسقاطيا عن تكلمة الجمل يتكون من مائة فقرة . تقيس التفاؤل ، والثقة ، والتمركز في الذات ، والتمركز في المجتمع ، والارتياب ، والتشاؤم ، والقلق ، والاستياء ، والاتجاه السلبي نحو العمل . وكانت عينة البحث عبارة عن مجموعتين كل منهما من ١٧ عاملا . احدى المجموعتين كان لأفرادها اصابات كثيرة خلال الفترة من أول يناير ١٩٥٤ حتى آخر ديسمبر ١٩٥٥ ، بينما لم يكن لأفراد المجموعة الثانية أية اصابات في نفس الفترة . وكانت المجموعتان متعادلتين من حيث المهن التى يعمل بها أفراد كل منهما ومن حيث السن والتعليم وظروف العمل الفيزيائية .

وكان تصحيح الاختبار أعمى ( بدون معرفة المصحح لأى الجماعتين . ينتمى صاحب الاستجابة ) ، وكان ثبات التصحيح وموضوعيته عاليين . حيث بلغ متوسط النسب المئوية لاتفاق مصححين مختلفين في تقديرهما للاستجابات ٩٠٪

---

A. Davids and J. T. Mahoney, Peronality Dynamics (١)  
and Accident - Proneness in an Industrial Seiting, Jour.  
Appl. Psychol., 1957, PP. 303 - 306



وبالرغم من صغر حجم العينة الا أن الباحثين حصلوا على نتائج هامة ودالة من الناحية الاحصائية . فكانت الجماعة ذات الاصابات أقل من الجماعة التي لم تحدث لها اصابات فيما يتعلق بالسمات الشخصية الايجابية والمرغوب فيها من ناحية الآخرين ، وهى التفاؤل ، والثقة ، والتمركز في المجتمع ، والمركب المكون من هذه المتغيرات الثلاثة حيث بلغ معامل الارتباط الثنائى بيز كل منها والاصابات : ٣٤ ، و - ٥١ ، و - ٧٦ ، و - ٧٣ على التوالى ، وكانت جميعها دالة احصائيا الى جانب ارتفاعها الملحوظ الذى يندر الوصول الى مثله من الابحاث المشابهة . ومن جانب آخر فان الجماعة ذات الاصابات كانت أعلى بشكل دال احصائيا فى المركب المكون من التمرکز فى الذات ، والقلق ، والاستياء حيث بلغ معامل الارتباط الثنائى بينه وبين الاصابات + ٣٦ . أما المركب المكون من المتغيرات السلبية والذى يضم الى جانب مركب المتغيرات الثلاثة السابقة متغيرى التشاؤم والارتياح ، وهو المركب غير المرغوب فيه اجتماعيا ، فكانت جماعة الاصابات فيه أعلى بدون دلالة احصائية . حيث بلغ معامل الارتباط بينه وبين الاصابات + ١٣ ولم تكن له دلالة احصائية . وبالنسبة لمتغير الاتجاه السلبى نحو العمل كانت مجموعة الاصابات أعلى فيه بشكل دال عن المجموعة الاخرى حيث بلغ معامل الارتباط الثنائى بينه وبين الاصابات + ٧٠ . ومعنى هذا أن مجموعة الاصابات تزيد عن مجموعة الملا اصابات فى السمات السلبية غير المرغوبة من المجتمع كالتمركز فى الذات ، والقلق ، والاستياء ، والتشاؤم ، والارتياح والاتجاه السلبى نحو العمل الذى يشير الى روح معنوية منخفضة أوضح بحث جيز وروتر السابق ذكره أن ارتفاعها يرتبط ارتباطا دالا بانخفاض معدلات الغياب ) ، وأنها تقل فى السمات الايجابية المرغوبة من المجتمع كالتفاؤل ، والثقة ، والتمركز فى المجتمع . أى أن مجموعة الاصابات تبين عن سوء توافق واضطراب نفسى .

وهذه النتائج وتلك الآراء تلقى تأييدا كبيرا سواء من الأبحاث الميدانية أو النظرية ، اذ أن نقص الاتزان النفسى للفرد يقلل من كفاءته فى التحكم فى سلوكه لتوجيهه الوجهة السليمة التى تبعده عن الأخطار ،

كما يشنت انتباهه اللازم تركيزه لادراك ما يحيطه من اخطار حتى يعمل على تحاشيها ، كما أنه قد يدفعه الى احداث الاصابة ارضاء لهدفه .  
لاشعورى ناتج عن هذا النقص فى الاتزان النفسى ذاته .

#### ٦ — بحث للمؤلف (١) (الاصابات فى الصناعة )

قام المؤلف بدراسة ميدانية فى البيئة المصرية فى سيكلوجية الحوادث والصفحة النفسية للذكاء . فاختار مجموعتين من العمال تتكون كل منهما من ٣٥ عاملا صناعيا ، احدهما تمثل المجموعة التجريبية والاخرى تمثل المجموعة الضابطة . وكان جميع أفراد المجموعتين يشغلون مهنة ترتبط بتشغيل الآلات ومن ثم يزداد تعرضهم لأخطار تشغيلها . وهو الأمر الذى يميز الصناعة فى الوقت الحالى . وفى اختيار المجموعة التجريبية راعينا أن يتحقق لكل من أفرادها شرط تكرار اصابته ( فى مدة السنوات الأربع التى جمعنا البيانات عن توزيع اصاباتها — الفترة ما بين ١/٨/١٩٥٩ و ٣١/٧/١٩٦٣ والسابقة على بداية الدراسة ) وبحيث تكون هذه الاصابات بسبب عمله على الآلة . أما بالنسبة للمجموعة الضابطة فقد راعينا ألا يكون قد أصيب فرد منها . سواء كان « الوسيط » فى اصابته آلة أو غيرها فى الفترة المذكورة ، وذلك محاولة لاستبعاد أى فرد منها يكون له ميل ما للاصابات من أى نوع . ويلاحظ على المجموعتين أنهما متكافئتان بدرجة كبيرة خاصة فيما يتعلق بعوامل الجنس ، والسن ، ومستوى التعليم ، ونوع العمل ، ومدة الخبرة . ومدة الخدمة . وهى من العوامل التى يعتقد أن لها تأثيرا كبيرا على ظاهرة الاصابات .

ثم طبقنا مقياس وكسلر — بلفيو لذكاء الراشدين والمراهقين .  
( وهو أحد الادوات المستخدمة فى دراستنا الحالية ) على جميع أفراد

---

(١) دكتور فرج عبد القادر طه : سيكلوجية الحوادث واصابات العمل — مجموعة علم النفس الإنسانى — القاهرة — مكتبة الخانجي — ١٩٧٩ .

المجموعتين \* ومن مقارنة نتائج المجموعتين فيما يتعلق بمتوسطات نسب الذكاء التى يعطيها هذا المقياس ( النسبة الكلية ، والنسبة اللفظية ، والنسبة العملية ، ومعامل الكفاءة ) لم يتبين أن هناك فرقا دالا بالنسبة لأى منها \* وكذلك كان الامر عند حساب معاملات الارتباط الثنائية بين كل من هذه النسب وبين حدوث الاصابات حيث لم يتضح أن هناك ارتباطا دالا بين أى منها وحدث الاصابات \* « ثم بدا لنا اختبار الفرض القائل بأن اختفاء هذا الارتباط يرجع الى أن الاصابات مرتبطة فقط بالمستويات المنخفضة من الذكاء ، وأن دراسة الارتباط بين الذكاء بمختلف مستوياته والاصابات هو الذى يؤدي لاختفاء هذا الارتباط أو عدم دلالة \* فقمنا بوضع حد اعتبرنا الانخفاض عنه انخفاضا في مستوى الذكاء ، وهو عبارة عن متوسط نسبة ذكاء العينة ( ٧٠ حالة ) مطروحا منه انحرافها المعياري \* وبمقارنة نسبة تواجد ذوى الذكاء المنخفض من مجموعة الاصابات بنسبة تواجدهم في المجموعة الضابطة لم يتبين أن هناك فرقا دالا بين النسبتين وبالنسبة لكل من نسب الذكاء المختلفة ( الكلية ، واللفظية ، والعملية ، ومعامل الكفاءة ) كل على حدة \* \* \* ولقد افترضنا في محاولتنا تفسير هذه النتائج ان الجوانب الانفعالية وغيرها من جوانب الشخصية تسهم بنصيب كبير في احداث الاصابات ، ومن ثم يتضاغل الدور الذى يلعبه الذكاء في حدوث الاصابات ، فلا يبدو الارتباط واضحا بينهما \* كما اقترحنا أيضا أن الفرض القائل بأن الاصابات ترتبط فقط بالمستويات المنخفضة من الذكاء ( حيث لا يكون الذكاء في هذه الحالة كافيا لفهم الموقف ، ومن ثم تحاشى الخطر الذى قد يتعرض له الفرد نتيجة عدم فهمه للموقف ) قد يكون صادقا \* وأن عدم وضوح صدقه في دراستنا راجع الى أن مستويات الذكاء في العينة ترتفع عن الحد اللازم لفهم الموقف ومن ثم لتحاشى الاصابة \* ، وأنه لهذا اختفى الارتباط الدال بينهما \*

واذا كان هذا فيما يتعلق بنسب الذكاء ، فإن الأمر كان مشابها تماما فيما يتعلق بدرجات كل من الاختبارات الفرعية الـ ١١ التى يتكون منها مقياس الوكسلر ، حيث لم يتضح ارتباط دال بين أى منها فى أى من

مستوياته وبين حدوث الاصابات باستثناء اختبار الفهم العام . فقد أوضحت الدراسة أن درجة الفهم العام ترتفع بشكل دال في مجموعة الاصابات عنها في المجموعة الضابطة . ولقد اقترحنا تفسيراً لذلك ان اختبار الفهم العام يقيس تجارب الفرد وتقييمه لها ، ومن ثم يمكن أن نستنتج أن مجموعة الاصابات أكثر تجربة وتقييماً لها ، وأن هذا بدوره يدفعهم الى الغرور حيث يقحمون أنفسهم في مواقف خطيرة ايماناً منهم أنهم أقدر بما لديهم من فهم وتجربة على ألا يضاروا منها : وهكذا تزداد اصاباتهم .

ثم جاء دور دراسة خصائص الصفحة النفسية للذكاء في كل من المجموعتين بشكل مقارن ، حيث تعكس خصائصها كثيراً من الجوانب الانفعالية والتوافقية في الشخص . ولقد تبين لنا من العرض النظري للبحوث والآراء المتعلقة بمشكلة الاصابات إنها تتأثر بالجوانب الانفعالية والتوافقية تأثراً كبيراً . ولقد أيدت دراسة الصفحة النفسية هذا الرأي بشكل دال ، حيث كان تشتتها أكثر وثباتها أقل ، وكان مقدار الفرق بين نسبة الذكاء اللفظي ونسبة الذكاء العملي أكبر ، وذلك بالنسبة لمجموعة الاصابات في مقارنتها بالمجموعة الضابطة . وهذه أمور تشير الى أن مجموعة الاصابات أكثر اضطراباً وإقل توافقاً . وعلاوة على ذلك حللنا أنماط الصفحة النفسية المميزة لمجموعة الاصابات وتلك المميزة للمجموعة الضابطة ، حيث تبين بالنسبة لذوى الاصابات ارتفاع درجة الفهم العام ( وقد سبق ذكر تفسيرها ) وارتفاع درجة تجميع الأشياء ( واقترحنا تفسيراً لذلك زيادة الاعتماد على طريقة المحاولة والخطأ في سلوك الفرد وهو يؤدي بالتالي الى اقحام الفرد في أوجه من السلوك الخطر ومن ثم يزداد احتمال اصابته ) ، وانخفاض درجة الاستدلال الحسابي ( واقترحنا أن هذا يشير الى تشتت الانتباه ونقص التركيز ومن ثم يقل وعى الفرد ويقظته لما حوله من أخطار فتزداد اصابته ) ، وانخفاض درجة رموز الأرقام ( وفسرنا ذلك أيضاً بنقص التركيز ، ونقص المثابرة على الاستمرار في بذل مجهود لوقت أطول ، ومن ثم يعمل هذا على تشتيت الانتباه . فيقل وعى الفرد ويقظته وتزداد اصابته ) .

وهكذا ننتهي من عرض موجز لبعض أمثلة من الدراسات التي تناولت بعض جوانب لبعض عوامل الظاهرة موضوع هذا الكتاب • ولقد راعينا في هذا العرض تحديد ما نذكره ، وإلا لنساق في استطراد طويل لذكر بحوث أكثر حول الموضوع ، حيث يمكن الرجوع الى كتب علم النفس الصناعي التي تترخر بالكثير منها ، اذ لا يتسع المجال ليستوعب الكثير منها في كتابنا هذا •

كما أننا اقتصرنا في هذا العرض على بحوث تعلقت بشخصية العامل فيما يختص بدوافعها ودينامياتها • وذلك حتى نحدد أنفسنا في حدود موضوع كتابنا هذا • ولا يعني هذا أننا نقلل من تأثير مستوى الانتاج من الناحيتين الكمية والكيفية في المؤسسة بعوامل أخرى تتعلق أيضا بشخصية العامل كقدراته ومهاراته وبنائه الجسمي •• أو أننا نقلل من تأثير هذا المستوى بعوامل أخرى بعيدة الى حد ما عن شخصية العامل نفسه من حيث المصدر ، وان كانت مؤثرة عليه في نهاية الامر من حيث جوانب سلوكه • فعلى سبيل المثال فقط • نذكر أن الدراسات المختلفة أثبتت تأثير مستوى انتاج المؤسسة من الناحيتين الكمية والكيفية بنوع الاشراف والادارة • وبمدى تطبيق الوسائل المختلفة لرفع الروح المعنوية • وباستخدام الوسائل الفنية المختلفة (هندسية وطبية واجتماعية ونفسية ) لخدمة الميادين المهنية المختلفة من اختيار وتوجيه وتأهيل وتدريب وعلاج وازالة لعوامل التعب والملل •• وبظروف الانتاج الفيزيائية المختلفة كاستخدام الآلات المتطورة ووسائل الانتاج الحديثة والتنظيمات الجيدة لطريقة العمل والاضاءة والحرارة والتهوية والاجور •• ، ومن ثم فان تحسين كل هذه الامور يؤثر على رفع مستوى الانتاج كميا وكيفيا •



## الفصل الثاني الدراسة الاستطلاعية

- أولاً : هدف الدراسة الاستطلاعية .
- ثانياً : أداة الدراسة الاستطلاعية .
- ثالثاً : عينة الدراسة الاستطلاعية .
- رابعاً : نتائج الدراسة الاستطلاعية .





## أولا - هدف الدراسة الاستطلاعية

يتعين علينا منذ البداية أن نحدد بوضوح المظاهر السلوكية للشخصية المعوقة للانتاج ، حتى تكون هذه المظاهر السلوكية هي المميز بين الشخص المعوق للانتاج والشخص غير المعوق ، ومن ثم نتخذها أساسا لاختيار مجموعة العمال المعوقين ( المجموعة التجريبية في الدراسة الميدانية موضوع الفصل القادم ) ، حيث نختارها مراعين أن تغلب على سلوكها هذه المظاهر وتميزه في مقابل المجموعة الضابطة لها والتي ينبغي أن تكون في نفس الوقت معادلة لها في مختلف العوامل التي يحتمل أن تؤثر على الانتاج (كالجنس - السن - الخبرة - المهنة - القسم...) فيما عدا أن تكون المجموعة الضابطة أبعد ما يكون ( في حدود امكانياتنا في اختيارها ) عن مظاهر السلوك المعوق للانتاج .

لهذا كان هدف هذه الدراسة الاستطلاعية هو تحديد المظاهر السلوكية للعامل المعوق للانتاج في الصناعة .

## ثانيا - أداة الدراسة الاستطلاعية

تتفرع كتب علم النفس الصناعي خاصة بالدراسات والتصنيفات والفصول التي تناقش فيها السلوك المتوافق وغير المتوافق في العمل ، وكيفية تقدير مدى النجاح في العمل ومحكات ذلك التقدير ، وكيفية تقييم أداء العامل في عمله . ولقد أطلع المؤلف على بعض هذه الدراسات والتصنيفات والفصول ، ومتأثرين بكل هذا بالاضافة الى التفكير ان نظري الصرف قمنا بتحديد ١٤ مظهرا لسلوك العامل المعوق للانتاج رأينا أنها تصلح لتغطية جوانب السلوك المعوق للانتاج وهي : الغياب بعذر كثيرا - الغياب بدون عذر كثيرا - ترك محل العمل كثيرا باذن - ترك محل العمل كثيرا بدون اذن - حدوث اصابات عمل كثيرة - حدوث اخطاء فنية كثيرة في العمل - انتاج قليل في العمل - سوء العلاقات مع الزملاء أو الرؤساء أو الرؤوسين - كثرة الشكوى وابداء الاستياء من الرؤساء أو الزملاء أو نظام العمل ولوائحه - تحريض الزملاء على الشكوى من الرؤساء أو نظام العمل ولوائحه - عدم اطاعة تعليمات المؤسسة أو الشركة أو تعليمات الرؤساء - اساءة استعمال الآلة - اساءة استعمال المواد الخام - المرض أو ادعاؤه كثيرا .

ويلاحظ أننا في تحديد هذه المظاهر كنا متأثرين بها كما تبدو في البيئة المحلية والتي سوف تكون ميدان البحث - ولا شك أن تحديد هذه المظاهر يتأثر كثيرا بالبيئة ، وما يسودها من نظام اقتصادي واجتماعي . فمثلا الاضراب عن العمل وترعمه والتحريض عليه يكون مظهرا ذا وزن كبير في التأثير على مستوى انتاج المؤسسات الصناعية. في المجتمع الرأسمالي بينما هو في المجتمع الاشتراكي يكون أقل تأثيرا بل ربما يكاد يكون منعدما .

ولما كان تحديد المظاهر السلوكية للعامل المعوق للانتاج بالكيفية السابقة يتأثر تأثرا كبيرا بذاتية الباحث ، لزم الامر الاستعانة بوسيلة تكون أكثر موضوعية في تحديد هذه المظاهر ، ويكون رأيها نهائيا في

تحديدھا سواء اتفقت أو اختلفت مع المؤلف ، على اعتبار أنها محل  
خارجى أكثر موضوعية لتقييم تحديدنا لهذه المظاهر ولتعديلها سواء  
بالحذف أو بالاضافة •

ولهذا رأينا أن أنسب وسيلة تكون أكثر موضوعية لتقييم تحديدنا  
للمظاهر السلوكية ( الذى تم فى الخطوة السابقة ) ولتعديلها سواء عن  
طريق حذف بعضها أو اضافة غيرها ، أن نعرض هذه المظاهر السلوكية  
على مجموعة من الذين أھلتهم دراساتهم النظرية وخبراتهم العملية فى  
وظائفهم عن طريق الاحتكاك بالعمال ، لأن يحددوا هذه المظاهر وأن  
يقيموا مدى تأثير كل منها على مستوى الانتاج فى المؤسسة الصناعية  
سواء من الناحيتين الكمية والكيفية ويكون ذلك فى استمارة تتضمن هذه  
المظاهر ومدى تأثيرها على مستوى الانتاج وأن يضيفوا المظاهر  
السلوكية الاخرى التى أغفلتها الاستمارة ويروا أنها ذات تأثير على  
مستوى الانتاج سواء من الناحية الكمية أو من الناحية الكيفية •

### ثالثا : عينة الدراسة الاستطلاعية

رؤى من الانسب تطبيق الاستثمار السابقة الذكر على عينة ينطبق عليها الشرط السابق ذكره فيما يتعلق بقدرتها على تقييم هذه المظاهر السلوكية وابداء الرأى فى اضافة الجديد اليها او حذف غير المناسب منها • كما رؤى أيضا أن المهندسين ورؤساء العمال الصناعيين ، والاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين الذين يعملون فى الميدان الصناعى من أفضل المجموعات التى يصلح اختيار العينة المطلوبة منها ، حيث أن تأهيلهم النظرى وخبراتهم المهنية واحتكاكاتهم بالعمال يعطيهم قدرة كبيرة على الحكم على هذه المظاهر السلوكية المطلوب تحديدها • فمهد المؤلف الى ثلاثة (١) من معارفه يعملون أخصائيين نفسيين فى ميادين صناعية مختلفة وطالبة دراسات نفسية عليا أيضا فى الميدان الصناعى ، بمهمة توزيع هذه الاستثمارات على من يثقون فى دقة حكمه على هذه المظاهر ( السلوكية ) ، وفى تعاونه الجاد لاء مثل هذه الاستثمارة • وعلى أن يكون ممن يعمل معهم فى ميادين عملهم ( شركة الحديد والصلب بحلوان - وشركة النصر لصناعة السيارات بوادى حوف - ومصلحة الكفاية الانتاجية بوزارة الصناعة ) وعلى أن يكون أيضا ممن يشغل احدى المهن الثلاث : فنى مهندس أو رئيس عمال ) أو أخصائى اجتماعى أو أخصائى نفسى •

وتم فعلا - بناء على هذا - تطبيق هذه الاستثمارة على ٤٥ فردا • وكان توزيعهم من حيث ميادين العمل ، وبغض النظر عن تخصصاتهم كما بلى :

---

(١) يود المؤلف أن يعبر عن شكره لزملائه الثلاثة الذين قدموا له هذه المساعدة وهم الدكتور محمود أبو النيل والدكتور قدرى حفى والاستاذ كمال البنا •

- ١ - شركة الحديد والصلب ١٣ فردا
  - ٢ - شركة النصر لصناعة السيارات ٢٥ فردا
  - ٣ - مصلحة الكفاية الانتاجية ١٦ فردا
- أما توزيعهم من حيث تخصصاتهم وبغض النظر عن ميادين عملهم، فكان كما يلي : -

- ١ - الاختصاصيون الفنيون (مهندسون ورؤساء عمال) ١٦ فردا
- ٢ - الاختصاصيون الاجتماعيون ٢٦ فردا
- ٣ - الاختصاصيون النفسيون ١٢ فردا

#### رابعاً : نتائج الدراسة الاستطلاعية

صححت الاستثمارات لـ ٤٥ فرداً عينة الدراسة الاستطلاعية على أساس اعطاء درجتين للمظهر السلوكي الذي يؤثر أمامه تحت خانة « شديد التأثير » ، واعطاء درجة واحدة للمظهر السلوكي الذي يؤثر أمامه تحت خانة « ذات تأثير » واعطاء صفر للمظهر السلوكي الذي يؤثر أمامه تحت خانة « لا تأثير له » . وبالطبع كان جمع الدرجات لصالح كل مظهر سلوكي على حدة حيث كان لكل منها ٤٥ درجة فيما عدا المظاهر السلوكية المضافة . وبهذه الطريقة نستطيع تقدير وزن كل مظهر سلوكي على حدة كما يبدو من رأى العينة ككل . فالمظهر السلوكي الذي يؤثر تأثيراً كبيراً على مستوى الانتاج سوف يكون مجموع درجاته كبيراً . بينما المظهر السلوكي الذي يؤثر تأثيراً منخفضاً عليه سوف يكون مجموع درجاته منخفضاً . أما المظهر السلوكي الذي لا يؤثر اطلاقاً على مستوى الانتاج فسوف يكون مجموع درجاته صفراً ، وفي هذه الحالة ينبغي بالطبع اسقاطه من عداد المظاهر السلوكية للعامل المعوق للانتاج .

وفيما يلي النتائج المتعلقة بمجموع الدرجات التي حصل عليها كل من المظاهر السلوكية الواردة بالاستمارة ، والبال في نفس الوقت على مقدار تأثير المظهر السلوكي على مستوى انتاج المؤسسة الصناعية كما تراه عينة الدراسة الاستطلاعية والموضحة بالجدول رقم ٢ . مع مراعاة أن الدرجة القصوى التي يمكن أن يحصل عليها المظهر السلوكي هي ١٠٨ ( ٢ × ٥٤ ) .

« جدول رقم ٢ : »

درجة تأثير المظهر السلوكي للعامل على مستوى انتاج المؤسسة

الظهور السلوكي للعامل	درجة تأثيره	عدد من رأوا من العينة ( ٥٤ ) انه		
		شديد التأثير	فو تأثير	لا تأثير له
١ ( الغياب بدون عذر كثيرا	١٠٥	٥١	٣	—
٢ ( ترك محل العمل بدون اذن كثيرا	١٠١	٤٧	٧	—
٣ ( اساءة استعمال الآلة	٩٩	٤٦	٧	١
٤ ( حدوث اخطاء فنية في العمل كثيرا	٩٥	٤١	١٣	—
٥ ( حدوث اصابات عمل كثيرا	٩٣	٣٩	١٥	—
٦ ( اساءة استعمال المواد الخام	٩٢	٣٩	١٤	١
٧ ( تحريض الزملاء على الشكوى من الرؤساء أو نظام العمل ولوائحه	٨٦	٣٤	١٨	٢
٨ ( عدم اطاعة تعليمات المؤسسة أو الشركة أو تعليمات الرؤساء	٨٤	٣٣	١٨	٣
٩ ( المرض أو ادعاؤه كثيرا	٨٣	٣٠	٢٣	١
١٠ ( الانتاج في العمل قليلا	٧٢	١٨	٣٦	—
١١ ( اساءة العلاقات مع الزملاء أو الرؤساء أو المرؤسين	٦٥	١٤	٣٧	٣
١٢ ( الشكوى وابداء الاستياء كثيرا من الرؤساء أو الزملاء أو نظام العمل ولوائحه	٦٤	١٣	٣٨	٣
١٣ ( ترك محل العمل باذن كثيرا	٥٨	٩	٤٠	٥
١٤ ( الغياب بعذر كثيرا	٥٥	٦	٤٣	٥

ويلاحظ أننا لو قارنا هذه الدرجات بالنهاية القصوى للدرجة التي يمكن ان يحصل عليها أى مظهر سلوكي في هذه الدراسة الاستطلاعية. وهى ١٠٨ درجات ( ٢ × ٥٤ ) لتبين لنا أن أقل درجة في هذا الجدول.

( ٥٥ ) حصل عليها مظهر من المظاهر السلوكية التي تضمنتها الاستمارة ( الغياب بعذر كثيرا ) كان أعلى من نصف النهاية القصوى ( ٥٤ ) ، أى أن درجته كانت تزيد عما يحصل عليه لو أن كل فرد من عينة الدراسة رأى أن هذا المظهر السلوكي متوسط التأثير ، كما إن عدد الافراد الذين لم يروا أنه ذو تأثير على مستوى الانتاج ( ٥ أفراد ) عدد قليل جدا اذ قورن بعدد من رأوا أنه ذو تأثير سواء بدرجة متوسطة أو شديدة ( ٤٩ ) • ويلاحظ أيضا إن أكبر عدد من أفراد عينة الدراسة رأوا في مظهر من هذه المظاهر المطروحة في الاستمارة أنه غير ذي تأثير على الانتاج كان ٥ أفراد فقط ، وهو عدد قليل اذا قورن بعدد من يرون أن نفس المظهر ذو تأثير سواء بدرجة متوسطة أو شديدة ( ٤٩ ) • ويسمح لنا كل هذا أن نستنتج أن جميع المظاهر السلوكية التي طرحت بالاستمارة تعتبر جميعها — باستخدام محك أكثر موضوعية من ذاتية المؤلف — ذات تأثير فعال على مستوى الانتاج في المؤسسة الصناعية •

ثم قمنا بحساب معاملات الاتفاق بين الجماعات الفرعية التي تضمها العينة باستخدام معامل ارتباط بيرسون ، لنختبر مدى ما بينها من اتفاق في الرأى على تقييم هذه المظاهر السلوكية • والجدول رقم ٣ يوضح هذه المعاملات • وواضح منه أنها جميعا موجبة ومرتفعة ودالة من الناحية الاحصائية • لدرجة أن مستوى دلالتها جميعا يصل الى ٠.٠١ ، وأن بعضها يزيد عن ٠.٠١ ، وهو معامل ينذر الحصول عليه من مثل هذه الدراسات • وهذه المعاملات ( معاملات الاتفاق ) تزيدنا ثقة في نتائج هذه الدراسة بما تشير اليه من ثبات عال واتفاق في الرأى بين جماعات مختلفة من حيث التخصص ، ومن حيث ميدان العمل •



( جدول رقم : ٣ )

معاملات الاتفاق بين جماعات العينة الفرعية فيما يتعلق بتقييمها  
لظواهر العامل السلوكية التي تؤثر على مستوى الانتاج

معامل الاتفاق

( معامل ارتباط

بين

بيرسون )

أ - الجماعات الفرعية من حيث ميدان العمل وبغض النظر عن التخصص:

(١) بين جماعة شركة الحديد والصلب ( العدد : ١٣ ) \* \* \*  
وبين جماعة شركة النصر لصناعة السيارات + ٩٣١  
( العدد : ٢٥ )

(٢) بين جماعة شركة الحديد والصلب ( العدد : ١٣ ) \* \* \*  
وبين جماعة مصلحة الكفاية الانتاجية ( العدد : ١٦ ) + ٧٢٤

(٣) بين جماعة شركة النصر لصناعة السيارات ( العدد : \* \* \*  
٢٥ ) وبين مصلحة الكفاية الانتاجية ( العدد : ١٦ ) + ٦٤٧

ب - الجماعات الفرعية من حيث التخصص وبغض النظر عن ميدان العمل

(٤) بين جماعة الاخصائيين الفنيين ( مهندسين ورؤساء

عمال - العدد : ١٦ ) وبين جماعة الاخصائيين \* \* \*  
الاجتماعيين ( العدد : ٢٦ ) + ٩٥٣

(٥) بين جماعة الاخصائيين الفنيين ( مهندسين ورؤساء

عمال العدد : ١٦ ) وبين جماعة الاخصائيين النفسيين \* \* \*  
( العدد : ١٢ ) + ٧٨٦

(٦) بين جماعة الاخصائيين الاجتماعيين ( العدد : ٢٦ ) \* \* \*  
وبين جماعة الاخصائيين النفسيين ( العدد : ١٢ ) + ٨٦٩

سوف نستخدم في هذا الكتاب العلامات التالية للدلالات الاحصائية -  
المقابلة لها : -

\* ذو دلالة عند مستوى ٠.٥ ر .  
\*\* ذو دلالة عند مستوى ٠.١ ر .  
\*\*\* ذو دلالة عند مستوى ٠.٠١ ر

أما فيما يتعلق بالمظاهر السلوكية التي رأى بعض أفراد العينة  
أضافتها على أنها لم ترد بالاستمرار وعلى أنها ذات تأثير على مستوى  
إنتاج المؤسسة الصناعية سواء بدرجة متوسطة أو بدرجة شديدة ■  
فإن الجدول رقم : ٤ يلخص نتائج هذه الدراسة فيما يتعلق بهذا  
الخصوص ■

( جدول رقم : ٤ )

المظاهر السلوكية التي رأى البعض اضافتها على أنها ذات تأثير على مستوى الانتاج ولم ترد بالاستمارة

عدد من اضافوه من العينة ( ٥٤ ) على انه	درجة تأثيره	المظهر السلوكي المضاف للعامل	تأثيره	
			شديد التأثير	أو تأثير
٢	٢	١ ( يتأخر عن العمل كثيرا		
٢	١	٢ ( يغير العمل ويتركه الى غيره كثيرا		
	١	٣ ( تسهل استثارته		
	١	٤ ( ينقص من تركيز انتباهه أثناء العمل		
	١	٥ ( يضرب عن العمل		
	١	٦ ( يحرص على الاضراب عن العمل		
	١	٧ ( يسرق من خامات ومنتجات المصنع		
	١	٨ ( يعمل في غير تخصصه		
	١	٩ ( يغيب بالخصم بعد استنفاد أجازاته		
	١	١٠ ( يخضع لأمر من رئيس مباشر		
	١	١١ ( يتكاسل		
	١	١٢ ( يتخطى الرئيس المباشر		
	١	١٣ ( لا يستفيد من التدريب		
	١	١٤ ( لا يتتبع قواعد السلامة في العمل		
	١	١٥ ( يظهر مظاهر القلق والحرص		
	١	١٦ ( يدمن على الكحوليات والمواد المخدرة		
	١	١٧ ( يكثر الشكوى من ظروفه الاسرية السيئة		
	١	١٨ ( يعمل في عمل آخر بالاضافة الى عمله بالشركة		
١	١	١٩ ( ينقص من التركيز في مكان العمل		
١	١	٢٠ ( يتردد		
١	١	٢١ ( يخفى مجهود غيره ويظهر مجهوده		
١	١	٢٢ ( يثير الشغب		
١	١	٢٣ ( لا يبالي		
١	١	٢٤ ( تنقصه المعرفة اللازمة للعمل		

ومن الجدير بالذكر أن جميع هذه الاضافات كانت نتيجة استجابات ١٤ فردا فقط من أفراد العينة البالغ مجموعهم ٥٤ فردا • وهذا يعنى أن ٤٠ فردا منها رأوا أن الجوانب السلوكية التي وردت بالاستمارة كافية لتحديد المظاهر السلوكية للعامل والتي تؤدي الى التأثير على مستوى انتاج المؤسسة • هذا الى جانب ان وزن تأثير المظاهر السلوكية المضافة (كما توضحه درجة التأثير) كان ضعيفا للغاية ، حيث نجد من الجدول أن أعلى درجة تأثير لمظهر سلوكى كانت ٦ ، وهى درجة شديدة الانخفاض اذا ما قورنت حتى بأقل درجة تأثير حصل عليها مظهر سلوكى من المظاهر التى وضعت بالاستمارة ٥٥ (جدول رقم : ١) •

أما اذا نظرنا الى المظاهر السلوكية المضافة نفسها فسوف نجد أن كثيرا منها يقترب الى حد كبير فى مضمونه من بعض المظاهر التى تضمنتها الاستمارة بحيث يمكننا أن نقول أن هذا المظهر السلوكى المتضمن بالاستمارة يمكن أن يشمله أيضا • فعلى سبيل المثال نذكر ان المظهر السلوكى المضاف « يكثر من التأخير » — وهو الذى كان له أكبر وزن بالنسبة للمظاهر الاخرى المضافة — يمكن أن يغطيه المظهران الموجودان بالاستمارة ■ يغيب بدون عذر كثيرا » و يغيب بعذر

كثيرا » حيث أن التأخير عبارة عن غياب لبعض الوقت عن العمل • كما أن المظهر السلوكى المضاف « يتكاسل » يمكن أن يغطيه المظهر السلوكى المتضمن بالاستمارة « ينتج فى عمله قليلا » • وبالمثل أيضا فان المظهر السلوكى المضاف « يتخطى الرئيس المباشر » يمكن أن يغطيه المظهر السلوكى المتضمن بالاستمارة « لا يحسن اقامة علاقات طيبة مع من يتعامل معهم فى العمل من الزملاء أو الرؤساء أو الرؤسين » • كما نجد أيضا أن المظهر السلوكى المضاف « لا يبالى » يمكن أن يغطيه المظهر السلوكى الموجود بالاستمارة « لا يطيع تعليمات المؤسسة أو الشركة أو تعليمات رؤسائه » • وهكذا نجد كثيرا من المظاهر السلوكية المضافة يمكن ان تغطيها مظاهر سلوكية متضمنة بالاستمارة الى حد كبير •

ولذا فاننا اكتفينا بالمظاهر السلوكية الـ ١٤ التى تضمنتها

الاستمارة ، لتغطية الجوانب السلوكية للعامل والتي تؤثر على مستوى الانتاج في المؤسسة الصناعية « استنادا الى الملاحظات السابق ذكرها ، والتي يمكن تلخيصها في : -

(١) وافقت معظم أفراد عينة التجربة ( ٤٠ فردا من عدد أفراد العينة البالغ ٥٤ ) على الاكتفاء بهذه المظاهر السلوكية ولم تر اضافة أى مظهر آخر .

(٢) وزن تأثير المظاهر السلوكية المضافة ( كما توضحه درجة التأثير ) كان ضعيفا للغاية ، حيث كان أكبرها وزنا درجة تأثيره ٦ ، بينما كان أقل مظهر سلوكي وزنا متضمنا بالاستمارة درجة تأثيره ٥٥ .

(٣) كثير من المظاهر السلوكية المضافة يمكن أن يغطيها بعض المظاهر السلوكية المتضمنة أساسا بالاستمارة .



## الفصل الثالث

### الدراسة الميدانية

أولا : هدف الدراسة الميدانية

ثانيا : أدوات الدراسة الميدانية

ثالثا : عينة الدراسة الميدانية

رابعا : نتائج الدراسة الميدانية





## أولا : هدف الدراسة الميدانية

بعد أن انتهينا من عرض الدراسة الاستطلاعية في الفصل السابق،  
ننتقل الى الحديث في هذا الفصل عن الدراسة الميدانية في كتابنا هذا •  
وتهدف هذه الدراسة الميدانية الى الاجابة عما اذا كانت الجوانب  
النفسية في شخصية العامل المعوق للانتاج تختلف عنها في شخصية  
العامل غير المعوق أم لا — واذا كانت هناك أوجه اختلاف فما هي  
اوضحها ؟

ففي هذه الدراسة الميدانية سوف نقوم بدراسة مقارنة لدوافع  
الشخصية في كل منهما وديناميتها وميكانيزماتها مع توضيح أهم جوانب  
السواء والاضطرابات فيها « مستخدمين في ذلك المقابلة الاكلينيكية  
والقياس النفسى ( مقياس وكسر — بلفيو لذكاء الراشدين والمراهقين —  
اختبار أليد — اختبار تفهم الموضوع ) ( T A T ) •

وعلى هذا فاننا سوف ندرس جوانب الاتفاق والاختلاف بين  
الصفحة النفسية لمقياس الوكسر للعامل المعوق للانتاج وتلك للعامل  
غير المعوق ، كما سوف ندرس جوانب الاتفاق والاختلاف بين فئات  
التقدير المختلفة لاختبار اليد لكل منهما ، بالإضافة الى دراسة مختلف  
الجوانب الدينامية التى تتضح من تطبيق اختبار تفهم الموضوع ومن  
استخدام المقابلة الاكلينيكية معا •

ولقد أجريت هذه الدراسة الميدانية على مرحلتين : —

(١) المرحلة الأولى وهى التى طبق فيها مقياس وكسر — بلفيو  
لذكاء الراشدين والمراهقين واختبار اليد على جميع أفراد العينة ( ٢٠  
عاملا يمثلون المجموعة المعوقة للانتاج و ٢٠ عاملا يمثلون المجموعة  
الضابطة ) •

(٢) المرحلة الثانية وهى التى طبق فيها اختبار تفهم الموضوع  
( T A T ) ثم أجريت فيها المقابلة بالنسبة لثمانية عمال يمثلون

المجموعة التجريبية ( المعوقة للإنتاج ) وثمانية عمال يمثلون المجموعة المضابطة . بحيث كانت هاتان المجموعتان أشد تناقضا بالنسبة لحركات اختيارهما .

\* \* \*

وفي هذا الفصل بعد أن نستعرض أدوات هذه الدراسة الميدانية ونشرح العينة وكيفية اختيارها وتكوينها سوف نستعرض المرحلة الأولى من هذه الدراسة ونتائجها نتعرض أولا لاستخدام مقياس الوكسلر — بلفيو ونتائجها ، ثم نتعرض بعد ذلك لاستخدام اختبار اليد ونتائجها . حتى إذا ما انتهينا من الحديث عن المرحلة الأولى من هذه الدراسة انتقلنا إلى الحديث عن المرحلة الثانية ونتائجها . وفي هذا الحديث سوف نعرض نتائج استخدام اختبار تفهم الموضوع ونتائج اجراء المقابلة في نفس الوقت وبالنسبة لكل حالة على حدة ، وذلك لأن هذه المرحلة تقوم أساسا على الدراسة الكيفية لحالات منفصلة، الامر الذي يجعل من الافضل فيها المزج بين نتائج اختبار تفهم الموضوع ونتائج المقابلة حتى تعطينا نتائجها صورة متكاملة لديناميات كل حالة مدروسة على حدة .

وفي هذا الفصل سوف نكتفى بتسجيل نتائج هذه الدراسة الميدانية بمرحلتها دون التعرض لتفسير أية منها أو مناقشتها . وانما سوف نرجىء ذلك الى فصل آخر مستقل نخصصه لهذا الغرض .

## ثانيا : أدوات الدراسة الميدانية

لتغطية هدف البحث نستخدم أربع أدوات نتناولها فيما يلي ببعض التفصيل .



### أولا : مقياس وكسلر — بلقيو لفكاه الراشدين والمراهقين :

ألف هذا المقياس دافيد وكسلر \* ونشره في عام ١٩٣٩ تحت اسم :  
The Wechsler — Believuc Intelligence Scale واختصاره  
( W - BI ) وقام بترجمته واعداده للبيئة العربية الدكتور لويس كامل  
مليكة والدكتور محمد عماد الدين اسماعيل \* ونشرته مكتبة النهضة  
المصرية عام ١٩٥٦ \*

ولقد كانت هناك عدة أسباب جعلت الباحث يفضل اختيار هذا  
المقياس من أهمها : —

(١) هذا المقياس يعطى صفحة نفسية تعكس الى جانب درجات  
الذكاء ونسبه المختلفة ( نسبة الذكاء الكلى — نسبة الذكاء اللفظى —  
نسبة الذكاء العملى — معامل الكفاءة ) الكثير من جوانب الوظائف العقلية  
والاضطرابات النفسية ، وبالتالي فهي تلقى الكثير من الضوء على  
خصائص الشخصية ودينامياتها النفسية .

(٢) صلاحية هذا المقياس لفئات العمال وغير المتعلمين \* حيث دخلت  
هذه الفئات ضمن عينات تقنية .

(٣) اكتمال تقنين المقياس (١) بصورة تجعلنا نطمئن الى صلاحيته

---

(١) للحصول على معلومات تفصيلية عن تقنين المقياس يرجع الى :  
( ١ ) الدراسقين التاليين للدكتور لويس كامل مليكة : (١) نموذج  
التصحيح وجداول الدرجات الموزونة ونسب الفكاه لمقياس  
وكسلر بلقيو لذكاه الراشدين والمراهقين — القاهرة — مطبعة

المثل هذه الدراسة ( من حيث الصدق — الثبات — المعايير — دراسة .  
الوحدات ٠٠٠ ) .

(٤) سبق للمؤلف استخدامه في دراسته عن سيكلوجية الحوادث .  
وأدى الى نتائج لا بأس بها (١) .

ويتكون المقياس من الاختبارات الفرعية التالية : —

(١) المفردات : ويتكون من ٤٢ كلمة لقياس محصول الفرد اللغوي .  
(٢) المعلومات : ويتكون من ٢٥ سؤالاً لقياس معلومات الفرد .  
العامّة .

(٣) الفهم العام : ويتكون من ١٠ أسئلة لقياس الفهم العام للفرد .  
(٤) التشابهات : ويتكون من ١٢ زوجاً من المسميات المتشابهة .  
لقياس قدرة الفرد على ادراك أوجه التشابه بين موضوعين .

(٥) إعادة الأرقام : ويتكون من ٢٦ سلسلة من الأرقام يطلب من  
المفحوص أن يعيد بعضها بنفس الترتيب الذى سمعه به من الفاحص .

---

دار التأليف — ١٩٦٠ (٢) الدلالات الاكلينيكية لقياس وكسلر —  
بلفيو لنكاء الراشدين والمراهقين — القاهرة — مطبعة دار  
التأليف — ١٩٦٠ .

(ب) الدكتور لويس كامل مليكة والدكتور محمد عماد الدين اسماعيل :  
مقياس وكسلر — بلفيو — القاهرة — مطبعة دار التأليف .  
( دراسة التعليمات ) — ١٩٥٦ .

(١) دكتور فرج عبد القادر طه : المرجع السابق ذكره عن سيكلوجية  
الحوادث .

(٢) للحصول على معلومات وافية عن كيفية تكوين المقياس واختباراته .  
الفرعية وأساسه النظري يرجع الى المراجع السابقة عن مقياس وكسلر —  
بلفيو — والى المرجع السابق للمؤلف ، والى :

D. Wechsler. The Measurement and Appraisal of Adult  
Intelligence, Baltimore, The Williams & Wilkins Company,  
1958.

D. Wechsler, The Measurement of Adult Intelligence,  
Baltimore, The Williams & Wilkins Company, 1952.

• وبعضها الآخر يعكس الترتيب الذى سسمعه به من الفاحص ، ويعطى الاختبار درجة تبين مدى قدرة المفحوص على اعادة الأرقام •

(٦) الاستدلال الحسابى : ويتكون من ١٠ أسئلة حسابية لاعطاء الفرد درجة عن قدرته الحسابية •

(٧) ترتيب الصور : ويتكون من ٦ مجموعات من الصور تمثل كل مجموعة قصة متكاملة ، تقدم للمفحوص ويطلب اليه ترتيب كل منها بحيث تعطى القصة التى تمثلها ، والاختبار يعطى المفحوص درجة عن مدى قدرته على ترتيب الصور •

(٨) تكميل الصور : ويتكون من ١٥ بطاقة بكل منها صورة ينقصها جزء هام • ويعطى المفحوص درجة عن مدى ادراكه للأجزاء الهامة الناقصة فى هذه البطاقات •

(٩) رسوم المكعبات : ويتكون من ١٦ مكعبا خشبيا ملون الجوانب بألوان مختلفة • ومن ٧ بطاقات بكل منها رسم مختلف • ومن بطاقتين بهما رسمان تجريبيان يكونهما الفاحص من المكعبات أمام المفحوص ليتعرف على طريقة حل الاختبار ، ويعطى الاختبار درجة عن مدى نجاح المفحوص فى تجميع المكعبات بحيث تصبح كالصور فى البطاقات •

(١٠) تجميع الأشياء : ويتكون من نماذج خشبية لثلاثة أشياء • وكل منها مقطوع الى قطع • ويطلب من المفحوص تجميعها لتعطى الشكل الكامل • ويعطى درجة عن مدى نجاح المفحوص فى تجميع الأشكال •

(١١) رموز الأرقام : ويتكون من أرقام سلسلة من ١ الى ٩ ، لكل منها رمز خاص • وعلى المفحوص أن يضع تحت الأرقام التى تقدم له الرموز الخاصة بها • ويعطى درجة عن مدى صحة وضعه الرموز تحت أرقامها الصحيحة •

والمقياس يعطى درجة منفصلة عن كل اختبار فرعى يمكن ترجمتها إلى درجة موزونة ، بحيث يمكن مقارنة أداء الفرد فى اختبار فرعى

بأدائه على غيره • كما أنه يعطى أيضا نسبة ذكاء المفحوص اللفظى من أدائه على الاختبارات الستة الأولى ( المفردات — المعلومات — الفهم العام — التشابهات — إعادة الأرقام — الاستدلال الحسابى ) ، ونسبة ذكائه العملى من أدائه على الاختبارات الخمسة الأخرى ( ترتيب الحور — تكميل الصور — رسوم المكعبات — تجميع الأشياء — رموز المكعبات ) • ويعطى فى نفس الوقت نسبة ذكاء المفحوص الكلى من أدائه على جميع الاختبارات . ومعامل الكفاءة له من أدائه على جميع الاختبارات مفرونا بأداء فئة سن من ٢٠ — ٢٤ عاما •

ولما كان كل اختبار فرعى يعبر عن وظيفة عقلية معينة أو أكثر ، وكل نسبة من نسب الذكاء التى يعطيها تعبر أيضا عن وظيفة عقلية أو أكثر ، ولما كانت الوظائف العقلية تتأثر بجوانب الاضطرابات الشخصية والنفسية تأثرا مختلفا حسب نوع الاضطراب ، فاننا يمكن أن نتوقع أن يفيدنا هذا المقياس كثيرا فى القاء ضوء على ديناميات شخصية العامل المعوق للانتاج •

هذا ويستغرق تطبيق المقياس فى المتوسط حوالى الساعة •

\* \* \*

### ثانيا : اختبار اليد :

أما الاداة الثانية من أدوات هذا البحث فكانت « اختبار اليد » .. و « هذا الاختبار من الاختبارات الاسقاطية الجديدة التى نشرت حديثا فى الولايات المتحدة (١٩٦٢) ، ويتكون من عشرة بطاقات ، واحدة منها بيضاء كالبطاقة البيضاء فى اختبار تفهم الموضوع T. A.T. ، أما التسع بطاقات الأخرى فمرسوم على كل منها تخطيط ليد بشرية فى وضع

معين •• ومبتدع الرسوم ومصمم الاختبار هو أ. واجنر  
(<sup>١</sup>) « Edwin waguci

ونقل الاختبار للبيئة العربية المركز القومي للبحوث الاجتماعية  
والجنائية بالقاهرة ، بإشراف الدكتور سعد جلال (١٩٦٦) حيث نشرت أولى  
الدراسات عنه بالعربية في مايو ١٩٦٦ (٢) •

ولما كان الاختبار غير معروف في بيئتنا المحلية بدرجة كافية ، ولم  
يسبق الى استخدامه سوى المركز القومي الذي قام بنقله الى البيئة  
المحلية ، لهذا يتعين علينا أن نتحدث عنه ببعض التفصيل •

« تعطى البطاقات العشرة للمفحوص واحدة بعد الأخرى بتسلسل  
محدد : وفي وضع مقنن • ويسأل المفحوص السؤال التالي : « ما الذي  
يبدو أن هذه اليد تفعله أو تقوم به ؟ » ، ويكون السؤال باللغة اندارجية  
وهو المتبع عادة في ثقافتنا كما يلي : « ( اليد دى باين أنها بتعمل ايه ؟ ) •  
فاذا اختلط الأمر على المفحوص فنقول له : ( ما الذي يبدو أن صاحب  
هذه اليد يقوم به ؟ ) وباللغة الدارجية ، ( صاحب اليد دى فى رأيك  
بيعمل ايه ؟ ) ( قوللى أكبر عدد من الحاجات اللى يمكن تفكر فيها ) •  
ومن الممكن التحوير والتغيير فى هذه التعليمات حتى يفهم المفحوص  
المطلوب منه • بشرط ألا توحى اليه التعليمات باستجابات معينة • وألا  
يشعر المفحوص بالتهديد من الحاح الفاحص • فاذا كانت الاستجابات  
ضحلة أو غير واضحة فيمكن الاستمرار فى تشجيعه وحثه على الإفاضة  
وإيضاح استجاباته • كما يشجع على سرد متداعياته الحرة للمؤثرات  
إذا ما رغب فى ذلك • وله أن يمسك بالبطاقات بالطريقة التى تروق له •  
والتعليمات الخاصة بالبطاقة البيضاء التى تعطى بعد التسع بطاقات  
الأخرى هى أن يقال للمفحوص : « تخيل وجود يد على هذه البطاقة ،

---

(١) الدكتور سعد جلال وآخرون : مدى صلاحية اختبار اليد للتطبيق  
على عينات مصرية — المجلة الاجتماعية القومية — مجلد : ٣ ، عدد : ٢ ،  
١٩٦٦ — ص ٣ •  
(٢) المرجع السابق ص ٣ — ٦٤ •

أى يد ، وصفما الذى يبدو أن هذه اليد تفعله أو تقوم به ) « (١) » .

و « يقوم هذا الاختبار على التسليم بأن سيادة الانسان على الحيوان ترجع الى نمو العقل البشرى ورقيه من الناحية التطورية ، كذلك ارتقاء اليد التى يعطيها انتصاب القامة فى الانسان حرية الحركة والعمل » ولما كانت الأيدي لا تستخدم لتسهيل الحركة من مكان لآخر كالسائقين والقدمين ، فالفرصة متاحة لاستخدامها فى أغراض شتى تسهم فى ارتقاء الذكاء عند الانسان » وقد بينت الدراسات التطورية للفرد والجنس أن استخدام اليد يرتبط ارتباطا وطيدا بنمو القدرات العقلية ، اذ ترتبط الأيدي بالوظائف الحركية والنشاط الظاهر » ولا يوجد أى عضو من أعضاء الانسان ، باستثناء العينين ، يساعدنا على الاتصال المباشر بالبيئة المباشرة وبالفراغ حولنا كاليدين » ففهم البعد الثالث والوعى به من الأمور الضرورية للقيام بالحركة » ولا يتم ذلك الا باستخدام اليدين (٣) » .

ولقد جرب الاختبار لتحقيق الفروض والأهداف التالية :-

« ١ - أن يلقى اختبار اسقاطى يستخدم صور الأيدي كمنبهات بصرية الضوء على نزعات الفرد الذى يطبق عليه الاختبار الى التنفيس بالتنفيذ Acting out » .

٢ - أن تفرق الاستجابات على الاختبار بين مجموعات من الأفراد من الثابت أن لديهم نزعاتهم العدوانية التى يعبرون عنها عمليا » .

٣ - تحقيق الدرجة التى بها تتوافر الشروط التى يجب توافرها فى اختبار اسقاطى مثل :

أ ( استثارة المنبهات لعدد مختلف وبدرجة معقولة من الاستجابات - أو الصور البصرية عند الأفراد المختلفين » .

(١) المرجع السابق ص ٣ ، ٥ .

(٢) المرجع السابق ص ٥ .



ب ) أن يعطى كل فرد عددا محدودا من الاستجابات •  
ج ) أن تختلف الصور البصرية عند الأفراد المختلفين وبدرجة كبيرة •

د ) أن تختلف أنماط الاستجابات لكل مفحوص على الاختبار تبعا لمتغيرات التي تطرأ على سمات الشخصية التي يكشف عنها الاختبار •  
هـ ) أن يكون لنفس الاستجابات نفس المعنى بصرف النظر عن النص الذى ترد فيه • وأن تكون قواعد التفسير واحدة لكل المفحوصين الذين يطبق عليهم الاختبار •

#### ٤ — التنبؤ بالسلوك العدوانى المكشوف • « (١)

طريقة تقدير الاستجابات :

« لما كان الهدف الاول من الاختبار هو التنبؤ بالسلوك العدوانى المكشوف ، وضع كل من ب • بريكلين و ذ • بيوتروفسكى طريقة لتقدير الاستجابات تؤدى الى الحصول على درجة ( ) للتنفيس بالتنفيذ ) • عن النزعات الاعتدائية • وكان تعريفهما للتنفيس بالتنفيذ : Acting out : هو أن المفحوص يسلك بطريقة تؤدى الى انتباه الآخرين له ( كالبوليس ، والقضاء ، والسلطات المدرسية ، وعبادات التوجيه • الخ ) نتيجة لسلوكه الاعتدائى المكشوف • فدرجة ( ) للتنفيس بالتنفيذ ) درجة لا يقصد بها التنبؤ بأفعال حركية معينة • ولكن يقصد بها النزعة ( ) للتنفيس بالتنفيذ ) بطريقة اعتدائية بأى شكل من الاشكال • بهذا يتضمن مفهوم ( ) للتنفيس بالتنفيذ ) أوجه نشاط مثل : اتخاذ الاجراءات القانونية ضد الآخرين تحت تأثير الاوهام الاضطهادية ، سرقة الآخرين أو الاحتيال عليهم ، والقذف بالاشياء بقصد الايذاء كما يحدث بين الزوجين ، فى العراك بينهما • واقتناص تلاميذ المدارس لفرص العراك مع زملائهم

• (١) المرجع السابق ص ٦

أو أساتذتهم . وتحطيم الاثاث وما شابه مما يقوم به نزلاء .  
المستشفيات •• الخ •

« والمبدأ الذى تقوم عليه درجة ( التنفيس السلوكى بالتنفيذ ) ،  
هو زيادة احتمال السلوك الاعتدائى المكشوف كلما فاقت الاتجاهات  
العدوانية الاتجاهات التى تدل على التعاون الاجتماعى • ودرجة  
( التنفيس بالتنفيذ ) هى الفرق الحسابى بين مجموع النزعات للقيام  
بالافعال العدوانية والتسلطية من ناحية ومجموع الاتجاهات التعاونية  
واللاعوانية من ناحية أخرى •

« وفئات تبويب الاستجابات المختلفة التى تستخدم فى استخراج  
درجة ( التنفيس بالتنفيذ ) وغيرها من الفئات هى كما يلى :

« ١ — عدوان : وتتضمن هذه الفئة الايدى التى ترى متسلطة ،  
مؤذية ، مهاجمة ، أو ممسكة بقوة بكائن حى أو شىء •

« ٢ — تسيير : وتتضمن هذه الفئة الايدى التى ترى قائدة ،  
مسيرة ، مانعة ، موجهة ، أو قائمة بالتأثير فى الآخرين أو التسلط عليهم •

« والاستجابات فى الفئتين السابقتين هى الاستجابات التى تزيد  
من احتمال ( التنفيس السلوكى بالتنفيذ ) للفرد ، وتدل على اتجاه فى  
الفرد نحو العزوف عن الاتفاق مع الآخرين • كما أن آراء الآخرين  
وحقوقهم ووجدانياتهم لا توضع فى الاعتبار عند تحقيق نزعات الشخص  
القائم بالسلوك • ولا يوجد دليل على وجود علاقات متبادلة بين صاحب  
اليد والآخرين ممن يتم ايذاؤهم أو تهديدهم أو تسييرهم •• الخ مما  
قد يضعه معهم على قدم المساواة •• والنزعة الى العمل هنا تتم بصرفه  
النظر عن الافراد المعينين ممن تتجه اليهم النزعة للقيام بالفعل •

« ٣ — خوف : وتبين هذه الاستجابات خوفا من الثأر أو اعتداء  
الآخرين • وتتضمن هذه الفئة جميع الاستجابات التى يتم فيها وصف  
اليد كضحية لاعتداء شخص آخر ، أو التى تحاول اليد فيها السيطرة  
على شخص آخر ، والهدف هنا تفادى الاذى الجسمانى • وتدخل فى

ذلك أيضا الحالات التي ترى فيها اليد تلحق الاذى بنفسها » اذ تقتل  
النزعة الماسوكية من احتمال العدوان المكتشف • كما تتضمن النزعات  
للقيام بالفعل والتي تقوم على انكار دفاعى واضح للعدوان • اذ تتضمن  
استجابات الانكار خوفا من الثأر •

« ٤ — تودد : تتضمن هذه الفئة الاستجابات التي تعبر فيها اليد  
عن التودد أو أى تعبير وجدائى ايجابى • أو أى اتجاه سمح مشهون  
بالتودد نحو الآخرين •

« ٥ — اتصال : وتتضمن هذه الفئة الاستجابات التي تتصل فيها  
اليد أو تحاول الاتصال بفرد آخر • ومن الضرورى • لكى توضع  
الاستجابة فى هذه الفئة أن يرتبط كل اتصال أو محاولة للاتصال بشعور  
بالمساواة أو بالضعة بين من يقوم بالاتصال والشخص الذى يتصل به •  
ويجب أن تتضمن هذه الاستجابات فكرة أن الشخص الذى يقوم  
بالاتصال فى حاجة الى الشخص الآخر بقدر حاجة هذا الآخر اليه ان  
لم تكن حاجة القائم بالاتصال أكبر : وتقدر الاستجابات المتعلقة  
بالاتصال التي يكون فيها القائم بعملية الاتصال فى مركز أكبر (محاضر،  
واعظ ، معلم •• الخ ) على أنها تسيير •

« ٦ — تواكل (١) : وتتضمن هذه الفئة الاستجابات التي يتوقف  
فيها اتمام النزعة للقيام بالفعل على سماحة الفرد الآخر المعنى أو ميله  
للمساعدة • كما تتضمن هذه الفئة أى استجابا تتخضع اليد فيها نفسها  
بأى شكل من الاشكال لفرد آخر •

« تتضمن الفئات الاربع السابقة الاستجابات التي تقلل ايجابيا  
من احتمال السلوك العدوانى المكتشف • اذ تبين نزعات للقيام بالتنفيذ  
ترتبط بالتعاون الاجتماعى ، بصرف النظر عن ماهية الدافع الخاص

---

(١) يرى المؤلف انه ربما يكون من الاقرب الى الصواب تسمية هذه  
الفئة بـ الاعتماد ، حيث أن المقصود بها أن تكون ترجمة لفئة Dependence  
لهذا فسوف نستخدم كلمة « الاعتماد » فى هذا الكتاب بدلا من كلمة  
« التواكل » الا اذا نقلت كنص عن العربية .

للتعاون : مثلا التعاون الاجتماعى القائم على الخوف من الثأر . والتعاون الاجتماعى القائم على الحاجة للارتباط بالآخرين للمشاركة فى الخبرات النسارة ، والتعاون الاجتماعى المرتبط بالحاجة الى التفريغ الانفعالى .. الخ .

« ويتم الحصول على درجة ( التنفيس بالتنفيذ ) بطرح مجموع الاستجابات فى فئات الخوف والتودد والاتصال والتواكل من مجموع الاستجابات فى فئات العدوان والتسيير : فيكون الامر هكذا : مجموع ( العدوان + التسيير ) - مجموع ( الخوف + التودد + الاتصال + التواكل ) (١)

« ويظهر من ذلك أن درجة التنفيس بالتنفيذ يتم الحصول عليها بمقارنة تلك النزعات للقيام بالفعل والتي تبين استعدادا عاليا للسلوك العدوانى المكشوف بتلك التى تدل على احساس قوى بالتعاون الاجتماعى أو الخوف من النشاط العدوانى المكشوف . اذ نتناول النزعات للقيام بالفعل فى فئتي العدوان والتسيير الناس وكأنهم جماد . ويحقق النزعة لنقيام بالفعل ألا يراعى فيها شعور الناس ومقاصدهم وحقوقهم وامتيازاتهم . هذا بينما النزعات للقيام بالفعل فى فئات الخوف والتودد والاتصال والتواكل تعكس حساسية للتعاون الاجتماعى ، اذ تعبر عن الشعور بأن اليد فى حاجة للشخص المعنى الآخر بقدر حاجة الشخص الآخر لحاسب اليد .

« ٧ - استعراض : وتتضمن هذه الفئة الاستجابات التى تستعرض فيها اليد نفسها أو تندمج فى نشاط يرتبط بعالم الترفيه أو وسائل الاستعراض .

« ٨ - عجز : وتتضمن هذه الفئة الاستجابات التى ترى فيها اليد مريضة أو مصابة بعاهة ، أو مشوهة ، أو عاجزة ، أو تكون فى حالة من حالات الاعتلال أو الانحطاط الجسمانى .

---

(١) سيتعرض المؤلف لنقد هذه المعادلة مبينا رايه فى تكوينها فيما بعد، عند التعرض لمناقشة نتائج الاختبار فى الفصل الاخر من الكتاب .

« تتضمن الفئتان السابقتان الاستجابات التي قد تكون لا شخصية، أو فيها تفاعل بين أشخاص » ويعنى ذلك أن اتمام النزعات القيام بالفعل قد يتطلب وجود شخص أو أشخاص آخرين أو لا يتطلبه • ولا تستخدم هذه الاستجابات لتقدير احتمال السلوك العدوانى المكشوف لان دورها يختلف فى هذا المجال • فالاستعراض قد يكون عدوانيا (كما هو فى بعض حالات الانحراف ) وقد لا يكون • والممثل على المسرح قد تكون لديه الحاجة الانفعالية للنظرة بدرجة تزيد على حاجتهم له وقد لا تكون • وتلعب استجابات العجز التي تدل على الشعور بعدم الكفاية دورا متباينا أيضا فى الدفع الى السلوك العدوانى المكشوف مثلها فى ذلك مثل الشعور بالذنب الذى يكون أحيانا مرتبطا بها • فالشعور بالذنب تحت ظروف معينة يدعم وظائف الذات العليا ويقلل من السلوك العدوانى المكشوف • بينما يؤدي تحت ظروف أخرى الى تقوية الحاجة للعقاب ويقوى بالتالى احتمال السلوك العدوانى المكشوف •

« ٩ — لا شخصى نشط : وتتضمن هذه الفئة جميع الاستجابات التى ترى فيها اليد فى نزعة للقيام بالفعل لا يتطلب اتمامه حضور شخص آخر • وتوضع فى هذه الفئة جميع النزعات للقيام بالفعل اللاشخصية التى يتحتم فيها على اليد أن تغير من وضعها الجسمانى أو تبذل نشاطا ضد قوة الجاذبية •

« ١٠ — لا شخصى سلبى : وتحتوى هذه الفئة على كل الاستجابات التى لا يتطلب فيها اتمام النزعة للقيام بالفعل وجود شخص آخر ، والتي لا تغير اليد فيها وضعها الجسمانى ولا تصادم الجاذبية •

« ١١ — وصف : وتحتوى هذه الفئة على كل الاستجابات التى تصف اليد فحسب دون الإشارة الى نزعة للفعل خاصة • » (١)

ولقد أفرد الباحثون الثلاثة : بارى بركن وزجمونت بيوتروسكى

---

(١) المرجع السابق ص ٦ — ١١ •

وادوين واجنر في كتابهم (١) عن اختبار اليد الفصل الثاني منه لبيان تفصيلي عن طريقة تصحيح الاختبار مع اعطاء نماذج من الاستجابات التي تندرج تحت كل من فئات التصحيح الاحدى عشرة السابقة \* فمثلا استجابة « تضرب hitting تصصح على أنها عدوان » واستجابة « تمسك أو تقبض Seizing » أيضا تصصح على أنها عدوان \* ومن أمثلة الاستجابات التي تدخل ضمن فئة التسيير نجد : « رجل بوليس يقول قف Policeman Saying Stop » و « تشير الى الاتجاهات Pointing direction » ومن أمثلة فئة الخوف نجد استجابات مثل : « يد مرتفعة في خوف لتحمي نفسها » و « يد تمنع ضربة أو لكمة » و « يد تعبر عن : من فضلك لا تضربني » \* ومن أمثلة فئة التودد نجد استجابات مثل : « تسليم باليد » و « مد يده لمساعدة طفل » و « تقدم زهورا لاحد » \* أما استجابات الاتصال فمن أمثلتها : « يتحدث » و « يشرح رسالة » و « يتكلم بيديه » \* ومن أمثلة استجابات الاعتماد نجد : « تسأل مساعدة » و « تقول من فضلك اعطني شيئا » و « تحيي ضابطا » \* ومن أمثلة الاستعراض : « تلعب على البيانو » و « سيدة تضع يدها في الخارج مثل هذا (لتجذب الانتباه) » ومن أمثلة استجابات فئة العجز : « يد محاسبة بداء المفاصل » و « ابهام يد مكسور » « أصابع مشوهة » و « يد عاجزة » \* ومن أمثلة الاستجابات اللاشخصية النشطة : « تحيك بآبرة » و « تلتقط شيئا صغيرا » و « تكتب » ومن أمثلة الاستجابات اللاشخصية السلبية : « راقدة في راحة » و « مرتاحة على الجانب » و « منتظرة » \* وبالمثل قدم ادوين واجنر في كتيب الاختبار (٢) نماذج مشابهة للتصحيح \*

ويعطى المفحوص عن كل استجابة درجة واحدة تحت أى من الفئات

B. Bricklin, Z. A. Piotrowski and E. E. Wagner, The (1)  
Hand Test, Banuer Stone House, U. S. A., Charles C  
Thomas - Publisher, 1975.

E. wagner, The Hand Test Manual, Mps, los (٢)  
Angeles, U.S.A. 1971.

الـ ١١ السابقة مهما كانت شدة المضمون النفسى الذى تعبر عنه  
الاستجابة « فمثلا استجابة « قاتل واحد بيها وصوابه متعاضة دم »  
تعطى درجة واحدة تحت فئة العدوان ، تماما كما تعطى استجابة :  
« طفل صغير يضع يده الوسخة على الحائط little child

Putting his dirty hand on the wall والاستجابة الاولى احدى  
الاستجابات التى حصلنا عليها فى دراستنا الميدانية هذه ، بينما  
الاستجابة الثانية هى احدى الاستجابات التى يذكرها مؤلفو الكتاب  
المذكور ويصحونها ( ص ٦٥ ) ضمن استجابات حالة يعرضونها كنموذج  
فى كتابهم . وفى رأينا أن المضمون العدوانى للاستجابة الاولى أشد  
كثيرا ، وأنه ينبغى ألا تتساوى درجات التصحيح بالرغم من اختلاف  
درجة ما تمثله الاستجابة من المضمون ، فاذا سلمنا مثلا بأن الاستجابة  
الثانية يستحق من أعطاها درجة عدوان واحدة فان الاستجابة الاولى  
يستحق من أعطاها درجة عدوان أعلى كثيرا (١) .

#### صلاحية الاختبار :

قام المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بدراسة تجريبية  
لهذا الاختبار تحت اشراف الدكتور سعد جلال لتبين مدى صلاحيته  
للاستخدام فى بيئتنا المحلية وتبين من هذه الدراسة أن ثبات التقدير  
( أو التصحيح ) كان مرتفعا حيث « قام اثنان من المشتركين فى هذا  
البحث باختبار ٣٢ سجلا من بين سجلات العينة المشردة والجانحة  
عسوائيا وكانت تتضمن ٥٠٩ استجابة على البطاقات العشرة للاختبار ،  
وقام كل منهما بتقديرها منفردا فاتفقا فى التقدير فى ٤٤٦ واختلفا فى ٦٣  
منها أى أن نسبة الاتفاق بينهما ٨٧٫٦٢٪ »

« ولتأكيد ثبات التقدير اتخذت درجات التنفيس بالتنفيذ التى  
استخرجها كل منهما على السجلات لايجاد معامل الاتفاق بينهما فى هذه  
الدرجات بطريقة بيرسون فكانت ٨٦٫٠ »

---

(١) سوف يعود المؤلف الى مناقشة هذه النقطة بالتفصيل مع بيان  
محاولته للتغلب عليها — فيما بعد — عند التعرض لاستخدام هذا الاختبار  
فى الدراسة الميدانية .

« وتشير هذه النتيجة الى موعوية التقدير اذ تقترب هذه النسب من النسب التي يتم الحصول عليها عادة في تقدير استجابات الاختبارات الاسقاطية وتعتبر مقبولة بين المشتغلين » (١) .

كما كان أيضا من أهداف هذه الدراسة « بيان مدى صلاحية اختبار اليد كاختبار اسقاطي يكشف عن الفزعات الاعتدائية للتنفيس بالتنفيذ على عينات مصرية ، وافترضنا صلاحيته بافتراض أن الدرجات عليه سوف تفرق بين مجموعة من الاسوياء ومجموعة مماثلة من المنحرفين وأن درجات الاسوياء عليه سوف تماثل درجات الاسوياء من الامريكيين من نفس السن . وقد كانت النتائج التي توصلنا اليها محققة لهذين الفرضين . اذ كان الفرق بين متوسط مجموعة الاسوياء في درجات التنفيس بالتنفيذ ومتوسط الجانحين دالا احصائيا عند مستوى ٠.٠١ . كما فاقت درجات المنحرفين درجات الاسوياء في فئة العدوان وكان الفرق بين متوسطي درجات الاسوياء ودرجات المنحرفين في هذه الفئة دالا احصائيا عند مستوى أكبر من ٠.٠١ أيضا وفاقت درجات المنحرفين درجات الاسوياء في فئة العجز ( مستوى دلالة أكبر من ٠.٠١ ) وفاقت درجات الاسوياء درجات المنحرفين في فئة الاتصال ( مستوى دلالة ٠.٠٥ ) .

« ولما قورن أداء الاسوياء المصريين بأداء مجموعتين من الاسوياء الامريكيين لم يتبين من المقارنة أى فروق لها دلالتها الاحصائية في أى فئة من فئات التقدير التي تبوب فيها استجابات الاختبار .

« وتؤكد هذه النتائج المسلمات التي يقوم عليها الاختبار من ناحية حرية الحركة والعمل واليد البشرية نتيجة لانتصاب القامة » وارتباط اليدين عند الانسان بوظائفه الحركية والنشاط الظاهر والاتصال المباشر بالبيئة المباشرة والفراغ وادراك البعد الثالث .

« كما تؤكد هذه النتائج الفروض التي حاول أصحاب الاختبار

---

(١) المرجع السابق للدكتور سعد جلال وآخرين ص ٢٤ .



تحقيقها في بيئة وثقافة مختلفة ( أمريكا ) بأن صورة الايدى كمنبهات بحرية تلقى الضوء على نزعات للتنفيس بالتنفيذ . وأنه يفرق بين المجموعات التي تتصف بالنزعات العدوانية وغيرها مما لا تتصف بذلك وأن الاختبار تتوفر فيه الشروط الواجب توافرها في اختبار اسقاطى .

« ويمكن تفسير عدم تميز الصور الموجودة في الاختبار ثقافيا بالاضافة الى المسلمات العامة التي يقوم عليها الاختبار الى أن اليد في تاريخ البشرية كانت دائما الوسيلة الاولى بطريق مباشر أو غير مباشر للاعتداء أو رد الاعتداء فهي الاداة التي تستخدم في القتل سواء أكانت مجردة أو باستخدام أداة من الادوات .

« فالبارزة والمصارعة والملاكمة والضرب بالبندقية بل وحتى الاغتيال بالسهم تتم باليد كأداة ولا يستثنى من ضروب الاعتداء الا اللغوى الذي يتم باللسان أو الاعتداء بالركل والاعتداء على المستوى التخيلي . وحتى في هذا اللون الاخير فقد تكون اليد منفذة أيضا . فاذا تناولنا السرقة كلون من ألوان الاعتداء على الغير وممتلكاته نجد أن النشل والسرقة بالاكراه وما اليهما تتم أيضا باستخدام اليد . ولا توجد جريمة من الجرائم باستثناء القذف والسب اللغوى يمكن أن يقال أن اليد لم تستخدم فيها بطريق مباشر أو غير مباشر . وتكاد أن تكون هذه الواجهة من النشاط عامة وفي كل الثقافات .

« وتتفق كثير من الثقافات في المعانى الاخرى التي تسوقها حركات اليد كاللحبة والسلام ومد اليد للمساعدة والتعاون وتكاد تكون لغة الايدى نتيجة لزيادة الاحتكاك الثقافى حاليا لغة عالمية . لهذا نتوقع أن تتفق نتائج دراسات مماثلة في ثقافات أخرى مع نتائجنا .

« ..... ومع ما قد يكون لاختبار اليد من قيمة في اظهار النزعات الاعتدائية الا أننا لازلنا في حاجة الى دراسات تبين لنا عما اذا كان هذا الاختبار يكشف فعلا عن الاستعداد للتنفيس بالتنفيذ عن النزعات الاعتدائية فقد تكون الاستجابات على الاختبار لبعض الفئات تعبيرا عى مستوى تخيلى عن النزعات الاعتدائية التي قد لا يتم التعبير

عنها في سلوك فعلى • وقد يفسر هذا ارتفاع استجابات العدوان عند  
المشردين عليه (١) •

وهكذا فان اختبار اليد أثبت من استخدامه في بيئتين مختلفتين.  
( البيئة الامريكية والبيئة المصرية ) قدرة عالية على التمييز بين الجماعات  
المختلفة في نزعاتها العدوانية • كما أنه أثبت من تجربته في البيئة  
المصرية صلاحيته للتطبيق عليها بالنسبة للفئات التي استخرجت منها  
عينات الدراسة المصرية حيث تراوح السن فيها ما بين ١١ سنة و ٢١  
شهر سنة شهر سننة

سنة بمتوسط عمر تراوح ما بين ٤ و ١٥ و ١٥ = ١٥

ويمكن — بشيء من التجاوز — أن نستدل من نتائج هذه الدراسة.  
للاختبار في البيئة المصرية على صلاحيته للاستخدام في دراستنا الميدانية  
الحالية وربما يحد من الاطمئنان على هذه الصلاحية أن السن في عينات.  
دراسته هذه على البيئة المصرية كان أقل كثيرا عن السن في عينة دراستنا  
الميدانية الحالية ، والذي تراوح ما بين ٢٠ و ٣٦ عاما بمتوسط  
قدره ٢٩ و ١٩ عاما • ونحن نعلم أن الاختلاف الكبير في خصائص عينة  
التقنين عن خصائص العينات التي نريد تطبيق الاختبار عليها ينبغي أن.  
يزعزع من ثقتنا في صلاحية الاختبار للعينات الجديدة المختلفة عن عينة  
تقنيته • الا أن هناك سببين رئيسيين شجعانا على أن نطمئن لصلاحية.  
الاختبار بالرغم من هذا هما : —

( أ ) أن الاختبارات الاسقاطية عموما قليلة التأثير بعامل السن.  
فيما يتعلق بصلاحيتها للاستخدام • وعلى سبيل المثال فان اختبار  
تفهم الموضوع ( T.A.T. ) يصلح على فئات سن العينات التي  
استخدمت في تجربة صلاحية اختبار اليد للتطبيق على عينات مصرية  
كما يصلح على فئات سن العينة في دراستنا الميدانية الحالية ، دون  
وجود فروق جوهرية في النظرية والتفسير •

(١) المرجع السابق ص ٦١ — ٦٤ •

(ب) هناك ما يشير الى صلاحية اختبار اليد بالنسبة لفئات العمر الاخرى قياسا على ما ثبت من صلاحية الاختبار لفئات عمر عينات الدراسة في تجربته على البيئة المصرية ، وقياسا أيضا على ما ثبت من عدم وجود فروق ذات دلالة بين نتائج تطبيقه على عينة مصرية وعينة أمريكية من نفس السن تقريبا .

ولكل خصائص ومميزات الاختبار هذه ، وخاصة لما أثبتته من مقدرة في الكشف عن جوانب الشخصية ، وخاصة جوانبها العدوانية ، فاننا يمكن أن نقول أن يفيدنا هذا الاختبار كثيرا في القاء مزيد من الضوء على « ديناميات » العامل المعوق للانتاج وسيكولوجية شخصيته .

هذا ويستغرق تطبيق الاختبار في المتوسط حوالى ربع الساعة .

\* \* \*

#### ثالثا : اختبار تفهم الموضوع ( T.A.T. )

أما الأداة الثالثة من أدوات دراستنا الميدانية هذه فكانت اختبار تفهم الموضوع ( الـ T.A.T. ) وهو الاختبار الذى وضعه مورجان ومورى (١٩٣٥) ، والذى يقول عنه مورى : « ان اختبار تفهم الموضوع ، المعروف بالـ T.A.T. طريقة تكشف للمفسر المتقن بعضا من الدوافع ، والانفعالات ، والميول ، والعقد ، وصراعات الشخصية السائدة » (١) .

كما يذكر عنه أيضا : « سوف نجد أن الـ T.A.T. مفيد في أية دراسة شاملة للشخصية ، وفي تفسير اضطرابات السلوك ، والأمراض انسيكوسوماتية ، والعصاب ، والذهان » (٢) . ويقول وليم هنرى عن

---

H.A. Murray, Thematic Apperception Test- Manual (1)  
U.S.A., president and fellows of Harvard College. 1943,  
P.1.

(٢) المرجع السابق بنفس الصفحة .

هذا الاختبار أنه: «طريقة لدراسة جوانب الشخصية الاجتماعية والنفسية • ويتكون التكنيك من مجموعة من الصور التي يسأل المفحوص أن يقص حولها قصصا • والقصص التي تكون بواسطة الفرد هي أساسا تخييلات ...» (١) كما يضيف وليم هنرى أن : « القصة تمثل تفاعلا بين المفحوص والصورة ، فالصورة تقدم جوانب معينة من تأثير العالم الخارجى العام التى يستجيب لها المفحوص باختياره • وبهذا الخصوص، يصبح هاما أن ننظر للصور على أنها مواقف واقعية مصغرة يستجيب لها المفحوص بطرق مميزة لاسلوبه المؤلف فى الاستجابة للمواقف المشابهة • ويتحدد تشابه المواقف بواسطة تقمص المفحوص للصورة المعطاة وأيضا بواسطة التقمص المعروف أنه عام بالنسبة للمفحوصين من الجنس ، والعمر ، والخبرة الاجتماعية الماثلة » (٢) • كما يرى بيلاك أن : « الـ T.A.T اختبار اسقاطى • وهذه العبارة تعنى أننا نعتبر القصص التى سوف تحكى عن صور الـ T.A.T كاسقاطات ، أى ، نسبة مشاعر وميول أو حاجات ودوافع الفرد لأشخاص أو أشياء من العالم الخارجى — فى هذه الحالة هي الصور ...» (٣) • كما يرى بيلاك أيضا أن هناك : « افتراضا أبعد ذى أهمية مطلقة لتفسير مادة الـ T.A.T هو فرض الحتمية السيكلوجية كحالة معينة من قانون العلوية ، أعنى • أن أى شىء يقال أو يكتب كاستجابة ، مثل كل أوجه الانتاج النفسى الاخرى ، له سبب دينامى • وذو معنى • وهذه المسببات أو المعانى سوف تكون بالطبع أكثر أو أقل وضوحا مع كون تأكدنا أكثر أو أقل • ويجب ألا ننسى مبدأ التحكيم بأكثر من سبب • أعنى • أن كل

---

W. E. Henry, The Analysis of Fantasy, New York, (1) John Wiley & Sons, Inc., 1958, P.39.

(٢) المرجع السابق ص ٣٧ — ٣٨ •

(٣) L. Bellak, A Guide to The Interpretation of The Thematic Apperception Test, New York, The Psychological Corporation, 1951, P. 1.

جزء من المادة المسقطة سوف يكون له أكثر من معنى واحد ، بالمقابلة .  
لمستويات مختلفة من التنظيم النفسى ، ففصة قد تؤخذ شعوريا من  
مشهد شوهد قريبا ، ربما تذكر فقط لأنها تعكس صراعا هاما  
للمفحوص على مستوى قبلشعورى ، وربما يكون لها فى نفس الوقت  
معنى رمزى على مستوى لا شعورى (١) .

ويتكون الاختبار كله من ٣٠ بطاقة تتضمن كل منها صورة تتفاوت  
فى غموضها من بطاقة الأخرى . ومن بطاقة واحدة بيضاء ليست بها صورة .  
وهذه البطاقات مقسمة ومحددة بأرقام وحروف تبين صلاحية البطاقة .  
لفئة أو أكثر من فئات المفحوصين حسب الجنس والسن . بحيث أنه  
لا يصلح فى الطريقة التقليدية لأى جنس من أى سن الا عشرين بطاقة  
فقط .

ولقد رأينا أنه من الأنسب الاكتفاء بتطبيق ١٥ بطاقة من بطاقات  
الاختبار على عينة دراستنا الميدانية هذه . اذ تكفى لتغطية الجوانب  
الهامة فى شخصية العامل . وهذه البطاقات هى البطاقات أرقام :  
1 , 3BM , 4 , 6BM , 7BM , 8BM , 9BM , 11 , 12M ,  
13MF , 14 , 17BM , 18BM , 19 ,

ولقد طبقنا جميع البطاقات الـ ١٥ السابقة على كل فرد من أفراد  
عينة المرحلة الثانية من الدراسة الميدانية وبنفس الترتيب . وفى جلسة  
واحدة (الفرد الواحد ) تستغرق فى المتوسط ما بين ساعة وربع وساعة .  
ونحذف تقريبا .

وهذا الاختبار شائع فى بيئتنا الى حد كبير نسبيا ، كما أنه سبقت  
عليه دراسات كثيرة شاملة ومستفيضة عن مدى صلاحيته ، سواء كانت .

---

(١) المرجع السابق بنفس الصفحة .

هذه الدراسات بالعربية أو بالانجليزية (١) • وهى تؤيد صلاحيته الى حد كبير للكشف عن دوافع الشخصية ودينامياتها وبنائها النفسى ، ومن ثم فانه يصلح أداة رئيسية لخدمة دراستنا هذه •



#### رابعاً : المقابلة الاكلينيكية :

كانت الأداة الرابعة التى استخدمناها فى دراستنا الميدانية هى المقابلة الاكلينيكية • وكان الهدف من استخدامها أن تضيف لنا جديدا فيما يتعلق بالفروق فى الجوانب النفسية بين جماعة العمال المعوقين للإنتاج والجماعة الضابطة لها • وأن تغطى بعض الجوانب التى تعجز الأدوات الثلاث السابقة (٢) مقياس وكسلر — بلفيو ، اختبار اليد • اختصار الـ T.A.T. ) عن تغطيتها • وأن تسد بعض الثغرات فى فهم الفروق فى الجوانب النفسية والدينامية بين الجماعتين والتى تظل قائمة بعد الاستعانة بالوسائل الثلاث السابقة •

---

(١) للحصول على بيانات اشمل عن تكوين الاختبار واساسه النظرى وكيفية تفسيره يرجع الى : المرجع السابق لموارى • والمرجع السابق لبلاك ، والمرجع السابق لهنرى وايضا الى : —

(٢) فرج أحمد فرج : عدوان الجانحين كما يكشف عنه اختبار تفهم الموضوع • رسالة ماجستير غير منشورة ( قدمت لقسم الدراسات النفسية والاجتماعية بكلية آداب جامعة عين شمس تحت اشراف الاستاذ الدكتور مصطفى زيور ) • القاهرة •

١٩٦٤ •

(ب) المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية : الاستجابات الشائعة لاختبار تفهم الموضوع ، بحث ميدانى — القاهرة ، ١٩٧٤ •

(ج) L. Bellak, On The Problems of the Concept of Projection, in, Projective Psychology, edited by L.E. Abt and L. Bellak, New York, Grove Press, Inc. 1959, PP. 7—31

(د) L. Bellak, Thematic Apperception Test in Clinical Use, in, Projective Psychology, edited by L.E. Abt and L. Bellak. New York, Grove Press, Inc., 1959, PP. 185-223.

ولقد دفعنا الى استخدام المقابلة الاكلينيكية — مع الادوات الثلاث في هذه الدراسة — ما هو مسلم به من أن فهم ديناميات الشخصية ودوافعها وبنائها النفسى لا يمكن أن يتم الا بمعرفة العوامل البيئية المؤثرة في ماضى الفرد وحاضره . وهذه المعرفة لا يمكن للادوات الثلاث السابقة الذكر أن تغطيها ، بينما يمكن للمقابلة أن تقوم بذلك وأن تمدنا بمادة هامة تتعلق بوظيفة الشخصية ونظامها الدفاعى والتكاملى في الحياة اليومية .

وقد حاول المؤلف بقدر ما تسمح امكانيات وظروف الدراسة الميدانية أن يستفيد — أثناء استخدام المقابلة — من طريقة ومفاهيم وأصول الـ *associative anamnesis* وهى طريقة مقابلة مبنية على مفهوم المتداعيات الطليقة كما تستخدم فى التحليل النفسى « (١) » ويتحدث دويتش ومورفى عن استخدام هذه الطريقة فى التشخيص والعلاج فيذكران : « يستثار المريض ليعطى المعلومات المطلوبة عندما يسأل ليصف أعراضه بدون أن يكون شاعرا بالخلفية السيكولوجية فى مرضه . فاذا سمح الفاحص له أن يتحدث بدون سؤاله أسئلة موجهة أو اجابة أسئلته » فسوف يعطى المريض عادة بيانا مفصلا عن شكائاته وآرائه عن مرضه . وبعد استنفاد أفكاره وذكرياته المتعلقة باضطراباته سوف يقف وينتظر أن يسأل سؤالا « فينتظر الفاحص حتى يشعر أن المريض سوف لا يتابع من تلقاء نفسه . وعندئذ يعيد واحدة من النقاط فى جملة المريض الاخيرة فى شكل متكامل . وعادة ما يعيد المعالج احدى الشكاوى المذكورة أخيرا ، مراعى استخدام نفس ألفاظ المريض . عندئذ فان المريض — كقاعدة — يعطى معلومات

---

F. Deutch and W F. Murphy, The Clinical Interview (١)  
( Volume One ), New York, International Universities  
Press, Inc., 1966, P. 19.

«جديدة مركزة حول أعراضه ويستثار لمتداعيات أخرى» (١) . كما ينبغي الى أنه : « في استخدام طرق سيكلوجية لاستخراج معلومات ينبغي على القائم بالمقابلة ألا يكون تحت رحمة نية المريض ورغبته في اعطاء معلومات . وبالعكس ، فان معرفة سمات الشخصية في الامراض المختلفة يعرفه كيف ، وأين . يوجه أفكار المريض » وهكذا ، فان بعض المعرفة للقيوى السيكلوجية التي تحكم السلوك الانسانى تكون لازمة للمقابلة التى ينبغي أن تكشف المحتوى الانفعالى المتضمن في تكوين العرض» (٢) . كما يضيفان : « وخلال المقابلة يلعب القائم بالمقابلة دورا سلبيا نوعا . فانه يركز انتباهه للاستماع . وهو قلما يقطع » (٣) .

ويرى دويتش ومورفى أيضا أنه : « في هذا النوع من المقابلة نعرف قدرا كبيرا عن حراع المريض ، وكيف أنه يحرك حياته ، وكيف يستجيب للناس الذين يعيش معهم » ونحصل على اشارات عن العلاقات الاسرية في حياته المبكرة ، ودلائل عن كيفية ، وسبب ، ومتى ظهرت الاعراض ، وكيف تأثر البناء النفسى بذلك ، وكيف كان يستخدم المرض في مواقف الحراع . وأخيرا « دور العرض في علاقة المريض بنفسه وبأشخاص آخرين » (٤) . كما يذكران (٥) أيضا أنه في حالة المقابلة لا يكون المريض مضطرا لقول الحق ، ولا حتى لقول ما يجول بخاطره ، لذا ينبغي ألا نأخذ ما يقوله كما يبدو سطحيا بل يجب فحصه بالبحث عما وراء كلماته « أى يجب على القائم بالمقابلة أن يقرأ ما بين السطور » . فينظر الى الكلمات كرموز آخذا في اعتباره معناها اللاشعورى بالنسبة لفرد . كما يضيفان : « يجب أن نضع في أذهاننا أن الكلمات المستخدمة بواسطة المريض خلال هذه المقابلة تكون لها على الدوام معان متنوعة ، معان مقصودة ومعان غير مقصودة » معان شعورية ومعان لا شعورية .

- 
- (١) المرجع السابق ص ٢٠ .
  - (٢) المرجع السابق ص ٢٤ .
  - (٣) المرجع السابق ص ٢٣ .
  - (٤) المرجع السابق ص ٢٠ .
  - (٥) المرجع السابق ص ١٨ .



لهذا فانه من المهم خلال المقابلة أن يعود الفرد نفسه على كلمات المريض .  
ويحسن صنع هذا بالاستماع دون المقاطعة • فعندئذ يلتقط الاخصائي  
قليلا من الكلمات أو التعبيرات الأكثر تكرارا • ويدخلها في جملة الخاصة ،  
ويلاحظ رد فعل المريض • فقد يكون رد فعله ايجابيا لا يمكن أن نخطئه •  
وربما يصبح راغبا في أن يتحدث ، مستحضرا مادة جديدة « (١) »

وواضح مما سبق أن هذه الطريقة في المقابلة (٢) تهدف أساسا الى  
ترك حرية كبيرة للمفحوص في أن يتحدث دون أن يوجه القائم بالمقابلة .  
مجرى حديثه الا عندما تشتد الحاجة الى ذلك • لذا فاذا كانت هناك  
معلومات يريد الفاحص أن يبحث عنها فربما انتظر لعدة مقابلات حتى  
تبرز تلقائيا . وعادة لا يكون الفاحص الذي يلتزم هذه الطريقة متعجلا  
في الحصول على هذه المعلومات لان التزامه لها يفرض عليه مقدما توقع  
وقبول تكرار المقابلة أكثر من مرة • ولم تكن ظروف دراستنا الميدانية —  
على وجه خاص — تسمح بمثل ذلك • ولهذا اضطررنا الى أن نتخلى  
عن الالتزام المطلق بهذه الطريقة — بالرغم من أنها وسيلة ناجحة  
للوصول الى فهم أعمق لديناميات الشخصية ودوافعها — وأن نستعين  
ببعض أصولها فقط بقدر ما تسمح به ظروف الدراسة وإمكانياتها •  
هذا الى جانب أن هذه الطريقة أساسا تستخدم لتشخيص وعلاج  
الذين يشكون من اضطرابات نفسية • ومن ثم يكون لديهم دافع ذاتي  
للاستمرار في المقابلة ولتكرارها التماسا للفائدة العلاجية المرجوة منها •  
وهذه بالطبع ميزة لم تتوفر لدراستنا هذه • مما قيد حريتنا في الالتزام  
بهذه الطريقة أثناء استخدام المقابلة •

ولما كانت الدراسة الميدانية تهدف الى مقارنة بعض جوانب  
الشخصية السيكولوجية بين جماعتين فقد رؤى من الانسب تحقيقا لهذا

---

(١) المرجع السابق ص ٢٠ — ٢١ .

(٢) للحصول على معلومات وافية عن هذه الطريقة يرجع الى المرجع  
السابق حيث يعرض أصولها بالتفصيل كما يورد نماذج من مقابلات لحالات  
مرضية مختلفة مبينا كيفية استخدام الطريقة في تشخيص وعلاج هذه  
الحالات .

الهدف أن نضع مقدما نقاطا للبحث عن تغطيتها في المقابلة ، وبالنسبة لجميع الحالات التي شملتها المقابلة • وكانت هذه النقاط هي التي رأينا أنها ربما تكون ذات دلالة وقيمة في موضوع بحثنا . مثل : بناء أسرة العامل ومدى تماسكها ( وفاة أحد الوالدين في الصغر أو انفصالهما •• ) — علاقة العامل بوالدته في مراحل عمره المختلفة : علاقته بوالده في مراحل العمر المختلفة — علاقته بأصدقائه وبزملائه وبرؤسائه في مراحل العمر المختلفة — تاريخه الدراسي وما أصابه من نجاح أو فشل فيه — تاريخه المهني وما أصابه من نجاح أو فشل فيه — علاقاته داخل الأسرة التي كونها ( الزوجة والابناء ) — كيفية زواجه — عدد مرات زواجه ، مدى نجاحه أو فشله في تاريخه الزواجي — أهم الأحداث التي مرت به — أهم الصدمات التي قابلها في حياته — تاريخه المرضي والصحي — والامراض التي يشكو منها — الظروف التي يشكو منها •• وكانت هذه النقاط موضوعة في ورقة صغيرة أمام الباحث أثناء المقابلة حتى يتخذها دليلا لتوجيه المقابلة ولا ينهيها حتى يطمئن الى أنها غطيت في المقابلة على وجه لا بأس به .

وتمثلت محاولتنا للاستفادة من أصول طريقة المقابلة المبنية أساسا على التداعي الطليق — سابقة الذكر — بقدر ما تسمح به ظروف الدراسة الميدانية في تقيدنا بما يلي :

(١) أن تبدأ المقابلة بسؤال المفحوص سؤالا مفتوحا غير محدد، مثل : عاوزك تكلمنى شوية عن ظروفك •

(٢) عدم مقاطعة المفحوص أثناء حديثه •

(٣) عدم سؤال المفحوص الا بعد أن يفرغ من الحديث عن النقطة التي يتحدث فيها ويتوقف عن الحديث تماما • كما كان الكثير من هذه الأسئلة مستخرجا من الكلمات والافكار التي سبق أن عبر عنها المفحوص والتي رأينا أنها يمكن أن توجه المفحوص بطريقة غير مباشرة للحديث عن بعض النقاط التي نريد أن تغطيها المقابلة •

(٤) لم نكن نلجأ الى الاسئلة المباشرة لتغطية نقطة ما الا اذا تعذر علينا ذلك بطريقة غير مباشرة كأن يكون حديث المفحوص السابق على السؤال بعيدا تماما عن النقطة التي نريد تغطيتها ومنقطع الصلة بها .

(٥) كثيرا ما كنا نلجأ الى الاسئلة المفتوحة غير الموجهة بعد أن يتوقف المفحوص عن الحديث بقصد حثه على استخراج متداعيات أخرى مثل : هيه ؟ — وبعدين ؟ ...

(٦) في نهاية المقابلة كنا نسأل المفحوص عما اذا كان يرغب في اضافة شيء لم يذكره في المقابلة أو شرح شيء لم يفصله فيها ..

وبهذا حاولنا الاستفادة — قدر المستطاع — من ميزات هذه الطريقة من طرق المقابلة في قدرتها الكبيرة على الكشف عن ديناميات الشخصية ودوافعها وبنائها النفسى ، مع التقيد بهدفنا من تغطية النقاط الهامة التي رأينا أن تغطيها المقابلة ، ومع التقيد أيضا بظروف الدراسة الميدانية وحدودها المختلفة .

وتمت المقابلة الاكلينيكية لكل فرد من أفراد عينة المرحلة الثانية من الدراسة الميدانية في جلسة واحدة استغرقت في المتوسط ما بين الساعة والنصف والساعتين تقريبا ، فيما عدا حالة واحدة ( الحالة رقم : ١ ) استدعيت بعد الجلسة بعدة أيام لسؤالها عن بعض البيانات التي فاتتنا أن نحصل عليها أثناء الجلسة .

#### ملاحظات عامة عن استخدام أدوات الدراسة الميدانية :

ينبغي ذكر الملاحظات التالية عن استخدام أدوات الدراسة الميدانية الاربع : —

(١) في أول مقابلة للمفحوص كان الفاحص يقدم نفسه له على أنه طالب يقوم بإجراء بحث عن العمال من نوع الابحاث التي تقدم للكلية للحصول على « الشهادات » . وأن البحث يتعلق بمعلوماتهم وتفكيرهم وشيء من هذا القبيل ، وأنه في حاجة الى معونة صادقة من المفحوص

حتى ينجح البحث ، وكان يؤكد له أن البحث يتم برغبة المفحوص وأنه إذا لم تكن لديه رغبة في استكمال البحث فليس هناك داع لذلك .

ويلاحظ أن جميع أفراد العينة قد أبدوا استعدادا طيبا للتعاون معنا فيما عدا فردا واحدا ( الحالة رقم : ٤ ) في المرحلة الثانية من الدراسة الميدانية أبدى مقاومة كبيرة ، كما هو موضح عند التعرض لحالته في هذا الكتاب .

(٢) يلاحظ أننا كنا نخفى الاهداف الحقيقية لدراستنا عن أفراد العينة حتى لا نفقد تعاونهم ، خاصة تعاون أفراد مجموعة المعوقين للانتاج أو نستثير لديهم مواقف انفعالية قد تعرقل هدف الدراسة — لهذا لم نكن نتطرق أثناء أسئلتنا للمفحوص عن أسباب سوء توافقه في العمل وكونه معوقا للانتاج أو العكس ، ما لم يكن هو الذى أثار موضوعا من هذا القبيل ، مع مراعاة أن نخفى هدف الدراسة حتى في مثل هذه المواقف .

(٣) تم لنا استخدام هذه الادوات الاربع في ثلاث جلسات منفصلة:

أ ( الجلسة الاولى : طبق فيها مقياس وكسلر — بلفيو كله أولا . ثم اختبار اليد ثانيا .

ب) الجلسة الثانية : طبق فيها اختبار تفهم الموضوع (T.A.T. الـ

ج ) الجلسة الثالثة : ثم فيها اجراء المقابلة الاكلينيكية .

ولقد التزمنا بهذا الترتيب بالنسبة لجميع الحالات المدروسة . كما راعينا في وضعه أن نؤخر الادوات التى نعرف عنها استثارته للكثير من المقاومات والتى قد تؤدى الى احساس المفحوص بهدف الدراسة ، كالمقابلة الاكلينيكية مثلا ، والتى تعتبر أشد الادوات الاربع استثارة للمقاومة ولا احساس المفحوص بهدف الدراسة ، يليها اختبار الـ T.A.T. ثم اختبار اليد ، أما الوكسلر فأقلها ، بحسب ما نعتقد . وكان تأخير استخدام هذه الادوات حتى نطمئن بعض الشيء الى أن جلساتنا

السابقة مع المفحوص حطمت مقاومته الى حد ما عن طريق علاقتنا التي  
تنشأ مع المفحوص في هذه الجلسات .

(٤) عينة الدراسة الميدانية — كما سوف يأتي بعد — أختيرت من  
أحدى الشركات الصناعية ، ( الشركة الشرقية للدخان والسجائر  
بالجيزة ) ولقد تمت الجلسات الثلاث ( موضوع البند السابق ) بمقر  
الشركة وأثناء وقت عمل الفرد . وبذلك لم تكن على حساب فترات  
راحته . وهذا يجعل العامل لا يضيق بهذه الجلسات ويضمن الى حد  
كبير معاونته فيها والذي يحتاجه نجاح الدراسة الميدانية . وفي بعض  
الحالات التي كانت تمتد فيها الجلسات لتشمل أجزاء من موعد فترات  
راحة العامل كان يعطى بدلها وقتا للراحة .

(٥) تمت هذه الجلسات الثلاث في شهور : ديسمبر من عام ١٩٦٦ ،  
وابريل ومايو من عام ١٩٦٧ ، دون امكانية تحكمنا في الزمن المنقضى بين  
جلسة وأخرى ، بل كانت ظروف أفراد العينة وظروف العمل بالشركة  
هى التى تتحكم في ذلك . اذ بينما نجد أن بضعة شهور تمر بين جلسة  
وأخرى لنفس المفحوص . نجد بضعة أيام تمر بين جلسة وأخرى  
لمفحوص آخر . ونجد أن الجلستين الاخيرتين تتمان في نفس اليوم لدى  
قلة من المفحوصين ( خمسة فقط ) تفصل بينهما فترة تتراوح ما بين ربع  
اساعة ونصفها يعطاها المفحوص راحة لقضاء حاجاته . وربما يؤثر  
اختلاف الزمن المنقضى بين جلسة وأخرى على نتائج الدراسة . الا أن  
خضوع ذلك للصدفة ولعوامل خارجية لا يستطيع الدارس التحكم فيها،  
وانطباق هذه الحالة على مجموعة المعوقين للانتاج والمجموعة الضابطة  
لها في نفس الوقت ، يجعلان الدارس مطمئنا الى أن النتائج النهائية  
للدراسة لن تتأثر بهذا الوضع متأثرا ذا بال .

(٦) رأينا أنه من الانسب تسجيل قصص الـ T.A.T. وتسجيل  
ما دار في المقابلة تسجيلا حرفيا بالنسبة لكل فرد من عينة المرحلة الثانية  
من الدراسة الميدانية ، حتى لا تفقد قصص الـ T.A.T. وما دار في  
المقابلة دلالتها وفائدتها . وقد تم ذلك بالفعل في ملحق خاص بدراستنا

تضمن هذه النصوص جميعها • الا أن حجم كتابنا هذا لا يسمح بإيراد هذه النصوص كاملة • ولهذا فلقد اضطررنا في مؤلفنا هذا أن نكتفي في الفصل القادم منه بعرض نص لمقابلة أحد العمال المعوقين للانتاج ونص آخر لاستجاباته على اختبار الـ T.A.T. • كنموذج فقط لطريقة المقابلة والاختبار واستخراج مضمونهما السيكلوجي •

### ثالثا : عينة الدراسة الميدانية

أختيرت الشركة الشرقية للدخان والسجائر « ايسترن كومبانى » بالجيزة (١) ميدانا لهذه الدراسة . حيث يوجد بها الكثير من المهن الشهيرة فى ميدان الصناعة ( كالميكانيكا والبرادة والخراطة وصيانة الماكينات وتشغيلها . الخ ) ، ومن ثم يمكن لها الى حد كبير أن تمثل الميدان الصناعى بالبلد تمثيلا نوعيا . هذا بالاضافة الى أنها احدى الشركات الكبيرة التى يعمل بها بضعة آلاف من العاملين الصناعيين . وهذه الشركة احدى شركات القطاع العام . ولقد سبق للمؤلف أن قام بدراسة أخرى فيها عن سيكلوجية الحوادث واصابات العمل (٢) ، مما مكنته من التعرف على الكثيرين من المسؤولين فيها ، الامر الذى شجعه على اختيارها مرة ثانية كميدان لهذه الدراسة اطمئنانا منه وثقة فى أن المسؤولين بها — شأنهم فى الدراسة السابقة — سوف يقدمون له كل التسهيلات المطلوبة والممكنة لاتمام دراسته الميدانية . وهذا بالطبع أمر لا يمكن أن يستغنى عنه الدارس فى مثل هذا الميدان .

هذا وقد أدت بنا الدراسة الاستطلاعية (موضوع الفصل السابق) الى تحديد المظاهر السلوكية للعامل المعوق للانتاج . وهى المظاهر التى سوف نتخذها أساسا لاختيار العينة بمجموعتها ( مجموعة المعوقين والمجموعة الضابطة ) بحيث تميز هذه المظاهر مجموعة المعوقين عن المجموعة الضابطة لها . بمعنى أن نراعى فى اختيار مجموعة المعوقين

---

(١) ينبغى على المؤلف أن يسجل هنا شكره وتقديره للمعونة التى تفضل المسئولون عن الشركة والعاملون بها فقدهموا لهذه الدراسة . ويخص بالذكر منهم الاساتذة أحمد عوض الله وفتحى كامل وعلى عفيفى وعبد الملك العصفورى وحبيب وهبه وعبد العاطى عفيفى وعطلى وهبه وأحمد طه وسعيد أبو سريع وسعد عيد الحميد ومحمدى عيد الفتاح .

(٢) دكتور فرج عبد القادر طه : المرجع السابق عن سيكلوجية الحوادث واصابات العمل .

أن تكثر هذه المظاهر في أفرادها وتشيع في سلوكهم بدرجة أكثر ما يمكن ارتفاعا في مقارنتهم بأفراد المجموعة الضابطة التي يختفى أو يندر وجود هذه المظاهر في أفرادها •

وفي اختيار العينة راعينا أن تكون من مجموعتين ، احدهما تمثل مجموعة العمال المعوقين للإنتاج ( المجموعة التجريبية ) والاخرى تمثل المجموعة الضابطة لها ، وذلك حتى يسهل اكتشاف الخصائص الدينامية النفسية الشخصية للعامل المعوق للإنتاج عن طريق المقارنة بين خصائص الشخصية في هاتين المجموعتين ( المجموعة للإنتاج والضابطة ) • ولاختيار العينة على هذا الاساس قمنا باتباع الخطوات التالية : —

(١) حددنا منذ البداية أن تكون العينة من العاملين بمهن تتعلق بالآلات وتشغيلها ، نظرا لان هذا الامر هو الذى يميز الصناعة في الوقت الحالى • كما أن موقف العمل الذى يتعلق بالآلة قد يختلف عن موقف العمل الذى لا يتعلق بالآلة ، ومن ثم فنحن في حاجة الى هذا التحديد منذ البداية • وفي الشركة — ميدان بحثنا — نجد بها كثيرا من هذه المهن مثل: ميكانيكى ، خراط • براد ، مكنجى • ملقم • جامع منتجات ••

(٢) كنا في حاجة الى من يحدد لنا تحديدا مبدئيا أفراد العينة بمجموعتيها ( مجموعة المعوقين للإنتاج والمجموعة الضابطة لها ) من أقسام الشركة ( في حدود البند السابق وفي حدود نتيجة الدراسة الاستطلاعية ) • وتم لنا ذلك بمعاونة كتبة من أقسام الشركة يعرف كل منهم جيدا كافة العاملين بقسمه ، حيث قاموا بترشيح بعض العمال الذين يعتبرون أكثر العمال تعويقا للإنتاج وترشيح بعضا آخر يعتبرون أصلح العمال للمجموعة الضابطة في حدود نتيجة الدراسة الاستطلاعية • اذ طلبنا من كل كاتب أن يرشح لنا مجموعة العمال بقسمه والتي يعتقد أنهم يتميزون الى أبعد حد بالمظاهر السلوكية للعامل المعوق للإنتاج حسب نتائج الدراسة الاستطلاعية ، حيث قرأنا عليه هذه المظاهر وأعطيناه مطبوعا بها ، ثم يرشح لنا على نفس الاسس مجموعة العمال



بقسمه والتي تتميز باختفاء هذه المظاهر السلوكية أو ندرتها ، مع مراعاة أن يكون العمال المرشحون في المجموعتين ممن يعملون على آلات •

(٣) ولما كان ترشيح هؤلاء العمال (للمجموعتين) يعتمد الى حد كبير على التقدير الذاتي لكتبة الاقسام فلقد رأينا اعتبار هذا الترشيح خطوة أولى نحو اختيار العينة (بمجموعتيها) ، أما الخطوة النهائية في هذا الاختيار فكانت تعتمد على جوانب أكثر موضوعية كمحك لاختيار أفراد كل من المجموعتين من بين هؤلاء المرشحين لهما • وتحقيقا لهذا الهدف رأينا من الانسب أن نبث السجلات الرسمية بالشركة والتي تخص كل عامل من هؤلاء العمال المرشحين للعينة بمجموعتيها • والتي تنسب (السجلات) بشكل أو بآخر الى مدى غلبة المظاهر السلوكية للعامل المعوق أو بعضها (كما حددتها نتيجة الدراسة الميدانية الاستطلاعية) على الجوانب السلوكية للعامل • ويوجد بالشركة لكل عامل ثلاثة سجلات تصلح لتغطية هذا الهدف هي : —

أ ( سجل الاصابات : وبه بيانات عن الاصابات التي حدثت للعامل وتواريخها •

ب ( سجل الجزاءات : وبه بيانات عن المخالفات والجزاءات التي وقعت على العامل وتواريخها •

ج ( سجل الوقت : ويتضمن أيام الاجازات المرضية وأيام الغياب بعذر وأيام الغياب بدون عذر •

وتمدنا هذه السجلات ببيانات أكثر موضوعية تصلح أساسا للاختيار النهائي للعينة (بمجموعتيها) من بين العمال المرشحين مبدئيا لهما •

(٤) وحتى نبث مدى ما بالسجلات السابقة من « علامات » تشير الى مدى كون العامل معوقا للانتاج كان لابد لنا منذ البداية تحديد الفترة التي نبث فيها عن مدى تواجد هذه « العلامات » • ورأينا من الانسب تحديدها بالفترة الواقعة بين أول يناير من عام ١٩٦٥

حتى آخر مايو من عام ١٩٦٦ • ويرجع تحديد بداية هذه الفترة الى أنها بداية الفترة التي بدأت الشركة تعطى كل العاملين بها تقريراً سرياً لتقييمهم ، فلم يكن يعطى العامل تقريراً سرياً عن نشاطه قبل هذا التاريخ . ولما كان هذا التقرير السرى لنشاط العامل سوف نتخذه من بعد محكاً لمدى صلاحية اختياره لأى من المجموعتين فإنه يقرر لنا احتساب أول يناير من عام ١٩٦٥ بداية لفترة احصاء « العلامات » الدالة على مدى كون العامل معوقاً للإنتاج • أما نهاية هذه الفترة ( مايو من عام ١٩٦٦ ) فيرجع تحديدها الى أنها تمثل الشهر السابق مباشرة على بداية احصائنا هذه « العلامات » • هذا بالإضافة الى أن هذه الفترة التي تبلغ سبعة عشر شهراً تعتبر كافية الى حد كبير لإظهار مدى كون العامل معوقاً للإنتاج أو غير معوق • ولقد استبعد من العينة كل من قضى بعضاً من هذه الفترة بعيداً عن العمل بالشركة كالتجنيد مثلاً •

(٥) تم بحث السجلات الثلاثة المذكورة بالبند الثالث بالنسبة لكل من العاملين المرشحين للعينة ( بمجموعتيها ) وسجل لكل عامل ما وجد بها من « علامات » تشير الى مدى كونه معوقاً للإنتاج ، مثل جميع الاصابات التي تسبب فيها ، وجميع الجزاءات التي وقعت عليه • والمخالفات التي ارتكبها ، وعدد أيام أجازاته المرضية ، وعدد أيام غيابه ببعذر ، وعدد أيام غيابه بدون عذر • كل ذلك في خلال فترة السبعة عشر شهراً فقط والمذكورة بالبند الرابع • وفيما يلي تفصيل بالبيانات التي توجد في السجلات الثلاثة السابقة :

- ١ - الاصابات •
- ٢ - مخافة التعليمات والامور •
- ٣ - سوء السلوك نحو الرؤساء •
- ٤ - التشاجر مع الزملاء •
- ٥ - ترك العمل بدون اذن •
- ٦ - الخروج على مقتضى الواجب •

- ٧ - النوم أثناء العمل •
- ٨ - استعمال خامات الشركة في أغراضه الخاصة •
- ٩ - الإهمال في العمل •
- ١٠ - تعمد نقص الانتاج •
- ١١ - التدخل في عدم الاختصاص •
- ١٢ - التمارض •
- ١٣ - التزوير والتلاعب في كشوف الانتاج •
- ١٤ - الاستيلاء على شيء من ممتلكات الشركة •
- ١٥ - التسبب في كثرة العوادم •
- ١٦ - أيام الغياب بدون اذن التي جوزى عليها •
- ١٧ - أيام الغياب بدون اذن •
- ١٨ - أيام الغياب باذن •
- ١٩ - أيام الاجازات المرضية •

وواضح من ذكر هذه البيانات أنها جميعا تمثل محكا واقعيا وترجمة عملية للمظاهر السلوكية للعامل المعوق للانتاج كما استقر عليها الرأي في الفصل السابق • بحيث لا نجد واحدة من هذه المظاهر السلوكية الا ويغطيها بيان أو أكثر من هذه البيانات ، التي سوف نعتبرها علامات على السلوك المعوق للانتاج •

(٦) بعد حساب وتسجيل مدى تكرار كل « علامة » من العلامات المذكورة بالبند السابق بالنسبة لكل فرد من المرشحين للعينة قمنا بعمل التوزيعات التكرارية لكل من هذه « العلامات » على حدة • ثم رؤى بناء على التوزيعات التكرارية التسعة عشر المذكورة بالبند السابق أن من يزيد عدد تكرار « علامة » كونه معوقا للانتاج من بين هذه العلامات التسعة عشر عن المئين Percentile الخمسين ينبغي

اعطاؤه درجة عن كل « علامة » تنطبق عليها هذه الحالة • وسوف نسمى هذه الدرجة اصطلاحاً بدرجة كون العامل معوقاً للانتاج • فلو افترضنا مثلاً أن هناك عاملاً زاد عدد التكرار في خمس من هذه العلامات عن المئين الخمسين فإن درجة كون هذا العامل معوقاً للانتاج تصبح ٥ ، وهو بالتالى أقل بهذا الخصوص ممن كانت درجته ٦ وأكثر ممن كانت درجته ٤ • ولهذا فهو أنسب لأن يوضع في مجموعة المعوقين للانتاج ممن كانت درجته أقل ( حسب وجهة النظر المثالية في تحديد السواء ) •

(٧) لتحديد درجة كون العامل معوقاً للانتاج والتي ينبغى أن يزيد عنها الفرد حتى يختار ضمن مجموعة المعوقين من تلك المجموعة المرشحة لها • قمنا بعمل التوزيع التكرارى لدرجات مجموعة المرشحين كعمال معوقين كما هو واضح بالجدول رقم ٥ • ورؤى من الانسب لتحديد هذه الدرجة الاسترشاد بما هو معروف عن منحنى التوزيع الاعتدالى من « أن نقطتى تحول المنحنى أى النقطتين اللتين يبدأ فيهما المنحنى أن يغير اتجاهه تقابلان القيمتين  $m + e$  ،  $m - e$  » (١) • فبالقياس الى هذا يمكن اعتبار أن درجة كون العامل معوقاً للانتاج تبدأ في تغيير اتجاهها نحو الانخفاض بانخفاضها عن  $m - e$  • وبما أننا نريد اختيار مجموعة المعوقين بحيث تتوافر فيهم مظاهر السلوك المعوق بدرجة مرتفعة • فاننا ينبغى أن نستبعد من بين المرشحين لها من تقل درجة اشكاله عن ٢١٠ ( ٢٨٤ - ٢١٨ ) حيث تكون درجة كونه معوقاً منخفضة انخفاضاً واضحاً • وهكذا تم لنا تحديد درجة العامل الذى يختار لمجموعة المعوقين للانتاج من هؤلاء المرشحين لها بأن تكون أعلى من ٢١٠ ، أى تكون درجة كونه معوقاً ٣ فأكثر • ولقد أدى الاجراء الى استبعاد تسعة أفراد هم جميع من قلت درجاتهم عن ٣ • والى استبقاء ٢٧ فرداً ليمثلوا مجموعة العمال المعوقين للانتاج •

(١) الدكتور السيد محمد خيرى : الاحصاء في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية - القاهرة - دار الفكر العربى - ١٩٥٦ - ص ١٨٦ •

( جدول رقم ٥ )

التوزيع التكرارى لدرجات كون العامل معوقا للانتاج والخاص  
بالعمال المرشحين لمجموعة المعوقين ( العدد : ٣٦ )

تكرار متجمع	ك	ف
٣٦	١	صفر
٣٥	٢	١
٢٣	٦	٢
٢٧	٤	٣
٢٣	٨	٤
١٥	٦	٥
٩	٢	٦
٧	٢	٧
٥	٥	٨

متوسط درجة كون العامل معوقا للانتاج = ٤,٢٨ درجة.

الانحراف المعياري للتوزيع = ٢,١٨ درجة

(٨) ثم قمنا بعد ذلك بعمل توزيع تكرارى للدرجات المقابلة  
للمجموعة المرشحين كمجموعة ضابطة كما هو موضح بالجدول رقم ٦ .  
وبناء على الأساس الذى اتبعناه فى البند السابق والذى استبعدنا فيه  
عن المرشحين لمجموعة العمال المعوقين للانتاج من انخفضت درجة كونه  
معوقا عن ٢,١٥ رأينا أن نستبعد من المرشحين كمجموعة ضابطة من  
ارتفعت درجة كونه معوقا عن نفس هذه الدرجة . فاستبعدنا بناء على  
هذه الخطوة ثمان حالات هى كل من كانت درجات كونهم معوقين للانتاج  
٣ فأكثر . وهكذا تكون درجة أى عامل فى مجموعة المعوقين مهما كانت  
منخفضة أعلى من درجة كون أى عامل فى المجموعة الضابطة معوقا مهما  
كانت درجته مرتفعة . وبالتالى لا نجد تداخلا بين المجموعتين فيما يتعلق

بمدى كون العامل معوقا للانتاج بل نجد مجموعة معوقة بدرجة عالية جداً للانتاج ( تعتبر المجموعة التجريبية ) ومجموعة أخرى مناقصة لها (تعتبر المجموعة الضابطة ) • وذلك استرشادا بوجهة النظر المثالية في تحديد السواء والشذوذ •

( جدول رقم : ٦ )

التوزيع التكرارى لدرجات كون العامل معوقا  
والخاص بالعمال المرشحين للمجموعة الضابطة  
( العدد : ٥٤ )

تكرار تجمع	ك	ف
٢١	٢١	صفر
٣٨	١٧	١
٤٦	٨	٢
٤٧	١	٣
٥٣	٦	٤
٥٣	—	٥
٥٣	—	٦
٥٤	١	٧

(٩) باجراء اختبار كا ٢ لبيان دلالة الفرق بين تكرار درجات المجموعة المرشحة كمجموعة تجريبية ( جدول : ٥ ) وبين تكرار درجات المجموعة المرشحة كمجموعة ضابطة ( جدول : ٦ ) ، تبين أن الفرق بين التوزيعين دال احصائيا عند مستوى ٠.٠١ • اذ بلغت كا ٢ بالنسبة للفرق بين كل من التوزيعين والتوزيع النظري ٢٢.٨ • الأمر الذى يدل على أن المجموعتين متناقضتان فيما يتعلق بكون العامل معوقا للانتاج ، وأن الترشيح لكل من المجموعتين كان دقيقا الى حد كبير •

(١٠) ثم اخترنا لكل فرد من مجموعة العمال المعوقين للانتاج (المجموعة التجريبية) فردا مناظرا له من مجموعة العمال الضابطة بحيث يكون من نفس قسمه بالشركة ومن نفس مهنته وعمله ومن نفس درجة مهارته . فمثلا أختير عامل من المجموعة الضابطة يشغل مهنة « مكنجى ثان ماكينات صناعة السجاير والفلتر » من قسم صناعة وتعبئة السجاير ، لينظر عاملا من مجموعة العمال المعوقين للانتاج يشغل مهنة « مكنجى ثان ماكينات صناعة السجاير والفلتر » من قسم صناعة وتعبئة السجاير . وهكذا . . . وتبقى ثلاثة عمال من المرشحين للمجموعة التجريبية دون وجود مناظر لأى منهم من المجموعة المرشحة كضابطة فاستبعدوا من العينة . أى أصبح لدينا ٢٤ عاملا يمثلون مجموعة المعوقين للانتاج و ٢٤ عاملا مناظرا يمثلون المجموعة الضابطة .



وهكذا يكون قد تم لنا اختيار عينة البحث من مجموعتين احدهما تتمثل المجموعة التجريبية وهى مجموعة العمال المعوقين للانتاج ، أما المجموعة الأخرى فتمثل المجموعة الضابطة لها . وتتساوى المجموعتان من حيث العدد ( ٢٤ فى كل مجموعة ) . كما تتساوى من حيث الأقسام التى تعمل بها أفراد كل مجموعة وعدد من يعملون فيها من كل قسم . وكان هدفنا من ذلك ضبط عامل الادارة والاشراف والرئاسة ومساواة تأثيره فى كل من المجموعتين حيث أننا نعلم من دراسات علم النفس الاجتماعى فى موضوع الادارة والاشراف والرئاسة أن هذا العامل ذو تأثير كبير على سلوك العمال ومستوى انتاجهم ، ومن ثم يجب أن نثبتته فى المجموعتين . هذا بالإضافة أيضا الى تثبيتنا عامل المهنة والعمل فى المجموعتين بمساواة كل منهما بالأخرى من حيث نوع المهن والعمل وعدد من يشغلونها ، وذلك لأن طبيعة المهنة والعمل فى حد ذاتها وظروفها تختلف من مهنة ومن عمل لآخر ومن ثم فانها تؤثر على سلوك العامل ومستوى انتاجه ومدى توافقه تأثيرا يحتمل اختلاف مداه من مهنة

أو عمل لآخر • ولتثبيت تأثير عامل المهنة والعمل في المجموعتين فإن الأمر يقتضى المساواة بينهما من حيث نوع المهن والعمل وعدد من يشغلونها • كما أننا حاولنا أيضا أن نثبت مستوى المهارة في المهنة والعمل بين المجموعتين لأن له أيضا تأثيرا متوقعا الى حد ما على سلوك العامل ومستوى إنتاجه ومدى توافقه • أما ما وضعناه منذ البداية من مبدأ اختيار العينة ممن يشغلون مهنا وأعمالا ترتبط بالآلة وتشغيلها — كما سبق أن اشرنا — فكان محاولة من جانبنا لمسيرة ما يميز موقف الصناعة في العصر الحالى حيث تكون الآلة جزءا أساسيا فيه • وبذلك فإن اختيارنا للعينة من مجموعتين باستخدام الخطوات السابقة يحقق لنا والى درجة كبيرة ما يلى : —

- (١) تكوين مجموعة تجريبية تمثل العمال الذين يبدون فى سلوكهم الكثير من المظاهر السلوكية للعامل المعوق للإنتاج فى المؤسسة الصناعية •
- (٢) تكوين مجموعة ضابطة لمجموعة العمال المعوقين تعادلها فى معظم العوامل الهامة التى يعتقد أن لها تأثيرا على الإنتاج وتختلف معها فى أن أفرادها قل أن يبدوا فى سلوكهم المظاهر السلوكية للعامل المعوق للإنتاج ( حسب المعيار المثالى لتحديد السواء ) •
- (٣) إمكانية إجراء دراسة ميدانية مقارنة بين هاتين المجموعتين من حيث جوانب الشخصية ( موضوع هذا الكتاب ) • ومن ثم يمكن ربط الفروق بين المجموعتين والنتيجة عن هذه المقارنة بمدى كون العامل معوق للإنتاج •

#### صلاحية طريقة اختيار العينة :

تحدثنا فيما سبق عن طريقة اختيارنا لعينة البحث من مجموعتين احدهما تمثل المجموعة التجريبية ( مجموعة العمال المعوقين للإنتاج ) • والأخرى تمثل المجموعة الضابطة ( مجموعة العمال الذين يبدون فى سلوكهم أقل قدر من المظاهر السلوكية للعامل المعوق للإنتاج ) • وكما هو واضح من عرض طريقة الاختيار هذه يتبين أنها طريقة اجتهدية.



لاختيار هاتين المجموعتين « الأمر الذى يقتضينا متابعة الدراسة لتبين مدى صلاحية هذه الطريقة فى تحقيقها للمطلوب منها من حيث تكوين مجموعتين متعادلتين الى حد كبير فيما عدا أن احدهما يبدى أفرادها لكثير من المظاهر السلوكية للعامل المعوق للانتاج والأخرى تكون على لعكس من ذلك حيث يبدى أفرادها أقل قدر من المظاهر السلوكية لهذا العامل المعوق للانتاج ، وذلك حتى يتسنى لنا بعد أن نمضى فى الدراسة الميدانية التى سوف تؤدى بنا الى اكتشاف العوامل السيكولوجية التى

تتميز الشخصية المعوقة للانتاج وترتبط بها .

ولقد أمكننا التحقق من صلاحية طريقة اختيار العينة باستخدام محكين ، أحدهما كان مقصودا وهو مقارنة درجة كون العامل معوقا للانتاج بالتقدير الذى حصل عليه فى التقرير السرى السنوى الذى وضعه رؤسأؤه عنه لتقييم سلوكه بالشركة طوال عام ١٩٦٥ ، أما المحك الآخر فلم نقصده وإنما ظهر تلقائيا من ظروف الدراسة وأثناء استدعاء أفراد العينة المتعلقة بالدراسة الميدانية . حيث تبين أن بعض أفراد العينة قد فصلوا من الشركة بعد أن تم اختيارهم للعينة وقبل اجراء المقابلات اللازمة معهم . ومن ثم رأى من المناسب أن نستخدم هذه الظاهرة التى ظهرت بدون سابق توقع كمحك آخر لمدى صلاحية طريقة الاختيار وذلك بمقارنة درجة كون العامل معوقا للانتاج بأسباب الفصل . وفيما يلى نستعرض ماتم بالنسبة لاستخدام كل من المحكين ونتائجه .

١. أولا - بالنسبة لمحك التقرير السرى السنوى :

الاسم الرسمى الذى تطلقه الشركة على هذا التقرير السرى السنوى هو « تقرير نشاط » وهو تقرير يضعه رئيس العامل أو رؤسأؤه لتقدير حرجة كفايته . ويوضع عن كل عامل بالشركة وعلى نموذج خاص أعدته الشركة لهذا الغرض . ويغطى التقرير أربعة عناصر أساسية تستوفى بالنسبة للعاملين فى جميع الفئات وهى : -

(١) جودة العمل ( ويندرج تحتها مدى الدقة فى أداء العمل وقلة تعوادم للعاملين فى الانتاج ) .

## (٢) كمية العمل .

(٣) السلوك ( ويندرج تحته الصفات الخلقية ومدى التعاون والمواظبة ، ويؤخذ في الاعتبار جزاءات العامل ) .

(٤) الصلاحية بصفة عامة ( ويتدرج تحتها درجة المعرفة والثقافة والكفاية والقدرة على التفكير والابتكار والثقة بالنفس ومدى الاعتماد على العامل ) .

والحد الأقصى لدرجة العناصر الأربعة حسب ترتيبها هو : ٢٥ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٢٠ ، والمجموع ١٠٠ . وكل عنصر من تلك العناصر الأربعة مقسم الى أربعة مستويات : ضعيف ، مقبول ، جيد ، ممتاز ، ويشمل كل مستوى في كل عنصر قدرا محددا من الدرجات . فمثلا بالنسبة لعنصر جودة العمل فان مستوى ضعيف يشمل كل العمال الذين تقل درجاتهم في هذا العنصر عن ١٠ ، بينما يشمل مستوى مقبول كل العمال الذين تتراوح درجاتهم فيه بين ١٠ و ١٦ وهكذا بالنسبة لكل عنصر وحسب مدى وزنه السابق ذكره . كما أن لكل مستوى من هذه المستويات تعريفا للعامل الذي ينبغي وضعه في هذا المستوى ( فمثلا بالنسبة لمستوى ضعيف في عنصر جودة الانتاج نجد التعريف التالي لمن ينبغي وضعه في هذا المستوى : « لا يعتنى بعمله ويؤديه على نحو ردىء . كثير الخطأ والاهمال » ، أما بالنسبة لمستوى مقبول : « يقوم بعمله بدرجة عادية . وأخطاؤه ليست كثيرة » ، وبالنسبة لمستوى جيد : « يقبل على عمله بجدر وأخطاؤه نادرة » ودرجة هذا المستوى بين ١٧ و ٢٢ ، وبالنسبة لمستوى ممتاز « التنفيذ دائما على أحسن وجه » ودرجة هذا المستوى بين ٢٢ و ٢٥ ) . ويعطى العامل تقديرا عاما بناء على مجموع درجاته على العناصر الأربعة يكون اما « ضعيفا » ( لمن يحصل في هذا المجموع على أقل من ٤٠ ) ، أو « مقبولا » ( لمن يحصل في هذا المجموع على ما بين ٤٠ و ٦٤ ) ، أو « جيدا » ( لمن يحصل في هذا المجموع على ما بين ٦٥ و ٨٩ ) ، أو « ممتازا » ( لمن يحصل في هذا المجموع على ما بين ٩٠ و ١٠٠ ) .

ولذلك رأينا من الأصوب الجمع بين فئتي تقدير « مقبول » و «ضعيف» في فئة واحدة اصطلاحنا على تسميتها فئة «التقرير المنخفض» ، والجمع بين فئتي تقدير « ممتاز » و«جيد» في فئة واحدة اصطلاحنا على تسميتها فئة « التقرير المرتفع » • وبذلك يمكننا حساب معامل الارتباط بين التقرير ودرجة كون العامل معوقا للانتاج حيث يكون من الأنسب في حالتنا هذه استخدام معامل الارتباط الثنائي •

ولقد حسبنا معامل الارتباط الثنائي بعد اختيار مجموعة العمال المعوقين للانتاج ( المجموعة التجريبية ) وقبل اختيار المجموعة الضابطة لها ، ذلك أننا رأينا قبل البدء في اختيار المجموعة الضابطة أن نطمئن الى مدى الثقة التي ينبغي أن نوليها لطريقة الاختيار قبل المضي في الدراسة لأبعد من ذلك • أى أن حساب هذا المعامل كان قاصرا بالتالى على مجموعة المرشحين كعمال معوقين للانتاج والبالغ عددها ٣٦ كما هو واضح بالجدول رقم : ٥ • والجدول رقم : ٧ يوضح مقارنة بين هذا التقرير السنوى ( فى مستوييه المنخفض والمرتفع ) وبين درجات كون العامل معوقا للانتاج بالنسبة لهذه المجموعة المرشحة كعمال معوقين ، والتي يوجد التوزيع التكرارى لدرجاتها بالجدول رقم : ٥ •

#### ( جدول رقم : ٧ )

مقارنة بين التقرير السرى السنوى ودرجات

كون العامل معوقا للانتاج فى المجموعة المرشحة

لمجموعة المعوقين للانتاج ( العدد : ٣٦ )

الدرجة	صفر	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	المجموع
مستوى التقرير										
منخفض	—	—	٣	٢	٤	٤	١	٢	٥	٢١
مرتفع	١	٢	٣	٢	٤	٢	١	—	—	١٥
المجموع	١	٢	٦	٤	٨	٦	٢	٢	٥	٣٦

ومن الجدول رقم : ٧ تبدو بوضوح العلاقة السالبة بين مستوى

التقرير السنوى ودرجة كون العامل معوقا للانتاج ، بحيث أن ارتفاع هذه الدرجة يصاحبه انخفاض فى مستوى التقرير السرى السنوى . وبحساب معامل الارتباط الثنائى من هذا الجدول فإنه يصل الى - ٥٨٩ر وهو معامل مرتفع ودال احصائيا عند مستوى ٠٠١ر . وينبغى أن نتوقع أن معامل الارتباط الحقيقى يكون أكثر ارتفاعا من هذا المعامل الذى حصلنا عليه فى هذه الدراسة ، وذلك لأن المجموعة المستخدمة فى حسابه أكثر تجانسا ( بحيث كلها مرشحة كمجموعة معوقة للانتاج ) وكما هو معروف من المبادئ الاحصائية فإن زيادة التجانس تؤدي الى انخفاض فى معامل الارتباط . ولقد ثبتت لنا هذه الحقيقة عندما حسبنا هذا الارتباط بناء على العينة التى استخدمت فى الدراسة الميدانية بمجموعتيها ( مجموعة المعوقين للانتاج والمجموعة الضابطة لها ) ، حيث تتكون هذه العينة من ٤٠ فردا ( ٢٠ عاملا معوقا و ٢٠ عاملا ضابطا ) . والجدول رقم : ٨ يوضح ذلك .

#### ( جدول رقم : ٨ )

مقارنة بين التقرير السرى السنوى ودرجات  
كون العامل معوقا للانتاج فى العينة النهائية  
( ٢٠ معوقا و ٢٠ ضابطا )

الدرجة	صفر	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	المجموع
مستوى التقرير										
منخفض	—	—	—	٢	٢	٤	١	١	٢	١٣
مرتفع	١٣	٦	١	١	٤	١	١	—	—	٢٧
المجموع	١٣	٦	١	٣	٧	٥	٢	١	٢	٤٠

متوسط درجات كون العامل معوقا فى ذوى التقرير السرى المنخفض = ٥١٥ر درجة  
متوسط درجات كون العامل معوقا فى ذوى التقرير السرى المرتفع = ١٤١ر درجة  
المتوسط العام لدرجات كون العامل معوقا فى المجموعتين = ٢٦٣ر درجة  
الانحراف المعيارى للمجموعتين ككل = ٢٤٩ر درجة

وبحساب معامل الارتباط الثنائي من هذا الجدول نجده قد بلغ - ٨١٥ ، وهو معامل دال احصائيا عند مستوى ٠.٠١ر وشديد الارتفاع ، ينذر الحصول على مثله في الدراسات النفسية • وهو يؤيد ا'راى الذى سبق أن ذكرناه • ومما هو جدير بالذكر - بالاضافة الى هذا - أن جميع العمال ذوى التقرير السنوى المنخفض الـ ١٣ كانوا من مجموعة العمال المعوقين للانتاج وكان ٧ فقط من المعوقين للانتاج ذوى تقرير مرتفع ، بينما كان جميع العمال فى المجموعة الضابطة من ذوى التقرير السنوى المرتفع ولم يوجد أى فرد منهم ذا تقرير سنوى منخفض •

ويشير ذلك الى أن طريقة اختيار العينة كانت صالحة الى حد كبير ، بحيث نطمئن الى أنها حققتا المطلوب فعلا من حيث تكوين جماعتين متناقضتين الى حد بعيد •

#### ثانيا - بالنسبة لمحك الفصل من الشركة بعد الاختيار للعينة :

فى أواخر شهر يوليو من عام ١٩٦٦ كان قد تم لنا اختيار وتحديد أفراد العينة بمجموعتيها ( ٢٤ عاملا يمثلون مجموعة المعوقين للانتاج و ٢٤ عاملا آخر يمثلون المجموعة الضابطة ) • وقد بدأنا مقابلات أفراد العينة بمجموعتيها لاجراء ما يلزم من أدوات الدراسة الميدانية فى أوائل شهر ديسمبر من نفس العام وانتهينا من ذلك فى شهر مايو من عام ١٩٦٧ • وفى خلال الفترة المنقضية من بعد أن تم تحديد أفراد العينة بمجموعتيها حتى الانتهاء من المقابلات اللازمة لأفراد العينة فصل من الشركة أربعة أفراد من العينة وأوقف عن العمل فرد آخر تمهيدا لفصله • وكان من بين هؤلاء الخمسة أربعة أفراد من مجموعة العمال المعوقين للانتاج وفرد واحد من المجموعة الضابطة لها • ولقد تصادف أن هذا الفرد الواحد كان « مناظرا » لأحد هؤلاء الأفراد الاربعة ( أى كان المقابل له فى المجموعة الضابطة ) الامر الذى أدى بالعينة الى أن تنقص أربعة أفراد من كل من المجموعتين فأصبحت تتكون من ٢٠ عاملا يمثلون مجموعة العمال المعوقين للانتاج و ٢٠ عاملا آخر يمثلون المجموعة الضابطة لها •

وتلقى أسباب الفصل الواردة في تقارير فصل كل من هؤلاء الأفراد الأربعة ، وأسباب إيقاف الفرد الخامس ضوءاً آخر على مدى صلاحية طريقة اختيار العينة بمجموعتيها ، علاوة على ما أثبتته دراسة التقارير السنوية السرية عن مدى صلاحيتها . وفيما يلي بيانات عن فصل كل حالة على حدة .

(١) حالة العامل المفصول من المجموعة الضابطة : فصل اعتباراً من ١٩٦٦/١٢/٩ لالتحاقه بعمل آخر وغيابه لهذا السبب بدون إذن ( درجة كونه معوقاً للانتاج : صفر ، تقريره السري : « جيد » ) .

(٢) حالة العامل الأول المفصول من مجموعة المعوقين للانتاج : فصل اعتباراً من ١٩٦٦/١١/١٠ حسب قرار اللجنة الثلاثية بالاجماع بتاريخ ١٩٦٦/١١/٩ - جاء بشأنه في مذكرة مراقبة الحضور بتاريخ ١٩٦٦/١٠/١٦ : « مما سبق يتضح أن المذكور من معتادى الغياب عن العمل بدون إذن ومستتهر بالنظام والقوانين وأنه لا يقدر مسؤولية . . لذلك نرجو الموافقة على إعادة عرض حالته للمرة الثالثة هذا العام على اللجنة الثلاثية لتقرير فسخ عقد استخدامه » . ( درجة كونه معوقاً للانتاج : ٧ ، تقريره السري : « ضعيف » ) .

(٣) حالة العامل الثانى المفصول من مجموعة المعوقين للانتاج : فصل اعتباراً من ١٩٦٦/١٢/٩ - جاء في مذكرة ادارة التوظيف لفصله والحررة بتاريخ ١٩٦٦/١٢/٧ : « يتضح من صحيفة جزاءاته أنه من معتادى الغياب بدون إذن وكثير المخالفات » ( درجة كونه معوقاً للانتاج : ٨ ، تقريره السري : « ضعيف » ) .

(٤) حالة العامل الثالث المفصول من مجموعة المعوقين للانتاج : فصل اعتباراً من ١٩٦٦/١٢/٢٥ « لحدائة خدمته بالشركة وكثرة غيابه » كما جاء في رأى مدير الادارة التابع لها ( درجة كونه معوقاً للانتاج : ٤ ، تقريره السري « مقبول » كما وردت به هذه الملاحظة : « مخالف للتعليمات ومهمل في عمله » ) .

أما فيما يتعلق بالعامل الذى أوقف عن العمل ولم يعد اليه أو يتقرر غحله نهائيا قبل الانتهاء من الدراسة الميدانية ، فكان أيضا من مجموعة العمال المعوقين للإنتاج . ولقد أوقف عن العمل اعتبارا من ١٠/٤/١٩٦٧ لآتهامه بسرقة علب سجائر من الشركة . ( درجة كونه معوقا للإنتاج : ٨ ، تقريره السرى : « ضعيف » كما وردت به هذه الملاحظة : « سىء السلوك قليل العمل » )

وتوضح البيانات السابقة عن تلك الحالات الخمس ما يلى : -

(١) أن حالات الفصل الثلاث بسبب مظاهر تدل على كون العامل معوقا للإنتاج كانت كلها من بين مجموعة العمال المعوقين للإنتاج . بالإضافة الى أن تقاريرها السرية كلها كانت منخفضة . وكان أحدها مصحوبا بملاحظات تشير الى كونه معوقا للإنتاج ( مخالف التعليمات ومهمل فى عمله ) . كما أننا نجد فى التقارير والتعليمات المتعلقة بفصلهم ما يدل على كونهم معوقين للإنتاج . هذا اضافة الى درجات كونهم معوقين اعلالية حيث كانت درجات الثلاثة على التوالى : ٧ ، ٨ ، ٤ ، وهى درجات عالية نسبيا ، حتى بالنسبة لمجموعة المعوقين للإنتاج ذاتها .

(٢) أن حالة الايقاف تمهيدا للفصل كانت هى الأخرى من مجموعة المعوقين للإنتاج . كما أن سبب الايقاف كان مظهرا من مظاهر كون العامل معوقا للإنتاج هذا بالإضافة الى تقريرها السرى كان منخفضا أيضا ومصحوبا بملاحظة تدل على كونها معوقا ( سىء السلوك قليل العمل ) وكانت درجة كونها معوقا من أعلى الدرجات حيث وصلت ٨ .

(٣) أن حالة الفصل بسبب النقل الى عمل آخر ، كانت حالة الفصل الوحيدة ، وهى من بين المجموعة الضابطة ، كما كانت نتيجة رغبة ذاتية من العامل فى الالتحاق بعمل يرى أنه أفضل له ، ومن ثم التحق به ولم يعد يذهب الى عمله بالشركة . الأمر الذى جعل الشركة تفصله لطول غيابه بدون تقديم عذره . ومن ثم فان فصله لا يعتبر علامة من علامات كونه معوقا للإنتاج ، كما هو الحال فى الحالات الأربع السابقة . يؤيد

ذلك تقريره السرى المرتفع ودرجة كونه معوقا للانتاج والتي وصلت.  
صفرا .

(٤) كان الفرق دالا احصائيا بين نسبة مجموع حالات الفصل والايقاف تمهيدا للفصل بسبب مظاهر تدل على كون العامل معوقا للانتاج في كل من مجموعة المعوقين للانتاج والمجموعة الضابطة لها ( ١٦٦٧٪ من مجموعة المعوقين ، صفر من المجموعة الضابطة ) .

(٥) كل ما سبق يشير الى صلاحية الطريقة التي اتبعت في اختيار العينة بمجموعتيها الى حد كبير ، ويدفعنا أكثر الى الثقة في أنها حققت بكفاءة عالية المطلوب منها من حيث تكوين جماعتين احدهما تبدو عليها المظاهر السلوكية للعامل المعوق للانتاج بدرجة كبيرة ، بينما الأخرى تقل فيها هذه المظاهر الى حد بعيد .

#### بيانات تتعلق بالعينة :

لما كانت نتائج الدراسات الميدانية ترتبط بطبيعة العينة وخصائصها، بحيث أننا نتوقع أن تختلف النتائج اذا ما اختلفت طبيعة العينة اختلافا جوهريا . فاننا ينبغي أن نذكر بيانات عن عينة الدراسة الميدانية ( العينة بمجموعتيها : المعوقة للانتاج والضابطة لها والتي تتكون كل منهما من ٢٠ عاملا . وهى العينة النهائية التي استخدمت فعلا في الدراسة الميدانية ) . فيما يتعلق بالعوامل الهامة التي نتوقع أن يكون لها تأثيرا أكثر على طبيعة الظاهرة المدروسة . وذلك حتى نضع حدودا عند تعميم نتائج الدراسة . نتقيد بتوقعاتنا صدقها فقط على المجموعات المشابهة من حيث خصائص عينتنا وعلى تلك التي لا تختلف عنها في هذه البيانات اختلافا جوهريا . وهذه البيانات هي : المهنة والجنس والسن ومدة الخدمة . كما أننا فيما يتعلق بهذه البيانات سوف نعقد مقارنة بين مجموعتي الدراسة ( مجموعة المعوقين للانتاج والمجموعة الضابطة لها ) حتى نطمئن الى أنهما لا يختلفان فيما بينهما اختلافا جوهريا فيما يتعلق بهذه البيانات . وبالتالي يمكن أن نصف المجموعتين بأنهما متكافئتان في هذه البيانات .



وهذه صفة هامة ينبغي توافرها في مثل هذه الدراسة حتى يمكننا فيما بعد أن نربط الفروق بينهما في الجوانب النفسية المدروسة أساسا بالفرق بينهما في التأثير على الانتاج .

وفيما يلي عرض لهذه البيانات المتعلقة بالعينة : —

#### (١) من حيث المهنة :

نوضح في الجدول رقم ٩ توزيع أفراد مجموعتي العينة ( مجموعة المعوقين للانتاج والمجموعة الضابطة لها ) على الأقسام والمهن والأعمال المختلفة . ومن الجدول يتبين أن المجموعتين متكافئتان من حيث المهنة والعمل ومن حيث الأقسام التي يعمل بها أفرادهما وبنفس نسب تواجدهم فيها . الا أن درجة المهارة في المهنة والعمل هي التي زادت أو نقصت درجة واحدة في ثلاث حالات فقط في إحدى المجموعتين عن الأخرى .

( جدول رقم : ٩ )  
توزيع أفراد مجموعتي العينة ( مجموعة العمال  
المعوقين للإنتاج والمجموعة الضابطة لها ) على  
الاقسام والمهن والأعمال المختلفة ( العدد الكلي : ٤٠ )

القسم	المهنة او العمل	عدد أفراد مجموعة المعوقين	عدد أفراد المجموعة الضابطة لها
صناعة وتعبئة السجاير:	عامل جمع منتجات (١) ثان	٢	١
	عامل جمع منتجات ثالث	—	١
	ملقم (٢) اول	٢	١
	ملقم ثان	٢	٣
	ملقم ثالث	٣	٣
	مكجى (٣) ثان ماكينات	٣	٣
	صناعة السجاير والفلتر	٣	٣
الدخان الشرقى :	عامل جمع منتجات ثان	١	١
	ملقم ثان	١	١
	ملقم ثالث	٢	٢
ماكينات السجاير الفرجينية :	عامل جمع منتجات ثان	٢	٣
	عامل جمع منتجات ثالث	١	—
	مكجى ثالث ماكينات	١	١
	صناعة السجاير والفلتر	١	١

- (١) عامل جمع منتجات هو العامل الذى يقوم « بجمع المنتجات من على الماكينة » .  
(٢) الملقم هو العامل الذى يقوم « بتلقيح الماكينة بصفة مستمرة ضمانا لعدم توقفها » .  
(٣) المكجى هو العامل المكلف « بتشغيل وضبط الماكينة لضمان سيرها بانتظام ودون توقف » .

## (٢) من حيث الجنس :

كان جميع أفراد العينة من الذكور .

## (٣) من حيث السن :

رؤى من الأنسب تحديد السن بالنسبة لجميع الأفراد حتى ١٩٦٦/٥/٣١ ، وهو نهاية فترة السبعة عشر شهرا التي وضعت درجات. كون العامل معوقا بناء على فحص بيانات أفراد العينة خلالها . ولقد تراوح السن في العينة ككل ما بين ٢٠٤٢ و ٣٦٦٨ عاما بمتوسط قدره ٢٩١٩ عاما وانحراف معيارى قدره ٤٩٠ عاما . أما بالنسبة لمجموعة المعوقين للانتاج فقد تراوح السن فيها ما بين ٢٠٤٢ و ٣٦٦٧ عاما بمتوسط قدره ٢٨٨٠ عاما ، وانحراف معيارى قدره ٥١٦ عاما . بينما نراوح السن في المجموعة الضابطة ما بين ٢١١٠ و ٣٦٦٨ عاما بمتوسط قدره ٢٩٥٨ عاما وانحراف معيارى قدره ٤٤٠ عاما . ولم يكن الفرق بين متوسط السن في مجموعة المعوقين للانتاج وبين متوسطه في المجموعة الضابطة لها دالا ، حيث بلغت ٥٠ ، في حين أنها ينبغي أن تبلغ ٢٠٢ على الأقل حتى يكون الفرق دالا عند مستوى ٠٠٥ . وهكذا يمكننا أن نذكر أن المجموعتين متكافئتان الى حد كبير من حيث مستوى السن في كل منهما .

## (٤) من حيث مدة الخدمة بالشركة :

رأينا من الأنسب تحديد مدة الخدمة بالنسبة لجميع أفراد العينة على أساس المدة المنقضية ما بين بداية تعيين الفرد بالشركة وما بين ١٩٦٦/٥/٣١ ( تمشيا مع المبدأ الذى اتبع في حساب السن ) . ولقد تراوحت مدة الخدمة في العينة ككل ما بين ١٧٢ و ٢٤٢٠ عاما بمتوسط قدره ٨٧٣ عاما وانحراف معيارى قدره ٦٣٩ عاما . أما بالنسبة لمجموعة المعوقين للانتاج فقد تراوحت مدة الخدمة ما بين ١٧٢ و ٢٠٦٧ عاما بمتوسط قدره ٨٩٣ عاما وانحراف معيارى قدره ٦٥٦ عاما . بينما تراوحت مدة الخدمة في المجموعة الضابطة ما بين ٢١٠ و ٢٤٢٠ عاما بمتوسط قدره ٨٥٢ عاما وانحراف معيارى قدره ٨٥ عاما . ولم يكن الفرق بين متوسط مدة الخدمة في مجموعة المعوقين ومتوسط

مدة الخدمة في المجموعة الضابطة لها دالا ، حيث بلغت ت ٢٠، في حين أنها ينبغي أن تبلغ ٢٠٢ على الأقل حتى يكون الفرق دالا عند مستوى ٠٠٥. وهكذا يمكننا أن نذكر أن المجموعتين متكافئتان الى حد كبير من حيث مدة الخدمة في كل منهما .

#### (٥) من حيث مدى كون العامل معوقا للانتاج :

تراوحت درجة كون العامل معوقا للانتاج في العينة ككل ما بين صفر و ٨ بمتوسط قدره ٢٦٣. أما بالنسبة لمجموعة المعوقين فقد تراوحت الدرجة ما بين ٣ و ٨ بمتوسط قدره ٨٥ وانحراف معياري قدره ١٤٦. بينما تراوحت الدرجة في المجموعة الضابطة ما بين صفر و ٢ بمتوسط قدره ٤ وانحراف معياري قدره ٥٨. وكان الفرق بين متوسط درجة كون العامل معوقا للانتاج في مجموعة المعوقين ومتوسطها في المجموعة الضابطة لها فرقا جوهريا ، حيث بلغت ت ١٢٣٦ ، وكانت دالة احصائيا عند مستوى ٠٠١. وهكذا يمكننا أن نذكر أن مدى كون العامل معوقا للانتاج يرتفع ارتفاعا جوهريا في مجموعة المعوقين للانتاج بينما ينخفض انخفاضاً جوهريا في المجموعة الضابطة لها ، بحيث يختلفان اختلافا كبيرا فيما بينهما بهذا الخصوص .



وهكذا نكون قد أوضحنا — كيف أننا استطعنا اختيار العينة من مجموعتين متكافئتين الى حد كبير فيما يتعلق بالمهنة والجنس والسن ومدة الخدمة بالشركة (وهي من العوامل التي تتوقع أن تؤثر على الظاهرة المدروسة ، بينما تتمايزان تمايزا جوهريا فيما بينهما من حيث مدى توافر درجة كون العامل معوقا للانتاج في كل منها ، حيث يرتفع متوسط هذه الدرجة في مجموعة العمال المعوقين للانتاج ارتفاعا كبيرا بينما ينخفض في المجموعة الضابطة لها انخفاضاً جوهريا . كما أوضحنا أيضا مدى صلاحية الطريقة التي استخدمت في اختيار كل من المجموعتين في تكوين مجموعتين متميزتين فيما يختص بمدى المظاهر السلوكية للعامل المعوق للانتاج في الصناعة ، وذلك عند مقارنة نتائجها بمحكين:

أحدهما هو التقرير السنوى السرى الذى يوضع عن العامل والآخر هو ظاهرة الفصل عن العمل أو الايقاف عنه تمهيدا للفصل . حيث أثبت. كل منهما على حدة أن هذه الطريقة كانت صالحة الى حد كبير .

#### رابعاً : نتائج الدراسة الميدانية

##### (١) المرحلة الاولى من الدراسة الميدانية

أجريت هذه المرحلة من الدراسة الميدانية على جميع أفراد العينة. بمجموعتيها ( مجموعة المعوقين للانتاج وعددها ٢٠ عاملاً والمجموعة الضابطة لها وعددها ٢٠ عاملاً أيضاً ) . وتمت هذه المرحلة على خطوتين. احدهما طبق فيها مقياس وكسلر — بلفيو لذكاء الراشدين والمراهقين، والاخرى طبق فيها اختبار اليد . وتتضمن طبيعة هاتين الخطوتين. أن تعالج نتائج كل منهما على انفراد . أما تطبيق المقياسين ( مقياس الوكسلر — بلفيو واختبار اليد ) فقد كان يتم فى المقابلة الاولى التى كانت تجرى مع العامل . وكان المؤلف هو الذى يقوم بذلك . وكانت هذه المقابلات تتم بمقر الشركة وتستغرق من وقت عمل العامل الرسمى بالشركة . بحيث أنه فى حالة اذا ما استغرقت المقابلة جزءاً من وقت العامل المخصص رسمياً لراحته كان يعطى وقتاً اضافياً لراحته يعادل هذا الذى قضاه فى المقابلة من وقت راحته . كما سبق أن ذكرنا من قبل . ولطبيعة ظروف عمل هؤلاء العمال وتواجدهم بالشركة ، فاننا رأينا من الانسب أن تعطى الاسماء المطلوبة جملة واحدة من كل من الاقسام الثلاثة التى تعمل بها أفراد العينة الى كاتب كل من هذه الاقسام. الذى سبق أن رشحهم فى الاصل ونثق فى تعاونه معنا . ثم عند اجراء المقابلة نطلب من أحد هؤلاء الكتبة أن يرسل لنا واحداً من العمال المطلوبين . هذا وقد طلبنا من كل من هؤلاء الكتبة الذين تطوعوا لخدمة هذه الدراسة بأن يعملوا على أن تظل أسماء العمال المطلوبين غير معروفة لهؤلاء العمال . وألا يذكروا لهم شيئاً عندما يرسلونهم لمقابلتنا الا أنهم مطلوبين لقسم التدريب بالشركة ، وذلك حتى لا يعرف أحدهم أنه سوف تجرى

معه احدى هذه المقابلات فيستعد لها بشكل يفسد نتائج الدراسة أو يؤثر عليها تأثيرا سلبيا .

وكانت المقابلة التى تجرى فيها هذه المرحلة تستغرق حوالى الساعة ونصف الساعة ، حيث كان الباحث يقدم فيها نفسه الى العامل ( بمثل ما سبق أن ذكرنا من قبل ) . ثم يطبق مقياس الوكسلر — بلفيو عليه بجميع اختبارات الفرعية الـ ١١ ثم يطبق بعد ذلك اختبار اليد . ولقد تمت هذه المرحلة من الدراسة الميدانية فيما بين شهر ديسمبر من عام ١٩٦٦ وشهر أبريل من عام ١٩٦٧ . ولقد راعينا أثناء اجراء المقابلات ألا نكون عارفين الى أى المجموعتين ( مجموعة المعوقين أم المجموعة الضابطة لها ) ينتمى المفحوص ، حتى لا يؤثر ذلك بأى شكل من الاشكال على موقف الاختبار فتتأثر نتائجه . وكنا نسجل استجابات المفحوص لاختبارات الوكسلر — بلفيو الفرعية فى كراسة الاجابة المعدة خصيصا لهذا الغرض ( ضمن اقتباس واعداد المقياس للبيئة المحلية ) تمهيدا لتصحيح هذه الاستجابات فيما بعد . أما بالنسبة لاستجابات المفحوص لاختبار اليد فقد كانت تسجل على ورق عادى تمهيدا أيضا لتصحيحها فيما بعد .

#### تصحيح الاستجابات :

كان المؤلف يقوم بنفسه بتصحيح الاستجابات ومراجعة هذا التصحيح ، وذلك مراعاة لتثبيت ما قد يكون من تأثير للمصحح على تقدير الاستجابات . كما سبق أن راعينا ذلك بالنسبة لاجراء الدراسة الميدانية . وكذلك فاننا كنا نراعى أيضا أثناء قيامنا بعملية التصحيح ألا نكون عارفين الى أى المجموعتين ( مجموعة المعوقين للانتاج أم المجموعة الضابطة لها ) تنتمى الاستجابات التى نقوم بتصحيحها ، وحتى لا يؤدى ذلك الى التأثير بشكل ما على تقدير الاستجابات . أى أننا فى التصحيح استخدمنا الطريقة التى تعرف بطريقة « التصحيح الاعمى » ، كما سبق لنا أن استخدمنا نفس الطريقة بالنسبة للتطبيق .

وتم تصحيح استجابات الوكسلر — بلفيو بناء على نماذج

التصحيح (١) التي أعدها الدكتور لويس كامل لبيئتنا المحلية • وبعد الانتهاء من مراجعة التصحيح ، ترجمت الدرجات الخام لكل اختبار فرعى الى درجات موزونة . له طبقا للجدول المعد لذلك والموجود بكراسة تسجيل اجابة مقياس الوكسلر — بلفيو • وبعد ذلك استخرجت نسب الذكاء اللفظي والعملي والكلبي بناء على معالجة الدرجات الموزونة للاختبارات الفرعية ، وبناء أيضا على سن المفحوص • وطبقا لجدول (٢) معينة معدة لهذا الغرض • أما بالنسبة لمعامل الكفاءة فانه كان يستخرج بناء على تقدير نسبة الذكاء الكلبي بالنسبة لجميع المفحوصين على أساس معايير فئة السن من ٢٠ الى أقل من ٢٥ • حيث أنها فئة السن التي أبانت عن أقصى كفاءة عقلية بالنسبة لفئات السن الخمس التي تم حتى الآن اعداد معايير لها ( فئات : ٢٠ — ٢٤ ، ٢٥ — ٢٩ ، ٣٠ — ٣٤ ، ٣٥ — ٣٩ ، ٤٠ — ٤٤ ) •

#### نتائج المقارنات بين مجموعة المعوقين للانتاج والمجموعة الضابطة لها :

نذكر فيما يلي نتائج المقارنات بين مجموعة المعوقين للانتاج والمجموعة الضابطة لها فيما يتعلق بهذه المرحلة من الدراسة الميدانية • وسوف نقسم هذه النتائج قسمين : أحدهما يتعلق بمقياس وكسلر — بلفيو والآخر يتعلق باختبار اليد ( وهما أداتا هذه المرحلة من الدراسة الميدانية ) •

#### أ — نتائج مقياس وكسلر — بلفيو للذكاء :

أولا — فيما يتعلق بدرجات الاختبارات الفرعية الموزونة ونسب الذكاء المختلفة :

يوضح لنا الجدول رقم ١٠ مقارنة بين متوسطات درجات الاختبارات الفرعية الموزونة ونسب الذكاء المختلفة ( نسبة الذكاء اللفظي — نسبة

(١) المرجع السابق للدكتور لويس كامل عن نماذج التصحيح وجداول الدرجات الموزونة من ٥ — ٣٤ •  
(٢) بعضها منشور بالمرجع السابق وبعضها لم ينشر بعد •

(جدول رقم : ١٠ )

مقارنة بين متوسطات مجموعة العمال المعوقين للإنتاج والمجموعة الضابطة لها في درجات الاختبارات الفرعية الموزونة ونسب الذكاء المختلفة ، ومعاملات الارتباط الثنائية بين هذه المتغيرات وكون العامل معوقا للإنتاج

المتغير	متوسط مجموعة المعوقين (العدد : ٢٠)	متوسط المجموعة الضابطة (العدد : ٢٠)	ت	معامل الارتباط الثنائي مع كون العامل معوقا
المعلومات العامة	٧٢٥	٧١٥	١٦	+ ٠.٣٤
الفهم العام	٨٤٥	٩٧٠	* ٢٠.٨	- ٠.٤٠٣ *
إعادة الأرقام	٨٥٥	٩٠٥	٩٣	- ٠.١٩
الاستدلال الحسابي	٨٣٠	٨٢٥	٠.٦	+ ٠.١٣
المتشابهات	٦٨٥	٦٥٥	٦٣	+ ٠.١٢٧
المفردات	٧٠٥	٧٤٠	٦٥	- ٠.١٣١
ترتيب الصور	٨٢٥	٧٥٥	٦٧	+ ٠.١٣٥
تكميل الصور	٧٤٠	٧٦٥	٣٠	- ٠.٦٢
رسوم المكعبات	٧٨٠	٧٩٥	١٧	- ٠.٣٦
تجميع الأشياء	٨٦٥	٩٢٠	٧١	- ٠.١٤٤
رموز الأرقام	٨٠٥	٨٢٠	٣٠	- ٠.٦١
نسبة الذكاء اللفظي	٨٧٠٠	٨٨٩٠	٦٦	- ٠.١٤٠
نسبة الذكاء العملي	٨٩٥٥	٩٠١٥	١٥	- ٠.٣٠
نسبة الذكاء الكلي	٨٦٨٥	٨٨٠٥	٣٥	- ٠.٧٠
معامل الكفاءة	٨١٥٥	٨٢٨٥	٤٣	- ٠.٨٧

الذكاء العملي — نسبة الذكاء الكلي — معامل الكفاءة ) في كل من مجموعة العمال المعوقين للإنتاج والمجموعة الضابطة لها ، كما يوضح أيضا معاملات الارتباط الثنائية بين هذه الدرجات وتلك النسب وبين كون العامل معوقا للإنتاج مع بيان الدلالة الاحصائية لكل من الفروق بين المتوسطات ومعاملات الارتباط بالنسبة للمتغيرات المذكورة .

ويبدو واضحا من هذا الجدول ( الجدول رقم : ١٠ ) أن أحدا من المتغيرات المدروسة والمذكورة به لم تبين عن فرق دال احصائيا بين



متوسط مجموعة المعوقين للانتاج ومتوسط المجموعة الضابطة لها \* أو يرتبط ارتباطا دالا احصائيا بكون العامل معوقا للانتاج باستثناء اختبار فرعى واحد هو اختبار الفهم العام ، حيث كان متوسط درجات مجموعة العمال المعوقين عليه منخفضا بشكل دال احصائيا عن متوسط درجات المجموعة الضابطة عليه ، كما كان معامل الارتباط الثنائى بين هذا الاختبار وبين كون العامل معوقا سالبا ودالا من الناحية الاحصائية \* الا أنه مع ذلك فان الجدول يوضح شيئا هاما ذلك هو أن كل نسب الذكاء المختلفة كان متوسطها ينخفض فى مجموعة المعوقين للانتاج عنه فى المجموعة الضابطة \* ولم تشذ نسبة واحدة من النسب الاربع عن ذلك ، وان لم يبلغ هذا الانخفاض مستوى الدلالة الاحصائية \* وكذلك الامر أيضا فان الاتجاه الغالب فى متوسطات درجات الاختبارات الفرعية ( ١١ ) كان انخفاضها فى مجموعة المعوقين للانتاج عنه فى المجموعة الضابطة ، حيث نجد هذا الاتجاه متمثلا فى سبعة اختبارات من ال ١١ \* وان لم يبلغ مستوى الدلالة الاحصائية الا فى أحدها فقط ( اختبار الفهم العام ) • وهذا الامر يشير بصفة عامة الى أن جوانب الذكاء تميل لان تنخفض فى مجموعة المعوقين للانتاج عنها فى المجموعة الضابطة •

#### ثانيا — الفرق بين نسبة الذكاء اللفظى ونسبة الذكاء العملى :

يتضح من الجدول السابق ( الجدول رقم : ١٠ ) أن الفرق بين متوسط نسبة الذكاء اللفظى فى كل من المجموعتين كان غير دال احصائيا، وبالمثل أيضا كان الامر فيما يتعلق بنسبة الذكاء العملى \* مع ملاحظة أن متوسط كل من النسبتين كان ينخفض فى مجموعة المعوقين للانتاج عنه فى المجموعة الضابطة مع أن هذا الانخفاض لم يبلغ مستوى الدلالة الاحصائية • وبدراسة الفرق بين متوسط نسبة الذكاء اللفظى ومتوسط نسبة الذكاء العملى بالنسبة لمجموعة العمال المعوقين للانتاج لم يتبين أن هذا الفرق دال من الناحية الاحصائية ، اذ بلغت ٠.٧٥ فى حين ينبغى أن تبلغ ٢.٠٢ على الاقل حتى يكون الفرق دالا عند مستوى ٠.٠٥ وكان اتجاه الفرق كما هو متوقع من حيث ارتفاع متوسط نسبة الذكاء العملى.

عن متوسط نسبة الذكاء اللفظي ، حيث أن الآراء النظرية والدراسات الميدانية (١) عموما تميل الى تأييد هذا الاتجاه بالنسبة للعمال وغير المتعلمين عموما . وبالمثل أيضا كان الامر بالنسبة للمجموعة الضابطة ، حيث لم يتبين من دراسة الفرق بين متوسط نسبة الذكاء اللفظي ومتوسط نسبة الذكاء العملي أنه كان دالا احصائيا ، اذ بلغت ٣٧.٠ في حين ينبغي أن تبلغ ٢٠.٢ على الاقل حتى يكون الفرق دالا عند مستوى ٥.٠. كما كان اتجاه الفرق في نفس اتجاهه في مجموعة المعوقين للانتاج من حيث ارتفاع متوسط نسبة الذكاء العملي عن متوسط نسبة الذكاء اللفظي .

كان هذا فيما يتعلق بالفرق بين متوسط نسبة الذكاء اللفظي ومتوسط نسبة الذكاء العملي في كل من المجموعتين ، وكما يوضحها الجدول السابق ( الجدول رقم : ١٠ ) . هذا وهناك متغير آخر يقترب في معناه من هذا المتغير ، هو متوسط الفرق بين نسبة الذكاء اللفظي ونسبة الذكاء العملي في كل فرد على حدة . فقد يختلف الامر بالنسبة لهذا الفرق عنه بالنسبة للفرق في الحالة السابقة . فلو فرضنا مثلا أن هناك مجموعة تتكون من فردين أحدهما نسبة ذكائه اللفظي ٩٠ ونسبة ذكائه العملي ١١٠ ، والآخر نسبة ذكائه اللفظي ١١٠ ونسبة ذكائه العملي ٩٠ فاننا سوف نجد في هذه الحالة أن الفرق بين متوسط نسبة الذكاء اللفظي ومتوسط نسبة الذكاء العملي بالنسبة لهذه المجموعة سيكون صفرا . الا أن متوسط الفرق بين نسبة الذكاء اللفظي ونسبة الذكاء العملي في كل فرد على حدة سوف يكون مقداره ٢٠ . وبدراسة متوسط هذا الفرق ( بين نسبة الذكاء اللفظي ونسبة الذكاء العملي في كل فرد على حدة ) تبين أنه كان ٨٤.٥ بالنسبة لمجموعة المعوقين للانتاج و ٦٣.٥ بالنسبة للمجموعة الضابطة . ومع أن الفرق بين هذين المتوسطين يبدو كبيرا الا أنه لم يبلغ مستوى الدلالة الاحصائية ، حيث كانت ت ١٢٩ في حين

---

(١) المرجع السابق للدكتور لويس كامل مليكة عن الدلالات الاكلينيكية

ينبغي أن تبلغ ٢٠٢ على الأقل حتى يكون الفرق دالا عند مستوى ٠٥، كما كان معامل الارتباط الثنائي بين هذا الفرق وبين كون العامل معوقا للإنتاج + ٢٦١، ولم يصل أيضا مستوى الدلالة الاحصائية، حيث كان ينبغي أن يصل ٣١ على الأقل حتى يكون دالا عند مستوى ٠٥. وعلى الرغم من ذلك، فإن الارتفاع الواضح لهذا المعامل الموجب يشير الى ميل قوى لان يرتبط هذا الفرق بين نسبة ذكاء الفرد اللفظي ونسبة ذكائه العملي بكونه معوقا للإنتاج ارتباطا موجبا، الا أن صغر حجم العينة هو الذي لم يجعل هذا الارتباط يصل مستوى الدلالة، حيث أن هذا المعامل (٢٦١) كان يصل الى مستوى الدلالة لو كانت العينة المستخرج منها تصل الى ٥٧ فردا أو تزيد (بينما هي في دراستنا ٤٠ فردا فقط) \*

### ثالثا — تحليل نمط الصفحة النفسية :

يذكر الدكتور لويس كامل مليكة : « ويتمثل الاستخدام الاكلينيكي الثالث لمقياس وكسلر — بلفيو فيما يسمى ( تحليل النمط ) Pattern analysis وتتعدد أساليبه كما تختلط معانية أحيانا . الا أن وكسلر يقصد بتحليل النمط تحديد الأنماط الفريدة من الاختبارات التي تميز بين الفئات الاكلينيكية المختلفة . ويفترض ( تحليل النمط ) وجود صفحات نفسية مميزة لكل فئة اكلينيكية .

« وقد بدأ وكسلر من واقع البيانات التي حصل عليها ، ومن خبرته الاكلينيكية ، بتحديد الاختبارات التي يغلب أن ترتفع الدرجة عليها لدى أفراد عدد من الفئات الاكلينيكية المختلفة كلا على حده ، وذلك اذا قورنت بأفراد من مجموعات سوية (١) » .

وقد قام وكسلر (٢) بتقديم أنماط للصفحات النفسية التي تميز

---

(١) المرجع السابق للدكتور لويس كامل مليكة عن الدلالات الاكلينيكية

ص ٩

(٢) المرجع السابق لوكسلر ص ١٧١ — ١٧٢ .

خمس من الفئات الاكلينيكية ( المرض العقلى العضوى — الفصام — حالات القلق — الجناح — الضعف العقلى ) • أو ما يمكن تسميتها بالعلامات التشخيصية لهذه الفئات الاكلينيكية • وتقوم هذه الانماط على أساس عام هو افتراض أن الاختبارات تختلف فيما بينها فى مدى تأثرها بالحالات المرضية والانفعالية • ويقدر وكسلر (١) هذه العلامات التشخيصية تقديرا كميا بالنسبة للدرجات الموزونة للاختبارات باستخدام الرموز التالية :

+ = انحراف ٣ درجات أو أكثر فوق متوسط الاختبارات الفرعية .  
+ = انحراف من ١٥ الى ٢٠ درجة فوق متوسط الاختبارات الفرعية •

- = انحراف من ١٥ الى ٢٠ درجة تحت متوسط الاختبارات الفرعية •

- = انحراف ٣ درجات أو أكثر تحت متوسط الاختبارات الفرعية •  
صفر = انحراف من + ١٥ الى - ١٥ درجة عن متوسط الاختبارات الفرعية •

ومن الملاحظ أنه يوجد هنا تداخل بين تقدير رمز « صفر » ورمز «+» ورمز «-» بالنسبة للدرجة «١٥» ، وأغلب الظن أن المقصود بالرمز « صفر » هو الانحراف السالب أو الموجب بمقدار يقل عن « ١٥ » درجة ، وبهذا يمكن تفادى هذا التداخل • ويلاحظ أن كل الانحرافات تقدر هنا بدرجات موزونة ، فلو أن فردا على سبيل المثال كانت درجته الموزونة على اختبار المعلومات ١٢ بينما كان متوسط درجاته الموزونة على الاختبارات الفرعية ١٠ فإن انحراف درجة المعلومات فى هذه الحالة يساوى « + » ، وهكذا •

ومن الممكن تقديم نمط الصفحة النفسية بصور مختلفة على هيئة أنماط جمعية ، وهى التى تستخرج على أساس المتوسطات ، أو على هيئة أنماط فردية وهى التى لا تستخرج على أساس المتوسطات وإنما

(١) المرجع السابق ص ١٧٠ .

على أساس الدرجة الموزونة لكل فرد على حدة بالنسبة لكل اختبار .

### ١ - الانماط الجمعية :

تعتبر البيانات الواردة بالجدول رقم : ١٠ والخاصة بمتوسطات مجموعة المعوقين للإنتاج والمجموعة الضابطة لها على متغيرات الذكاء نمطين من أنماط الصفحة النفسية الجمعية أحدهما يمثل الصفحة النفسية لمجموعة العمال المعوقين للإنتاج ( متوسطات مجموعة المعوقين ) والآخر يمثل الصفحة النفسية للمجموعة الضابطة لها . كما أن الجدول رقم : ١١ يمثل نوعا آخر من أنواع هذه الانماط الجمعية ، إذ يمثل متوسط انحرافات الدرجات الموزونة على الاختبارات عن المتوسط المعدل بالنسبة لكل من مجموعة المعوقين للإنتاج والمجموعة الضابطة لها . والانحراف عن المتوسط المعدل Modified Mean هذا يشبه في طريقة حسابه الانحراف المتوسط الا أنه « يقدر عن طريق الفروق بين الدرجة الموزونة على كل اختبار » ومتوسط الدرجة على الاختبارات الباقية بعد حذف الاختبار المعين « (١) » ولهذا فإنه يؤدي الى نفس نتائج الانحراف المتوسط باستثناء أن قيمه ترتفع قليلا عن قيم الانحراف المتوسط لان حذف الاختبار المعين من حساب متوسط الاختبارات من شأنه أن يباعد أكثر بين هذا الاختبار وبين متوسط الاختبارات الباقية . حيث أن حسابه في المتوسط يقرب المتوسط منه بعض الشيء . ولهذا فإنه مفضل على الانحراف عن المتوسط لان قيمه تبدو أكثر وضوحا .

---

(١) المرجع السابق للدكتور لويس كامل مليكة من الدلالات الاكلينيكية

( جدول رقم : ١١ )

متوسط انحرافات الدرجات الموزونة على اختبارات مقياس  
وكسلر — بلقيو عن المتوسط المعدل بالنسبة  
لمجموعة العمال المعوقين للإنتاج والمجموعة الضابطة لها

الاختبار		الانحراف عن المتوسط المعدل
المجموعة الضابطة لها	مجموعة العمال المعوقين	
— ١٠٠	— ٦٩	المعلومات العامة
+ ١٨١	+ ٦٤	الفهم العام
+ ١٠٦	+ ٧٥	إعادة الأرقام
+ ٢١	+ ٤٧	الاستدلال الحسابي
— ١٦٦	— ١١٣	المتشابهات
— ٧٣	— ٩١	المفردات
— ٥٦	+ ٤٢	ترتيب الصور
— ٤٥	— ٥٢	تكميل الصور
— ١٢	— ٠٨	رسوم المكعبات
+ ١٢٦	+ ٨٦	تجميع الأشياء
+ ١٦	+ ٢٠	رموز الأرقام

ومن الجدير بالذكر أن المقارنة بين النمطين الواردين بهذا الجدول  
( الجدول رقم : ١١ ) والنمطين الواردين بالجدول السابق ( الجدول  
رقم : ١٠ ) تؤدي إلى نفس الاتجاهات من حيث الدلالة على أي من  
المجموعتين يرتفع متوسطها عن متوسط الأخرى بالنسبة للاختبار  
الفرعي المعين . ذلك أن النمط الجمعي ( المستخرج على أساس متوسطات  
المجموعة ككل ) يؤدي إلى نتائج متشابهة في اتجاهاتها . ويمكننا من  
البيانات الواردة بالجدول رقم ١١ والخاصة بنمط الصفحة النفسية  
المستخرجين على أساس انحرافات الدرجات الموزونة على الاختبارات  
الفرعية عن المتوسط المعدل ، أن نستنتج الاتجاهات التالية بالنسبة  
لمجموعة العمال المعوقين للإنتاج .

(١) يغلب أن يكون الانحراف عن المتوسط المعدل موجباً على

اختبارات الفهم العام واعادة الارقام والاستدلال الحسابى وترتيب الصور وتجميع الاشياء ورموز الارقام .

(٢) بينما يغلب أن يكون هذا الانحراف سالبا على اختبارات المعلومات العامة والمتشابهات والمفردات وتكميل الصور ورسوم المكعبات .

أما بالنسبة للمجموعة الضابطة فاننا يمكن أن نستنتج الاتجاهات التالية :

(١) يغلب أن يكون الانحراف عن المتوسط المعدل موجبا على اختبارات الفهم العام واعادة الارقام والاستدلال الحسابى وتجميع الاشياء ورموز الارقام .

(٢) بينما يغلب أن يكون هذا الانحراف سالبا على اختبارات المعلومات العامة والمتشابهات والمفردات وترتيب الصور وتكميل الصور ورسوم المكعبات .

ويرى المؤلف أن هذا النوع من أنماط الصفحة النفسية ( الوارد بلجدول رقم : ١١ ) يقلل من قيمته التشخيصية كثيرا تعذر ايجاد وسيلة موضوعية فيما يختص بتحديد درجة الانحراف التى ينبغى أن تبلغها درجة الاختبار الفرعى حتى تكون له دلالة تشخيصية . إذ أنه لا يكفى أبدا أن نرى هذا الانحراف سالبا أو موجبا لنستدل منه على تشخيص معين ، وانما ينبغى وضع حد موضوعى يصل اليه هذا الانحراف لنستدل منه على ذلك . فمثلا اختبار رسوم المكعبات ينحرف انحرافا سالبا ( — ٠.٨ ) فى مجموعة المعوقين للانتاج . بينما ينحرف أيضا اختبار المتشابهات انحرافا سالبا ( — ١.١٣ ) فعأيهما يعتبر انحرافه السالب دالا حتى نستفيد منه كعلامة تشخيصية ، أم أن كليهما ذو دلالة فى انحرافه السالب . وبالتالي نستفيد من انحراف كل منهما كعلامة تشخيصية ، أم أن كليهما غير دال فى انحرافه السالب ، وبالتالي لا ينبغى

الاعتماد على أيهما كعلامة تشخيصية ، وهكذا .. ولهذا فإنه يصعب الاستفادة التشخيصية من هذا النمط في كثير من الحالات .

وهناك أنواع أخرى من الانماط الجمعية للصفحة النفسية مثل تلك المستخرجة على أساس متوسط الانحرافات عن المتوسط أو متوسط الانحرافات عن المفردات .. الا أننا نرى أن أنسبها للوفاء بهدف دراستنا الحالية هو نمط الصفحة النفسية المستخرج على أساس المتوسطات ( والوارد بالجدول رقم : ١٠ ) ونمط الصفحة النفسية المستخرج على أساس متوسط الانحرافات عن المتوسط المعدل ( والوارد بالجدول رقم ١١ ) . وبالمقارنة بين مدى صلاحية هذين النمطين كوسيلة تشخيصية فإننا نجد أن النمط المستخرج من متوسط الدرجات الموزونة أفضل كثيرا لسهولة استخراجهِ وتفسيرهِ والاستفادة التطبيقية منه .

#### ب - الانماط الفردية :

كما سبق أن ذكرنا ، فإن الانماط الجمعية تقوم على أساس متوسطات المجموعة ككل ( مثلما نجد في الأنماط الواردة بالجدول رقم ١٠ والجدول رقم ١١ ) ، أما الانماط الفردية فإنها تستخرج على أساس الدرجة الموزونة لكل فرد على حدة بالنسبة لكل اختبار .

ونقدم في الجدول رقم ١٢ نوعا من هذه الأنماط الفردية يمثل النسب المثوية للحالات التي تتحرف بمقادير مختلفة عن المتوسط المعدل للاختبارات المختلفة في مقياس الوكسلر بالنسبة لكل من مجموعة العمال المعوقين للانتاج والمجموعة الضابطة لها .



( جدول رقم : ١٢ )  
النسب المئوية للحالات التي تتعرف بمقادير مختلفة من المتوسط المل للاختبارات المختلفة  
في مقياس وكسبر - بلفيو لكل من مجموعة الموقنين للانتاج والمجموعة الضابطة لها

الاختبار	+		+		صفر		-		-	
	الجموعه الضابطة	مجموعه الموقنين	الجموعه الضابطة	مجموعه الموقنين	الجموعه الضابطة	مجموعه الموقنين	الجموعه الضابطة	مجموعه الموقنين	الجموعه الضابطة	مجموعه الموقنين
المطومات العامة	—	٥	٥	١٠	١٠	٥٥	٢٠	٢٥	١٥	■
الفهم العام	٤٠	٥	١٥	٣٠	٣٥	٤٥	١٠	١٥	—	٥
اعادة الارقام	١٠	٢٥	٣٠	١٠	٥٥	٥٠	٥	١٠	—	٥
الاستدلال الحسابي	٢٠	٣٠	■	١٥	٥٥	٣٠	١٥	١٥	٥	١٠
المتشابهات	—	—	—	—	٤٥	٦٠	٢٥	١٥	٣٠	٢٥
التردادات	—	—	٥	—	٧٠	٧٠	١٥	٢٥	١٠	٥
ترتيب الصور	١٥	١٥	٥	١٥	٣٠	٥٠	٣٠	٢٠	٢٠	١٠
تكوين الصور	٥	١٠	■	٢٠	٧٠	٣٠	■	١٥	١٥	٢٥
رسوم المكعبات	١٠	٥	١٥	١٠	٢٥	٦٠	٣٠	١٠	١٠	١٥
تجميع الاشياء	٢٠	١٥	٢٠	٢٠	٣٥	٦٠	■	٥	١٠	—
رموز الارقام	٥	—	—	٢٥	٩٠	٦٥	■	—	—	١٠

وفي هذا الجدول ( الجدول رقم : ١٢ ) يراعى أننا قدرنا الرموز فيه تقديرا كميا بالنسبة لانحراف الدرجات الموزونة للاختبارات الفرعية عن المتوسط المعدل على النحو التالي :

— — = انحراف ٢٥٠ درجة أو أكثر تحت متوسط الاختبارات الفرعية الباقية .

— = انحراف من ١٥٠ الى ٢٤٩ درجة تحت متوسط الاختبارات الفرعية الباقية .

صفر = انحراف من — ١٤٩ الى + ١٤٩ درجة عن متوسط الاختبارات الفرعية الباقية .

+ = انحراف من ١٥٠ الى ٢٤٩ درجة فوق متوسط الاختبارات الفرعية الباقية .

+ + = انحراف ٢٥٠ درجة فأكثر فوق متوسط الاختبارات الفرعية الباقية .

وراعينا أن يكون ذلك التقدير لهذه الرموز متمشيا مع تقدير الدكتور لويس كامل مليكة في دراسته المشابهة عن الفصامين والاسوياء<sup>(١)</sup> . ويتمشى هذا التقدير مع تقدير وكسلر الذى يستخدمه في حديثه عن أنماط الصفحات النفسية المميزة للفئات الاكلينيكية والسابق ذكره ، باستثناء أن تقدير الرموز في دراستنا هذه وأيضا في دراسة الدكتور لويس مليكة المشار اليها يقل في الرمز ( ++ ) بنصف درجة وأيضا في الرمز ( — — ) بنفس القيمة ، ويتفادى التداخل في تقديرات وكسلر الذى نجده بين تقدير رمز ( صفر ) وتقدير رمز ( + ) وتقدير رمز ( — ) بالنسبة للانحراف بمقدار ١٥٠ درجة موزونة وذلك بأن خفضنا هذا الانحراف بالنسبة للرمز ( صفر ) بمقدار ١٠١ درجة موزونة فقط فأصبح ١٤٩ درجة ، ومن ثم يوضع الانحراف بمقدار ١٤٩ درجة

(١) المرجع السابق ص ٣٦ ، ٣٧ .

• موزونة سواء بالزائد أو الناقص تحت رمز ( صفر ) بينما يوضع انحراف + ١٥٠ درجة موزونة تحت رمز ( + ) ، وانحراف - ١٥٠ درجة موزونة تحت رمز ( - ) .

ومن أهم ما يمكن لنا توجيهه من نقد لهذه الرموز - سواء في دراسات وكسلر أو في دراسات الدكتور لويس كامل مليكة أو في دراستنا هذه - أنها ليست موضوعة على أساس موضوعي واضح متفق عليه . وذات مضمون منطقي يمكن تبريره . وإنما أساس وضع هذه التقديرات - كما يبدو - أساسا ذاتيا يمكن أن يختلف من باحث لآخر دون مبرر منطقي موضوعي .

ومن بيانات الجدول السابق ( الجدول رقم ١٢ ) يمكن أن نستخلص نمطا لمجموعة العمال المعوقين للانتاج وآخر للمجموعة الضابطة . على نحو تلك الانماط التي قدمها وكسلر لتمييز الفئات الاكلينيكية المختلفة . والجدول رقم ١٣ يوضح هذين النمطين .

ويلاحظ أن وكسلر في وضعه للانماط المشابهة للفئات الاكلينيكية لم يتخذ أساسا واضحا يكون فيصلا في وضع الرمز كعلامة تشخيصية مميزة من عدمه ، أو هو على الأقل لم يوضح لنا ذلك الأساس . كما أنه لم يوضح لنا مدى وزن كل رمز في النمط حتى تسهل المقارنة والاستفادة من النمط كوسيلة تشخيصية ، فمثلا نجد أمام اختبار رموز الأرقام الرمز ( صفر ) في نمط مجموعة المعوقين للانتاج ونجد أمامه أيضا نفس الرمز في نمط المجموعة الضابطة ، فهل يعنى هذا أنهما متساويا الوزن في النمطين ؟ أم غير هذا فعندئذ ينبغي تمييز وزن كل منهما في النمط المعين .

لقد واجهنا هاتين المشكلتين ورأينا من الأفضل حلها على الوجه التالي :

(١) وضع الرمز وحده اذا كان يميز الغالبية المطلقة للنسبة المئوية للأفراد المجموعة ( أى يميز أكثر من نصف حالاتها ، على افتراض -

بشيء من التجاوز — أن الغالبية المطلقة يمكن أن تمثل المجموع كما هو الحال بالنسبة للانتخابات العامة )

( جدول رقم : ١٣ )

نمط الصفحة النفسية لمجموعة العمال المعوقين  
للانتاج والمجموعة الضابطة لها

الاختبار	نمط الصفحة النفسية لمجموعة المعوقين	نمط الصفحة النفسية للمجموعة الضابطة
المعلومات العامة	صفر ( ٥٥ )	صفر ( ٦٠ )
الفهم العام	صفر + ( ٤٥ ) ( ٣٠ )	صفر ++ ( ٤٠ ) ( ٣٥ )
اعادة الأرقام	صفر ++ ( ٥٠ ) ( ٢٥ )	صفر + ( ٥٥ ) ( ٣٠ )
الاستدلال الحسابي	صفر ++ ( ٣٠ ) ( ٢٠ )	صفر ( ٥٥ )
المتشابهات	صفر ( ٦٠ )	صفر — ( ٤٥ ) ( ٣٠ )
المفردات	صفر ( ٧٠ )	صفر ( ٧٠ )
ترتيب الصور	صفر + ( ٥٠ ) ( ١٥ )	صفر — — — ( ٣٠ ) ( ٢٠ ) ( ١٥ )
تكميل الصور	صفر — ( ٣٠ ) ( ٢٥ )	صفر ( ٧٠ )
رسوم المكعبات	صفر ( ٦٠ )	صفر — ( ٣٥ ) ( ٣٠ )
تجميع الأشياء	صفر ( ٦٠ )	صفر ++ ( ٣٥ ) ( ٣٠ )
رموز الأرقام	صفر ( ٦٥ )	صفر ( ٩٠ )

(٢) في حالة عدم كفاية رمز واحد لتمييز الغالبية المطلقة يضاف إليه رمز آخر بشرط أن يليه في مقدار نسبة الحالات التي يميزها من المجموعة ، وبحيث يكون الرمز ان أكثر الرموز تمييزا ، وبحيث يميزان — في مجموعهما — الغالبية المطلقة للمجموعة . وفي هذه الحالة يذكر الرمز الذي يميز النسبة الكبرى أولا .

(٣) يحدث أن يكون الرمز الثانى ( الموضوع بناء على البند ٢ ) مميزا لنسبة مساوية لتلك التى يميزها رمز آخر ، فيوضع أيضا هذا الرمز الآخر ( كما حدث بالنسبة لاختبار ترتيب الصور فى نمط مجموعة المعوقين للانتاج اذ كان رمز ( + ) ورمز ( ++ ) يميز كل منهما ١٥٪ من هذه المجموعة ) .

(٤) ولما كان تكوين النمطين يهدف فى أساسه الى المقارنة بين المجموعتين بهذا الخصوص ، فقد فضلنا ألا نذكر رمزا ثانيا ( بناء على البند ٢ ) فى نمط مجموعة منها بالنسبة لاختبار معين دون ذكر رمز فى المجموعة الأخرى بالنسبة لنفس الاختبار مادام يميز نسبة تعادل أو تزيد عن تلك التى يميزها هذا الرمز الثانى ( كما حدث بالنسبة لاختبار اعادة الأرقام فى نمط المجموعة الضابطة اذ وضع الرمز ( + ) بناء على هذا الأساس لأنه يميز ٣٠٪ من المجموعة الضابطة ، وهى نسبة تزيد عن النسبة التى يميزها الرمز ( ++ ) فى نمط مجموعة المعوقين للانتاج بالنسبة لنفس الاختبار ) . ولقد روعى وضع هذا المبدأ حتى لا يوحى النمط المكون من رمزين أو أكثر فى اختبار ما باتجاه يخالف الواقع . ( فمثلا لو أننا اكتفينا بوضع الرمز ( صفر ) أمام اختبار اعادة الأرقام فى نمط المجموعة الضابطة — ما دام يمثل أكثر من ٥٠٪ من حالات المجموعة — لآوحى لنا ذلك أن متوسط الدرجة على اختبار اعادة الأرقام فى مجموعة المعوقين للانتاج يرتفع كثيرا عن متوسطها بالنسبة للمجموعة الضابطة وهذا أمر يخالف الواقع ) .

(٥) لزيادة دقة تقدير الرمز كعلامة تشخيصية فضلنا وضع النسبة المؤية التى يميزها الرمز من المجموعة بين قوسين بجانبه الى أسفل .

هذا وبمقارنة أنماط كل من المجموعتين والمذكورة بالجدولين السابقين ( جدول رقم ١٢ و جدول رقم ١٣ ) يبدو واضحا أن مجموعة المعوقين للانتاج يغلب أن تتحرف لديهم الدرجة انحرافا موجبا على الاختبارات الفهم العام واعادة الأرقام والاستدلال الحسابى وترتيب

الصور ، وأن تنحرف لديهم الدرجة انحرافا سالباً على اختبار تكميله الصور ، بينما نجد أن المجموعة الضابطة يغلب أن تنحرف لديهم الدرجة انحرافاً موجباً على اختبارات الفهم العام وإعادة الأرقام وتجميع الأشياء ، وأن تنحرف لديهم الدرجة انحرافاً سالباً على اختبارات المتشابهات ورسوم المكعبات وترتيب الصور في بعض الأحيان . ونتأيد الاتجاهات هذه الى حد كبير من الانماط الجمعية الواردة بالجدولين رقمى ١٠ ، ١١ .

وهناك أنواع أخرى من الانماط الفردية مثل تلك القائمة على أساس الانحراف عن المتوسط أو الانحراف عن المفردات . ولكننا نرى أن النوعين من الانماط الفردية اللذين درسناهما في هذا الكتاب أنسب لتغطية أهدافه ، حيث أن الانحراف عن المتوسط المعدل يؤدي الى نفس اتجاهات الانحراف عن المتوسط ويمتاز عليه بأن قيمه تكون أكبر — كما سبق أن ذكرنا — كما أن الانحراف عن المفردات يقوم على أساس أن درجة اختبار المفردات « هي أحسن مقياس (١) للمستوى الاصلى الفرضى » . للوظيفة العقلية للفرد ، والتي يمكن منها قياس التدهور في الوقت الحاضر » (١) . ونظراً لما هو معروف من ارتباط درجة المفردات ارتباطاً كبيراً بمستوى تعليم الفرد ، فإن هذه الدرجة تفقد ميزتها هذه من حيث أنها تمثل المستوى الاصلى الفرضى للوظيفة العقلية في عينة دراستنا لأن أفرادها جميعاً من ذوى المستويات التعليمية المنخفضة جداً . لهذا استبعدنا في دراستنا هذه بحث هذا النوع من الانحرافات ، وما يمكن أن يؤدي اليه من أنماط سواء فردية أو جمعية .

هذا ، ونعتقد أن أهم ما يمكن أن يوجه من نقد الى الانماط الفردية سواء التي استخرجناها من دراستنا هذه أو تلك التي يذكرها وكسلر عن الفئات الاكلينيكية ، أن الاسس التي تستخدم في اعدادها أسس غير واضحة وغير محددة بأساليب علمية مقننة ، ومن ثم يمكن

---

(١) المرجع السابق للدكتور لويس كامل مليكة عن الدلالات الاكلينيكية.

لما بحث في معالجته لنفس بيانات الجماعة أن يخرج بنمط يختلف ولو بعض الشيء عن النمط الذى يستخرجه باحث آخر . ولقد أشرنا الى ذلك في حديثنا عن المشكلتين اللتين واجهتنا عند تكوين النمطين ( بالجدول رقم : ١٣ ) . ولهذا السبب فإننا نفضل استخدام الانماط الجمعية لموضوح مضموناتها وأسسها ، ولسهولة اختبار دلالتها ، خاصة وأنها تؤدي في الغالب الى نفس الاتجاهات التى تؤدي اليها الانماط الفردية . كما أنها تمتاز عليها بأنها تأخذ في حسابها كل درجات المجموعة ولا تكتفى بالدرجات الشائعة كما يحدث في حساب الانماط الفردية ، ومن ثم تكون أدق فيما تعطى من نتائج واتجاهات . ويمكن أن نمثل دقة الانماط الجمعية بدقة المتوسط الحسابى Arithmetic mean في دلالاته . عنى متوسط قيم المجموعة ، وأن نمثل دقة نتائج الانماط الفردية بدقة المنوال mode في دلالاته على متوسط قيم المجموعة . إذ أن المتوسط لا شك أدق دلالة من المنوال لآخذه في الاعتبار جميع قيم المجموعة ، بينما يكتفى المنوال بأن يأخذ في اعتباره — فقط — القيم الفردية الأكثر شيوعاً .

رابعاً — تشتت الصفحة النفسية :

« أما الاستخدام الاكلينيكي الثانى للاختبار . فهو ما يسمى «تشتت الصفحة النفسية» (١) . والمقصود بتشتت الصفحة النفسية — هنا — هو القيمة التى توضح مدى تباعد أو تقارب الدرجات الموزونة ( للاختبارات الفرعية الـ ١١ التى يتكون منها مقياس الذكاء ) بعضها عن بعض الخاصة بكل فرد على حدة . ثم متوسط هذه القيم بالنسبة لكل مجموعة على حدة من مجموعتى الدراسة الميدانية . والهدف من ذلك مقارنة مدى التباين أو الانسجام داخل الصفحة النفسية لكل من المجموعتين ، أو بمعنى آخر معرفة أى المجموعتين أكثر تشتتاً — في

(١) المرجع السابق للدكتور لويس كامل مليكة عن الدلالات الاكلينيكية

متوسطها — بالنسبة للقيم المكونة لصفحتها النفسية من الأخرى .

ويُقاس تشتت الصفحة النفسية في مقياس الوكسلر بطرق مختلفة . بعضها تمثل مقاييس التشتت المعروفة في الإحصاء كالمدي المطلق Range والانحراف المتوسط Mean Deviation وبعضها موضوع على أساس احصائي محرف كالتشتت عن المتوسط المعدل Modified mean Scatter وتشتت المفردات Vocabulary Scatter وكلاهما سبق إيضاح المقصود منه عند الحديث عن أنماط الصفحات النفسية .

« والافتراض المتضمن في استخدام هذه المعاملات ( معاملات التشتت ) هو أن الأداء على الاختبارات الفرعية المختلفة يتأثر بصورة فارقية بالحالات المرضية ، ومن ثم يمكن استخدام مقاييس التشتت في التشخيص الاكلينيكي . وقد كتب الكثير في تفسير هذا الافتراض . فمثلا ، يدور بعض التفسير حول طبيعة الوظائف التي تقيسها الاختبارات المختلفة . فبعض الاختبارات كالمفردات والمعلومات مثلا ، تقيس الاحتفاظ بما سبق للفرد تعلمه ، بينما يتطلب البعض الآخر ضبط الانتباه أو الإدراك المكاني ، أو الفهم العام أو الحكم العملي ..

« ومن الدراسات الهامة التي استخدمت هذه المقاييس دراسة رابابورت وزملائه في عيادة ميننجر .. وقد خرج رابابورت من دراسته بنتيجة مؤداها أن التشتت يغلب أن يزداد بازدياد سوء التوافق . إلا أن نتائج البحوث الأخرى التي أجريت تتناقض تناقضا كبيرا لا يدعو إلى الاطمئنان إلى إمكان التعميم منها » (١) .

ولقد رأينا حساب مدى التشتت داخل الصفحة النفسية بأكثر من طريقة من الطرق المناسبة لعينة دراستنا الميدانية ، وذلك حتى نستطيع

---

(١) المرجع السابق للدكتور لويس كامل مليكة عن الدلالات الاكلينيكية .



مقارنة نتائج كل منها بالآخرى لبيان مدى ثبات هذه النتائج وما ينبغي أن نوليه من ثقة فيها . والجدول رقم ١٤ يوضح نتائج متوسطات التشتت بالنسبة لكل من مجموعة المعوقين للإنتاج والمجموعة الضابطة لها مع بيان دلالة الفرق بين هذه المتوسطات ومعاملات الارتباط الثنائية بين كل نوع من التشتت وكون العامل معوقا للإنتاج .

ومن البيانات الواردة بهذا الجدول ( الجدول رقم ١٤ ) يتبين لنا أن الفرق بين تشتت مجموعة العمال المعوقين للإنتاج وتشتت المجموعة الضابطة لها لم يبلغ مستوى الدلالة الاحصائية بالنسبة لاي من مقاييس التشتت الثلاثة المستخدمة . كما كان الامر مشابها تماما بالنسبة لمعاملات الارتباط الثنائية بين كون العامل معوقا للإنتاج وكل من مقاييس التشتت الثلاثة المدروسة . حيث لم يصل أى منها الى مستوى الدلالة . ومع ذلك فان الجدول يوضح أن اتجاه معاملات الارتباط كان سالبا . بمعنى أنه كلما كان العامل معوقا للإنتاج كلما اتجه تشتت صفحته النفسية لان يرتفع . هذا ومن مقارنة معامل الارتباط الثنائي بالنسبة للانحراف

#### ( جدول رقم : ١٤ )

مقارنة بين متوسط أنواع مختلفة من التشتتات  
( الخاصة بالصفحة النفسية للوكسلر ) لكل من  
مجموعة العمال المعوقين للإنتاج والمجموعة  
الضابطة لها ، وأيضا معاملات ارتباطها الثنائي  
مع كون العامل معوقا

مقاييس التشتت	متوسط التشتت في مجموعة المعوقين	متوسط التشتت في المجموعة الضابطة	معامل الارتباط الثنائي بين مقاييس التشتت وكون العامل معوقا
المدى المطلق	٥٦٥	٦١٥	٢١٠ - ١٨
الانحراف المتوسط	١٤٥	١٤٧	٠٤١ - ٠٣
الانحراف عن المتوسط المعدل	١٥٩	١٦٢	٠٤١ - ٠٤

المتوسط بمعامل الارتباط الثنائي بالنسبة للانحراف عن المتوسط المعدل. نجد أن قيمتهما واحدة ، في حين كانت قيم الانحراف عن المتوسط المعدل ترتفع عن قيم الانحراف المتوسط . وهذا يؤكد ماسبق أن ذهبنا اليه من أن الدراسات للصفحة النفسية والمبينة على أساس الانحراف عن المتوسط المعدل لن تختلف في نتائجها واتجاهاتها عن تلك المبينة على أساس الانحراف عن المتوسط فيما عدا أن القيم في الانحراف عن المتوسط المعدل تبدو أكبر بحيث أن الدراسة على أساس أيهما تغني عن الدراسة على أساس الآخر ، كما فعلنا في دراسة أنماط الصفحات النفسية هنا .

#### ب - نتائج اختبار اليد :

##### أولا - فيما يتعلق بدرجات فئات التقدير المختلفة :

يوضح لنا الجدول رقم ١٥ مقارنة بين متوسطات الدرجات في فئات التقدير المختلفة لاستجابات هذا الاختبار بين مجموعة العمال المعوقين للانتاج والمجموعة الضابطة لها ، كما يوضح أيضا معاملات الارتباط الثنائية بين هذه الدرجات وبين كون العامل معوقا مع بيان الدلالة الاحصائية لكل من الفروق بين المتوسطات ومعاملات الارتباط بالنسبة لكل من المتغيرات المذكورة .

( جدول رقم : ١٥ )

مقارنة بين متوسطات الدرجات في فئات التقدير المختلفة  
لاستجابات اختبار اليد بين مجموعة العمال المعوقين للانتاج  
والمجموعة الضابطة لها ومعاملات الارتباط الثنائية  
بين هذه الفئات وكون العامل معوقا

فئات التقدير	متوسط مجموعة المعوقين ( العدد ٢٠ )	متوسط المجموعة ( العدد ٢٠ )	ت	عامل الارتباط الثنائي مع كون العامل معوقا
العدوان	٤٥٠	٢٣٥	١٨٥	+ ٣٦٠ *
التسيير	٥٠	١٢٥	٢٠٣ *	- ٣٩١ *
الخوف	٤٠	٢٠	١٠٠	+ ٢٠٨
التوحد	١٣٥	٩٠	١١٥	+ ٢٣٣
الاتصال	٢٠	٦٠	١٠٨	- ٢١٧
الاعتماد	٣٥	٧٠	١٧٥	- ٣٥٣ *
الاستعراض	صفر	١٠	١٤٣	- ٢٨٦
العجز	٤٥	١٥٥	٢٣٤ *	- ٤٤٧ **
اللائشى النشط	٥٣٥	٥٠٥	٣٣	+ ٠٦٩
اللائشى السلبي	٤٠	٦٥	١٠٤	- ٢٠٢
الوصف	١٢٥	١٣٠	٠٩	- ٠١٨
التنفيس بالعدوان	٢٧٠	٢٢٠	٤٧	+ ٠٩٨

ويبدو واضحا من هذا الجدول ( الجدول رقم ١٥ ) أن درجة  
العدوان ترتبط ارتباطا موجبا ودالا مع كون العامل معوقا للانتاج ،  
بمعنى أن درجة العدوان يغلب أن ترتفع كلما كان الفرد معوقا للانتاج .  
كما يوضح أيضا أن درجات كل من التسيير والاعتماد والعجز  
ترتبط ارتباطا سالبا ودالا مع كون العامل معوقا للانتاج ، بمعنى أنها  
يفلب أن تنخفض كلما كان الفرد معوقا للانتاج . ويلاحظ هنا التعارض  
الواضح بين شئة العدوان وشئة التسيير .

أما درجة التنفيس بالعدوان ( والناتجة عن طرح مجموع درجات  
فئات الخوف والتوحد والاتصال والاعتماد من مجموع درجات فئتي  
العدوان والتسيير ) ، فلم يحصل ارتباطا بكون العامل معوقا للانتاج

انى مستوى الدلالة الاحصائية حيث ينبغي أن يصل معامل الارتباط الى ٣١٣ على الأقل حتى يكون دالا عند مستوى ٠.٠٥ . ومع ذلك فان معامل الارتباط الذى ظهر من دراستنا الميدانية يبين عن اتجاه موجب ، بمعنى أن درجة التنفيس بالعدوان تميل لأن ترتفع كلما كان الفرد معوقا للانتاج .

### ثانيا - فيما يتعلق بنسب فئات التقدير المختلفة :

الأساس فى وضع الدرجات أن تكون هناك نهاية قصوى للدرجة ، بحيث ترز الدرجة بالمقارنة بنهايتها القصوى . فمثلا اذا ذكرنا أن فلانا كانت درجته على هذا الاختبار ١٠ ونحن نعلم أن النهاية القصوى لهذا الاختبار ٢٠ ، فيكون بذلك حصل على نصف النهاية القصوى . وهكذا ٠٠٠ أما لو لم يكن لهذا الاختبار نهاية قصوى محددة فان هذه الدرجة تصبح غامضة المدلول الى حد كبير بحيث يصعب اتخاذها كأساس للمقارنة بين الأفراد بعضهم البعض أو بين الاختبارات بعضها البعض والمطبقة على فرد واحد . وهذا ما نأخذه على تقدير فئات هذا الاختبار المختلفة ، حيث أن هذا التقدير غير محدد بنهاية قصوى بالنسبة لرؤية فئة . ومما يزيد من أهمية هذا النقد أن هناك بعض الأفراد بطبيعتهم يميلون الى اعطاء استجابات كثيرة . بينما يميل البعض الآخر الى اعطاء استجابات قليلة . لهذا رأينا أن نعيد نفس الدراسة ( السابق عرضها تحت البند السابق ) فى صورة نسب مئوية لفئات التقدير المختلفة ( فيما عدا فئة العدوان والتي سوف نفرد للحديث عنها البند التالى ) بالنسبة لمجموع استجابات كل فرد على حدة ، ثم متوسط هذه النسب بالنسبة لكل مجموعة ( مجموعة المعوقين للانتاج والمجموعة الضابطة ) على حدة . والجدول رقم : ١٦ يوضح ذلك فى صورة مقارنة بين متوسطات نسب فئات التقدير المختلفة لاستجابات هذا الاختبار بين مجموعة العمال المعوقين للانتاج والمجموعة الضابطة لها . كما يوضح أيضا معاملات الارتباط الثنائية بين هذه النسب وبين كون العامل معوقا للانتاج مع بيان الدلالات الاحصائية لكل ذلك وبهذه الطريقة فاننا نتلافى النقد الذى أوضحناه بأن نضع نهاية قصوى لكل من فئات التقدير هى مجموع

استجابات الفرد المعين على هذا الاختبار بمختلف فئاته « طالما يستحيل تحديد درجة قصوى على هذا الاختبار أو فئاته بسبب طبيعته الخاصة »

ومن الجدول السابق ( الجدول رقم : ١٦ ) يبدو واضحا أن فئات التفسير والاعتماد والعجز يرتبط كل منها ارتباطا سلبا ودالا بكون العامل معوقا للانتاج ، بمعنى أنه يغلب أن تنخفض درجات التفسير والاعتماد والعجز كلما كان الفرد معوقا للانتاج « ويلاحظ أن بيانات هذا الجدول والمعتمدة على متوسطات النسب المئوية أدت الى نفس الدلالات والاتجاهات التي أدت اليها بيانات الجدول السابق عليه ( الجدول رقم ١٥ ) والمعتمدة على مجرد متوسطات الفئات وليس نسبها المئوية » فيما عدا اختلاف نجده في عدم بلوغ ت مستوى الدلالة الاحصائية في فئة التفسير بالنسبة للجدول رقم ١٦ بينما وصلت هذا المستوى بالنسبة للجدول رقم ١٥ .

ويرى المؤلف – من الناحية المنطقية على الأقل – أن استخدام النسب المئوية بالطريقة الواضحة نتائجها في الجدول رقم ١٦ يفيدنا أكثر في عمليات المقارنة بين المجموعات في فئات التقدير المختلفة لهذا الاختبار لدقة النسب في دلالتها على مدى سيطرة فئة التقدير على بناء الفرد النفسى ، هذا من جانب ، ولتقادى نقطة الضعف المتمثلة في عدم وجود نهاية قصوى لدرجة الاختبار وفئاته المختلفة من جانب آخر .

( جدول رقم : ١٦ )

مقارنة بين متوسطات نسب فئات التقدير  
المختلفة لاستجابات اختبار اليد بين مجموعة  
المعوقين للإنتاج والمجموعة الضابطة لها « ومعاملات  
الارتباط الثنائية بين نسب هذه الفئات وكون  
العامل معوقا

فئات التقدير	متوسط النسب في مجموعة المعوقين ( العدد : ٢٠ )	متوسط النسب في المجموعة الضابطة ( العدد : ٢٠ )	ت	معامل الارتباط الثنائي مع كون العامل معوقا
التسيير	٣٥٥	٨٠٠	١٩٩	٣٨٤ - + *
الخوف	٢٨٠	١١٥	١٤١	٢٩٠ +
التودد	٩٧٠	٦٢٥	١١٥	٢٣٣ +
الاتصال	١٤٥	٣٢٥	٩٣	٢٣٩ -
الاعتماد	٢٥٠	٤٦٠	١٥٦	٣٢١ - *
الاستعراض	صفر	٦٥	١٤٨	٢٩٦ -
العجز	٢٧٠	٩١٥	٢٦٣ *	٤٩٨ - **
اللاشخصي النشط	٣٥٩٠	٣٢٦٥	٦٣	١٢٦ +
اللاشخصي السلبي	٢٤٥	٤٥٠	١٣٦	٢٧٧ -
الوصف	٧٦٥	٧٨٥	٠٧	٠١٣ -
التفيس بالعنوان	١٨٦٠	١٤٩٥	٥٦	١١٣ +

ومن الجدير بالذكر أن معدى الاختبار الأصليين وكذلك أيضا  
ناقلية الى البيئة العربية قدموا بعض البيانات الناتجة عن دراساتهم  
الميدانية على هيئة نسب مئوية لعدد الاستجابات (١) في كل من الفئات  
المختلفة للتصحيح أو على هيئة نسب مئوية لمتوسطاتها (٢) الا أنه في

(١) المرجع السابق للدكتور سعد جلال وآخرين ص ٤٣ .

(٢) المرجع السابق لبركن وآخرين ص ٤٤ .

كلا الحالتين كانت النسبة المئوية تحسب على أساس المجموعة وليس على أساس كل فرد على حدة أولاً ثم متوسط هذه النسب بعد ذلك بالنسبة للمجموعة • ولا شك أن النتائج تختلف في الحالتين • ففي حالة النسب المئوية التي تحسب على أساس المجموعة مباشرة لا تعدو هذه النسب أن تكون ترجمة للدرجة الى نسبتها المئوية ومن ثم تظل محتفظة بنفس مدلولها • تماماً كما أقول أن فلانا حصل على ٦٠٪ في هذا الاختبار بدلا من أن أقول أنه حصل على  $\frac{12}{20}$  في هذا الاختبار • ومن ثم فإن النقد الذى سبق أن وجهناه الى طريقة تقدير الدرجات على الاستجابات لهذا الاختبار يظل قائما بالنسبة لدراسات معدى الاختبار الأصليين أو ناقلية للبيئة المحلية ، حتى مع طريقة استخدامهم هذه للنسب المئوية •

### ثالثا - فيما يتعلق باستجابات العدوان وتصحيحها المعدل ونتائج:

صمم اختبار اليد أساسا لقياس الجانب العدوانى فى البناء النفسى للشخصية ومن ثم فإن الاهتمام باستجابات هذا الاختبار ينبغى أن يركز أكثر على الاستجابات التى تصنف تحت فئة العدوان وكيفية تصحيحها • ولقد لاحظنا فى طريقة تصحيح استجابات هذه الفئة وتقدير درجاتها • ملاحظة هامة نأخذها سواء على معدى الاختبار الأصليين أو على ناقلية الى البيئة العربية فى نفس الوقت ، وهى أن كل استجابة تدرج تحت فئة العدوان أيا كانت شدة ما تتضمنه من عدوان يأخذ عنها الفرد درجة واحدة • وهذا يعنى أن درجة العدوان التى تعطى لاستجابة « طفل صغير يضع يده الوسخه على الحائط » تساوى درجة العدوان التى تعطى لاستجابة « قاتل واحد بيها وصوابه متعاصه دم » ، وهى احدى الاستجابة التى حصلنا عليها فى هذه الدراسة الميدانية • ولقد رأينا أن من الافضل عرض الاستجابات التى تدرج تحت هذه الفئة مع بعض استجابات أخرى فى استمارة على جماعة من المحكمين والمتخصصين فى الدراسات النفسية والذين يثق المؤلف فى دقة

أحكامهم على مدى ما تتضمنه كل استجابة من مضمون عدوانى \* وفى هذه الاستمارة وضعنا الاستجابات التى حصلنا عليها من دراستنا الميدانية والتى تصحح على أنها عدوان مع بعض استجابات أخرى ليس بها مضمون عدوانى ، وطلبنا من المحكم أن يضع علامة أمام كل استجابة لنوضح مدى ما تتضمنه الاستجابة فى تقديره الخاص من مضمون عدوانى \* فإن كان مضمونها العدوانى شديدا جدا وضع العلامة أمام الاستجابة تحت خانة أ ، وإن كان شديدا وضعها تحت خانة ب ، وإن كان متوسطا وضعها تحت خانة ج ، وإن كان أقل من المتوسط وضعها تحت خانة د ، وإن لم يكن بها أى مضمون عدوانى وضعها تحت خانة هـ . وتعتبر هذه طريقة أكثر موضوعية لبيان مدى صحة هذا النقد الذى نوجهه لطريقة تصحيح الاستجابات ، كما أنها سوف تؤدى فى نفس الوقت الى معايير جديدة للتصحيح — ان ثبت صحة هذا النقد — وفى هذه الحالة فإننا نقوم باعادة تصحيح استجابات فئة العدوان \* واعادة المقارنة بين متوسط نسب هذه الفئة المثوية فى مجموعة المعوقين للانتاج ومتوسطها فى المجموعة الضابطة لها \* أما المحكمون فكان عددهم خمس ، ثلاثة أساتذة لعلم النفس بالجامعة واثنان باحثان نفسيان بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية والذى قام بنقل الاختبار للبيئة العربية \*.

ولقد رأينا من الانسب أن نحدد تقدير هؤلاء المحكمين لهذه الاستجابات المطروحة بالاستمارة على أساس وسيطها median ، ذلك أنه يلغى الكسور ، كما أنه الى حد كبير يتأثر فى حسابه بجميع التقديرات الخمسة لكل استجابة بحيث يكون أوسطها ، أى الثالث — فى حالتنا هذه — بالنسبة لترتيب التقديرات الخمسة للاستجابة المعينة \* وبناء على ذلك فإن نتيجة التحكيم كانت كما يلى :

(١) الاستجابة التى كان وسيط تقديراتها (أ) كانت : قاتل واحد

وصوابه زى متعاصه دم — ييضرب بسكين — ييضرب

بمسدس \*

(٢) الاستجابات التى كان وسيط تقديراتها (ب) كانت : ييقول



لواحد « أخط صوابى فى عينيك » — يلعب بوكس — بيدى بوكس —  
بيموت تعبان أو بيضريه •

(٣) الاستجابات التى كان وسيط تقديراتها (ج) كانت : بيضرب  
قلم — بيسرق — ماسك فرخه بيذبجها — متعصب — ماسك شاكوش  
بيدق أى حاجة — ماسك كرباج أو عصاية — بيزغد واحد بايده —  
قبضة ملاكم — قبضة عسكرى شرطى بيستعد للقبض •

(٣) الاستجابات التى كان وسيط تقديراتها (د) كانت : ماسك  
ماكينة حلاقة بنقص شعر — بيفخر فى الارض — قافش حاجة — بينظر  
حاجة — بيقطع لحمه — بيمسك فأس — ماسك حاجة ودائس عليها  
بصباعه الكبير — يد مقبوضة على أى شىء — بيدق حاجة — فيه حاجة  
فى ايده طابق عليها — بيدوس على حاجة بصباعه — كابش حاجة —  
عجان بيقطع بايده — بيولع النار ، يعنى بيدوس كوبس النور — كابش  
أى حاجة بقوة — شايلى حاجة فى ايده ومثبت عليها — بينشر بمنشار  
خشب — مقص فى ايده وبيقص بيه حقة شنبر — بيخمد أى حاجة بايده  
أو بيضغط على أى حاجة — بيتكى على حاجة ، بيضغط على حاجة •

(٥) الاستجابات التى كان وسيط تقديراتها (هـ) كانت : ماسك زى  
حاجة — بيسلم — بيشيل تراب أو رمل — بياخذ حاجة من على المكتب —  
ماسك أى حاجة زى فاكهة — بيطلع على حاجة — عايز ياخذ حاجة  
بصوابعه — ماسك ورق شجر — بيلقط حاجة — ماسك قلم بيكتب —  
بيدوس على جرس — بيسلم — هايحط ايده فى ماء ، فى عجين — بينظر  
الماء من على ايده — بيغرف حاجة — بصمه الانسان حطها فعلت —  
بيؤدى التحية العسكرية — بيلصق ورقة — بيكتب أى كتابة — ضامم  
ايده على أى شىء فى ايده — بيشتغل •

ولما كان التقدير (هـ) يعطى للاستجابات التى تخلو تماما من  
المضمون العدوانى ، وكان التقدير (أ) يعطى للاستجابات التى تمثل  
أكثر الاستجابات شدة فى مضمونها العدوانى ، بينما يعطى التقدير (د)  
أو (ج) أو (ب) للاستجابات حسب مدى شدة ما تتضمنه من عدوان ،

وفي ضوء الاتجاه السابق فإنه يكون من الأنسب إعطاء كل استجابة من استجابات مجموعة التقدير (أ) وزنا قدره ٤ درجات عدوان ، وإعطاء كل استجابة من استجابات مجموعة التقدير (ب) وزنا قدره ٣ درجات عدوان ، وإعطاء كل استجابة من استجابات مجموعة التقدير (ج) وزنا قدره درجتين من درجات العدوان ، وإعطاء كل استجابة من استجابات مجموعة التقدير (د) وزنا قدره درجة عدوان واحدة ، بينما تعطى كل استجابة من استجابات مجموعة التقدير (هـ) وزنا قدره صفرا .

ومن الجدير بالذكر أن جميع الاستجابات في فئات تقدير (أ) ، و (ب) ، و (ج) ، و (د) تعطى كل منهما في ضوء التصحيح التقليدي. للاختبار درجة عدوان واحدة ، دون تفرقة بين استجابة تتضمن مضمونا عدوانيا شديدا ، أو استجابة تتضمن مضمونا عدوانيا بسيطا . كما أن كثيرا من الاستجابات الموضوعة في فئة تقدير (هـ) والتي يتبين من دراسة تقديرات المحكمين أنها لا تتضمن العدوان ، تعطى في طريقة التصحيح التقليدي للاختبار درجة عدوان عن كل استجابة ، مثل : ماسك أى حاجة — ضامم ايده على أى شئ في ايده .

وهكذا يتبين من دراسة أكثر موضوعية لطريقة تصحيح استجابات العدوان في الاختبار أن المأخذ الذي أخذناه ، سواء على معدى الاختبار الأصليين أو على ناقله الى البيئة العربية من حيث مساواة درجة العدوان بالنسبة لكل استجابة عدوانية ، كان مأخذا موضوعيا الى حد بعيد .

ولقد قمنا من جديد بتصحيح الاستجابات في ضوء المعايير الجديدة التي استخرجناها من طريقة التحكيم هذه ، ثم حساب النسبة المئوية لدرجة كل فرد على حدة على أساس مجموع استجابات الفرد على الاختبار . فكان متوسط هذه النسب المئوية ٣٧.٠٥٪ لمجموعة العمال. المعوقين للانتاج بينما كان ١٧.٧٥٪ للمجموعة الضابطة لها . وكان الفرق دالا احصائيا عند مستوى ٠.٠٥ ، حيث بلغت ٠.٢٤٦ بينما وصل.

معامل الارتباط الثنائى بين نسبة العدوان وكون العامل معوقا للانتاج.  
+ ٠٤٨٣ وكان دالا احصائيا عند ٠.٠١. ويعنى هذا أن درجة العدوانية  
للغرد يغلب أن ترتفع كلما كان معوقا للانتاج .

واذا ما قارنا بين النتيجة التى توصلنا اليها بعد اتباع طريقة  
التصحيح المعدل هذه والنتيجة التى توصلنا اليها بطريقة التصحيح  
التقليدية لاستجابات فئة العدوان كما هى موضحة بالجدول رقم ١٥ ،  
فسوف نجد أن النتيجتين تتفقان من حيث اتجاههما حيث ارتفاع درجة  
العدوان فى مجموعة المعوقين للانتاج عنها فى المجموعة الضابطة مع ارتباط  
درجة العدوان ارتباطا موجبا مع كون العامل معوقا . الا أننا سوف  
نجد مع ذلك فرقين هامين بين هاتين النتيجتين أحدهما أن الفرق بين  
متوسط درجات العدوان الناتجة عن طريقة التصحيح التقليدية فى  
مجموعة العمال المعوقين للانتاج ومتوسطها فى المجموعة الضابطة لها .  
لم يبلغ مستوى الدلالة الاحصائية ، حيث كانت ت ١٨٥ بينما ينبغى  
أن تبلغ ٢٠٢ على الاقل لى تكون دالة عند مستوى ٠.٠٥ . بينما كان  
الفرق المقابل والناتج عن طريقة التصحيح المعدل دالا من الناحية  
الاحصائية . أما الفرق الآخر ، فواضح من مقارنة مدى الدلالة  
الاحصائية لمعامل الارتباط الثنائى بين العدوان وكون العامل معوقا  
للانتاج ، ففى حالة التصحيح بالطريقة التقليدية نجد أن معامل الارتباط  
قدره + ٣٦٠ ر ودال احصائيا عند مستوى ٠.٠٥ ، بينما نجده يصل الى  
+ ٤٨٣ ر فى حالة التصحيح بالطريقة المعدلة ، ودالا احصائيا عند  
مستوى ٠.٠١ ، والفارق بين المعاملين كبير .

وهكذا فان طريقة التصحيح المعدل — علاوة على منطقيتها  
وموضوعيتها الاكثر — أدت الى ايضاح الفرق أكثر بين عدوانية  
مجموعة المعوقين للانتاج وعدوانية المجموعة الضابطة ، وبالتالي الى  
ارتباط أعلى بين درجة العدوانية وكون العامل معوقا للانتاج . كما  
يشير الى أن تعديلنا هذا فى طريقة التصحيح يجعل الاختبار أكثر

حماسية وكفاءة في الكشف عن العدوان في البناء النفسي للشخصية<sup>(١)</sup> .

## (٢) المرحلة الثانية من الدراسة الميدانية

اختصت المرحلة الثانية من هذه الدراسة الميدانية بتطبيق بطاقات اختبار تفهم الموضوع ( T.A.T ) وباجراء المقابلات الاكلينيكية التي أجريت في هذه الدراسة . وتمت في ابريل ومايو من عام ١٩٦٧ على جميع أفراد عينتها . حيث استغرقت جلستين بالنسبة لكل فرد كان يفصل بينهما بضعة أيام أو أسابيع ، فيما عدا خمسة أفراد تمت الجلستان مع كل منهم في يوم واحد يفصل بينهما فترة ما بين ربع الساعة ونصفها كاستراحة للفرد . وكان وقت كل من الجلستين من ضمن وقت العمل الرسمي للعامل تماما كما كان الحال في المرحلة الاولى من الدراسة الميدانية ، بحيث يعطى العامل وقتا للراحة اذا ما تجاوزت أى الجلستين وقت عمل العامل الى وقت راحته . وكان استدعاء الفرد لهذه المرحلة من الدراسة الميدانية يتم بنفس طريقة استدعائه للمرحلة الاولى منها ، وكان مقر الجلسات بالشركة أيضا .

وفي الجلسة الاولى ، والتي اختصت بتطبيق بطاقات اختبار تفهم الموضوع كنا نلقى التعليمات التالية على المفحوص في بداية الجلسة :

« دى الوقتى عاوز أشوف قوتك فى التخيل وعمل حكايات » فرايح أعرض عليك شوية صور » عاوزك بعد ما تشوف كل صورة تحكىلى عنها حكاية » تقول لى ايه الللى حصل قبل كده ، وايه الللى بيحصل دى الوقتى فى الصورة ، وايه الللى هيجصل بعد كده ، يعنى الحكاية هاتنتهى ازاي . وفى الحكاية دى تكلمنى عن الشخصيات الللى موجودة فى الصورة

---

(١) من الجدير بالذكر أن المؤلف قد ألقى بحثا في المؤتمر الاول لعلم النفس الذي عقده المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة في مايو ١٩٧١ عرض فيه هذه التعديلات التي أدخلها على طريقة تصحيح اختبار اليد تحت عنوان : تعديل لطريقة تصحيح اختبار اليد — ارجع الى الوثيقة ب/٤ لهذا المؤتمر بمنشورات المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة .

حاسين بايه وعاوزين ايه وبيعملوا ايه وبيفكروا فى ايه • كل حاجة تيجى على بالك قلها وسيب لنفسك الحرية فى الكلام وانت بتحكى الحكاية » •

وكثيرا ما كان المؤلف يضطر الى اعادة هذه التعليمات أو بعضا منها أو من أفكارها فى صيغة أخرى لا تخرج عن المعنى المتضمن فى التعليمات اذا ما أحس أن المفحوص لم يفهمها ، أو اقتصر فقط على أن يعدد عناصر البطاقة ، مثل : أنا عاوزك نقول لى حكاية — أنا عاوزك تعمل لى حكاية زى ما قلت لك فى الاول عن الحاجات الللى فى الصورة دى ٠٠٠٠ وكنا نضطر الى ذلك نظرا لظروف العينة الخاصة من حيث مستوى التعليم الذى لم يكن يزيد فى العادة عن مستوى محو الامية • ومن حيث أيضا مستوى خبراتهم الخاصة والمهنية الذى يجعلهم غير أليفين بمثل هذا النوع من الاختبارات •

وكانت بطاقات الاختبار الخمس عشرة التى اختيرت لتطبق فى هذه الدراسة الميدانية تطبق على جميع أفراد عينتها وبنفس الترتيب حسب أرقامها فى ظهر البطاقة • فكانت تطبق بالترتيب التالى : البطاقة رقم : 1 - البطاقة رقم : 2 — البطاقة رقم : BM 3 — البطاقة رقم 4 البطاقة رقم BM 6 — البطاقة رقم : BM 7 — البطاقة رقم BM 8 — البطاقة رقم : BM 9 — البطاقة رقم : 11 — البطاقة رقم : 12 M البطاقة رقم : 13 MF — البطاقة رقم : 14 — البطاقة رقم : 17 BM — البطاقة رقم : 18B M — البطاقة رقم : 19 .

وكان القصد من توحيد ترتيبها بالنسبة لجميع أفراد العينة، أن نحقق لهم جميعا تقنيا موحدا لترتيب تقديم البطاقات ، فقد يكون لترتيب تقديم البطاقات نفسه تأثير على الاستجابات لها • ومن ثم ينبغى توحيد هذا التأثير بالنسبة للجميع بتوحيد ترتيب التقديم •

أما بالنسبة للاستجابات فكانت تسجل حرفيا مع ما يصاحبها من.

استفسارات ■ على نحو ما سبق أن ذكرنا ، بالنسبة لكل فرد من أفراد عينة هذه المرحلة من الدراسة الميدانية •

وفي الجلسة الثانية التي اختصت بإجراء المقابلة الاكلينيكية كان المؤلف يبدأها بتعليمات في هذا المضمون : النهارده علوزين ندردش مع بعض شوية تكلمنى فيهم عن ظروفك وأحوالك بكل صراحة ■ ولم يكن بخرج كثيرا عن هذا المضمون • وتمت المقابلات بالنسبة لجميع أفراد عينة هذه المرحلة من الدراسة الميدانية ، وفي حدود ما سبق أن ذكرناه في هذا الفصل عن كيفية استخدامنا للمقابلة الاكلينيكية في هذه الدراسة ■

أما بالنسبة لما دار في أثناء هذه المقابلات بين المؤلف والمفحوصين فكان يسجل حرفيا ، بالنسبة لكل فرد من أفراد عينة هذه المرحلة من الدراسة على نحو ما سبق أن ذكرنا في هذا الكتاب ■

وتوحيدا لما قد يكون من تأثير للفاحص على استجابات المفحوصين سواء بالنسبة لبطاقات اختبار تفهم الموضوع أو بالنسبة لما يدور في المقابلة الاكلينيكية ■ فقد قام المؤلف بنفسه بتطبيق بطاقات اختبار تفهم الموضوع وإجراء المقابلة الاكلينيكية بالنسبة لجميع أفراد عينة هذه المرحلة من الدراسة الميدانية تماما كما فعل بالنسبة لتطبيق مقياس وكسلر — بلفيو واختبار اليد في المرحلة الاولى من هذه الدراسة الميدانية ■

#### التفسير :

لقد رأينا من الانسب ، طالما أن الطابع الذي يغلب على هذه المرحلة من الدراسة الميدانية هو طابع التحليل الكيفي ( دراسة الحالات ) أن يكون تفسير استجابات الفرد لبطاقات اختبار تفهم الموضوع مصحوبا بتفسير بيانات مقابلته الاكلينيكية في كل موحد متكامل يعبر عن البناء النفسى لشخصية الفرد بصفة عامة، وعن أبرز ما تتضمنه استجابات الفرد للبطاقات وللمقابلة معا من مضمونات نفسية • أما بالنسبة لتفسير استجابة المفحوص لكل بطاقة ( من اختبار الـ T.A.T ) على حدة ■

فلقد قمنا به أيضا ، لكن فضلنا أن نضمنه الجزء الخاص بمرفقات الدراسة بحيث نعرض تفسير كل قصة بعدها مباشرة الا أن حجم كتابنا هذا لا يسمح لنا — كما سبق أن ذكرنا بعرض هذه المرفقات •

### عينة هذه المرحلة من الدراسة الميدانية :

في حديثنا السابق عن العينة — أوضحنا أن اختيارنا لها انتهى الى تحديد فرد معين في المجموعة الضابطة يقابل فردا معينا من مجموعة العمال المعوقين للانتاج • وبحيث أصبح لكل فرد في مجموعة المعوقين فرد معين يقابله في المجموعة الضابطة ، سميناه مناظره • على اعتبار أنه يناظره في كثير من العوامل كالمهنة والعمل ودرجة المهارة فيه والقسم الذى يعمل به • كما ذكرنا أيضا أن هذا الناظر من المجموعة الضابطة سوف يرتبط بمناظره من مجموعة المعوقين للانتاج طوال فترة الدراسة الميدانية • بمعنى أنه اذا ما تعذر اجراء الدراسة الميدانية على أحدهما فان الآخر يسقط بالتالى من الدراسة • واذا أختير أحدهما لهذه المرحلة الثانية من الدراسة الميدانية فلا بد وأن يختار الآخر وهكذا • فإذا افترضنا مثلا أن الفرد « س » فى المجموعة الضابطة مناظر للفرد « ص » فى مجموعة العمال المعوقين للانتاج فسوف يعنى هذا أن كليهما أما أن يختارا سويا لعينة هذه المرحلة من الدراسة الميدانية أو يتركا سويا وهكذا ••

هذا ، وقد رأينا من الأنسب — مراعاة لظروف الدراسة وامكانياتها — اختيار بضع حالات فقط من مجموعة العمال المعوقين للانتاج ومناظرهم من المجموعة الضابطة ، كعينة لهذه المرحلة من الدراسة الميدانية التى تتصف بالتعمق والشمول • وبحيث تمثل هذه الحالات طرفى التوزيع بالنسبة لدرجات كون العامل معوقا للانتاج ، بمعنى أن تكون مجموعة المعوقين فى هذه العينة أشد ما يمكن تناقضا مع المجموعة الضابطة المناظرة لها بهذا الخصوص وذلك حتى تؤدي شدة التناقض هذه الى ابراز الفروق بين ديناميات الشخصية وبنائها النفسى فى كل من المجموعتين كما يكشف عنهما كل من اختبار تفهم الموضوع والمقابلة الاكسينيكية • ولهذا فقد رتبنا

جميع أزواج عينة المرحلة الاولى من الدراسة الميدانية ( ١١ ٢٠ زوجا على اعتبار أن كل معوق ونظيره يعتبر زوجا ) ترتيبا تنازليا حسب مقدار الفرق بين درجتى كون العامل معوقا فى كل زوج حتى نستطيع تحديد الأزواج التى ينبغى اختيارها لعينة المرحلة الحالية من الدراسة الميدانية = والجدول رقم ١٧ يوضح هذا الترتيب \*

### ( الجدول رقم ١٧ )

الترتيب التنازلى لمقدار الفرق بين درجتى كون العامل معوقا  
للانتاج فى كل زوج من أزواج عينة المرحلة الاولى من  
الدراسة الميدانية

ترتيب الزوج	درجة الفرد المعوق	درجة المناظر الضابط	الفرق بين درجتى الزوج
١	٨	صفر	٨
٢	٨	صفر	٨
٣	٦	صفر	٦
٤	٥	صفر	٥
٥	٥	صفر	٥
٦	٥	صفر	٥
٧	٦	١	٥
٨	٧	٢	٥
٩	٤	صفر	٤
١٠	٤	صفر	٤
١١	٤	صفر	٤
١٢	٤	صفر	٤
١٣	٥	١	٤
١٤	٥	١	٤
١٥	٣	صفر	٣
١٦	٣	صفر	٣
١٧	٣	صفر	٣
١٨	٤	١	٣
١٩	٤	١	٣
٢٠	٤	١	٣



وبناء على الترتيب الوارد بالجدول السابق ( جدول رقم ١٧ ) فضلنا اختيار الأزواج الثمانية الاولى كعينة لهذه المرحلة من الدراسة الميدانية ، أى اختيار جميع الأزواج التى كان الفرق بين الدرجتين فى كل زوج منها خمس درجات فأكثر . وهكذا فان عينة هذه المرحلة من الدراسة الميدانية تتكون من ستة عشر حالة ، ثمانية منها تمثل مجموعة العمال المعوقين للانتاج والثمانية المناظرة لهم تمثل المجموعة الضابطة لها . وكما هو واضح من الجدول فان متوسط درجات كون العامل معوقا للانتاج بالنسبة للمجموعة الضابطة فى هذه العينة هو ٣٨ ر (  $\frac{2}{8}$  ) ، بينما يبلغ هذا المتوسط فى مجموعة المعوقين للانتاج ١٢٥ ر (  $\frac{20}{8}$  ) . أى . أن متوسط درجات كون العامل معوقا للانتاج فى المعوقين فى هذه العينة يعادل ستة عشر ضعفا تقريبا لمتوسط درجات المجموعة الضابطة . ويوضح لنا هذا مدى تناقض المجموعتين بهذا الخصوص ، وبالتالي نطمئن الى صلاحيتهما لتمثيل عينة الدراسة الميدانية فى هذه الدراسة المتعمقة التى نحن بصدها .

#### نتائج هذه المرحلة من الدراسة الميدانية :

تبين من تحليل المضمون النفسى لكل من المقابلة الاكلينيكية . واستجابات الـ T.A.T وجود فروق واضحة بين بناء الشخصية وديناميتها فى كل من مجموعة المعوقين للانتاج ( ٨ حالات فى هذه المرحلة . الثانية من الدراسة الميدانية ) والمجموعة الضابطة ( ٨ حالات الضابطة المناظرة ) تأيدت باتفاق ملحوظ بين نتائج كل من المقابلة والـ TAT . والجدول رقم ١٨ يلخص هذه النتائج فى شكل مقارنة يأخذ فى الحسبان فقط الجوانب الواضحة فى البناء النفسى للشخصية والتى تلفت النظر سواء أكانت مرضية أم سوية .

ومن هذه المقارنة لدراسة الحالات الست عشرة ( عينة هذه المرحلة الثانية من الدراسة الميدانية ) يبدو واضحا غلبة الخصائص الذهانية على البناء النفسى للشخصية فى مجموعة المعوقين للانتاج ، وبساطة وزنها فى المجموعة الضابطة ، كما تبدو الخصائص العصابية أكثر وضوحا فى البناء النفسى للمجموعة الضابطة عنه فى البناء النفسى لمجموعة المعوقين .

وأيضا يبدو واضحا غلبة طابع الامتثال والانصياع لمثلئى السلطة وقيمها  
على البناء النفسى للمجموعة الضابطة ، هذا بالإضافة الى وضوح النقص

### ( جدول رقم ١٨ )

مقارنة بين مجموعة المعوقين للانتاج والمجموعة الضابطة لها  
بالنسبة للجوانب الواضحة فى البناء النفسى للشخصية

الجانب فى البناء النفسى للشخصية	عدد من يتضح فيهم من مجموعة المعوقين ( عدد كلئ : ٨ )	عدد من يتضح فيهم من المجموعة الضابطة ( عدد كلئ : ٨ )
الاصابة العقلية العضوية	٢	صفر
الاضطهادى العدوانى	٨	٢
السيكوباتى	١	صفر
الاكتئابى	٢	١
اضطراب عمليات التفكير	■	صفر
جوانب هستيرية	٦	٨
جوانب حوازية	٣	٧
الامتثال والانصياع لمثلئى السلطة وقيمها	صفر	٨
أهتمام زائد بجوانب الحياة المادية والنفعية	صفر	١
خلو من الطابع المرضى الواضح	صفر	٥

فى الجوانب المرضية فى المجموعة الضابطة بعكس مجموعة المعوقين  
لانتاج . ونجد فى نتائج اختبار اليد ( من المرحلة الاولى للدراسة  
الميدانية ) تأييدا كبيرا لهذه النتائج حيث الارتفاع الدال لمتوسط درجة  
العدوان فى المجموعة الكلية للمعوقين للانتاج عنه فى المجموعة الضابطة  
الكلية ( كل منها ٢٠ حالة ) . ومن المعروف أن شدة العدوان وضراوته  
مما يميز الجوانب الذهانية غالبا والاضطرابات النفسية الشديدة .

هذا وسوف نرجئ مناقشة نتائج الدراسة الميدانية بمرحلتيهامع  
بيان المضمون السيكلوجى لها الى الفصل الخامس والاخير من هذا  
الكتاب .

## الفصل الرابع

عرض لمقابلة اكلينيكية مع احدى الشخصيات المعوقة للانتاج واستجاباتها على اختبار الـ TAT وتحليل مضمونها النفسى

- أولا : بيانات عن الحالة
- ثانيا : المقابلة الاكلينيكية
- ثالثا : استجابات اختبار الـ TAT وتحليل مضمونها
- رابعا : البناء النفسى لشخصية الحالة



أشرنا في الفصل السابق الى أن كتابنا هذا لا يتسع لتسجيل  
نصوص المقابلات الاكلينيكية التي تمت وسجلت مع كل عامل من العمال  
الذين اختيروا كعينة للدراسة المتعمقة في المرحلة الثانية من دراستنا  
الميدانية « ولا لتسجيل استجاباتهم لبطاقات اختبار الـ TAT ،  
ولا لبيان المضمون السيكلوجي لكتبيهما ، وكلها أمور خصصنا ما يغطيها  
في أصل دراستنا وفي مرفقاتها « الا أننا نعتقد أن كتابنا يقصر عن اعطاء  
صورة أمينة لدراستنا اذا لم يعرض فيه نموذجاً واحداً — على الأقل —  
لما تم بالنسبة لاحدى الحالات ، كمثال يوضح طريقنا في اجراء المقابلة  
الاكلينيكية « وفي تفسير استجابات بطاقات اختبار الـ T.A.T. « وفي  
استخراج مضمونها النفسى وتفسيرهما السيكلوجى »

وكما سبق أن اتضح لنا في الفصل السابق ، فقد شاعت حالات  
الاضطراب النفسى الواضح في حالات العمال المعوقين للإنتاج الا أن  
اضطراب أحدهم النفسى ومضمون مقابلته الاكلينيكية واستجاباته  
للبطاقات اختبار الـ TAT كانت تنم جميعها عن طرافة بالغة « وعن  
تجسيم واقعى يندر أن نجده بمثل هذا الوضوح لاحدى نظريات التحليل  
النفسى ومكتشفاته « أعنى العقدة الاوديوية « ولذا فقد فضلنا عرض  
هذه الحالة واتخاذها موضوع هذا الفصل »

وفيما يلى بعض البيانات الهامة عن العامل موضوع المقابلة واختبار  
الـ T.A.T في هذا الفصل :

### أولا : بيانات عن الحالة

- (١) السن وقت اجراء المقابلة : ٣٦ عاما تقريبا •
- (٢) مدة خدمته بالشركة حتى وقت اجراء المقابلة : ١٩ عاما تقريبا •
- (٣) مستوى تعليمه : قراءة وكتابة •
- (٤) نسبة ذكائه باستخدام مقياس الوكسلر — بلفيو : ٩٣ ( النسبة الكلية ) •
- (٥) درجة العدوان ( اختبار اليد بعد التعديل ) : ١٨ •
- (٦) درجة كونه معوقا للانتاج : ■ ■ •
- (٧) التقرير السرى لعام ١٩٦٥ : مقبول : ٤٥ •

## ثانيا : المقابلة الاكلينيكية

### المقابلة :

ف : \* : كلمنى شوية عن ظروفك .

م : \* \* : ظروفى كاملة كده ؟

ف : أيوه ، ببقى كويس .

م : قصة حياتى يعنى ؟ بس أنا كلى مشاكل بصراحة . داننت  
ها نتعب معايا قوى .

ف : أنا أحب أعرفها .

م : طبعا أنا تركت والدى وأنا صغير شويه ، فى الارياف فى الصعيد  
يعنى وجيئ هنا مصر . وبعدين اشتغلت فى ( الشركة الصناعية التى  
يعمل بها حاليا ) . كانت معايا والدتى أعولها . جيت أنا وهى وكنت  
كويس ما باعولشى هم أى حاجة ، والقرش الللى بأقبضه على قدى  
ومافيش حاجة مطلوبة منى . وبعدين لما كبرت شويه تزوجت طبعا .  
تزوجت واحدة ست كبيرة ، كبيرة فى السن قوى . يعنى بمعنى أصح  
من دور والدتى كده . وخلفت منها بنت واحدة ، وقطعت الخلف على  
كده — لان هى كبيره لغاية دلوقتى . وبعدين طبعا والدى كان كويس  
ومبسوط فى البلد . تزوج غير والدتى طبعا لان والدتى معايا . وخلف  
٣ هو . وبعدين تجندت فى سنة ١٩٥٥ فى الجيش . سبت بيتى طبعا  
ورحت الجيش . وكان أبويا حصل له مرض فى الايام الللى أنا كنت فيها  
فى الجيش . وكانت الضلة بينى وبينه مقطوعة ، ما فيش ولا حاجة ،  
وكان ظروف الجيش بتاعى كله فى الخطوط الامامية ، كان كله فى الميدان  
يعنى ما قعدتش فى مصر . فى حرب بور سعيد توفى والدى وما أعرفشى

---

\* ف : اختصار فاحص كاشارة للمؤلف .

\* \* م : اختصار مفعوم كاشارة للعامل الذى نقوم بمقابلته .

بوفاته الا بعد ما انتهت المعركة « معركة بور سعيد » بحوالي شهرين كمان  
فات لى طبعا الـ ٣ الصغيرين دول ، ابتدأت أن حالتي تتعب والاسرة  
بتاعتى بقيت ٨ ، تكونت من ٨ بدل ما كنا ٣ بقينا ٨ ، والولد اللي كان  
مخلفه هو لسه صغير « ١٥ سنة حاليا دى وبننتين صغيرين » أنا ابتدأت  
بأه أكافح على كل ده لغاية النهارده ، ونفس الحالة اللي أنا فيها يوم حلو  
ويوم وحش آهى مائشيه ، والنهاية »

ف : هيه ؟

م : بس »

ف : هو أنت الكبير !

م : أيوه ، مافيش غيرى يعنى ، أعتبر أب على طول ، ومافيش لى  
صبيان غيرى غير الأخ الصغير ده « وبنات ٦ أخوات ، ووالدتي ومراتي  
وبنتي « وبس »

ف : مراتك الكبيرة دى عايشة معاك دى الوقتي ؟

م : أيوه عايشة وبأحبها قوى بالرغم من أنني عايش من غير خلفه  
آهو ، ويبسلطوني على أنى أتجوز ، وفيه اشكال علشان خاطر الخلف  
بالذات ، ازاي أنى أطلع من الدنيا بدون ولد وحاجات زى كده « أنا  
رافض طبعا نفس الاشكال ده « مش موافق على العملية بتاعتهم دى  
لانى مستريح جدا ، يعنى بالي مستريح »

ف : هي عندها كام سنة ؟

م : يمكن تخش لها في ٤٧ - ٤٨ حاجة زى كده »

ف : وأنت ؟

م : ٣٦ »

ف : بنتك دى عندها كام سنة ؟

م : ١٤ سنة »



ف : وكانت أمها عندها كام لما اتجوزتها ❑

م : أنا بأقول لسيادتك انها عندها ٤٨ سنة لكن هي عندها أكثر لان أنا من أيام ما اتجوزتها كان عندها أولاد قدى كده • وقلت لسيادتك قطعت الخلف والحيض اتمنع على طول •

ف : بعد أد ايه ❑

م : بعد ما جبنا البننت دى على طول • يعنى لا حصل خلفه ولا حمل ولا سقط بعد البننت دى خالص • هي جاءت والحيض اتمنع على طول •

ف : أنت اتجوزت امتى ؟

م : سنة ١٩٥٢ •

ف : عاوزك تكلمنى شوية عن علاقتك بيها ؟

م : الست بتاعتى يعنى ؟

ف : أيوه •

م : بأحترمها زى أمى بالضبط لانى مش بأعاملها معاملة زوجة ، لان هي بتحترمنى جدا وتخاف على قوى وما تحاولشى تعمل أى حاجة اللى بيها أنا أزعل ثانية واحدة •

ف : هية ؟

م : ما هو دا اللى مخلينى بأحبها يعنى • وهي تعتبر العلاج الوحيد لى أنا دى الوقتى لان ظروفى وحشة • لانى أنا أما أتضايق بأثور وبتاع • معذور • ومش معذور ، فهي لما أنا أثور بتحاول تخلىنى ما أفكرشى فى حاجة •

ف : هيه ❑

م : لو تبقى عظم أو حنت كده ما أكرهاش ، وما أنساهاش مهما حصل ظروفها • أصل يعنى بصراحة قليل وجود واحدة زى دى • فى نظرى أنا وفى نظر كل الناس اللى يعرفونا ، جيران • بتاع • بيشهدوا

بكده يعنى • يعنى عندى أنا كده بأعتبرها رابعة العدوية الللى بيقلوا عليها يعنى •

ف : انت ما اتجوزتش عليها ؟

م : لا يمكن يحصل أبدا ، لان أهلى أنا عاوزينى أتجوز عليها علشان الخلف ، ولا يمكن يحصل أبدا لانى مش عاوز أزعلها أبدا لانها مازعلتنيش أبدا •

ف : ومراتك اتجوزت قبلك كام مرة ؟

م : مرة واحدة الللى هو أبو العيال دى • بأقول لسياتك هى معاها عيال فى سننى أنا كده • معاها واحد متجوز ٣ •

ف : سابت جوزها الللى فات ليه ؟

م : والله بأه دى حاجات بتاعة ربنا بأه ، يعنى مثلا أخلاقه شديدة التانى بيضرب ، حاجة زى كده •

ف : حكاية جوازك بيه بأه ؟

م : أنا كنت شابك بنت خالى • وصارف عليها سنة ونص • وبعدين سكنت فى البيت الللى كانت فيه الست دى حاليا ، وكانت عازية طبعا • قعدت فى البيت ٣ شور • بدون ما أعرفها • وما كانش نيه أى اختلاط كنت فى حالى طبعا ، وبعدين تعارفت هى ووالدتى مع بعض ، النسوان طبطا بيميلوا لبعض • وبعدين تعرفت بيه أنا • كان لها بنت من بناتها • هى عندها بنتين وولد — كان من ضمنهم بنت كانت أكبر فى السن من عروستى أنا • يعنى ما فيش لفت نظر لاي حاجة • أنا شابك وما فيش نظر لاي حاجة • معاملتها لى كانت معاملة حسنة ، أنا حسيت بعطفها كده كان زايد على قوى وحنيتها زائدة قوى يعنى معاملتها لى كانت كأم لابنها بالضبط ، بل أكثر شوية • يعنى عطفها هى كان أكثر من والدتى وأنا عايش مع والدتى • طبعا العطف ده بدون أى قصد • فأنا طبعا بقيت أحبها ساعة عن ساعة • يعنى كل ساعة تمر بأحبها أكثر عن أكثر ،

بیزداد حبها فی قلبی علی طول • بقیة ارواح بیت خالی أنا اللى أنا هآخذ  
بنتهم ، بقیة أحس ان بیت خالی داهوه مش عایزین أبدا غیر الفلوس •  
یعنی میلهم لى علشان الفلوس وبس • عاوزین فلوس ، عاوزین نجیب  
کذا ، نعمل کذا •

ف : هیه ؟

م : قارنت أنا بین الاتین دول • بین الست دى وعطفها و بین بنت  
خالی ، فحسیت بیت خالی مش هاینفعونى فی یوم من الايام • طبعا  
دى شریكة حیاتی • ابتدیت أنا أكره بیت خالی بأه • کرهتهم • بس دى  
طبعا مش لیه • یعنى أنا عاوز أتجوزها لكن حاسس انها مش هاتوافق  
یعنى حب بلا أمل ، لانى بالنسبة لها أعتبر طفل • فین أنا وفین هی •

ف : هیه •

م : فی الوقت ده کنت أنا عندى صحة حلوة قوى ومعروف فی  
الشارع فأنا قایست فی یوم لوحدى کده بعد ما عاشرتها سنة • ورحت  
فاجأتها بالجواز ده • طبعا رفضت • رفضت هی الاول ، وصحیح أهلها  
مش ها یوافقوا • ولا أهلى کمان طبعا •

ف : وبعدين •

م : أنا فی الوقت نفسه مش عاوز دى تطیر من ایدی لانى بأحبها  
بقلبها علی • فاستعملت معاها العافیة • فهددتها ، وأنا بأقول لسیادتک  
کنت معروف ، یعنى ان ما کنتش هاتجوزک هاقنتک • والناس کلها کانت  
عارفة ان أنا شدید وبأتخافک وحاجات زى کده • فقالت لى : طبعا أنا  
هاروح أقول لآخویا • أخوها مهندس فی شركة النور • فراحته ، فرفض ،  
عیل مثلا أنا • فمارضیش هو ، فجیت أنا فی یوم ورسمت خطة اللى  
بیها تعزل من البیت اللى احنا فیه • عاوز أطلعها من البیت علشان  
أتصرف زى ما أنا عاوز ، ما هو أبوها موجود فی البیت وأمى • دى تعزل  
من أهلها مثلا ازای الا اذا کان یحصل مشاجرة بینها و بین أهلها ؟ وفعلا  
حصل • حصلت مشاجرة • اتخانقت مع أبوها وعیالها وأبوها قال لها :

اطلعي بره • فشافت مطرح بره • وكتبت نفس الكنتراتو على اسمي .  
أنا • طبعا أنا اللي قايل لها على نفس الموضوع ده • قايل لها تعملي  
كذا ، كذا • بس أنا في الوقت ده كنت بعيد عن العزال والحاجات دي  
علشان ماحدش يعرف يعني ان أنا خليتها عزلت • وكنت هنا في الشركة •

ف : يعني أنت سبب الخناقة ■

م : أيوه • أنا قلت لها تتخاف وت عزل علشان أقدر أتجوزها • لان  
ماحدش لا أهلى ولا أهلها هايوافقوا فهاعمل بأه عملية اختطاف ؟ • •  
فكان لى صديق أنا وكتته لها ، خليته أنا يقوم بالعملية دي • يعزل لها  
يشوف لها مطرح • يكتب لها الكنتراتو • يعني أنا أوجهه وأرسم له  
الخطة • وفعلا جمع مطرح وعزلها فيه • وكتب الكونتراتو باسمي أنا •  
صاحب البيت : جوزك اسمه ايه ؟ اسمه • • كنا بنخرج من هنا (الشركة)  
الساعة ٣٠ ر٤ زمان • فخرجت لقيت صديقي ده واقف على الباب بره ،  
ومعاه عجلة • ركبت معاه ، ودانا على السكن الجديد لانى أنا  
ما أعرفوش ، هم اللي عزلوا • مضيت على الكونتراتو • صاحب البيت  
عرف ان أنا جوزها ، يعني أنا بأه اللي ساكن • وكان في الوقت ده  
شهر رمضان ، وكان تالت يوم رمضان • وفي آذان المغرب بالضبط ،  
مارضيناش نفطر في البيت علشان ما نضيعشى وقت ، وأخذتها وعلى  
جماعة أصحابي • أصدقائي يعني ، صديق لى قوى قوى • وموظف كبير  
يعني في المديرية • لقيته بيحضر المغرب • فأول ما دخلت عليه البيت ،  
طبعا هي معايا ، في أول ما شافنا كده فهم بالضبط كل اللي عاوز أعمله •  
فمارضيش يفطر لان العملية عملية جرى • ورحنا رايعين على المأذون ،  
وجاب أخوه معاه على اعتبار اتنين شهاد • لازم يكون اتنين شاهدين •  
ورحنا بيت المأذون ، وكتبنا الكتاب ، يمكن ماتمش ١٠ دقائق ، لان كل  
واحد ماسك صورة والمأذون بيملئ وكل واحد بيكتب • ورحت أخذتها  
وراحت على الودع بتاعتي • في الوقت نفسه أنا كنت متهدد ، يعني  
خايف من العيلتين ، فبقيت حاطط سكينه في جيبى على طول وناوى للشر •  
أى واحد يقف في طريقى من الناحية دي بالذات أضربه على طول ، ما هو •

• أنا عملت راجل بقى لازم أقوم بنفس الموضوع • طبعاً أهلها وأهل  
 الاثنين كانوا عارفين نفس الشر بتاعى ، شرى وحش وبتاع خناق •  
 معروف طبعاً فى الحى كله • فالخوف بتاعهم هم نفعنى أنا • يعنى هم  
 خايفين منى فمأحدثش قدر يقف لى فى طريق • ومارسنا نفس الموضوع  
 ده ييجى شهر مآحدثش قادر يقول لى مثلاً ليه عملت كده لان عارف  
 هايجى يقول كده هأضره • فى الوقت نفسه عرفوا ان السهم انتهى •  
 يعنى نفذ • فبعد شهر بقى ييجى واحد ورا واحد بطريقة محبة ، فى  
 ظرف أسبوع كده كنت مراضى العيلتين بطريقتى بأه الخاصة • واصطلحنا  
 ورحنا الى بيتنا القديم تانى فى وسط الناس كلها والعيلة • آخر الشهر  
 حبلت على طول • يعنى قعدت عندى ٣٠ يوم وحبلت وعشنا لغاية  
 النهاردة حلوين زى العسل •

ف : دى الوقتى عاوزك بأه تكلمنى عن عيشتك مع أبوك وأمك •  
 م : أنا والدى من الصعيد ، من ( ٠٠٠ ) ، وعيلتى عيلة قوية جداً ،  
 يعنى البلد كلها والنواحى • يعنى مركز ( ٠٠٠ ) كله والنواحى تخشى  
 انعيلة دى ، يخافوا قوى من عيلتنا • وأبويا كان شيخ خفر بتاع البلد •  
 بلدنا كبيرة قوى ومسميينها بندر الشرق لان ما فيش بلد أقوى منها  
 وكلها تجار • أبويا كان شيخ خفر البلد ، كان قوى ، وكان شجاع • يعنى  
 نفس الحكومة فى محافظة ( ٠٠٠ ) كانت تعترف به • يعنى كان حاكم  
 البلد والبلاد اللى حواليتها بالكرباج • فلما طلعت أنا ، خلفنى أنا وطلعت  
 كنت طالع متدلع قوى يعنى زياده عن اللزوم ، أب ، وعيلة ، ومبسوط •  
 كان لى أخ اللى هو أكبر منى على طول ، كان اسمه ( ٠٠٠ ) من أمى  
 • أبويا توفى وهو عنده ١٢ سنة • كان جسمه لا يقل عن اللى عنده ٣٥ ،  
 وكان منصاب بعرق الصبا ، يعنى فى السن ده ضرب نجع لواحد ، وكان  
 حلو جداً • فتوفى • لما توفى حصل عند أمى جنون • يعنى كنا نقعد  
 باليومين ندور عليها ما نلاقيهاش ، وبعدين نروح القرافة نلاقيها قاعدة  
 • تكلمه • تقريبا الحزن مشى فى دمها • يعنى تغلب عليها ، سيطر عليها  
 • خالص ، فرفضت أبويا خالص : يعنى أبويا عمره ما جاء ناحيتها بعد كده

لا بالذوق ولا بالعافية • يعنى كانت نايمه قايمه فى نفس الحزن • وكانت شديدة الرأى • عندها عزيمة فى الرأى : أيوه ، أيوه • لاه ، لاه • وأبويل كان شاب قوى • طبعا صغير • فابتدأ انه يكرهها • يعنى علشان نافيها • على طول فاتضايق • أمى أنا بأه من مصر ، تعتبر هناك غريبة هى • فبقيت أنا تعبان فى الوسط بين أبويا وبين أمى ، لان هو بأه ابتدأ يكرهنى • كمان علشان بيكره أمى طبعا • وأنا متمسك بأمى علشان غريبة • هاتروح فين • وأنا ما أعرفش مصر أبدا ، ما كنتش أعرف مصر لسه ولا حاجة • وبعدين حاولنا بأه احنا نراضى أبويا فجوزناه يعنى أمى هى نفسها اللى قامت بنفس موضوع الجواز خالص • يعنى هيه اللى قالت له اتجوز وهى اللى خطبت له وهى اللى قامت بالموضوع كله من أوله لآخره • علشان يبعد عنها • وبعد كده ما حصلش راحة • ما هو برضه الغيرة • لا بد عنها • كان أبويا بأه دائما يشكى لى من ناحية أمى بأه من جميعه • كنت أنا أحاول أراضى أبويا باللى أنا أقدر عليه • أراضيه بكلمة • بيتاع • علشان أروق دمه • لانى أنا كنت عارف ان هو صعب جدا • أخيرا لقيت الكره بتاع والدى بيزداد يوم عن يوم • ودا بسبب أمى لان أمى مش مريحاه خالص ، فأنا حبيت أجيب أمى وأهرب هربان يعنى ، لان هو عمره ما هياوافق • وهربت بيها الى مصر • يعنى أعتبر رايح لاخوالى • يعنى مش غريب • وجيت هنا على أساس انى أقعد شهرين • ثلاثة • تأديب لابويا علشان يحس بى ، يحس بمكانتى معاه ، نافع معاه لان مافيش غيرى • وبعدين أرجع • وأخيرا النصيب • نصيبى بأه تغلب • وابتدأت اقامتى على طول فى مصر • ورحت شغال فى ( ٠٠٠ ) وعشت على طول هنا واتجوزت الست اللى قلت لك عليها وقصتها حتى الآن •

ف : بتقول كانت الصلة بينك وبين والدك مقطوعة •

م : لا ، هو اللى دخلنى الجيش • يعنى فى ٥٣ سافرت البلد بسبب خناقة كانت بيننا وبين عيلة العمدة وحصل فيها قتلا وحاجات زى كده • فى الوقت نفسه ، فى نفس الخناقة جانى تليغراف من اخواتى البنات ان والدى فى خطر • فطبعا فكرت ان أبويا انصاب فى الخناقة •

. فسافرت طبعا علشان لو مات هاخذ تاره .. فلقيته مريض مرض الهى ،  
 . لا حضر الخناقة ولا شافها . طبعا كان مريض والمرض شديد عليه .  
 . فى الوقت نفسه كان ابن عمى أنا شيخ خفر مكان والدى . فطبعا  
 اتوفت فى ضرب النار ده اللى حصل فيه قتلا ، لان هو اللى ضرب .. أنا  
 عندى بأه البلد تحبنى من أى عائلة لان اللى كان ييجى مصر كنت ألف  
 معاه وأحترمه : عدو ، حبيب ، أى واحد يعنى . فكانت العائلات كلها  
 تحبنى لان أنا نافع فى مصر وفتح بيت وحاجات زى كده . فلما سافرت  
 أنا بأه فى المعركة دى علشان والدى ، فالعائلات بتاع البلد طلبونى أكون  
 شيخ خفر مكان والدى ، طبعا . فأنا ماقدتتش فى البلد غير ٣ أيام بس ،  
 ورحت راجع على هنا على طول ، فضابط النقطة اتصل بأبويا وقال له :  
 ( اسم المفحوص ) كان هنا : قال له : أيوه . قال له : تقدر تجيبه : قال  
 له : أقدر . قال له : طيب احنا عاوزين ( اسم المفحوص ) لان البلد طالباه  
 يكون شيخ خفر عليها . والبلد مش عاوزه شيخ غفر غيره . فأبويا جاء  
 وهو مريض برضه ، لكن كان بأه كويس يعنى فى ظرف شهرين . فحب  
 يأخذنى من هنا . فأنا رفضت . كنت متجوز جديد ومخلف بنت لسه  
 ماتمتش حاجة بتاع ٤٥ يوم . والبلد كانت قاتلة فى بعض ، العيلة دى  
 قاتلة من دى . فيه دم بين العائلات . وأنا كنت متربى هنا طبعا ، يعنى  
 ما أعرفش دا عدوى من حبيبي . ما أعرفش الناس من بعضها . طبعا  
 . فرفضت انى أسافر معاه . فكان فيه فكرة زمان ان اللى يروح الجيش  
 يترفد من الشغل ويفصل خالص ، ويدوا له مكافأته . فحب يدخلنى  
 الجيش علشان أطلع من الشغل فأروح لغاية عنده برجلية طبعا . يعنى  
 هأروح فىن ، يعنى تأديب ، يؤدبنى طبعا . فكان جاء اقرار جمهورى  
 ان اللى يروح الجيش من نفس العمل يعود !ه تانى ، ممنوع أخذ المكافأة .  
 فلما دخلت الجيش غضبت من أبويا طبعا ، يعنى شلت فى نفسى منه ،  
 . وقطعت عنه صلة الجوابات . وهو حصل له مرض بعد كده بدون ما أعرف  
 . لانه ما يعرفش عنوانى . وأنا حضرت المعركة بتاع بور سعيد . بس .

ف : أنت أخذت أمك وهربت بيها لمصر ؟

م : أنا بعدى عنه كان خوف على أمى منه ، لان هو كان جبار .  
صحيح ، كان هايموتها فعلا .

ف : عاوزك تحكى لى شويه عن علاقتك بالناس الللى هنا ( أى فى .  
الشركة التى يعمل بها ) .

م : بكل تأكيد كده مش لاقى حد يكرهنى أبدا . كل زملائى يحبونى  
وجيرانى يحبونى جدا ، لانى أنا بأخاف على جيرانى قوى ، وجدة .  
يعنى مااستحملش حاجة على جيرانى أبدا . أما من ناحية العمل ، مافيش  
ميول للرؤساء . الرؤساء هى الللى تكرهنى شوية ، انما الزملاء لا .

ف : طيب ومن ناحيتك أنت ؟

م : أنا بأحبهم ، ان ما كنتش بأحبهم ما كانواش يحبونى . والللى .  
أنا بأكره هو الللى بيكرهنى طبعاً .

ف : طيب وعلاقتك برؤساءك ؟

م : لا ، جد . علشان كده بيكرهونى . يعنى أقول : آه ، آه ، لا ، لا .  
مهما حصلت الظروف ، فعلشان كده بيكرهونى .

ف : رؤساءك بيكرهوك ؟

م : أيوه ، متأكد يمش .

ف : طيب ايه رأيك فى الشغلة الللى انت فيها بأه ؟

م : من أى ناحية ؟

ف : من أى ناحية تعجبك ؟

م : شغلتي كويسة . ماليش شغلة غيرها . أنا مكتجى ، هأشتغل .  
ايه أكثر من مكتجى .

ف : يعنى تحبها ، تكرها ، تميل لها قوى ، ماتملش لها ؟

م : لا ، أنا أحبها ، أميل لها . لا . الشغل مالوش دعوة . يعنى .



أشتغل وأجى بدرى واليوم اللى ألاقى نفسى تعبنا شوية ما أجيش  
علشان نفسى زميلنى ما يتضايقشى منى •

ف : يا ترى انت رحت مدارس ؟

م : رحت طبعا المدارس الابتدائية الاولانية دى ، ما تعلمتش  
منها يعنى قوى • بس أقرأ وأكتب كويس يعنى ، والحياة علمتى كتير  
عن المدرسة بصراحة •

ف : عاوز أشوف قصتك مع المدرسة يعنى ؟

م : كنت الالفه بتاع المدرسة كلها ، مش الفصل بس ، لان كنت  
نبيه جدا • فى الجيش كان فيه فى العزل مدرسة طلعت الاول • وفى ضرب  
النار طلعت الاول على ٤ آلاف وشوية • وقبضت لها مكافأة •

ف : وسبت المدرسة ليه طيب ؟

م : علشان كنت فردى ، علشان أكافح مع أبويا • أبويا شيخ خفرو موظف ،  
وطبعا مش فاضى عسان يقوم بعمل الزراعة • لان أبويا هايترك على  
مين ؟ ماليش اخوات • كان يخرى ناس بالاجرة وكنت أشغلهم • ولما  
سبت أبويا وجيت مصر جيت أشتغل علشان أأكل أمى •

ف : طيب تكلمنى شوية عن الجيش ويا ترى أخذت جزاءات فيه •

م : كنت كويس جدا فى الجيش ، كنت مبسوط قوى لأن القائد  
بتاع الوحدة بتاعى كان بيحبنى قوى وأنا كد تتواخذ فرقة لاسلكى  
وطلعت الثانى فى « المورس » اللى هو الكلام بالشرط والنقط ده • وبعدين  
حبوا يحوشونى قوة أساسية فى مصر ، زى معلم يعنى • أنا كنت غاوى  
ميدان فطلبت انى أنا أروح الميدان • وبعد ما جانى أمر انى أستنى فى  
أساس تدريب معلم ، رفضت • وكان لى رغبة للحرب والقتال ودايما  
أهوى الحاجات دى • فطلبت أروح الميدان ، وربنا حقق أمنيتى وهاربت  
فى بور سعيد • ولذلك القائد بتاعى كان مبسوط منى قوى وما بيخلينس  
أشتغل لاسلكى ، وكنت أمين مخازن للسلاح أسلمها واسلمها • وعندى

فكرة عن السلاح = يعنى الرشاش كان ييجى بالشحم بتاعه فكان ييجى ..  
 انقائد بتاعى ، وما كانش يقول لى يا عسكرى أبدا ، كان يقول لى يا  
 ( اسم المخصوص ) عادى كده ، ويقول لى يا فليسوف ، وكان يقول  
 لى الرشاشات عاوزك تركبها قوام ، فأروح جايب العساكر وانظف ..  
 القطع دى وأركب الرشاش كما هو وييجى يتفرج عليه وينبسط ، ويحبى ..  
 قوى من نباهتى واحتفاظى بالحاجة دى .

ف : الشهادة أخذتها بدرجة ايه : ( شهادة الخدمة العسكرية ) .

م : جيد جدا ، السبب كان فيه واحد اسمه ( . . . ) دفعتى . دا من ..  
 دمياط . وأنا اسمى ( . . . ) . ف ( . . . ) ده أخذ ٣ أيام حجز قشلاق .  
 ودا جزاء عادى مالوش أى صفة . وهو من دفعتى . فلما جينا اتخرجنا ،  
 انصول هو اللى كتب الشهاديد فكتب ( . . . ) قدوة حسنة و ( . . . )  
 جيد جدا . يعنى بتاعى أنا أخذها ( . . . ) وبتاعته ( . . . ) أخذتها أنا

ف : يعنى هو عملها كده بالعند يعنى .

م : لأ . أنا ما أقدرش أظلمه يعنى . فلما عرفت وقلت له قال لى ..  
 معلش يا ( . . . ) انت تقدر تتعطل يوم والا حاجه وأنا أغيرك لك ، على ..  
 ما أغيرها . وقالوا لى الشهادة دى ماتتفعش الا لواحد خالى شغل ،  
 لكن أنت بتشتغل فمالهاش لازمة عندك يعنى . وأنا بقى ملحيشش متأخر ..  
 عن دفعتى . فقلت زى بعضه وطلعت .

ف : يا ترى وقتك انفاضى بتقضيه ازاي ؟

م : حاليا يعنى ؟

ف : أيوه .

م : بأقضيه فى بيتى ، ما بأخرجش . أطلع من الشغل الساعة ٤ ..  
 على بيتنا أقعد ، اذا كنت هاكل ، الشاي بتاعى ، غلبة السجائر بتاعى ،  
 بس . أكثر من كده لأ . اذا كان واحد يحبى بأه ييجى شوية عندي ، .

يقعد معايا شوية ، لكن أنا ما بأروحش عند حد ، يعني مقتصر أروح  
عند حد بظروفها ، فيه حاجة مثلا .

ف : والكيوف اللي عندك !

م : أيوه ! كثير . كل الكيوف عندي . أشرب سجاير من زمان .  
وكيف شاى قوى قوى زيادة عن اللزوم بس .

ف : مافيش جوزة ، مافيش حشيش ، مافيش خمره !

م : كان بصراحة . لكن دى الوقتى مافيش . كله شربته اكن  
مافيش من كام سنة .

ف : من كام سنة تقريبا كده .

م : من حوالى ٣ سنين .

ف : ليه بأه !

م : وقتى مايسمخشى ، تعبان .

ف : من ايه !

م : حالتى تعبانة .

ف : قصدك ايه بالضبط !

م : يعنى ماهيتى مش مقضياينى .

ف : وصحتك عموما ؟

م : صحتى حلوة . ولما أزعل يؤثر على الكلى شوية ، أو أعيطه  
وفى الحاليتين دول أتعب شويه . يعنى لو عيطت مضبوط قوى أروح  
المستشفى ، يحصل عندي التهاب فى الكلية على طول . بس طول ما أنا  
مبسوط ، كويس .

ف : طيب آخر مرة كنت عند الدكتور امتى ؟

م : مش فاكرو والله . يمكن بقى لها ٤ شهور الله أعلم .

ف : آخر مرة كانت علشان ايه ؟

م : أنا عمرى ما بأشكى الا من نفس الكلى ومصارينى • بس •  
بطنى ، وجنبى •

ف : بطنك مالها •

م : بتوجعنى •

ف : فيها ايه يعنى ؟

م : من الزل زى ما قلت لسيادتك • ماأعياش الا من الزل •  
ف : بتشتكى من ايه فى بطنك ؟

م : حين مازعلت أبص ألاقى مصارينى بتقرصنى ، والكلى بينقح  
على • وأضرب عن الاكل ماأكلش أبدا •

ف : والحكاية دى بتيجى لك كتير يعنى ؟

م : لأ • وقت ما أزل • طول ما أنا مبسوط كده ما أعياش • ممكن  
أعيبى فى ٣ دقائق ، كلمة واحدة تعيينى •

ف : عاوزك تكلمنى عن الصدمات الللى قابلتك •

م : لأ • مافيش • الصدمات الللى قابلتتى بتاع الحياة • مالهاش  
تأثير • الواحد بيفكها على طول • زى الشهر الللى فات ده مثلا مرتبى  
وقع • دى كانت صدمة عندى جامدة قوى زى ما يكون أتومبيل هفنى •

ف : وبعدين •

م : اتصرفت وربنا كرمنى •

ف : ازاي ؟

م : بيعت حاجة من عندى وسددت بيها ديونى • بس قعدت ه أيام  
فى منتهى التعب ، أعصابى ماكانتش تستحمله أنى أقف على رجلى من

الزعل • أدى الصدمات • صدمات هاتكون ايه غير كده ؟ صدمات الحياة •

ف : ووالدتك دى الوقتى ايه علاقتها مع مراتك ؟

م : ماتقبلهاش •

ف : مين ؟

م : أمى ماتقبلشى مراتى • لكن مراتى تتمنى تخدم أمى ، تحبها •  
وأمى بنكرها بسبب الخلف • فأمى قاعدة لواحدنا وبنصرف عليها •

ف : طيب واخواتك ؟

م : قاعدين معايا طبعاً لان اخواتى مش منها ، اخواتى من واحدة  
ثانية •

ف : يعنى هى قاعدة لواحدنا ؟

م : أصل هى عندها رأى جامد • ماتحبش تقعد مع واحد ومراته،  
تحب تقعد لوحدها • بالرغم من انى واخذ بيت من عتبتة • مش أوده  
ولا حاجة •

ف : طيب يا ترى فيه حاجة تحب تقولها كمان ؟

م : سلامتك •

### ثالثا : استجابات اختبار الـ T.A.T. وتحليل مضمونها

البطاقة رقم : 1 زمن الرجوع : ٢٥ الزمن الكلي : ٢٦ ٤

طبعاً دا يعتبر طفل يعنى • دا بيفكر فى نفس تعليمه • وعاوز تقريبا يتصل بالوقت بتاعه بسرعة ، يعنى ينتهى من تعليمه بسرعة • وفى الوقت نفسه بيفكر فى بكره ، يعنى لما أخرج أبقي كذا ، عاوز يبقى ليه مستقبل جامد • يعنى بينى فى مستقبله من تاريخ وانت طالب كده • بس أنا عاوز أعرف دى أيه ؟ ( مشيرا الى الكمان ) • أنا متهيألى دى زى رسم بندقية أو حاجة من هيئة الاسلحة • فاذا كان كده يبقى عاوز يبقى مهندس فنى كبير من ناحية الآلات الحديثة أو الآلات الذرية ، حاجة زى كده يعنى • ( ياترى هايبقى ايه يعنى ) • ما هو قلت لسيادتكم هايبقى مهندس كبير • هايكون ايه أكثر من كده ؟ لأن العقدة بتاعته دى كلها تفكير • فبيفكر ، واللى بيفكر ده لازم يكون عنده فن •

(١) تظهر الميول العدوانية للمفحوص ممزوجة بالرموز الجنسية ( البنقية - الاسلحة الذرية ) •

(٢) بقية الاستجابة ذات طابع أقرب الى السواء والايجابية لأنها تتضمن العمل على تحقيق هدف واضح ( النجاح الدراسى والمهنى وبناء المستقبل ) •

البطاقة رقم : 2 زمن الرجوع : ٣٠ الزمن الكلي : ٣٣ ٤

دى صورة ، الصورة دى زى صورة الجماعة الللى فى الخارج شوية • زى بيقوا فى الغابات والحاجات دى ، الجماعة العرب • والعريان ده يعتبر زى مغامر فى نفس وقته يعنى • بس مش قادر أعبر عن دى قوى • ( هيه ؟ أنا عاوزك تحكى لى حكاية ) المنظر ده يعتبر زى الجماعة الرعاة بتوع الغنم • والثانية دى تعتبر زى بنت أمير القبيلة الللى هم موجودين فيها • فالعريان ده يعتبر زى فارس أو جايز يعنى هى بتحبه ، فطالعين طبعاً بره فى الجبل أو فى الصحراء مثلاً • فزى ما تقول بأه هو ببستعرض نفس المغامرات بتاعته لانه قالع ، وبتاع ، زى طرزان كده ، ودى تعتبر زى تمثال ( مشيرا الى صورة السيدة فى يمين البطاقة ) •

• يعنى هم فى حته زى الهرم • خوفو • حاجة زى التماثيل القديمة دى •  
• بس •

(١) ظهور الميول الاستعراضية بصورة واضحة ، بالإضافة الى الرغبة  
الاولمبية فى انتزاع الام من الاب التى عبر عنها بصورة رمزية طفلية ( بنت أمير  
القبيلة ) كما اننا نجد انه جرد السيدة — التى غالبا مايرى فيها المحوصون  
اما للفتى او الفتاة أو كليهما معا — من الحياة وحولها الى تمثال • وهذا نوع  
من الدفاع القائم على سحب الشحنات اللبيدية من هذا الموضوع لاحتفاظها  
بطابعها الطفلى المحرم •

(٢) كما ان اختفاء الجو العائلى المألوف من القصة يشير الى عجز  
المحوص عن حل الموقف الاولمبى حلا سويا •

البطاقة رقم : 3 BM زمن الرجوع : ١٥ الزمن الكلى : ٥ ٣

دى أنثى طبعا والا ذكر ؟ دى تعتبر يعنى زى طالبة ، طالبة مثلا •  
وكانت قاعدة بتذاكر • فمع استمرار المذاكرة بتاعتها وتفكيرها فى الدرس  
بناعها حصل عندها نوم • يعنى نامت من غير ما تشعر • يعنى هى نامت  
دى الوقتى • بس ، دى نهايتها ، لانها ما دام نامت هايكون ايه مصيرها  
أكثر من كده ؟ ( طيب بعد كده هاتبقى ايه ) هاتبقى دكتورة تقريبا •

(١) تجنب الجانب العدوانى الموضوعى من البيئة نتيجة لكبت المشاعر  
العدوانية • ويشير الى ذلك عاملان : أولا : النوم • فهو استجابة دفاعية  
هروبية تقوم على تجاهل الواقع والهرب منه • ثانيا : وجود تكوين عكسى  
للمشاعر العدوانية المكبوتة وما يتصل بها من خوف من الدمار فى تحويل  
المتنبه العدوانى الى مصدر للحماية • لم ير المسدس وانما رأى طبيبة تشفى  
وتحمى من الأخطار •

(٢) وجود توحيد بالأم ( اعتباره الصورة أنثى بدلا من ذكر ) •

البطاقة رقم : 4 زمن الرجوع : ٨ الزمن الكلى : ٢ ٣

دا يعتبر عروسته أو مراته أو عشيقته • اثنين عشاق و خلاص ،  
وراكبين حاجة ، فى سفينة أو أى حاجة ، يعنى مش ماشيين ولا واقفين  
عن رجليهم • وبعدين فوجئوا بمنظر حصل قدامهم ، طبعا هى محتضنة  
ده فبصوا الاثنين عليه ، الى الحاجة الللى شافوها دى • ( هيه ؟ ) بس  
( والحاجة دى يا ترى ايه ؟ ) الحاجة دى تقريبا يعنى مسهمين كده •

بيتأكدوا من نفس المنظر بتاعها قوى ( هيه ؟ ) بس • ( وبعدين ؟ ) بس،  
خلاص كده •

تصور هذه القصة الفعل الجنسى بصورة رمزية مقننة باستخدام عدد  
من الاساليب الدفاعية منها الرمزية ( راكبين سفينة ) والاستقاط بحيث يبدو  
الامر وكأن البطلين قد فاجأ شخصا آخر يقوم بفعل يتمنيان القيام به • كذلك.  
يبدو الطابع الاستعراضى الاوديبى حيث الميل للعرض "جنسى والميل لاختلاس  
النظر ( فوجئوا بمنظر قدامهم ، فبصوا الاثنى عليه ... ) •

البطاقة رقم : 6BM زمن الرجوع : ١٣ زمن الكلى ١٥ ٤

المنظر ده يدل على واحدة ست وابنها طبعا ، علشان دا يعتبر ابنها •  
والدليل أن هو عمل حاجه خطأ ، يعنى قصر فى دروسه ، أهمل فى مدرسته،  
يعتبر الخطأ اللى عمله مانعه من صالحه • يعنى الخطأ اللى عمله ده  
يضره هو • فأمه طبعا عرفت نفس الموضوع اللى هو حصل معاه ده •  
الاهمال اللى هو تسبب له ده • فلما جاء عندها فى البيت بتكلمه على  
نفس الموضوع اللى حصل ده وبتقول له أنت غاطت • يعنى بتكلمه على  
نفس الغلط اللى هو عمله ده • وهى بتنصحه • أو جايز بتنشتمه • يعنى  
الكلام زاد معاها شوية أو هى زعلت قوى ، وفى نفس الكلام وهى زعلانه  
منه ، علامة زعلانه منه وبقت تكلمه وهى مدوره وشها للنواحيه الثانية •  
علامة ان هى متضايقه منه شويه ، علشان يحس أنها زعلانه • وطبعا  
هو واقف وراء منها ، علامة الزعل أو التأسيف اللى هو باين على وشه،  
يعنى عازز يتأسف لها • ظاهر عليه الاسف • فواقف وراها وقفة خشوع  
واحترام لها •

(١) نقل للشعور بالاثم الى مجال الدراسة ( التقصير الدراسى ) •

(٢) فشل فى النجاح الدراسى رمز لفشله فى العمل •

(٣) نوع من الهروب الهستى والخصاء الرمزي للذات • فالفشل  
الدراسى يعنى العجز عن النجاح ترجع اصوله العميقة فى العجز عن النجاح  
فى انتزاع الام من الاب ، فهنا هو يبدو امام الام قاصرا أو عاجزا • والعجز  
فى دراسة هنا بديل مقبول اجتماعيا من العجز الحقيقى الذى يهرب منه •  
وهذا يشير الى عجز فى حل الصراعات الاوديبية ، حيث يعمل ميكانيزم  
النقل لينقل العجز عن الاستحواذ على الام الى العجز الدراسى •



البطاقة رقم : 7BM زمن الرجوع : ٢٥ الزمن الكلى : ١٧ ٥

آهو دا اللي مش قادر أفهمه أبدا • دا زى الموضوع الاولانى بالضبط ، بس ده يختلف فيه شويه • ( هيه ؟ ) مش قادر أفكر • ( آه عاوزك تحكى لى حكاية عن اللي فى الصورة دى ) الحكاية ان نفس انراجل الكبير ده بيشرح عملية أو كلام للصغير • ابنه أو أخوه الصغير • فالصغير دا قاعد كده باصص على الحاجة اللي هو بيشرح له • ايه دى يعنى بيقول له مثلا • دى كذا أو دى كذا ، الحاجة اللي هى ظاهرة قدامهم • فهو مصطلت قوى للكلام وباصص على الحاجة اللي هى داير عليها الكلام بينهم وبين بعض • أو سارح السرحان بتاعه فى نفس الحاجة اللي الحديث داير عليها بينهم • بس ، كفايه بأه • ( الحاجة دى ايه مثلا ؟ ) ما هو دا اللي ما أعرفوش أنا • ( يعنى نفكر هايكون ايه ؟ ) حاجة فنية تقريبا • ما هو يا بين حاجة فنية يا بين حاجة طبية ما هو حاجة من الاثنين • ( هايحصل ايه بعد كده ) اللي هايحصل ان نفس الصغير ده هايقوم ينفذ نفس الكلام اللي تلقاه من الاكبر دى ، أستاذه ، والده ، حاجه زى كده ، بس •

يلاحظ حتى الآن تجاهل ذكر الاب تماما • وهذه هى البطاقة الاولى التى يتعرض فيها للعلاقة بالاب ، فنبلغ المقاومة أقصاها فيحاول الهرب وتجنب الموقف ( آهو دا اللي مش قادر أفهمه أبدا — بس • كفايه بأه ) • وهذا يدل على عجزه عن تقمص الاب وأخذ دوره لوجود الخوف من الاب نتيجة التثبيت الشديد على الام • كما يبدو فى القصص السابقة •

البطاقة رقم : 8BM زمن الرجوع : ٣٧ الزمن الكلى : ٣٨ ٣

ده ايه ؟ واحد دكتور بيعمل عملية لواحد ؟ دا مايعتبرش مريض • آهو دى اللي ثقيله على قوى بصراحة • ( احكى لى بأه حكاية عن اللي فى الصورة ؟ ) الصورة دى فيها حاجه من علامة دكتور • يعنى المسكة بتاعته وايده دى يعتبر دكتور ، جراح مثلا لأ أبدا • بانضبط هو ماسك مقص • وده يعتبر عامل عملية • حاجة زى كده • وبيسئل منها السلك تقريبا • ( هيه ؟ ) اعتقنى من الموضوع ده • مش قادر أفكر أكثر من كده ، أنا آسف يعنى •

القصة تعبر عن الفزع الشديد من تدمير الجسم « بحيث كف استجابته واثار فيه قلنا من شأنه أن دفعه الى محاولة الهروب من الموقف بأسره ( اعتقنى من الموضوع ده . مش قادر أفكر أكثر من كده ، أنا آسف يعنى ) . وهنا اثار الموقف قلنا حقيقيا ( هذه أول استجابة يحدث فيها كف ) . وهذا الفزع الشديد مصدره عجز عن حل الصراعات العدوانية التدميرية التى تنتهى الى المراحل المبكرة للغاية من النمو النفسى . والتى تكون الميكانيزمات المستخدمة فيها ميكانيزمات طفلية كالاسقاط والادماج الامر الذى يجعل من العسير على الطفل فصل الذات عن الموضوع مما يجعل العدوان تدميرا لهما معا .

البطاقة رقم : BM 9 زمن الرجوع : ٣٠ الزمن الكلى ٩ ٣ -

الصورة دى تعبر عن جيش • والجيش ده متسلل من تحت أشجار ، غابة ، أو أشجار • ففى نفس الحقة دى « المنظر ده يعنى ، يقعدوا نسوية • فيهم بعض قاعد صاحى حارس مثلا ، وفيهم بعض نايم • يعنى مش ميتين لأ • نايمين بس نايمين على الاستعداد ، يعنى الآن فيه حراس • فلو حصلت حاجة يقوموا على طول علشان القتال • ( هيه • ) بس • أنا عاوز أقول ان الصورة دى علامة النصر بتاعة الجيش ده بالذات • على انتصار الجيش ده لانهم نايمين كده مستريحين ، مطمئنين يعنى • بس • موضوع الحرب استمرار للموضوع العدوانى السابق ظهوره فى البطاقة السابقة ، الا ان المفحوص يحاول تطويعه اجتماعيا وتعديله وصياغته فى قالب مقبول ، وهى الحرب التى تنتهى بالنصر . كذلك نجد انكارا للخوف من الدمار الظاهر فى البطاقة السابقة فى قوله « يعنى مش ميتين ، لا نايمين » .

البطاقة رقم : II زمن الرجوع : ٤٠ الزمن الكلى ٢٨ ٢ -

الصورة دى تدل على صخور ، يعنى جبال • وماشى وسطها زى نهر • بس نهر يعنى مش من هنا • يعنى مش من عندنا مثلا • أنا مش عارف دا جاى منين • مش عارف • مش عارف اسمه علشان أقول لك ، مش عارف • بس • أصل أنا مش لاقى فيها حاجة علشان يعنى أقول حاجة • ما فيش حاجة •

نجد هنا دفاعا وعدم اسقاط ، نظرا للخوف من المكبوت . وما يمكن أن يستثيره من شعور بالاثم . وهذا نوع من التهرب الهستىرى يمليه القلق ، وتيسره شدة غموض المنبه .

البطاقة رقم : 12M زمن الرجوع : ٢٢ الزمن الكلى : ١٨ ٥

الصورة دى تعتبر زى واحد منوم مغناطيسى ، يعتبر دكتور يعنى .  
فالظاهر ان الصورة الثانية تدل على أن واحد راح له ، اللى هو يعتبر  
الزبون ده اللى رايج للدكتور ده وحكى له على اللى عنده . اذا كانت  
فيه حاجة رايحة منه أو حاجة عنده هو بتتعبه حاجة زى كده . فهو نيমে  
طبعا . وابتدأ نيمة بالتنويم المغناطيسى بتاعه ده علشان يقول له على  
اللى عنده ايه واللى محتاجه ايه ، اللى هو رايج علشانه . بس .  
( وبعدين ؟ ) وبعدين طبعا هايصحيه ويقول له الحاجة بتاعتك اللى راحت  
فى الحتة الفلانية . أو فلان خدها ، حاجة زى كده يعنى . ( طيب ويا ترى  
الكلام ده هايطلع مضبوط ؟ ) . لا . أنا باعتبر أنه كذب . لكن حصل  
صحيح وشفته بعينى . واذا صادفت بيبقى من حظه طبعا .

تكشف القصة عن الحاجة الى التبعية وتلقى العون واتخاذ موقف  
سلبي من مصادر السلطة . واذا قارنا بين هذا الطبيب والطبيبة فى البطاقة  
الثالثة وجدنا أن الطبيب فى رأى المفحوص ليس أهلا للثقة . وهو امر  
لا نجده بالنسبة للطبيبة . ويدل هذا على أن ثقة المفحوص بالمرأة أكثر من  
ثقة بالرجل .

البطاقة رقم : 13MF زمن الرجوع : ٤٣ الزمن الكلى : ٤٠ ٣

الصورة دى تدل على رسام . رسام يد ، وراسم نفس الصورة .  
الست اللى نايمة دى . ويعنى من كثر الشغل فى نفس الصورة حصل .  
عنده زى ما نقول يعنى تعب أو بيتأوب ، حاجة زى كده ( هيه ؟ ) بس .  
( طيب تحكى لى عنه شوية ) هو يعتبر فنان . والفنان ده بيبقى دايمًا  
كده فى دوامات من التفكير من قوة الفن اللى عنده ، لأن يدل على أن  
الوقوف بتاعته دى بعد ما أنتهى من الصورة . فبيحط ايده على دماغه  
كده زى ما تقول دماغه بيلف فى حاجة ثانية ، يعنى بيفكر أكثر ، بس .

(١) تجريد الانثى ( بوصفها بديل للام ) من الحياة وتحويلها الى مجرد  
صورة يدل بوضوح على خوفه من العلاقة الجنسية الفرية وميله الى  
الهروب الى الخيال .

(٢) الشعور بالتعب والتثاؤب يدل على الاجهاد الناتج عن الصراع العنيف ازاء رغباته الجنسية .

(٣) الرسم هنا يمثل عملا بديلا عن الفعل الجنسي ( فبدلا من ممارسته للفعل الجنسي مع انثى يقوم برسمها ) ، ويشير الى صلة وثيقة بالرغبة الجنسية تتمثل في رسم الانثى .

البطاقة رقم : ١4 زمن الرجوع : ١٨ الزمن الكلى : ٥٠ ٣ -

الصورة دى شاب وفي الحجرة بتاعته ، في أودته يعنى ، والله أعلم .  
ان هو مثلا طالب أو حبيب ، حاجة زى كده . فمن كثر التفكير اللي قاعد فيه ، على الحالتين طبعا لا كده ، لا كده ، ففتح الشباك ، ما هو دا يعتبر شباك . وابتدا ييصر من الشباك والبصه دى بأه تدل على حاجتين :  
الاولى طبعا اذا كان طالب بيفتح الشباك علشان يغير نفس الهواء ويشم أنفاسه ، والثانية بأه اذا كان حبيب صحيح ييقى بييصر على حبيبته أو بيتخيلها من الشباك كده . في نفس الشباك كده . يعنى فتح الشباك بيتخيلها كده في الجو . في الفضاء ما دام عاشق ييقى بيتخيل كده صورتها قدامه لان صورتها في ذهنه على طول . ( أيوه ) ؟ كفاية .

(١) استجاب لهذه البطاقة بقصتين ، قصة الطالب ، وقصة العاشق . وهذا يؤكد الصلة بين التوافق الدراسي والتوافق في العلاقة الجنسية الغيرية .

(٢) المفحوص يهرب كثيرا الى الخيال لالتماس الاثباع فيه ( هروب هستيرى ) ويتضح هذا أيضا في البطاقة السابقة ( رسم الانثى ) .

البطاقة رقم : 17BM زمن الرجوع : ١٤ الزمن الكلى : ٣٠ ٣ -

دا يعتبر رياضى بيلعب جمباز . أفكر في ده أنا ايه بأه ؟ هو طالع على حبل فوق ، أو بمعنى أصح بيقفز بالحبل من مطرح لمطرح زى حكاية طرزان مثلا . ( هيه ! ) وهو بيقفز بالحبل بيلتفت الى حاجة ، اللي هو عاوز يروح لها . ( هيه ؟ ) وفي الوقت نفسه بيستعرض نفس الجسم بتاعه . بيستعرض عضلاته هو . يعنى نفس المسكة دى والمنظر كله على أنه بيستعرض ، زى كمال الاجسام كده . ( هيه ! ) بس . ( وبعد كده هايحصل ايه ؟ ) ما أعرفش هايحصل ايه .

(١) ميل للعرض الجنسي مع نوع من النرجسية المرتبطة بصورة الجسم . مما يدل على استثمار جزء كبير من الطاقة اللبيدية في الجسم ، وهذا بالطبع يكون على حساب استثمار الطاقة اللبيدية في الموضوع .

(٢) يغلب أن يتخذ المفحوص الميل للعرض الجنسي كسند لمغالبة مخاوف الخصاء الناتجة عن الفشل في حل الموقف الاوديبي .

البطاقة رقم : 18BM زمن الرجوع : ٤٣ - الزمن الكلى : ٥٥ - ٣ -

المنظر ده دى محامى ، فزى ما تقول يعنى بيدافع عن نفس الجلسة  
اللى هو قايم بيها • وبعدين واحد مسكه من وراء ، يعنى فى الوقت نفسه ،  
يعنى فى نفس الكلام بتاعه زى ما تقول حصل له تهور كده فى أعصابه  
نقى يتكلم جامد وبتاع • فتقريباً يمكن حصل عنده زى دوخة أو حاجة  
تقريباً زى غيرت أعصابه ، غيرت دمه كده ، فقام واحد مسكه من وراء •  
والمسكة دى عبارة عن هايريجه ، هايقعده ، مسكه لاهسن يقع • يعنى  
هايريجه فى نفس القعدة دى • ( هيه ؟ ) بس • ( وبعدين ؟ ) وبعدين  
هايقعد ويستريح من الغيوبة اللي هو فيها دى • ( هيه ؟ ) بس •

نجاح فى استخدام دفاع الإنكار والقلب ، بحيث حول الموقف الذى  
يتعرض فيه البطل للخطر الى موقف يقوم فيه هو بنشاط حماسى يعرضه  
للإجهاد • ويتلقى العون من الآخر الذى عادة ما نراه فى استجابات المفحوصين  
الآخرين مصدراً للهجوم والاعتداء على البطل • فكأننا هنا بإزاء ما يسمى  
مضاد الخوف والذى يتمثل فى إنكار الخطر وإظهار الجسارة والحماية من  
مصدر الخطر •

البطاقة رقم : 19 زمن الرجوع : ٥٧ - الزمن الكلى : ٢٧ - ٢ -

آهو دى اللي مش عارفها بأه ، دا صحيح يعنى • ( هيه ؟ ) هأقول  
لسيادتك ايه ؟ مش عارف عنها حاجة صراحة • ( أيوه ؟ ) ما أقدرش  
أقول عنها حاجة • ( هيه ؟ ) مش شايف فيها حاجة ، مش قادر أعبر  
عنها ، بصراحة • الاعتراف بالحق فضيلة •

لا تضيف هذه الاستجابة شيئاً ، الا أنها تؤكد مرة أخرى أنه يمتنع من  
استخدام الإسقاط فى المواقف الغامضة ، نظراً للخوف من المكوث وما يمكن  
أن يستثيره من شعور بالاثم •

## رابعاً : البناء النفسى لشخصية الحالة

### الصورة الاكلينيكية العامة :

من أوضح ما تتميز به الحالة — كما تشير الى ذلك استجاباتها الـ T.A.T. والمقابلة الاكلينيكية معا ما يلى :

#### (١) الجانب الهستىرى :

يبدو ذلك واضحاً من التثبيت الشديد على الأم والتمرد على سلطة الوالد والعدوان عليه • ففى قصص الـ T.A.T. نجده فى البطاقة الثانية قد عبر عن رغبته الأوديبية فى انقراع الأم من الاب بصورة رمزية طفلية ( بنت أمير القبيلة — وجايز يعنى هى بتحبه — فطالعين طبعاً بره فى الجبل أو فى الصحراء مثلاً ) ، كما أنه فى نفس القصة نجده يستخدم ميكانيزما هستيريا هو الهروب حيث جرد السيدة من الحياة ( ودى تعتبر زى تمثال ) كنوع من الدفاع القائم على سحب الشحنات انليبيدية من هذا الموضوع لاحتفاظها بطابعها المحرم • وفى البطاقة الثالثة يستخدم دفاعاً هستيريا يقوم على تجاهل الواقع والهروب منه الى النوم ( حصل عندها نوم ) • وفى البطاقة الرابعة يبدى الطابع الاستعراضى الأوديبى حيث الميل للعرض الجنىسى ولاختلاس النظر ( فوجئوا بمنظر حصل قدامهم — فبصوا الاثنين عليه ) مع استخدامه التصوير الرمزى المقنع للفعل الجنىسى ( راكبين سفينة ) • وفى القصة السادسة ينقل الشعور بالاثم من جراء رغباته الأوديبية المحرمة الى مجال الدراسة ( قصر فى دروسه ) ، وهذا يشير الى عجز فى حل الصراع الأوديبى • حيث يعمل ميكانيزم النقل لينقل العجز عن الاستحواذ عى الأم الى العجز الدراسى ، والذي يعتبر بديلاً مقبولاً اجتماعياً عن العجز الحقيقى الذى يهرب منه • وفى البطاقة السابعة ، حيث يتعرض للعلاقة بالآب تبلغ مقاومته أقصاها فيحاول الهرب وتجنب الموقف كلية ( آهو دا اللى مش قادر أفهمه أبداً — بس ، كفاية بأه • آهو دا اللى ما أعرفوش أنا ) • وهذا يدل على خوفه من الآب نتيجة

انتشيت على الأم • وفي البطاقة الثالثة عشرة يجرد الأنثى — بوصفها :  
بديلا للأم — من الحياة ويحولها الى مجرد صورة ( ورأسم نفس  
الصورة • الست اللى نايمة دى ) ويدل هذا بوضوح على خوفه من  
العلاقة الجنسية الغيرية وميله الى الهروب الهستيرى الى الخيال • كما  
أن رسم الأنثى يمثل عملا بديلا عن الفعل الجنسى فبدلا من ممارسته  
للفعل الجنسى مع أنثى يقوم برسمها ، كما أن الشعور بالتعب والتثاؤب  
فى هذه القصة يدل على الاجهاد الناتج عن الصراع العنيف ازاء رغباته  
الجنسية ( من كثر الشغل فى نفس الصورة حصل عنده زى ما تقول يعنى  
تعب أو بيتأوب — فبيحط ايده على دماغه كده زى ما تقول دماغه بيلف  
فى حاجة ثانية ، يعنى بيفكر أكثر ) • وفى البطاقة الرابعة عشرة يستجيب  
بقصتين قصة الطالب وقصة العاشق ، مما يؤكد الصلة بين التوافق  
الدراسى والتوافق فى العلاقة الجنسية الغيرية ، كما نجده فى القصة  
يهرب كثيرا الى الخيال لالتماس الاثباع فيه ، وهذا هروب هستيرى  
وضح أيضا فى البطاقة الثالثة عشرة • وفى البطاقة السابعة عشرة نجد  
ميلا واضحا للعرض الجنسى مع نوع من النرجسية المرتبطة بصورة  
الجسم • يغلب أن يكون هذا كسند لمغالبة مخاوف الخصاء الناتجة عن  
الفشل فى حل الموقف الأوديبى ( دا يعتبر رياضى بيلعب جمباز — وفى  
انوقت نفسه بيستعرض نفس الجسم بتاعه ، بيستعرض عضلاته  
هو — زى كمال الاجسام كده ) •

فاذا ما انتقلنا الى المقابلة فاننا نجد أن الطابع الهستيرى يبدو  
أنسد وضوحا وسفورا • متمثلا فى تثبيت شديد على الأم ، وزواج من  
صورة الأم ، وعداء واضح للأب ، وتمرد على سلطته وعلى صورة الوالد  
التمثلة فى الرؤساء • فعندما يحدثنا عن سفره الى القاهرة يذكر أنه  
سافر من بلدته الى القاهرة هاربا بأمه من طغيان أبيه ( أنا كنت عارف  
ان هو صعب جدا — فأنا حببت أجيب أمى وأهرب هربان يعنى — وهربت  
بيها الى مصر ) وعندما يحدثنا عن علاقته بأبيه يذكر أنها كانت عدائية  
( وجيت هنا على أساس أنى أقعد شهرين ، ثلاثة ، تأديب لأبويا علشان  
يحبس بى ، يحبس بمكانتى معاه ، نافع معاه لأن مافيش غيرى ، وبعدين .

أرجع — لأن هو بأه ابتدأ يكرهنى كمان علشان بيكره أمى طبعا — وكان أبويا حصل له مرض فى الايام اللى أنا كنت فى الجيش • وكانت الصلة بينى وبينه مقطوعة ، مافيش ود ولا حاجة — توفى والدى وما أعرفشى بوفاته الا بعد ما انتهت المعركة • معركة بور سعيد ، بحوالى شهرين كمان ) • كما يحدثنا أيضا عن زوجته المسنة وهى التى تعيش معه حاليا ولم يتزوج غيرها فيذكر صراحة ما يشير بوضوح الى أنها صورة الأم وأنه يطرح عليها تعلقه الشديد بأمه ( تزوجت واحدة ست كبيرة ، كبيرة فى السن قوى ، يعنى بمعنى أصح من دور والدتى كده • وخلفت منها بنت واحدة وقطعت الخلف على كده ، لأن هى كبيرة ، لغاية دى الوقتى — بأحبها قوى بالرغم من أنى أنا عايش من غير خلفه — آهوه ، وببسلطونى على انى أتجوز ، وفيه اشكال علشان خاطر الخلف بالذات ، ازاي انى أطلع من الدنيا بدون ولد وحاجات زى كده • أنا رافض طبعا نفس الاشكال ده • مش موافق على العملية بتاعتهم دى لأنى مستريح جدا • يعنى بالى مستريح — أنا من أيام ما اتجوزتها كان عندها أولاد قدى كده • وقلت لسيادتك انها قطعت الخلف والحيض اتمنع على طول ، بعد ما جينا البنت دى على طول • يعنى لا حصل خلفه ولا حمل ولا سقط بعد البنت دى خالص • هى جاءت والحيض اتمنع على طول — تزوجها سنة ١٩٥٢ ومنذ زواجه منع الحيض مباشرة — بأحترمها زى أمى بالضبط لأننى مش بأعاملها معاملة زوجة — هى تعتبر العلاج الوحيد لى أنا دى الوقتى — لو تبقى عظم أو حنت كده ما أكرهاش ، وما أنساهاش مهما حصل ظروفها — تعارفت هى ووالدتى مع بعض ، النسوان طبعا يميلوا لبعض ، وبعدين تعرفت بيها — أنا حسيت بعطفها كده كان زايد على قوى • وحنيتها زائدة قوى ، يعنى معاملتها لى كانت كأم لابنها بالضبط ، بل أكثر شوية • يعنى عطفها هى كان أكثر من والدتى وأنا عايش مع والدتى — يعنى أنا عاوز أتجوزها لكن حاسس انها مش ها توافق • يعنى حب بلا أمل ، لأننى بالنسبة لها أعتبر طفل ، فبن أنا وفين هى ! ) أما طريقة زواجه بها فكانت أيضا مشابهة لطريقة سلوكه مع أمه وهروبه من أبيه بأمه الى القاهرة ، حيث جعلها تختلف مع أبيها



وأولادها وهرب بها بعيدا عنهم حيث عقد عليها وتزوجها بدون علمهم .  
وفي حديثه عن الرؤساء ( صورة الأب ) نجده يذكر صراحة العداء  
المتبادل بينه وبينهم ( أما من ناحية العمل ، مافيش ميول للرؤساء .  
الرؤساء هي اللي تكرهني شوية ، انما الزملاء لأ — جد ، علشان  
كده بيكرهوني . يعنى أقول : آه ! آه ، لا ! لا ، مهما حصلت الظروف ،  
فعلشان كده بيكرهوني : . . أيوه ، متأكد يعنى ) . كما أنه في المقابلة  
يحدثنا عن أعراض سيكوسوماتية هستيرية تبين عن استعداد الجسم  
لتعبير عن الصراعات النفسية ( أنا عمري ما بأشكى الا من نفس الكلى  
ومصاريني ، بس = بطنى وجنبى — حيل مازعلت أبص ألاقى مصارينى  
بتقرصنى والكلى بتتنجح على واضرب عن الاكل ، ما أكلشى أبدا — طول  
ما أنا مبسوط كده ما أعياش = ممكن أعيش في ٣ دقائق ، كلمة واحدة  
تعييني ) .

الا أن تحقيق المفحوص للطلبات الأدبية في حياته الواقعية بهذا  
الوضوح والشفور : حيث يهرب فعلا بالأم الى القاهرة ويعرب عن  
عدائه للأب ، وحيث يتزوج فعلا من زوجة مسنة مدركا للتشابه الواضح  
بينها وبين الأم ، وحيث يعرب صراحة عن كراهيته للرؤساء في العمل ،  
انما يدل على أن المفحوص لا يوقع كبتا قويا على هذه الرغبات يستخدمه  
كدفاع ضد الرغبة في الأم والعدوان على الأب المنافس ، وانما يرخي  
بعض الشيء الكبت الواقع عليهما ويتساهل معهما سامحا لهما ببعض  
الاشباع .

## (٢) الجانب الاضطهادى العدوانى :

ويتجلى واضحا في استجاباته لبطاقات الـ T.A.T. حيث نجد  
الميل الواضح للاستعراض والتفوق والعدوان بصوره المختلفة ( حرب  
— قتل — سرقة — اضطهاد . . . ) ففي البطاقة الاولى مثلا نجده يمزج  
العدوان برموز جنسية فيدرك الكمان على أنه بندقية ( دى زى رسم  
بندقية أو حاجة من هيئة الاسلحة — الآلات الحديثة — أو الآلات  
الذرية ) ، وفي البطاقة الثالثة نجده يتجنب العدوان كدفاع هروبى .

منه الى النوم ويتجنبه أيضا باستخدام التكوين العكسي للمشاعر  
انعدوانية « وما يتصل بها من خوف من الدمار وذلك في تحويل المنبه  
العدواني الى مصدر للحماية ، فهو لم ير المسدس بلبطاقة وانما رأى  
طبيبة تشفى وتحمى من الاخطار « وفي البطاقة الثامنة نجد فزعا شديدا  
من تدمير الجسم بحيث كف الاستجابة وأثار فيه قلقا دفعه الى محاولة  
الهروب من الموقف بأسره ( اعتقنى من الموضوع ده — مش قادر أفكر  
أكثر من كده — أنا آسف يعنى ) ، وهذا الفزع الشديد مصدره عجز  
عن حل الصراعات العدوانية التدميرية التى تنتمى الى المراحل المبكرة  
للغاية من النمو النفسى والتى تكون الميكانيزمات المستخدمة فيها  
ميكانيزمات طفلية كالاسقاط والادماج ، الامر الذى يجعل من العسير  
على الطفل فصل الذات عن الموضوع مما يجعل العدوان تدميرا لهما  
معا « وفي البطاقة التاسعة يستمر موضوع العدوان الا أن المحفوض  
يحاول تطويعه اجتماعيا ، وتعديله وصياغته فى قالب مقبول وهو الحرب  
اللى تنتهى بالنصر « مع انكار للخوف من الدمار الظاهر فى البطاقة  
السابقة فى قوله ( يعنى مش ميتين ، لآ نايمين — الصورة دى تدل  
على علامة النصر بتاعة الجيش ده بالذات ) « وفي البطاقة الثانية عشرة  
نجد موضوع السرقة وفى البطاقة السابعة عشرة نجد الميل الواضح  
للاستعراض والتفوق كمنغالبية لمخاوف الخضاء الناتجة عن الفشل فى حل  
الموقف الأوديبى ( دا يعتبر رياضى بيلعب جمباز — بيسستعرض  
عضلاته ٠٠ ) وفى البطاقة الثامنة عشرة نجده يستخدم مضاد الخوف  
حيث دفاع الانكار والقلب ، بحيث حول الموقف الذى يتعرض فيه البطل  
للخطر الى موقف يقوم فيه بنشاط حماسى يعرضه للاجهاد « ويتلقى  
انعون من الآخر الذى عادة ما نجده فى استجابات الآخرين مصدرا  
للهجوم والاعتداء على البطل ، فكأننا هنا بازاء موقف يتمثل فى انكار  
الخطر واظهار الجسارة والحماية من مصدر الخطر والاضطهاد .

أما المقابلة فانها أيضا تؤيد نفس الطابع فى البناء النفسى لهذه  
الشخصية بشكل واضح ، حيث الميل الواضح للاستعراض والتفوق

والعدوان والسيكوباتية ، ( في الوقت ده كنت أنا عندى صحة حلوة قوى ومعروف فى الشارع — فاستعملت معاها العافية ، فهددتها ، وأنا بأقول لسيادتك كنت معروف ، يعنى ان ماكنتش هأتجوزك هأقتلك » والناس كلها كانت عارفة ان أنا شديد وبأتخانق وحاجات زى كده — رسمت خطة اللى بيها تعزل من البيت اللى احنا فيه ، عاوز أطلعها من البيت علشان أتصرف زى ما أنا عاوز ، ما هو أبوها موجود فى البيت وأمى ، دى تعزل ازاي من أهلها الا اذا كان يحصل مشاجرة بينها وبين أهلها ، وفعلا حصل • حصلت مشاجرة ، اتخانقت مع أبوها وعيالها ، وأبوها قال لها : اطلعى بره • فشافت مطرح بره • وكتبت نفس الكونتراتو على اسمى أنا • طبعا أنا اللى قايل لها على نفس الموضوع ده • قايل لها تعملى كذا وكذا — فبقيت حاطط سكينه فى جيبي على طول وناوى للشر • أى واحد يقف فى طريقى من الناحية دى بالذات أضربه على طول، ما هو أنا عملت راجل يبقى لازم أقوم بنفس الموضوع • طبعا أهلها وأهلئ الاثنين كانوا عارفين نفس الشر بتاعى ، شرى وحش وبتساع خناق • معروف طبعا فى الحى كله • فالخوف بتاعهم هم نفعنى أنا • يعنى هم خايفين منى ، فما حدش قدر يقف لى فى طريقى — عيلتى عيلة قوية جدا ، يعنى البلد كلها والنواحى ، يعنى مركز •• كله والنواحى تخشى العيلة دى • يخافوا قوى من عيلتنا • وأبويا كان شيخ خفر يتاع البلد — بلدنا كبيرة قوى ومسميينها بندر الشرق لأن مافيش بلد أقوى منها وكلها تجار — أبويا كان شيخ خفر البلد ، كان قوى وكان شجاع • يعنى نفس الحكومة فى محافظة •• كانت تعرف بيه • يعنى كان حاكم البلد دى والبلاد اللى حواليتها بالكرباج — كان لى أخ اللى هو أكبر منى على طول •• توفى وهو عنده ١٢ سنة • كان جسمه لا يقل عن اللى عنده ٣٥ ، وكان منصاب بعرق الصبا ، يعنى فى السن ده ضرب نجع لواحد ، وكان حلو جدا — فى ٥٣ سافرت البلد بسبب خناقة كانت بيننا وبين عيلة العمدة وحصل فيها قتلاء وحاجات زى كده ، فى الوقت نفسه ، فى نفس الخناقة جانى تليخراف من اخواتى البنات ان والدى فى خطر ، فطبعا فكرت ان أبويا انصاب فى الخناقة فسافرت

طبعا علشان لو مات هآخذ ثاره - كنت الألفة بتاع المدرسة كلها - مش الفصل بس ، لأن كنت نبيه جدا ، فى الجيش كان فيه فى العزل مدرسة طلعت الاول - وفى ضرب النار طلعت الاول على ٤ آلاف وشوية » وقبضت لها مكافأة - وكان لى رغبة للحرب والقتال ودايما أهوى الحاجات دى ، فطلبت أروح الميدان ، وربنا حقق أمنيتى وحاربت فى بور سعيد (....) هذا بالاضافة الى أن هروبه بأمه من أبيه الى القاهرة مظهر سيكوباتى ، كما أن طريقة زواجه من زوجته عن طريق الهروب بها كانت أيضا مظهرا سيكوباتيا واضحا »

وهكذا يمكن أن نجمل الصورة الاكلينيكية العامة لهذا المفحوص فى أن بناءه النفسى يغلب عليه الطابع الهستيرى الواضح والمصاحب بجوانب سيكوسوماتية كما تغلب عليه الجوانب السيكوباتية المصاحبة بجانب اضطهادى عدوانى عنيف ، أى يغلب على بنائه النفسى الطابع العصابى ( الهستيريا ) والطابع الذهانى ( السيكوباتية والميول الاضطهادية ) مع سيادة الطابع العصابى ووضوحه أكثر فى حياته الواقعية .

\* \* \*

ومن الجدير بالذكر أن تطبيق اختبار اليد على هذا المفحوص وتفسير نتائجه قد اتفق مع نتائج تحليل المقابلة وتحليل استجابات اختبار الـ T.A.T. الى حد بعيد » وأيد ما ذهبنا اليه من تشخيص للبناء النفسى .. فيما يتعلق بوضوح الجانب العدوانى فى الشخصية ، حيث ارتفعت درجة العدوان لديه الى حد بعيد »

وبطبيعة الحال فان شخصا ذا بناء نفسى بهذه الكيفية لا نتوقع له أن يحقق توافقا ونجاحا فى حياة العمل . وبالفعل فان البيانات الرسمية المسجلة عنه فى الشركة التى يعمل بها عن السبعة عشر شهر

السابقة على بدء الدراسة الميدانية تؤيد ذلك حيث تشير الى التالي :

- (١) التقرير السرى السنوى غير المرضى ▪
- (٢) التورط فى حوادث ▪
- (٣) مخالفة التعليمات والاوامر ▪
- (٤) كثرة الغياب ▪
- (٥) كثرة الاجازات المرضية ▪



## الفصل الخامس

### تفسير النتائج ومناقشتها

- أولا : النتائج المتعلقة بخصائص الصفحة النفسية للوكسلر
- ثانيا : النتائج المتعلقة باختبار اليد ▪
- ثالثا : النتائج المتعلقة بدوافع الشخصية ودينامياتها كما تتضح من الـ T.A.T والمقابلة ▪
- رابعا : الاتفاق بين نتائج أدوات الدراسة المختلفة ▪
- خامسا : أوجه الاستفادة التطبيقية من نتائج هذه الدراسة ▪





نخصص هذا الفصل لمحاولة تفسير ما توصلنا اليه في هذه الدراسة الميدانية من نتائج ، مناقشين ما تحمله من مضمون سيكولوجي ، ومقترحين ما يمكن أن نستفيد من أوجه تطبيقية في الميدان الصناعي — كهدف أساسي يدفع الى اجراء مثل هذه الدراسات ومواصلتها خدمة لاقتصاد المجتمع وتدعيمها لكيانه ■

وسوف نتبع في مناقشة النتائج وتفسيرها نفس الترتيب الذي عرضنا به هذه النتائج في الفصل الثالث ، فنناقش أولا ونفسر النتائج المتعلقة بخصائص الصفحة النفسية للوكسلر ، ثم نناقش ثانيا ونفسر النتائج المتعلقة باختبار اليد ، ثم نناقش ثالثا ونفسر النتائج المتعلقة بدوافع الشخصية ودينامياتها كما تتضح من الـ T.A.T. والمقابلة ، ثم نناقش رابعا مدى الاتفاق بين مختلف هذه النتائج ■ ثم خامسا — وأخيرا — نقترح بعض أوجه الاستفادة التطبيقية من مثل هذه النتائج.

## أولا : النتائج المتعلقة بخصائص الصفحة النفسية للوكسلر

(١) انخفاض مستوى درجة الفهم العام بشكل دال في مجموعة المعوقين للانتاج عنه في المجموعة الضابطة ، وما أيد ذلك من وجود ارتباط دال سالب بين الفهم العام وكون العامل معوقا للانتاج :

ينبغي أن نذكر هنا أن الفرق الدال الوحيد في جميع متغيرات اللوكسلر المدروسة كان الفرق بين متوسط درجة الفهم العام في المجموعة التجريبية ( مجموعة المعوقين للانتاج ) وبين متوسطها في المجموعة الضابطة ( مجموعة غير المعوقين ) ، حيث كان متوسطها في المجموعة الضابطة ٩٧٠ بينما كان في المجموعة المعوقة ٨٤٥ وكان الفرق دالا عند مستوى ٠٠٥ حيث وصلت ت ٠٢٠٨. وتأيدت نفس النتيجة من وجود معامل ارتباط دال وسالب بين الفهم العام وكون العامل معوقا وصل الى -٠٣٤ وكان دالا عند مستوى ٠١، كما كان أيضا معامل الارتباط الدال الوحيد بين جميع متغيرات اللوكسلر المدروسة وكون العامل معوقا للانتاج . وهكذا تنخفض درجة الفهم العام بشكل دال في مجموعة المعوقين للانتاج عنها في المجموعة الضابطة لها \*

هذا ، ويرى وكسلر (١) أن اختبار الفهم العام يمكن اعتباره مقياسا « للحس العام Common Sense ، وأن النجاح فيه يعتمد — فيما يبدو — على امتلاك قدر معين من الخبرة العملية وقدرة عامة على تقييم الخبرة الماضية . ويرى الدكتور لويس كامل ملكه نفس الرأي تقريبا حيث يذكر أن هذا الاختبار « يقيس قدرة الفرد على تقويم خبراته الماضية » فهو قريب في دلالاته مما يسمى ( اختبار الواقع ) (٢) أما رابابورت (٣) Rapaport فإنه يذكر في حديثه عن هذا الاختبار أن

(١) المرجع السابق لوكسلر ص ٦٨

(٢) المرجع السابق للدكتور لويس كامل ملكة عن الدلالات الاكلينيكية

ص ٤٨

(٣) D. Rapaport, Diagnostic Psychological Testing (٣)  
Baltimore, The Year Book Publishers, Volume : I, 1950,  
PP. 110—113

الوظيفة التى يقيسها ترتبط بالقدرة على الحكم judgment . وأن مفهوم القدرة على الحكم هذا يستخدم كاصلاح طبنفسى عادة فى صيغة « القدرة على الحكم عاجزة judgment is impaired » وخاصة عندما يتميز الذهان بتأثير واضح على الجوانب الوظيفية ، بينما فى حالة الذهان الوظيفى المتوسط والعصاب ، لا يستخدم فى العادة مفهوم القدرة على الحكم ، بل غالبا ما يستبدل به اصطلاح اختبار الواقع reality testing أى الفهم المناسب للواقع والاستجابة له . كما يضيف رابابورت أن القدرة على الحكم — على ما يبدو — تشير الى وظيفة تقع على الحد الفاصل بين الوظائف الذهنية والوظائف الانفعالية . فيمكن افتراض أن الحكم السليم انما يكون بمثابة حصيلة التفكير المنطقى ( البعيد عن الخطأ ) والتحكم السديد فى الجوانب الانفعالية . ذلك أن العملية المنطقية الشعورية التى تقوم باعداد الحكم السليم تأخذ فى اعتبارها الكثرة اللانهائية من الحقائق والظروف المتعلقة بالموقف حيث أن الطرف الوقتى وحده سوف يجعل الحكم السليم مستحيلا . كما أن الامر يتطلب أيضا تنظيما انفعاليا سديدا يستحضر للشعور وللتنفيذ — من بين الكثير من الاحتمالات المنطقية — ذلك الفعل الذى ينظر اليه على أنه حكم سليم . ويضيف رابابورت الى ذلك أن فقرات اختبار الفهم العام « مثلها كالمواقف التى تتطلب القدرة على الحكم ، تحتاج لآكثر من المعلومات العامة ، فهى تتطلب النشاط السديد من الناحية الانفعالية ومن ناحية المعنى والقصد ، ومن ناحية الاختبار ، ومن ناحية التنظيم لتلك الحقائق والعلاقات التى يعرفها الشخص . كما تتطلب أيضا ارجاء الدفعات الاولى وقمعها حتى نحصل على الاستجابة السديدة كما يضيف أن المعلومات يمكن أن نتعلمها ونحتفظ بها ، الا أن الموازنة بين العوامل المختلفة التى يجب أن تتم فى حالة الفهم والحكم يمكن أن تكتسب بالتدرج بواسطة الخبرة فقط ولا يمكن أن نتعلمها .

ويذكر رابابورت (١) أن الدرجات الموزونة العالية على اختبار الفهم العام توجد غالبا في العصبيين والاسوياء . كما يذكر شافر (٢) - مؤيدا نفس الاتجاه - أن انخفاض الدرجة على الفهم من بين خصائص الاضطراب السيكوباتي ، وأنه في حالات الفصام تنخفض درجات الفهم عاكسة الاضطراب في القدرة على الحكم ، بينما في الهستيريا تكون درجة الفهم العام مرتفعة نسبيا عن الاختبارات اللفظية .

وفي ضوء ما سبق ، يمكننا أن نستنتج أن الانخفاض الدال لدرجة الفهم العام في مجموعة المعوقين للانتاج بمقارنتها بالمجموعة الضابطة لها يشير الى اضطراب في قدرة المعوقين على الحكم السليم وفي قدرتهم على الفهم المناسب للواقع والاستجابة الملائمة له ، وأن ذلك يكون ناتجا عن ضعف في الوظائف الذهنية متأثرا بضعف في القدرة على التحكم اسديد في الجوانب الانفعالية والدفعات النفسية . كما يمكننا أن نضيف أن هذه خصائص تقرب المعوقين للانتاج من خصائص البناء النفسى للجماعات الذهانية وتبعدهم عن خصائص البناء النفسى للجماعات العصابية أو السوية .

ونجد لهذه النتيجة تأييدا واضحا في دراسة أندرسون التي تعرضنا لها في الفصل الاول حيث تؤيد هذه الدراسة أن العمال « الاسوء » كانت نسبة تواجد الاضطرابات السكوباتية بينهم . واضطرابات تدهور الشيخوخة ، ونقص الشخصية لعيوب عقلية تفوق بشكل دال نسبة تواجدها في العمال « الاحسن » ، كما كانت نسبة تواجد فئة « لا وجود لجوانب شذوذ » في جماعة العمال « الاحسن » تفوق بشكل دال نسبة تواجد هذه الفئة في جماعة العمال « الاسوأ » ( ٧٨٪ في مقابل ٦٪ ) . أمك

---

(١) المرجع السابق ص ١٢٨

(٢) R. Schafer, The Clinical Application of psychological Tests, New York, International universities press, Inc., 1959, PP.54,85,76,33.

نسبة تواجد العصاب في جماعة العمال «الاحسن» فكانت أعلى عن نظيرتها في جماعة العمال «الاسوأ» الا أن الفرق لم يبلغ مستوى الدلالة الاحصائية ( ١٠٪ في مقابل ٨٪ ) •

واذا ما نظرنا الى هذه النتيجة من جانب نظري فسوف نجد أن التفكير النظري الصرف يؤيدها أيضا • فنحن نعلم أن الاضطرابات الذهانية أخطر الاضطرابات تأثيرا على سلامة ادراك الفرد للواقع وحكمه واستجابته له ، هذا الى جانب أن المظاهر المختلفة لكون العامل معوقا للانتاج تشير في جملتها الى سوء ادراك للواقع ونقص في كفاءة الحكم عليه والاستجابة له • ومن ثم نتوقع — بناء على خصائص اختبار الفهم العام التي سبق أن ذكرناها — أن تنخفض درجات مجموعة المعوقين للانتاج عليه انخفاضاً دالاً عنها في المجموعة الضابطة لها ، وهو ما تأيد من دراستنا الميدانية هذه •

(٢) انخفاض متوسط نسب الذكاء كلها ( نسبة الذكاء اللفظية — نسبة الذكاء العملية — نسبة الذكاء الكلية — معامل الكفاءة ) غير الدال احصائياً ، في مجموعة المعوقين للانتاج عنه في المجموعة الضابطة لها • وما أيد ذلك من وجود ارتباط سالب — غير دال — بين كل من نسب الذكاء هذه وكون العامل معوقاً :

بالرغم من أن أية من نسب الذكاء الأربع التي استخرجناها من الوكسلر لم تبين عن ارتباط دال بكون العامل معوقاً للانتاج ، ولم تستطع أن تبين عن وجود فرق دال بين متوسط مجموعة المعوقين للانتاج وبين متوسط المجموعة الضابطة لها ، الا أنها جميعاً أدت الى اتجاه واحد • جون أن تنشذ احداها عنه • حيث ارتبطت كل منها ارتباطاً سالباً بكون العامل معوقاً ، كما انخفض متوسط المعوقين في كل منها عن متوسط المجموعة الضابطة لها • وربما يعطى هذا الاتفاق بعض الدلالة والقيمة لهذا الاتجاه على الرغم من عدم وجود دلالات احصائية • ويمكننا أن نفسر وجود هذا الاتجاه لانخفاض مستوى الذكاء في مجموعة المعوقين للانتاج عنه في المجموعة الضابطة لها وللارتباط السالب بين مستوى

الذكاء وكون العامل معوقا اذا قلنا أن كفاءة الفرد في ادراك الواقع وفي الحكم عليه وفي الاستجابة له تقتضى بالضرورة مستوى من الذكاء مرتفعا نسبيا \* كما أن النقص فيها يؤدي الى مختلف مظاهر كون العامل معوقا ، وبالتالي يتجه مستوى الذكاء الى الانخفاض في مجموعة المعوقين عنه في المجموعة الضابطة لها ، كما يرتبط ارتباطا سالبا بكون العامل معوقا \* . أما انعدام وجود دلالات احصائية لهذه الفروق وتلك الارتباطات فيمكن أن نجد له تفسيراً فيما يلي : —

١ — من المنطقي أن نذكر أن كفاءة الفرد في ادراك الواقع وفي الحكم عليه وفي الاستجابة له تعتبر شرطا ضروريا للابتعاد عن مظاهر كون العامل معوقا للانتاج ، كما أنه من المسلم به أيضا أن هذه الكفاءة لا تتحقق بتوافر مستوى الذكاء العالي نسبيا فقط ، وانما بعوامل أخرى كثيرة — الى جانب مستوى الذكاء — مثل القدرات الخاصة والمهارات الحسركية والاتزان الانفعالي \* \* \* ومن ثم لا يترك دور كبير للذكاء يلعبه في ظاهرة كون العامل معوقا للانتاج حتى تبدو دلالاته واضحة في التأثير عليها \*

٢ — قد تكون الاعمال والمهن التي يعمل بها أفراد عينة هذه الدراسة من النوع الذي لا يتطلب — بدرجة كبيرة — ضرورة توافر مستوى الذكاء العالي نسبيا حتى يبتعد الفرد عن مظاهر كون العامل معوقا للانتاج فيه ، ومن ثم لا ينبغي لنا أن نتوقع وجود ارتباط دال سالب بين كون العامل معوقا وبين مستوى الذكاء \* ويبدو لنا هذا الافتراض منطقيا بالقياس الى ما ذكره سوبر وكرايتر (١) عن تباين الاعمال والمهن تباينا كبيرا بشأن علاقة الذكاء بالنجاح فيها \* حتى أن هذه العلاقة تتراوح ما بين سالبة في بعض الاعمال والمهن وموجبة في أخرى \*

(٣) انخفاض متوسط الدرجات في سبعة اختبارات فرعية في مقابل ارتفاعها في أربعة فقط وذلك بالنسبة لمجموعة المعوقين للانتاج في

---

D.E. Super and J.O. Crites, Appraising Vocational (1)  
Fitness, New York, Harper & Brothers, 1962, PP,105 —  
108.

مقارنتها بالمجموعة الضابطة لها ، بغض النظر عن الدلالات الاحصائية  
اذلك :

وتتفق هذه النتيجة والنتيجة السابقة ( اتجاه انخفاض مستوى  
الذكاء بأنواعه المختلفة في مجموعة المعوقين للانتاج عنه في المجموعة  
الضابطة لها ) ، اذ تشير الى أن الاتجاه الغالب لمختلف جوانب الذكاء  
هو انخفاضها في مجموعة المعوقين عنه في المجموعة الضابطة لها . وما  
سبق أن قلناه تبريرا للمضمون السيكلوجي للنتيجة السابقة ، ينطبق  
هنا أيضا تبريرا للمضمون السيكلوجي لهذه النتيجة .

(٤) تحليل أنماط الصفحة النفسية ومقارنتها بين مجموعة المعوقين  
للانتاج والمجموعة الضابطة لها :

سبق أن ذكرنا — في الفصل الثالث — ما يراه الدكتور لويس  
كامل مليكه حيث يقول « ويتمثل الاستخدام الاكلينيكي الثالث لمقياس  
وكسلر بلفيو فيما يسمى ( تحليل النمط ) Pattern analysis »  
وتتعدد أساليبه ، كما تختلط معانيه أحيانا . إلا أن كسلر يقصد بتحليل  
النمط تحديد الانماط الفريدة من الاختبارات التي تميز بين الفئات  
الاكلينيكية المختلفة — ويفترض ( تحليل النمط ) وجود صفحات نفسية  
مميزة لكل فئة اكلينيكية « (١) » . ومن الواضح أن هذا الافتراض يقوم  
على أساس اختلاف مدى اضطراب الوظائف العقلية المختلفة وتأثرها  
بالاضطرابات العقلية والنفسية المختلفة .

وبالرجوع الى مقارنة نتائج تحليل أنماط الصفحة النفسية بأربع  
طرق مختلفة بين مجموعة المعوقين للانتاج والمجموعة الضابطة لها  
( كما توضح الجداول أرقام ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ) يتبين لنا أنها تتفق  
الى حد كبير فيما بينها في أبراز الاتجاهات التالية :

---

(١) المرجع السابق للدكتور لويس كامل مليكه عن الدلالات الاكلينيكية

١ - انخفاض درجة الفهم العام في مجموعة المعوقين للانتاج عنها:  
في المجموعة الضابطة لها ، وكان هذا واضحا بشكل دال في الجدول (١٠) =  
كما بدا واضحا أيضا في الجدول (١٢) حتى أن الارتفاع الشديد في درجة  
الفهم العام عن متوسط الاختبارات الفرعية الباقية ( + + ) لم يتضح  
الا في ٥٪ فقط من عدد حالات المعوقين للانتاج في مقابل ٤٠٪ من عدد  
الحالات الضابطة =

٢ - انخفاض درجة اعادة الارقام في مجموعة المعوقين للانتاج.  
عنها في المجموعة الضابطة لها ، وان لم تبد هذه النتيجة واضحة بشكل  
دال = وتبدو هذه النتيجة أكثر وضوحا في الجدول (١٠) والجدول  
(١٢) =

٣ - انخفاض درجة المفردات في مجموعة المعوقين للانتاج عنها  
في المجموعة الضابطة لها ، وان لم تبد هذه النتيجة واضحة بشكل دال =  
وتبدو هذه النتيجة أكثر وضوحا في الجدول (١٠) =

٤ - انخفاض درجة تجميع الاشياء في مجموعة المعوقين للانتاج.  
عنها في المجموعة الضابطة لها ، وان لم تبد هذه النتيجة واضحة بشكل  
دال = وتبدو هذه النتيجة أكثر وضوحا في الجدول (١٠) والجدول  
(١٣) =

٥ - ارتفاع درجة التشابهات في مجموعة المعوقين للانتاج عنها  
في المجموعة الضابطة لها ، وان لم تبد هذه النتيجة واضحة بشكل دال =  
وتبدو هذه النتيجة أكثر وضوحا في الجدول (١٠) والجدول (١٣) =

٦ - ارتفاع درجة ترتيب الصور في مجموعة المعوقين للانتاج.  
عنها في المجموعة الضابطة لها ، وان لم تبد هذه النتيجة واضحة بشكل  
دال = وتبدو هذه النتيجة أكثر وضوحا في الجدول (١٠) والجدول (١١) =  
وفيما عدا الاتجاهات السابقة ، فان المقارنة بين أنماط الصفحة  
النفسية لمجموعة المعوقين للانتاج وأنماط الصفحة النفسية للمجموعة =



الضابطة لها لم تبين عن فروق ذات قيمة في المتغيرات الأخرى للصفحة النفسية •

وبالتالى فان المضمون السيكولوجى لشكل الصفحة النفسية يكمن في التبرير السيكولوجى لانخفاض درجة كل من الفهم العام واعادة الارقام والمفردات وتجميع الاشياء ، وارتفاع درجة المتشابهات ودرجة ترتيب الصور كل ذلك بالنسبة لمجموعة المعوقين للانتاج في مقارنتها بالمجموعة الضابطة لها • أما تبرير انخفاض درجة الفهم العام فقد سبق أن ذكرناه في البند (١) • وننتقل الآن الى محاولة تبرير انخفاض درجات الاختبارات الأخرى •

### أ - انخفاض درجة اعادة الارقام :

يرى كرونباخ (١) أن أدق تحليل لاختبارات وكسلر هو ما قام به رابابورت ومعاونوه ، ويضيف أنهم يرون أن اختبار اعادة الارقام هو أساسا مقياس للانتباه • ويؤكد وكسلر نفس الرأى حيث يذكر أن « الدرجة المنخفضة على اختبار اعادة الارقام — عندما لا ترتبط بعيب عضوى — يمكن أن تعزى الى القلق والانتباه » (٢) • كما يذكر مايمان وشافر ورابابورت (٣) في مناقشتهم لهذا الاختبار أن انخفاض درجته يعتبر من أهم علامات القلق اذ يعكس اضطراب الانتباه •

وفى تعريف رابابورت للانتباه يرى أنه « يعتبر اتصالا غير مضطرب بالواقع الخارجى • يتم بدون بذل جهد وبشكل سلبى يبين عن الاستقبال

---

L. J. Cronbach, Essentials of Psychological Testing (١)  
New York, Harper & Brothers, 1949, PP. 147—148.

(٢) المرجع السابق لوكسلر ص ٧١ •

M.M.ayman, R. Schafer and D. Rapaport, Interpretat (٣)  
ion of the Wechsler-Bellevue Intelligence Scale in Personality  
Appraisal, in, An Introduction to Projective Techniques,  
Edited by H.H, Anderson and G. Anderson, New York,  
Prentice-Hall, Inc., 1952, P. 566.

الحر للواقع الخارجى • ويبدو هذا الاستقبال الحر مضطربا اذا لم يتحكم الفرد فى ميوله وواجه القلق لديه تحكما سليما يخرج به عن الاتزان » (١) • كما يضيف (٢) أن الانتباه يعنى حركة طليقة وغير مقيدة بعاطفة أو انفعال ، أو ميل ، أو دافع معين للطاقة النفسية ، بحيث تكون تحت السلطان المطلق للانا يستخدمها فى التفكير والتعامل مع الواقع • وبالتالي فان أوجه القلق ، والانفعالات غير المترنة ، والافكار المحملة بانفعالات شديدة كالأوهام • والتخيلات ، والهذات ، والوساوس تستطيع أن تؤثر على الانتباه لانها تقيد الطاقات المفروض أن يستخدمها الانا بحرية فى تعامله مع الواقع • ومن ثم فانه ينظر الى الانتباه — فى ضوء وجهة النظر هذه — على أنه مظهر لقوة الانا فى ضبط الانفعالات والافكار التى تعمل على تثبيت الانتباه • كما ينظر الى اختبار اعادة الارقام على أنه شديد التأثير بسوء التوافق •

ثم يستطرد رابابورت (٣) فى ذكر الخصائص التشخيصية العامة لاختبار اعادة الارقام فيضيف أن هذا الاختبار هو الوحيد الذى يعتبر أحسن اختبار للدلالة على وجود قلق ، وأنه لا يوجد اختبار آخر يعكس العجز فيه حالات القلق بالدرجة التى يعكسها به هذا الاختبار • كما يضيف أن درجته عندما تنخفض كثيرا سواء بالنسبة لها ذاتها أو بالنسبة لدرجات الأخرى فانه يمكننا أن نستنتج وجود ذهان الاكتئاب أو الفصام المتدهور •

ومن الجدير بالذكر أن هذا الاختبار يدخل فى تكوين معادلة وكسلر للتدهور العقلى حيث يعتبر من أكثر الاختبارات تأثرا بحالات التدهور العقلى (٤) • هذا بالإضافة الى أن وكسلر (٥) يذكر فى حديثه

- 
- (١) المرجع السابق لرابابورت ص ١٦٨ •
  - (٢) المرجع السابق ص ١٦٧ — ١٦٩ •
  - (٣) المرجع السابق ص ١٩٣ •
  - (٤) المرجع السابق لوكسلر ص ٢١٠ •
  - (٥) المرجع السابق ص ١٧١ — ١٧٢ •

عن العلامات المميزة للفئات الاكلينيكية الخمس التي أوردتها في كتابه أن درجة اعادة الارقام تتخفّض عن متوسط درجات الاختبارات الفرعية الاخرى انخفاضاً شديداً ( - - ) في المرض العقلي العضوى « وفي حالات القلق ( - ) ، بينما تتخفّض الى حد ما في الانحراف السيکوباتى « وفي الضعف العقلى ( كل منهما - الى صفر ) وفي الفصام تتأرجح ما بين الارتفاع قليلا عن متوسط الاختبارات الفرعية الباقية أو التساوى معه ( + الى صفر ) • الامر الذى يشير الى أن الاضطراب النفسى فى غالبية الفئات الاكلينيكية ينعكس على درجة اعادة الارقام فتتخفّض •

ويمكننا أن نخلص من المناقشات والآراء السابقة عن انخفاض درجة اختبار اعادة الارقام ، الى أنه يعكس الاضطراب الذى يحدث فى وظيفة الانتباه ، والى أن هذا الاضطراب شديد التأثير بسوء التوافق وزيادة انغلاق وضعف الأنا ، الامر الذى غالبا ما يميز الاضطرابات النفسية عموما • لهذا وجدنا هذا الاختبار من أكثر الاختبارات حساسية للاضطرابات النفسية سواء العصابية منها والذهانية • واذا كانت دراستنا الميدانية قد أوضحت ميل الدرجة على هذا الاختبار لان تتخفّض فى مجموعة المعوقين للانتاج عنها فى المجموعة الضابطة لها ، كما أوضح ارتباطها السالب بكون العامل معوقا للانتاج ( ويعتبر أعلى الارتباطات التى حصلنا عليها من دراسة متغيرات الوكسلر باستثناء اختبار الفهم العام ، بالرغم من أنه لم يصل الى مستوى الدلالة الاحصائية ) • فاننا يمكننا أن نستنتج من ذلك ضعف وظيفة الانتباه ، وزيادة القلق • والاضطراب النفسى • وضعف الأنا ، كل ذلك بالنسبة لمجموعة المعوقين للانتاج فى مقارنتها بالمجموعة الضابطة لها • ومن الجدير بالذكر أن نتيجة دراستنا واستنتاجنا فيما يتعلق بهذا الاختبار تبدو متفقة الى حد كبير مع المنطق النظرى الصرف ، علاوة على اتفاقها مع ما أوضحته ادراسات الميدانية - فى غالبيتها - عندما تناولت بالدراسة بعض مظاهر منفردة أو مجمعة من مظاهر كون : امل معوقا للانتاج ، والتى عرضنا بعضا منها فى الفصل الاول • فبالنسبة لاتفاقها مع المنطق النظرى الصرف

يمكننا أن نذكر أن كفاءة الفرد في ادراك الواقع والحكم عليه والاستجابة له تعتمد الى حد كبير على مدى قوة الأنا وسلامة البناء النفسى للفرد، كما أنها لازمة لابتعاد الفرد عن مختلف مظاهر كونه معوقا للانتاج ، كما سبق أن ذكرنا . وبالنسبة لاتفاقها مع ما أوضحتها الدراسات الميدانية في غالبيتها — يمكننا أن نشير الى نتائج ما عرضناه من بحوث في الفصل الاول ، مثل دراسة أندرسون — التي أوضحت أن المجموعة « الأسوأ » من العاملين تشيع فيها اضطرابات الشخصية وعيوبها عن تلك في مجموعة « الاحسن » ، وأن السواء في الشخصية وعدم وجود جوانب شذوذ بها كان واضحا بدرجة كبيرة في مجموعة « الاحسن » في مقارنتها بمجموعة « الاسوأ » (١) في ٣٩ حالة من مجموعة « الاحسن » في مقابل ٣ حالات فقط في مجموعة « الاسوأ » (٢) . ومثل بحث نيوتن الذي تبين منه أن مجموعة العمال عالية الغياب كانت أقل في اترانها الانفعالي . ومثل بحث ستاجنر الذي تبين منه أن الجماعة التي كانت لها شكاوى أكثر حساسية مع ميل لسرعة الغضب ، وأكثر عدوانية . ومثل بحث هيرسي الذي أوضح تأثير الانتاج بسوء الحالة الانفعالية الراهنة للعامل ... الخ .

#### ب — انخفاض درجة المفردات :

يذكر الدكتور لويس كامل مليكه في حديثه عن اختبار المفردات « وتتخلص آراء الباحثين في أن المفردات تقيس حصيلة الفرد من المعلومات ومدى أفكاره ، وقدرته على التعلم . وفي بعض الحالات ، قد تتأثر المفردات بالكبت ( كما يحدث في الهستيريا ) فتتخفص الدرجة عليها ، أو قد يلجأ اليها الفرد كحيلة دفاعية ، كما يحدث في حالة المصابين بالوسواس — القهر الذين يحصلون على درجات مرتفعة على المفردات . وتشير البحوث الى أن المفردات قليلة التأثير نسبيا بالعمليات العقلية المرضية . » (١) كما يرى وكسلر (٢) أن درجة المفردات ليست فقط

(١) المرجع السابق للدكتور لويس كامل مليكه عن الدلالات الاكلينيكية ص ٤٦ .

(٢) المرجع السابق لوكسلر ص ٨٤ .

مقياسا لتحصيل الفرد المدرسى وانما أيضا تعتبر مقياسا ممتازا لذكائه العام ، وأن امتيازها هذا يرجع الى حقيقة أن عدد الكلمات التى يعرفها الفرد تمثل مقياسا لقدرته على التعلم ولحصيلته من المعلومات اللفظية ولدى أفكاره . ويتضح صحة رأى وكسلر هذا من الدراسة الميدانية التى قام بها الدكتور لويس كامل مليكه (١) والتى أوضحت أن معامل الارتباط بين درجة المفردات ودرجة المقياس الكلى للوكسلر ، كان أعلى ارتباطا اذا استثنينا ارتباط المعلومات ، ولم يساوه فى هذا الارتباط الا اختبار تكميل الصور ، حيث كان ارتباط كل منهما بدرجة المقياس الكلى ٩٠ . الامر الذى يدل فعلا على قدرة اختبار المفردات فى قياس الذكاء العام . كما أن هذه النتيجة نفسها تتفق مع نتيجة دراستنا التى سبقت مناقشتها فى البندين : ٢ ، ٣ حيث كان اتجاه مستوى الذكاء فى مجموعة المعوقين للانتاج منخفضا عنه فى المجموعة الضابطة لها ، تماما كما هو الحال فى اتجاه درجة المفردات لأن تتخفف فى مجموعة المعوقين للانتاج عنها فى المجموعة الضابطة لها . والذى نناقشه الآن . ويتفق رأى رابابورت (٢) عموما مع الرأى السابق ذكره للدكتور لويس كامل مليكه .

هذا ، ويرى رابابورت (٣) أن الدرجة المنخفضة نسبيا على هذا الاختبار تميز المكتئبين الذهانيين وحالات الاكتئاب العصابى الحاد وحالات الفصام البسيط والمتدهور ، وحالات النيوستانيا ، كما يذكر وكسلر (٤) فى حديثه عن العلامات المميزة للفئات الاكلينيكية الخمس التى أوردتها فى كتابه أن درجة المفردات ترتفع ارتفاعا شديدا ( + + ) عن متوسط درجات الاختبارات الاخرى فى المرض العقلى العضوى وفى الفصام ، كما ترتفع أيضا فى حالات القلق ( + ) . وترجح بين الارتفاع عن هذا المتوسط ومساواته ( + الى صفر ) فى الضعف العقلى ،

(١) المرجع السابق للدكتور لويس كامل مليكه عن الدلالات الاكلينيكية

ص ١٧ .

(٢) المرجع السابق لرابابورت ص ٨٧ - ٩٠ .

(٣) المرجع السابق ص ١٠٨ .

(٤) المرجع السابق لوكسلر ص ١٧١ - ١٧٢ .

وتساويه في الانحراف السيكوباتي ( صفر ) \* وهذا يؤيد ما سبق ذكره عن مقاومة هذا الاختبار النسبية للتدهور العقلي وللتأثر بالاضطراب النفسي \* حتى أنه يعتبر من الاختبارات الثابتة التي تدخل في تكوين معادلة وكسلر (١) للتدهور العقلي \*

وفي ضوء ما سبق من مناقشة لخصائص هذا الاختبار ، يمكننا أن نستنتج أن ميل الدرجة عليه لأن تنخفض في مجموعة المعوقين للانتاج عنها في المجموعة الضابطة لها يشير الى ضعف نسبي في مستوى ذكاء المعوقين وفي قدرتهم على التعلم وضيق مدى أفكارهم ونقص حصيلتهم من المعلومات ، والى زيادة نسبية في احتمال وجود حالات اكتئاب ذهاني أو عصابي بين مجموعة المعوقين \* ويبدو هذا التفسير منطقيا في ضوء ما سبق أن ذكرناه عند تفسير اتجاه مستوى الذكاء للانخفاض في مجموعة المعوقين للانتاج عنه في المجموعة الضابطة ، وفي ضوء أن كفاءة الفرد في ادراك الواقع والحكم عليه والاستجابة له ( وهو ضروري للابتعاد عن مظاهر كون العامل معوقا للانتاج ) يعتمد الى حد كبير على ارتفاع مستوى الذكاء والقدرة على التعلم ، وعلى مدى أفكار الفرد وحصيلته من المعلومات ، وعلى مدى خلوه من الارجاع الذهانية والعصبية \* ويبدو واضحا اتفاق هذه النتيجة مع النتائج المختلفة لدراستنا والتي ناقشناها حتى الآن \* وأيضا مع نتائج الدراسات الميدانية التي سبق أن تعرضنا لها سواء في هذا الفصل أو في الفصل الاول وغيرها من حيث ميل مظاهر كون العامل معوقا للارتباط السالب بالذكاء \* وللارتباط

### ج - انخفاض درجة تجميع الاثياء :

في حديث أنستازي (٢) عن مقياس وكسلر - بلفيو تذكر أن التحليل العاملي الذي أجراه كوهين Cohen على المقياس أوضح تشبع اختبار

(١) المرجع السابق ص ٢١٠ .

(٢) A. Anastasi, Psychological Testng, New York, The Macmillan Company, 1963, P. 311

تجميع الأشياء بعامل التنظيم الإدراكي ، وأن اختبار رسوم المكعبات قد اشترك مع تجميع الأشياء في تشبعه بهذا العامل ، وأن هذا العامل يمثل تركيبة من عاملى السرعة الإدراكية والتصور المكاني • ويرى مايمان وشافر ورابابورت (١) أن اختبار تجميع الأشياء يعتبر مقياسا للتأزر البصرى — الحركى ، مع رسوم المكعبات ورموز الأرقام • كما يرى رابابورت (٢) أيضا ، أن اختبار تجميع الأشياء يقيس التأزر البصرى — الحركى ، وأن التنظيم البصرى يلعب دورا بالغ الأهمية فى الانجاز عنى هذا الاختبار أكثر منه فى رسوم المكعبات أو رموز الأرقام • ذلك لأنه فى رسوم المكعبات ورموز الأرقام تقدم نماذج يحلها الفاحص أمام الفحوص ، بينما فى تجميع الأشياء يكون على الفحوص أن يعتمد أكثر عنى التنظيم البصرى بدون توجيه أو حل نماذج أمامه ، كما يضيف أن التأزر البصرى — الحركى هو العملية التى تكمن وراء تجميع الأشياء • فهى تتكون من توجيه بصرى للسلوك الحركى يعطى بدوره فرصة لاعادة تنسيق التنظيم البصرى الاولى ، اذا كان بسرعة مناسبة • ويرى الدكتور لويس كامل ملكيه (٣) أن هذا الاختبار يعتبر مع رسوم المكعبات ورموز الأرقام اختبارات للتناسق البصرى — الحركى ، كما يضيف عن تجميع الأشياء أنه يتطلب أيضا القدرة على المثابرة فى العمل • ويذكر وكسلر (٤) فى مناقشته لهذا الاختبار أن من التعليقات التى قيات عنه أنه مثل اختبار رسوم المكعبات يبدو أنه الى درجة ما يقيس القدرة الابداعية ، خاصة اذا كان الانجاز عليه سريعا • ومنها أيضا أن النجاح فى الانجاز عنى اختبار تجميع الأشياء يعتمد على القدرة على معالجة علاقة الجزء — الكل ، ومنها أيضا أن هذا الاختبار أحيانا يبين عن القدرة على العمل من أجل هدف غير معروف ، ومنها أيضا أن بعض الفحوصين

(١) المرجع السابق لميمان وشافر ورابابورت ص ٥٥٦ — ٥٥٧ •

(٢) المرجع السابق لرابابورت ص ٢٥٤ — ٢٥٩ •

(٣) المرجع السابق للدكتور لويس كامل ملكيه عن الدلالات الاكلينيكية

ص ٥٤ •

(٤) المرجع السابق لوكسلر ص ٨٤ •

يستمرّوا في وضع أجزاء اليد معا بالرغم من أنه يبدو أنهم ليست لديهم أقل معرفة عما يضعونه مع بعضه •

هذا ويحدثنا رابابورت (١) عن العلامات التشخيصية لهذا الاختبار فيذكر أنه ذات حساسية خاصة وقابلية للتأثر بالاضطرابات النفسية ، وأنه لذلك سوف نجد أن الكفاءة في الانجاز على هذا الاختبار تقل في أنواع كثيرة مختلفة من الاضطرابات « حتى في الاسوياء الذين يبدو أن اتجاهات قلقية أو فصامية أو اكتئابية » أما وكسلر (٢) ففي حديثه عن العلامات الاكلينيكية التي تميز الفئات الاكلينيكية الخمس التي أوردتها في كتابه فإنه يذكر أن الدرجة على هذا الاختبار تتخفّف في الفصام عن متوسط بقية الاختبارات الأخرى في الوكسلر ( - ) ، كما تتخفّف في حالات القلق ( - ) ، أما في حالات المرض العقلي العضوي فإنها تتأرجح بين الانخفاض الشديد عن هذا المتوسط وبين مساواته ( صفر الى - - ) حسب نوع الإصابة ، وفي حالات السيكوباتية تتأرجح ما بين الارتفاع عن هذا المتوسط والارتفاع الشديد عنه ( + + الى + ) • أما في حالات الضعف العقلي فإنها ترتفع كثيرا ( + + ) • وعموما فإن هذا الاختبار يعتبر من الاختبارات التي تتأثر بالتدهور العقلي ، ويدخل في تكوين معادلة وكسلر للتدهور العقلي • (٣) وهذا يؤكد حساسيته للتأثر بالاضطرابات الانفعالية كما سبق أن ذكرنا •

ويبدو منطقيا في ضوء المناقشة السابقة لخصائص اختبار تجميع الأشياء ومميزاته التشخيصية أن نستنتج أن اتجاه درجته لأن تتخفّف في مجموعة المعوقين للانتاج عنها في المجموعة الضابطة لها يشير الى احتمال نقص درجة التآزر البصري - الحركي ، ونقص التنظيم الادراكي • ونقص السرعة الادراكية • ونقص التصور المكاني ، ونقص القدرة على المثابرة في العمل ، ونقص القدرة الابداعية • ونقص القدرة

---

(١) المرجع السابق لرابابورت ص ٢٧٠ .  
(٢) المرجع السابق لوكسلر ص ١٧١ - ١٧٢ .  
(٣) المرجع السابق ص ٢١٠ .



على معالجة علاقة الجزء — الكل ، وزيادة الاضطرابات النفسية والتدهور العقلي . كل ذلك نسبيا ، وبالنسبة لمقارنة مجموعة المعوقين للانتاج بالمجموعة الضابطة لها . كما أنه يبدو منطقيا أيضا أن هذه الاحتمالات المختلفة غالبا ما تكون مترابطة ، وأن وجودها يقلل من كفاءة الفرد في ادراك الواقع والحكم عليه والاستجابة له ، تلك الكفاءة التي — كما سبق أن ذكرنا — تعتبر عاملا ضروريا لابتعاد الفرد عن مختلف مظاهر كونه معوقا للانتاج . هذا بالإضافة الى أن هذه النتيجة يبدو اتفاقها واضحا مع نتائج دراستنا التي ناقشناها حتى الآن ، وأيضا مع نتائج الدراسات الميدانية التي سبق أن تعرضنا لها في الفصل الاول . أو في هذا الفصل وغيرها ، من حيث ميل كون العامل معوقا للارتباط السالب بالقدرات العقلية والارتباط الموجب بالاضطراب النفسى . وإذا كان الارتباط السالب بالقدرات العقلية نقصد به هنا على وجه الخصوص القدرات العقلية الكامنة وراء التأزر البصرى — الحركى ، باعتبار أن هذا الاختبار يعتبر أعلى الاختبارات الفرعية تشبعا بهذا التأزر . فإنه من الهام أن نذكر أن الاختبارين الآخرين في مقياس وكسلر والذين يشاركان جميع الأشياء التشبع بعامل التأزر البصرى — الحركى وهما اختبار رسوم المكعبات واختبار رموز الارقام ، قد أوضح كلاهما أيضا ارتباطا سالبًا بكون العامل معوقا للانتاج ، وإن كان الارتباط في هذه الاختبارات الثلاثة لم يصل مستوى الدلالة الاحصائية ، إلا أن الاتفاق في الاتجاه لا شك يعطى دلالة أكبر لهذه النتيجة .

#### د — ارتفاع درجة التشابهات :

يرى الدكتور لويس كامل مليكة أن التشابهات « تقيس تكوين المفهوم اللفظى ، وقدرة الفرد على التعبير اللفظى عن العلاقات بين موضوعين » (١) . كما يرى مايمن وشافر ورابابورت (٢) أن هذا الاختبار

(١) المرجع السابق للدكتور لويس كامل مليكة عن الدلالات الاكلينيكية ص ٤٩ .  
(٢) المرجع السابق لميمن وشافر ورابابورت ص ٥٥٢ .

يقيس أساسا وظيفة تكوين المفهوم اللفظي Verbal Concept Formation ويؤيد كرونباخ (١) نفس الرأي ، كما يراه أيضا رابابورت (٢) حيث يضيف اليه أن التشابهات تظل ثابتة بالرغم من سوء التوافق ، وعلى الرغم أيضا من أن اشكالا أخرى من تكوين المفهوم قد تضطرب .

كما يذكر رابابورت (٣) أن الدرجات المرتفعة في التشابهات يحتمل أن توجد أكثر في العصائين ذوى المستوى الثقافى العالى ، وفي المرضى الذين يتميزون بالمعالجات الفكرية للأمور « intellectualizing » مثل حالات جنون الهذاء وحالات

قبل الفصام التى تكثر من اللجوء الى الاوهام المتخيلة Over-Ideatinoal Preschizophrenics . ويتفق شافر (٤) مع رابابورت حيث يرى أنه فى حالات الهذاء تميل درجات التشابهات لأن تكون مرتفعة بشكل واضح ، كما يضيف أنه فى أغلب الاحيان تدل الدرجة الواضحة الارتفاع فى التشابهات على اتجاه اسقاطى . ومن المعروف أن ميكانيزم الاسقاط هو السائد فى مرض الهذاء . ويضيف الدكتور لويس كامل مليكة فى مناقشته لاختبار التشابهات رأى وكسلر فى الاستجابات على هذا الاختبار فيذكر « أن بعض هذه الاستجابات ( الممتازة ) قد يتضح بعد ذلك أنها لا تعدو أن تكون أكثر من مجرد نرابط لفظى . ولذلك . فقد يقتضى الامر فى كثير من الحالات التساؤل للكشف عن حقيقة مستوى الاجابة . ويرى وكسلر أن الاستجابة الجيدة لاختبار التشابهات قد ترجع الى فيض من الافكار ، أو الى تمسك شديد بالتفكير المنطقى . ومن ناحية أخرى ، قد ترجع الاستجابة الضعيفة ، لا الى نقص فى القدرة العقلية ، ولكن الى حاجة داخلية للتفكير

(١) المرجع السابق لكرونباخ ص ١٤٨ .

(٢) المرجع السابق لرابابورت ص ١٤٧ - ١٥١ .

(٣) المرجع السابق ص ١٦٥ .

(٤) المرجع السابق لشافر ص ٩٢ ، ٩٤ .

العيانى • وقد يظهر بعض الفصامين فيضا من الافكار وفى نفس الوقت حاجة الى التفكير العيانى » (١) •

ويمكننا فى ضوء المناقشة السابقة عن اختبار التشابهات ومضمونه السيكلوجى وعلاماته التشخيصية ، أن نفترض أن اتجاه درجة التشابهات فى مجموعة المعوقين للانتاج لأن ترتفع عنها فى المجموعة الضابطة لها يشير الى أن هناك احتمالا أكثر لتمييز المعوقين للانتاج فى معالجتهم لأمورهم بالتفكير المملوء بالالوهام التخيلية ، وباللجوء الى استخدام ميكانيزم الاسقاط ، وأن هذا بالتالى يقربهم من خصائص فئة المرضى بالهذاء ( البرانويا ) ، والى حد ما يقربهم أيضا من خصائص حالات الفصام وحالات ما قبل الفصام ، من ذلك النوع الذى يغلب عليه اللجوء الى الالوهام التخيلية • ونجد تأييدا لهذا الاحتمال فيما ذكرناه فى الفصل الاول عن بحث أوليفر • وما يراه مارتن من أن العامل المشكل « يتميز عادة بالتشكك وتلمس الاخطاء ، ونسبة كل ظاهرة لنفسه • أى بما تتصف به حالة ( البارانويا ) وهو مرض من الامراض العقلية يجعل صاحبه يشعر بأن سلوك الغير وعوامل البيئة موجهة ضده » (٢) • كما أننا نجد تأييدا أيضا لهذا الاحتمال من البحوث الميدانية التى ذكرنا بعضها منها فى الفصل الاول ، حيث تشير الى ارتباط مظاهر كون العامل معوقا للانتاج بالاضطراب النفسى ، وخاصة بالاضطراب ذى الطابع الذهانى • كما فى رأى مارتن هذا أو كما تؤيد نتائج بحث أندرسون الذى عرضناه فى الفصل الاول • على سبيل المثال • ويبدو هذا منطقيا فى ضوء الرأى النظرى • حيث أن كفاءة الفرد فى ادراك الواقع والحكم عليه والاستجابة له ( شرط الابتعاد عن كون العامل معوقا للانتاج ) تقل بوجود الاضطراب النفسى وخاصة الذهانى منه •

---

(١) المرجع السابق للدكتور لويس كامل مليكه عن الدلالات الاكلينيكية ص ٥٠ - ٥١ .  
(٢) المرجع السابق للدكتور السيد محمد خيرى عن الصحة النفسية والصناعة ص ٦٠ .

كما أن نتائج دراستنا الميدانية التي ناقشناها حتى الآن تبدو متفقة وهذا الرأي .

#### هـ - ارتفاع درجة ترتيب الصور :

يذكر وكسلر (١) في مناقشته لاختبار ترتيب الصور أن المفحوص عليه أن يصل الى « فكرة » القصة قبل أن يستطيع ترتيب صورها بنجاح . بمعنى أن المعالجة الفكرية وكثرة اللجوء إليها من أهم ما يتطلبه هذا الاختبار . وبمعنى آخر فإن المضمون السيكلوجي لهذا الاختبار يتفق الى حد كبير واختبار التشابهات السابق مناقشته مباشرة من حيث حاجة كل منهما الى المعالجة الفكرية لحله .

هذا وفي مناقشة رابابورت (٢) لخصائص اختبار ترتيب الصور يذكر أنه لا يوجد اضطراب واضح الاثر في ترتيب الصور بسبب حالات القلق . كما في إعادة الأرقام ، اذا لا يوجد فرق احصائي دال بين الحالات التي تعاني من القلق وتلك التي لا تعاني منه . كما يضيف أنه ليس لدينا في الوقت الحالي تفسير لهذه النتيجة . ويرى شافر (٣) في حديثه عن الاضطراب السيكوباتي أن درجة ترتيب الصور غالبا ما تكون مرتفعة بشكل واضح . ويتأيد نفس الرأي في حديث وكسلر (٤) عن العلامات التشخيصية التي تميز الفئات الاكلينيكية الخمس التي ذكرها في كتابه حيث نجد أن فئة الانحراف السيكوباتي هي الفئة الوحيدة من هذه الفئات الخمس التي ترتفع فيها درجة ترتيب الصور عن متوسط الاختبارات الاخرى ( + + الى + ) بينما نجدها في فئة القلق تكون متساوية معه ( صفر ) . وفي فئة الفصام تتأرجح ما بين الانخفاض عنه ومساواته ( - الى صفر ) . وفي فئة المرض العقلي العضوي تتأرجح ما بين مساواته والانخفاض عنه ( صفر الى - ) ،

(١) المرجع السابق لوكسلر ص ٧٥ .

(٢) المرجع السابق لرابابورت ص ٢١٩ .

(٣) المرجع السابق لشافر ص ٥٤ .

(٤) المرجع السابق لوكسلر ص ١٧١ - ١٧٢ .

وفى فئة الضعف العقلى تتأرجح أيضا ما بين مساواته والانخفاض عنه ( صفر الى - ) .

وهكذا فانه فى ضوء المناقشة السابقة عن خصائص اختبار ترتيب الصور ومضمونه السيكلوجى وعلاماته التشخيصية ، يمكننا أن نفترض أن اتجاه مجموعة المعوقين للانتاج لأن ترتفع درجتهم عليه عن درجة المجموعة الضابطة لها يشير الى زيادة احتمال وجود اتجاهات سيكوباتية فى مجموعة المعوقين للانتاج . ويبدو هذا منطقيا ومتوقعا حيث أن كون العامل معوقا للانتاج فى حد ذاته يمكن اعتباره مظهرا من مظاهر السلوك المضاد للمجتمع حيث يمثل - اذا جاز لنا استخدام هذا التعبير - اعتداء على الجانب الاقتصادى للمجتمع والذى يعتبر من أهم دعائمه . ولعل ما يؤيد أيضا زيادة احتمال السيكوباتية فى مجموعة المعوقين للانتاج أن درجة الفهم العام فى هذه المجموعة تنخفض انخفاضاً دالاً عنها فى المجموعة الضابطة لها ، وأن انخفاض الدرجة على الفهم العام - كما سبق أن ذكرنا عند مناقشة انخفاض درجة الفهم العام - من بين مميزات الاضطراب السيكوباتى .

### \* \* \*

وهكذا يتبين لنا بوضوح كيف أدت مناقشة المضمونات السيكلوجية والدلالات التشخيصية لعلامات الصفحة النفسية للمعوقين للانتاج الى اتفاق مع نتائج الدراسات الميدانية من جانب . ومع المنطق النظرى من جانب آخر حول زيادة احتمال الاتجاهات والخصائص السيكلوجية التى نلخصها فيما يلى :

١ - انخفاض مستوى الذكاء فى مجموعة المعوقين عنه فى المجموعة الضابطة لها .

٢ - نقص التآزر البصرى - الحركى ، ونقص التنظيم الادراكى ، ونقص السرعة الادراكية ، ونقص التصور المكائى ، ونقص القدرة على معالجة علاقة الجزء - الكل ، ونقص القدرة على الابداع ، ونقص

القدرة على المثابرة في العمل ، كل ذلك في مجموعة المعوقين للانتاج  
عنه في المجموعة الضابطة لها •

٣ — نقص القدرة على التعلم ، وضيق مدى الافكار ، ونقص  
حصيلة المعلومات ، في مجموعة المعوقين للانتاج عنه في المجموعة الضابطة  
لها •

٤ — نقص القدرة على الحكم والفهم المناسب للواقع والاستجابة  
الملائمة له ، في مجموعة المعوقين للانتاج عنها في المجموعة الضابطة  
لها •

٥ — ضعف القدرة على التحكم السديد في الجوانب الانفعالية  
والدفعات النفسية • في مجموعة المعوقين للانتاج عنها في المجموعة  
الضابطة لها •

٦ — زيادة القلق في مجموعة المعوقين للانتاج عنه في المجموعة  
الضابطة لها •

٧ — زيادة اللجوء الى الاوهام التخيلية في معالجة المواقف ، والى  
استخدام ميكانيزم الاسقاط ، في مجموعة المعوقين للانتاج عنه في  
المجموعة الضابطة لها •

٨ — زيادة الاضطراب النفسى في مجموعة المعوقين للانتاج عنه  
في المجموعة الضابطة لها •

٩ — الاقتراب من خصائص الجماعات الذهانية والابتعاد عن  
خصائص الجماعات العصابية والسوية ، في مجموعة المعوقين للانتاج  
عنه في المجموعة الضابطة لها •

١٠ — زيادة التدهور العقلى في مجموعة المعوقين للانتاج عنه  
في المجموعة الضابطة لها •

١١ — زيادة الاتجاهات السيكوباتية والاتجاهات الهذائية في  
مجموعة المعوقين للانتاج عنه في المجموعة الضابطة لها •

لنن إذا كان المضمون السيكلوجي لعلامات الصفحة النفسية للوكسلر والتي تميز المعوقين للانتاج يلقي مثل هذا التأييد من نتائج البحوث الميدانية من جانب ، والمنطق النظري من جانب آخر ، فإنه لما يلفت النظر أن ارتباط كل اختبار من الاختبارات السابق مناقشتها مفردا مع كون العامل معوقا للانتاج لم يصل الى مستوى الدلالة الاحصائية الا في اختبار واحد فقط هو اختبار الفهم العام . ويمكننا أن نجد تبريرا لهذا اذا أخذنا في اعتبارنا ما يلي : —

١ — صغر حجم عينة دراستنا هذه ( ٤٠ حالة فقط : ٢٠ معوقا للانتاج و ٢٠ ضابطا ) ، مما يتطلب ارتفاعا كبيرا في معامل الارتباط حتى تتضح دلالاته الاحصائية . وأغلب الظن أن هذا السبب حرمانا من وصول الكثير من معاملات الارتباط في هذا البحث الى مستوى الدلالة الاحصائية .

٢ — انخفاض معاملات ثبات معظم الاختبارات الفرعية نسبيا . حتى أن أحدها وصل الى ٥٨٤ر (١) . وهذه نقطة ضعف في مقياس الوكسلر — بلفيو تعمل على تقليل كفاعته التشخيصية عموما .

٣ — معاملات الارتباط الداخلية بين الاختبارات الفرعية — المكونة لمقياس الوكسلر — بعضها البعض عالية (٢) بصفة عامة ، مما يشير الى تداخل العامل أو العوامل التي يقيسها الاختبار الفرعي مع العوامل التي يقيسها غيره . ومن ثم فإن هذا دليل على عدم نقاء الاختبار الفرعي وعدم تفردة بالقدرة أو الوظيفة النفسية التي يفترض أنه يقوم بقياسها، وبالتالي فإن حساسيته للنقص الذي يطراً على هذه القدرة أو تلك الوظيفة بسبب الاضطرابات النفسية تكون قليلة نسبيا . وهكذا تقل قدرة الاختبار الفرعي على التمييز بين الفئات المختلفة . فتقل دلالاته الاحصائية .

---

(١) المرجع السابق للمؤلف عن سيكلوجية الحوادث واصابات العمل ص ١٢٩ .  
(٢) المرجع السابق للدكتور لويس كامل مليكه عن الدلالات الاكلينيكية ص ١٧ .

٤ — مهما قيل عن نقص القدرات العقلية واضطراب الوظائف النفسية في مجموعة المعوقين للانتاج فاننا يجب ألا ننسى أن هذا النقص وذلك الاضطراب لا يبلغ أيهما — في الغالب — المدى الذي يبلغه في الفئات المرضية المعروفة • فهؤلاء المعوقين للانتاج أفراد يشاركون في الحياة العامة ، وقل — عادة — أن تكتشف اضطراباتهم النفسية • ومن ثم تقل دلالة ارتباط الاختبار الفرعى بكون العامل معوقا للانتاج •

(٥) مقارنة التشتت داخل الصفحة النفسية بين مجموعة المعوقين للانتاج والمجموعة الضابطة لها •

لم تؤد المقارنة بين مدى التشتت داخل الصفحة النفسية للوكسلر في مجموعة المعوقين للانتاج والمجموعة الضابطة لها — باستخدام أكثر من نوع من التشتت — الى نتائج ذات بال ، باستثناء اتضح ميل قوى — لم يبلغ مستوى الدلالة الاحصائية — لزيادة متوسط الفرق بين نسبة الذكاء اللفظي ونسبة الذكاء العملي في مجموعة المعوقين للانتاج عنه في المجموعة الضابطة لها • حتى أن معامل الارتباط الثنائى بين كون العامل معوقا للانتاج وهذا المتوسط وصل الى + ٢٦١ ر (وكان ينبغي أن يصل الى ٣١٢ ر حتى يكون دالا عند مستوى ٠٥ ر ) •

هذا ومما يلاحظ أن مقدار الفرق بين نسبة الذكاء اللفظي ونسبة الذكاء العملي ينظر اليه عادة على أنه علامة تشخيصية هامة تساعد الاخصائى الاكلينيكي • ففي حديث وكسلر (١) عن العلامات التشخيصية التى تميز الفئات الاكلينيكية التى أوردتها فى كتابه • كان يذكر هذا الفرق واتجاهه على أنه علامة مميزة للفئة الاكلينيكية موضوع الحديث • فمن العلامات المميزة للمرض العقلي العضوى يذكر أن نسبة الذكاء اللفظى أعلى عن نسبة الذكاء العملي • ومن العلامات المميزة للفصام يذكر أن نسبة الذكاء اللفظى تزيد بصفة عامة عن نسبة الذكاء العملي ، ومن العلامات المميزة للسيكوباتية يذكر أن نسبة الذكاء العملي تزيد بصفة عامة عن نسبة الذكاء اللفظى ، ومن العلامات المميزة لحالات القلق

(١) المرجع السابق ص ١٧١ — ١٧٢ •



يذكر أن نسبة الذكاء اللفظي تزيد بصفة عامة عن نسبة الذكاء العملي •  
ويؤيد شافر (١) هذا الاتجاه فيذكر أن الفرق بين نسبة الذكاء اللفظية  
ونسبة الذكاء العملية يزيد بشكل دال كلما زادت حدة الهستيريا ، وأن  
ارتفاع نسبة الذكاء العملية عن نسبة الذكاء اللفظية من خصائص  
الاضطراب السيكوباتي • كما يذكر مايمان وشافر ورابابورت (٢) أن  
ارتفاع نسبة الذكاء العملية عن نسبة الذكاء اللفظية يعتبر من مميزات  
الصفحة النفسية للاضطراب السيكوباتي • ويرى رابابورت (٣) أن  
الاكتئاب الذهاني غالبا ما يتميز باضطراب في مستوى الذكاء العملي ،  
أكثر منه في مستوى الذكاء اللفظي ، بحيث يكون الفرق بين نسبة الذكاء  
اللفظي ونسبة الذكاء العملي كبيرا •

وفي ضوء المناقشة السابقة عن الدلالة الاكلينيكية لزيادة الفرق بين  
نسبة الذكاء اللفظي ونسبة الذكاء العملي ، ولاتجاه هذه الزيادة •  
يمكننا أن نفترض أن هذه الزيادة ترتبط بالاضطراب النفسي • وأن نقص  
هذا الفرق يرتبط بالاتزان النفسي • وبناء على هذا فاننا نستطيع أن  
نفترض أن ميل هذا الفرق للارتباط الموجب بكون العامل معوقا للانتاج  
يدل على ميل لزيادة الاضطراب النفسي في مجموعة المعوقين للانتاج عنه  
في المجموعة الضابطة لها • ويبدو هذا منطقيا حيث أن الاضطراب النفسي  
يصيب بعض الوظائف العقلية فتضطرب أكثر من غيرها ، ومن هنا تكون  
زيادة الفرق بين مستوى الذكاء اللفظي ومستواه العملي في الغالب ناتجة  
عن اضطراب نفسي أثر أكثر في أحدهما عن الآخر فاتضح الفرق بينهما  
وزاد مقداره •

وهكذا ، فإن هذه النتيجة — أيضا — تتفق في مضمونها السيكلوجي  
والنتائج الاخرى التي سبقتنا مناقشتها من نتائج دراستنا حتى الآن •  
حيث الاتجاه الى غلبة خصائص الاضطراب النفسي والذهاني بصفة  
خاصة في مجموعة المعوقين للانتاج عنها في المجموعة الضابطة لها •

(١) المرجع السابق لشافر ص ٣٣ ، ٥٤ •

(٢) المرجع السابق لمايمان وشافر ورابابورت ص ٥٧٠ •

(٣) المرجع السابق لرابابورت ص ٧٥ — ٧٨ •

## ثانيا : النتائج المتعلقة باختبار الود

(١) الارتباط الموجب الدال ( + ٣٦٠ ر ) بين درجة العدوان وكون العامل معوقا للانتاج والنتيجة عن طريقة التصحيح التقليدية ، وما صاحبه من ارتفاع متوسط درجة العدوان في مجموعة المعوقين للانتاج عنه في المجموعة الضابطة لها ( الا أن هذا الارتفاع لم يصل مستوى الدلالة الاحصائية ) :

توضح هذه النتيجة أن النزعات العدوانية في مجموعة المعوقين للانتاج تفوق مقدارها في المجموعة الضابطة لها بدرجة تؤدي الى الارتباط الموجب الدال بين هذه النزعات وكون العامل معوقا للانتاج . هذا ومن المعروف — من المشاهدات الاكلينيكية — أن النزعات العدوانية تبدو أكثر وضوحا وضراوة في حالات الذهان . حيث ارتداد التنظيم النفسى الى مراحل أكثر تبكيرا — من نموه — تكون فيها للمشاعر العدوانية الدور الكبير السائد . حتى أن فرويد — بناء على هذه المشاهدات — عدل نظريته في الغرائز فأدخل فيها غريزة العدوان ( عام ١٩٢٠ ) . وقد أنتهى فرويد الى هذا الرأى من دراسته للذهان . حيث وجد المظاهر العدوانية والتدميرية التى تنتج الى الذات وتهدف الى تدميرها بالغة الشدة والعنف ، وبذا اعتبر العدوان غريزة أولية تهدف الى تدمير الذات ، وليس مجرد استجابة ثانوية للاحباط الناتج عن اصطدام المطالب الغريزية بالعالم الخارجى . ولقد أصبح مفهوم التدمير وغريزة الموت عند ميلانى كلاين من الاسس الرئيسية التى يقوم عليها موقف ميلانى كلاين النظرى . ولقد قامت ميلانى باعادة تفسير نظرية التحليل النفسى فأحلت غريزة الموت مكانا رئيسيا في فروضها وتفسيراتها ، الامر الذى ترى — ميلانى كلاين — أن فرويد لم يقيم به ، فهي ترى مثلا أن النكوص الى مراحل النمو النفسى المبكرة لا يتضمن نكوصا للبيدو فقط بل نكوصا للعدوان والتدمير كذلك (١) . وحول هذا المعنى يقول دانييل لاجاش

---

(١) رسالة الماجستير السابق الرجوع اليها عن عدوان الجانحين لفرج احمد فرج ص ١٢ — ١٣ .

« وتقابل النظرية الفرويدية الجديدة فى الغرائز بين غرائز الحياة (الجنسية والليبيدو والاروس) وغرائز الموت والعدوان (ثناتوس) » . وقد اعترف التحليل النفسى منذ البداية بأهمية الكراهية وثنائية العاطفة ولكن العدوان كان يعتبر لاحقا للصد ، وكان يتفرع عن الميول الجنسية . الا أن تقدم الدراسات الاكليينكية ، ولا سيما الاكتشافات المتعلقة بالوسواس ومرض السوداء (الملانخوليا) ، أثبت أن العدوان يلعب دورا أعظم شأنًا مما كان يظن . . . . . فغرائز الموت — وهى أساس أعمق من أساس غرائز الحياة — تنزع عن طريق خفض التوتر . الى استعادة حالة سابقة . هى الحالة اللاعضوية ، والى التكرار . ولما كان يصعب التعرف عليها فى ذاتها ، فانها تتبدى عن طريق حيل دفاعية ، أو عن طريق الاسقاط الى الخارج (البرانويا) أو الامتراج بالحوافز الليبيدية (السادية والمزوكية) أو الانعكاس على الانا (مرض السوداء) . (١) كما يذكر سول شيد لنجر « وحين يولد الطفل يكون نشاط الدوافع الليبيدية والعدوانية غير متفاضل . ويتضمن الانضج الانفعالى أن يكتسب المرء القدرة على مواجهة هذه الدوافع بحيث يطرد تكاملها وتوحيدها فى نطاق وظائف الشخصية » بدلا من أن تظل فى صراع دائم . « الطفل مثلا يتعلم بالتدريج كيف يغير أو يحول وجهة ميوله العدوانية ، حتى لا يضيع على نفسه فرص اشباع حاجته الى حب الراشدين الساهرين على راحته . والواقع أن هاتين المجموعتين من الغرائز لا تنفصلان أبدا » (٢) فكل ما ندرس من نوازع غريزية مؤلف من أمزجة أو أخلاط من هذين الصنفين من الدوافع (٣) . ويضيف أن « الميول العدوانية تتجلى دائما فى حياة الجماعة ، شأنها فى هذا شأن الدوافع الليبيدية » (٤) وهذه الميول قد تكون أحيانا رد فعل على الحرمان ، رغم أن بعضها قد يصدر عن

---

(١) دانييل لاجاش ، المجمل فى التحليل النفسى ، ترجمة الدكتور مصطفى زيور وعبد السلام القفاش ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٧ ص ٢٠ — ٢١ .  
 (٢) سول شيد لنجر ، التحليل النفسى والسلوك الجماعى ، ترجمة الدكتور سامى محمود على ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٨ ص ١٨ .

الهو صدورا تلقائيا ) • وقد بينت ( أنا فرويد ) أن الفرد قد يسلك مسلكا عدوانيا • استجابة منه لضغط البيئة أو القوى الداخلية • والميل الى انعدوان جزء من جيلة الانسان النفسية ، بحيث يعتقد فرويد ( ألا أمل في التخلص من دوافع الانسان العدوانية • وانما يكفى أن نعمل على تحويل مجراها ) (١) •

كما يضيف أيضا « في أية جماعة نوعان أساسيان من القوى : القوى اليبيدية المسؤولة عن تماسك الجماعة ، والقوى العدوانية الهدامة ، وهى تتجلى في الاتجاهات السلبية التى تتراوح بين النفور الخفيف والحقذ البالغ • يقول الكسندر : ( يجب على كل مجتمع أن يحسب لهاتين القوتين الانفعاليتين المتضادتين حسابهما • وكل نسق اجتماعى يتوقف وجوده على توازن هاتين القوتين » (٢) • ثم يقول « يرتأى فرويد أيضا أن توحد أعضاء الجماعة بعضهم ببعض يساعد على قمع الميول العدوانية ويرى أن هذا التوحد ( يفضى بالفرد الى الحد من عدوانه نحو من توحد بهم ، والى الصفح عنهم ومد يد العون اليهم ) • كذلك يؤكد فنيكل أهمية دور التوحد ( فى ايقاف مظاهر العدوان على الجماعة • وهو شرط جوهرى لتكون الجماعة ) • ويعتمد ايشهورن على التوحد فى تبديد الميول العدوانية المفرطة لدى الجانحين من الاحداث » (٣) •

هذا • وفى كتاب اختبار اليد (٤) نجد بالجدول الذى يوضح نتيجة تطبيق الاختبار على عينات من الاسوياء والعصابيين والفصامين ونزلاء الاصلاحيات والمرضى العضويين ومرضى الصرع ، أن متوسط نسبة استجابات العدوان كانت ٧ للأسوياء • و ٧ للعصابيين ، ١٦ للفصامين ، ١٥ لنزلاء الاصلاحيات و ٨ للمرضى العضويين ، ٢١ لمرضى الصرع • وهكذا يتضح أن نسبة استجابات العدوان تكون أقل فى الاسوياء •

(١) المرجع السابق ص ١٠٢ •

(٢) المرجع السابق ص ١٠٣ •

(٣) المرجع السابق ص ١٠٤ •

(٤) المرجع السابق لبارى بركن وزجهونت بيوترسكى وادوين •

ولجنر ص ٤٤ •

والعصابيين ، وأعلى ما تكون في الحالات الذهانية . حيث تبلغ أكثر من ضعف وجودها في الحالات السوية أو العصابية . وإذا ما رجعنا الى البحث الذى سبقت الاشارة اليه في الفصل الثالث عن مدى صلاحية اختبار اليد للتطبيق على عينات مصرية نجد ميقرر «وجود فرق له دلالة الاحصائية في فئة العدوان بين الاسوياء والمنحرفين عند مستوى ٠.٠١ » (١) حيث كان متوسط استجابات العدوان في فئة الاسوياء ٣.٣٦ ومتوسطها في فئة المنحرفين ٦.١٢ وليست بين أيدينا — لحادثة الاختبار — دراسات أخرى يمكن الرجوع اليها لمقارنة نتائج بنتائج دراساتنا هذه . الا أنه من الواضح أن هذين البحثين يتفقان في ارتفاع درجة العدوان بزيادة الاضطراب النفسى وخاصة الذهاني .

وهكذا فانه في ضوء المناقشة السابقة عن العدوان « يمكننا أن نفترض أن زيادة الميول العدوانية في مجموعة المعوقين للانتاج عنها في المجموعة الضابطة يشير الى اقتراب خصائص المعوقين للانتاج من خصائص الحالات الذهانية » حيث ارتداد التنظيم النفسى الى مراحل أكثر تبكيرا تقوم فيها المشاعر العدوانية بالدور الاكبر ، وحيث لا يكون الفرد قد حقق النضج الانفعالى الذى يكسبه قدرة على مواجهة هذه المشاعر العدوانية وضبطها ، وحيث ، أيضا ، لا يكون قد تعلم كيف يغير أو يحول وجهة ميوله العدوانية حرصا على أن يتيح لنفسه اشباع حاجته الضرورية الى حب الآخرين ورعايتهم . وفي بحث أندرسون السابق الاشارة اليه وعرضه في الفصل الاول تأييد واضح لذلك . وتبدو هذه النتيجة منطقية اذا نظرنا الى مظاهر كون العامل معوقا للانتاج على أنها يمكن أن تحقق للفرد دوافعه العدوانية نحو المجتمع بصفة عامة والرؤساء بصفة خاصة — حيث نقص الانتاج كما وكيفا — كما تحقق للفرد دوافعه العدوانية نحو ذاته — حيث أن مظاهر كون العامل معوقا للانتاج في نهاية الامر تنعكس على الذات في صورة عقاب يأخذ أشكالا متعددة كالخضم من المرتب ، أو الاستبعاد من الترقى ، أو عدم التقبل

---

(١) المرجع السابق للدكتور سعد جلال وآخرين ص ٤٤ — ٤٥ .

أو التقدير من الآخرين •• أو الفصل من العمل • ومن ثم يمكننا أن ننظر إلى مظاهر كون العامل معوقاً للانتاج على أن الفرد يلجأ إليها — إلى حد كبير — اشباعاً لميوله العدوانية نحو الآخرين ، أو نحو الذات ، أو نحوهما معاً ، تلك الميول التي تكون نسبة تواجدها أعلى في المعوقين للانتاج عنها في المجموعة الضابطة والتي يفشل الانا في استخدام أساليب دفاعية ناضجة حيالها • وتتفق هذه النتيجة إلى حد كبير مع آراء العلماء والباحثين في ارتباط جوانب السلوك المعوق للانتاج بدافع العدوان • فعلى سبيل المثال يقرر نورمان ماير أن « أعراض العدوان التي نصادفها بوجه عام عند أولئك الذين يعملون في الصناعة ، تبدو في الانتقاد الشديد للإدارة والاعراب باستمرار عن الشكوى ، واتلاف الآلات » وعدم القدرة على التكيف مع الآخرين والغياب ، وكذلك ••• الانضمام إلى الاتحادات المتطرفة (١) كما يرى براون أن « الغضب هو أحد علامات الاحباط الواضحة » (٢) ثم يضيف « والمجالات الصناعية التي تعكس بوضوح اتجاهات من الاحباط هي كالتالى :

١ — الانتاج : كما وكيفاً « اقتصاداً

٢ — الحوادث والأمراض الصناعية

٣ — العصاب ، والاعتلال الصحى والتعب الصناعى •

٤ — الغياب والاضراب •

٥ — التنقل من العمل (٣) •

كما أننا في البحث الذى أشرنا إليه في الفصل الاول عن ستاجنر

— ذكرنا أنه تبين من تطبيق اختبار The Guilford-Martin Personnel

(١) نورمان ماير « علم النفس في الصناعة » ترجمة الدكتور محمد عماد الدين اسماعيل والدكتور صبرى جرجس والدكتور أمين كمال محمد ، بمراجعة محمد كامل النحاس ، القاهرة ، مؤسسة الطبى وشركاه ، ١٩٦٧ ، ١٠٨ •

(٢) المرجع السابق لبراون ص ٢٧٥ •

(٣) المرجع السابق ص ٢٨٢ •

Inventory أن الجماعة التي كانت لها شكاوى كانت أكثر عدوانية ، وأكثر حساسية مع الميل الى الغضب عن تلك التي لم تكن لها شكاوى •

هذا • ومن الجدير بالذكر أن متوسط درجة العدوان في مجموعة المعوقين للانتاج ( ٤٥٠ ر ) كان أيضا مرتفعا عنه في المجموعة السوية ( ٣٣٦ ر ) في الدراسة المصرية السابق الرجوع اليها عن صلاحية اختبار اليد للتطبيق في عينات مصرية •

(٢) انخفاض متوسط درجة فئة التفسير بشكل دال في مجموعة المعوقين للانتاج عنه في المجموعة الضابطة لها ، وما أيد ذلك من وجود ارتباط ال سالب بين التفسير وكون العامل معوقا وصل الى - ٣٩١ ر :

يلاحظ أن فئة التفسير ينظر اليها معدو الاختبار الاصليون وناقلوها الى البيئة العربية أيضا على أنها احدى الفئتين اللتين تشيران الى مدى الاستعداد الفردي للتعبير عن عدوانيته ( فئة العدوان وفئة التفسير ) بحيث يطرح منهما - في معادلة التنفيس بالعدوان - الفئات التي تشير الى الاستجابات المقاومة للاعتداء ( فئات : الخوف والتودد والاتصال والاعتماد ) • وبقدر ارتفاع مجموع درجتى العدوان والتفسير عن مجموع درجات الخوف والتودد والاتصال والاعتماد يكون استعداد الفرد للتنفيس بالعدوان • الا أننا نلاحظ هنا أن نتيجة دراستنا هذه فيما يتعلق بفئة التفسير كانت في عكس الاتجاه المتوقع تماما • حيث كانت درجة فئة التفسير ( على عكس درجة فئة العدوان ) منخفضة انخفاضاً دالاً في مجموعة المعوقين للانتاج عنها في المجموعة الضابطة لها • وقد يمكن تفسير ذلك اذا ذكرنا : -

١ - بناء على كيفية تصحيح استجابات هذه الفئة فانه يبدو - في نظرنا على الاقل - أم مضمون استجابات التفسير يذكرفرحفعأخ ذسر ولا يبسر اظهاره • فمن أمثلة استجابات التفسير يذكر كتاب اختبار

اليد (١) : يقود أروكسترا - شرطى يقول قف - يحدد اتجاهها - يعطى تحذيرا \* ومن ثم ينبغى ألا نتوقع ارتباطا بين درجة العدوان ودرجة التفسير \*

٢ - ربما عبر انخفاض درجة التفسير عن عزوف من جانب المعوقين للانتاج عن اقامة علاقة مع الواقع ورفضه \* وهى خاصية ذهانية \* مما يؤيد تفسيرنا للبند السابق \*

ومن الجدير بالذكر أن متوسط درجة التفسير فى مجموعة المعوقين للانتاج ( ٥٠ ر ) كان أيضا منخفضا عنه فى المجموعة السوية ( ١٤٢ ر ) فى الدراسة المصرية السابق الرجوع اليها عن صلاحية اختبار اليد \*

(٣) الارتباط السالب الدال ( - ٣٥٣ ر ) بين درجة الاعتماد وكون العامل معوقا للانتاج ، وما صاحب ذلك من انخفاض متوسط درجة الاعتماد فى مجموعة المعوقين للانتاج عنه فى المجموعة الضابطة لها ( ) الا أن هذا الانخفاض لم يصل مستوى الدلالة الاحصائية ) :

يلاحظ أن استجابات فئة الاعتماد تعتبر من الاستجابات الحميمة التى يعمل وجودها على خفض درجة التنفيس بالعدوان كما توضحها المعادلة \* فالاعتماد يعنى حاجة الشخص الى الآخرين ، ومن ثم فان هذه الحاجة تجعله يقلل من ميوله العدوانية نحوهم \* وفعلا وجدنا ارتفاع درجة العدوان حيث انخفاض درجة الاعتماد فى مجموعة المعوقين للانتاج عند المقارنة بالمجموعة الضابطة لها \* هذا بالاضافة الى أن انخفاض درجة الاعتماد فى مجموعة المعوقين للانتاج يمكن أن يشير الى عزوف من جانب المعوقين للانتاج عن اقامة علاقة مع الواقع تتمثل فى اعتمادهم على الآخرين ، وهى خاصية ذهانية \* كما يمكننا أن نضيف أيضا الى ذلك أن نقص درجة الاعتماد فى مجموعة المعوقين للانتاج قد يكون انعكاسا ذهانيا هذائيا لاحساس بالعظمة والقوة يجعلهم فى غير حاجة الى الآخرين \* ومن الجدير بالذكر أن متوسط درجة الاعتماد فى مجموعة

---

(١) المرجع السابق لبارى بركلن وزجمونت بيوترسكى وادوين واجنر  
ص ٩ .



المعوقين للانتاج كان أيضا منخفضا عنه في المجموعة السوية ( ٥٠ ٪ ) في الدراسة المصرية السابق الرجوع اليها عن صلاحية اختبار اليد .

(٤) انخفاض متوسط درجة فئة العجز في مجموعة المعوقين للانتاج انخفاضا دالا عنه في المجموعة الضابطة لها ، وما أيد ذلك من وجود ارتباط دال سالب بين العجز وكون العامل معوقا للانتاج وصل الى - ٤٤٧ ٪ :

يتفق انخفاض درجة العجز في مجموعة المعوقين للانتاج عنها في المجموعة الضابطة مع النتيجة السابقة مباشرة (١) انخفاض درجة الاعتماد في مجموعة المعوقين للانتاج عنها في المجموعة الضابطة ( ذلك أن نقص احساس الفرد بالعجز يتبعه - منطقيا - نقص احساسه بالحاجة للاعتماد على الآخرين ، لهذا فاننا يمكن أن نتفق مع المضمون السيكلوجي للنتيجة السابقة بأن نفترض أن نقص درجة العجز في مجموعة المعوقين للانتاج عنها في المجموعة الضابطة يغلب أن يكون انعكاسا ذهانيا هذائيا لاحساس بالعظمة والقوة يجعلهم لا يحسون عجزا أو ضعفا ، هذا ومن الجدير بالذكر أن نذكر أن متوسط درجة العجز في مجموعة المعوقين للانتاج ( ٤٥ ٪ ) كان منخفضا أيضا بمقارنته في مجموعة الاسوياء ( ٥٦ ٪ ) في الدراسة المصرية السابق الرجوع اليها عن صلاحية اختبار اليد .

(٥) ارتباط درجة التنفيس بالصوان ارتباطا موجبا بكون العامل معوقا للانتاج الا أنه ضعيف وغير دال ( + ٠.٩٨ ) وما صحت ذلك من ارتفاع متوسط هذه الدرجة في مجموعة المعوقين للانتاج - ارتفاعا بسيطا لم يبلغ مستوى الدلالة - عنه في المجموعة الضابطة لها :

مما يأخذه المؤلف على تكوين معادلة التنفيس بالعدوان ( درجة التنفيس بالعدوان = مجموع استجابات فئتي العدوان والتسيير - مجموع استجابات فئات الخوف والتودد والاتصال والاعتماد ) مأخذين أساسيين :

أولهما : مساواة المعادلة لوزن الاستجابة العدوانية بالاستجابة

التفسيرية من حيث الدلالة على الاستعداد للتنفيس بالعدوان ، حتى أن المجموع الذى يتكون من استجابات فئتي العدوان والتسيير يمثل مقدار استعداد الفرد للتنفيس بالعدوان فى هذه المعادلة • والذى ينبغى أن يطرح منه مجموع الاستجابات المقاومة لهذا التنفيس والمتمثلة فى استجابات فئات الخوف والتودد والاتصال والاعتماد ، بحيث تكون نتيجة الطرح هذه هى درجة التنفيس بالعدوان • ويرى المؤلف — كما سبق الذكر فى مناقشة البند الثانى من نتائج اختبار اليد — أن استجابات فئة التسيير لا تحوى مضمونا عدوانيا ولا تيسر اظهاره بالدرجة التى يأخذ بها واضعو الاختبار • فالأمثلة التى سبق ذكرها لهذه الاستجابات (يقود أوركسترا — شرطى يقول قف — يحدد اتجاهها = يعطى تحذيرا) توضح كما تؤيد هذا رأى • وبناء على هذا تقل كفاءة المعادلة فى قياس درجة التنفيس بالعدوان الى حد كبير •

ثانيهما : تساوى استجابات الفئة الواحدة فى التقدير مهما كان وزن المضمون الذى تحمله ، حيث تعطى كل منها درجة واحدة • فمثلا تعطى استجابة « قاتل واحد بيها وصوابه متعاصه دم » درجة عدوان واحدة بحيث تتساوى مع استجابة « قابض بيها على حافة » والتى تعطى هى الاخرى درجة عدوان واحدة • ومن الواضح أن المضمون العدوانى فى الاستجابة الاولى عنيف ، بينما لا يكاد يوجد فى الاستجابة الثانية • وبناء على هذا أيضا تقل كفاءة المعادلة فى قياس درجة التنفيس بالعدوان الى حد كبير •

ولتوضيح مدى تأثير هذين المأخذين على تقليل كفاءة المعادلة فى قياس درجة التنفيس بالعدوان نذكر المثال التالى :

لنفرض أن شخصا كانت استجاباته العدوانية هى : « قاتل واحد بيها وصوابه متعاصه دم — ها يضرب واحد بسكين » ، فان درجة العدوان سوف تكون ٢ ، ولنفرض أن استجابات التسيير كانت أيضا استجابتين بينما كان مجموع استجاباته المقاومة للعدوان ٤ ، فان درجة التنفيس بالعدوان عند هذا الفرد سوف تكون  $(٢ + ٢) - ٤ = ٠$  صفر •

ولنفرض أن شخصا آخر كانت استجاباته العدوانية هي : « ماسك حاجة بيها — بينزع بيها حاجة » ، ولنفترض أن استجابات التسيير كانت عنده ٦ استجابات، بينما كان مجموع الاستجابات المقاومة للعدوان لديه ٤ ، فإن درجة التنفيس بالعدوان عند هذا الشخص تكون  $(٦ + ٤) - ٤ = ٦$  أى أن هذا الشخص لديه استعدادا كبيرا للسلوك العدواني في مقارنته بالشخص الاول . وتبدو هذه النتيجة غير منطقية الى حد كبير .

هذا ، وربما يرجع الى هذين المأخذين أساسا ، عدم اتضاح دلالة ارتفاع متوسط درجة التنفيس بالعدوان في مجموعة المعوقين للانتاج عنه في المجموعة الضابطة لها ، وأيضا عدم اتضاح دلالة الارتباط الموجب بين هذه الدرجة وكون العامل معوقا للانتاج . الا أنه بالرغم من هذين المأخذين الأساسيين لا زلنا نجد هذا الفرق وذلك الارتباط، كلا منهما في الاتجاه المتوقع والذي يشير الى زيادة درجة التنفيس بالعدوان في مجموعة المعوقين للانتاج عنه في المجموعة الضابطة ، والى الارتباط الموجب بين درجة التنفيس بالعدوان وكون العامل معوقا للانتاج . فنحن — في ضوء المناقشة التي ذكرناها في البند الاول عن ارتباط العدوان الموجب الدال بكون العامل معوقا للانتاج — نتوقع أن ترتفع درجة التنفيس بالعدوان في مجموعة المعوقين للانتاج عنها في المجموعة الضابطة ، اذ يبدو منطقيا — كما سبق أن أشرنا في المناقشة المذكورة — أن تكون جوانب السلوك المعوق للانتاج مظهرا ملموسا لتنفيس المعوقين للانتاج عن ميولهم العدوانية .

(٦) تأييد نفس الاتجاهات السابقة بعد اعادة المقارنة بين المجموعتين وايجاد معاملات الارتباط بين فئات التقدير المختلفة وكون العامل معوقا للانتاج على أساس متوسطات نسب فئات التقدير ( الطريقة الجديدة التي اتبعت في دراستنا الميدانية بهذا الكتاب ) :

كان من بين أوجه النقد التي وجهناها الى طريقة استخراج درجات فئات التقدير المختلفة للاختبار بالنسبة للفرد أنه لا توجد درجة قصوى على الاختبار ولا على أى من فئات تقديره بحيث يمكن أن تقرر بها

درجة الفرد على الاختبار أو على الفئة ، وهذا شرط ضروري يسمح لنا بوزن الدرجة ، كما سبق أن أشرنا في الفصل الثالث عند التعرض لهذه النقطة . لهذا فقد استخدمنا مجموع استجابات الفرد على الاختبار كأساس ننسب اليه درجات الفئات . وعندما قارنا بين متوسط نسب هذه الفئات في كل من المجموعتين ، أدت المقارنة الى نفس الاتجاهات والدلالات باستثناء عدم وصول الفرق بين متوسط نسبة التفسير في مجموعة المعوقين للانتاج وبين متوسطها في المجموعة الضابطة الى مستوى الدلالة ( كانت ت في الطريقة التقليدية ٢٠٣ر٢ بينما في الطريقة المعدلة ١٩٩ وهو فوق بسيط ) ، ولو أن معامل ارتباط هذه النسبة يكون العامل معوقا للانتاج كان دالا ( + ٣٨٤ ) . أما معاملات ارتباط نسب فئات التقدير المختلفة بكون العامل معوقا للانتاج فكان لها نفس الاتجاهات بنفس الدلالات . وهذا يجعلنا نثق أكثر في هذه النتائج من حيث دلالاتها واتجاهاتها . وبالتالي من حيث مضمونها السيكلوجي . والذي سبق أن ناقشناه في البنود السابقة .

(٧) الارتباط الموجب الدال ( + ٤٨٣ ) بين درجة العدوان وكون العامل معوقا للانتاج ، والذي ارتفع الى هذا الحد بعد اتباع طريقة تصحيح جديدة أكثر موضوعية ، وما صاحب ذلك من ارتفاع متوسط درجة العدوان في مجموعة المعوقين للانتاج ارتفاعا دالا عنه في المجموعة الضابطة لها :

كان من بين ما أخذه المؤلف على اختبار اليد سواء في صورته الأصلية أو صورته بعد نقله الى البيئة العربية أن طريقة تصحيحه تساوى بين وزن ما تحمله مختلف الاستجابات ( التي تعتبر عدوانية ) من مضمون عدواني ، فمثلا تعطى استجابة « قاتل واحد بيها وصوابه متعاصه دم » درجة عدوان مقدارها : ١ ، وهي نفس درجة العدوان التي تعطى لاستجابة « هايلعب بوكس » ، ونفس الدرجة أيضا التي تعطى لاستجابة « ماسك حاجة » ، حيث تعطى كل منها درجة عدوان مقدارها : ١ . لهذا قمنا بوضع طريقة تصحيح جديدة أكثر موضوعية وتلافي،

هذا المأخذ ، كما سبق أن أوضحنا في الفصل الثالث • وباستخدام طريقة التصحيح الجديدة اتضح وجود معامل ارتباط موجب دال احصائيا عند مستوى ١٠ حيث بلغ + ٨٣ر٤ بين درجة العدوان وبين كون العامل معوقا للانتاج في حين كان + ٣٦٠ر باستخدام الطريقة التقليدية ، كما اتضح أيضا ارتفاع متوسط درجة العدوان في مجموعة المعوقين للانتاج عن متوسطها في المجموعة الضابطة ارتفاعا دالا ، في حين أنه لم يبلغ مستوى الدلالة باستخدام الطريقة التقليدية في تصحيح الاختبار • وغالبا ، فان ذلك يشير الى أن طريقة التصحيح الجديدة أكثر دقة وموضوعية وصدقا في نتائجها ، وأكثر حساسية في قياسها لدرجة العدوان •

وبالتالى تؤكد نتائج اعادة تصحيح الاختبار بطريقة جديدة — أكثر موضوعية — ما أوضحته نتائج تصحيح الاختبار بالطريقة التقليدية، حيث ارتفاع درجة العدوان في مجموعة المعوقين للانتاج عنها في المجموعة الضابطة لها • مما يجعلنا نثق أكثر في دقة وصدق هذه النتيجة ، والتي سبق أن ناقشنا مضمونها السيكلوجى في البند الاول من مناقشة نتائج هذا الاختبار •

### \* \* \*

وهكذا يمكننا في ضوء المناقشات السابقة لضمون أبرز ما انتهينا اليه من نتائج اختبار اليد أن نلخصها فيما يلى : —

١ — أن زيادة الميول العدوانية الدالة احصائيا في مجموعة المعوقين للانتاج عنها في المجموعة الضابطة تشير الى اقتراب خصائص المعوقين للانتاج من خصائص الحالات الذهانية • حيث ارتداد التنظيم النفسى الى مراحل أكثر تبكيرا تقوم فيها المشاعر العدوانية بالدور الاكبر • وحيث لا يكون الفرد قد حقق النضج الانفعالى الذى يكسبه قدرة على مواجهة هذه المشاعر العدوانية وضبطها ، وحيث • أيضا ، لا يكون قد تعلم كيف يغير أو يحول وجهة ميوله العدوانية حرصا على أن يتيح لنفسه اشباع حاجته الضرورية الى حب الآخرين ورعايتهم •

٢ - يغلب أن يشير انخفاض كل من درجة التفسير ودرجة الاعتماد في مجموعة المعوقين للانتاج عنها في المجموعة الضابطة بشكل دال الى رغبة من جانب المعوقين للانتاج في العزوف عن اقامة علاقة مع الواقع ورفضه ، وهي خاصية ذهانية \* مما يؤيد تفسيرنا للبند السابق \*

٣ - يغلب أن يشير انخفاض كل من درجة الاعتماد ودرجة العجز انخفاضاً دالاً في مجموعة المعوقين للانتاج عنه في المجموعة الضابطة لها، الى انعكاس ذهاني هذائي لاحساس بالعظمة والقوة في مجموعة المعوقين للانتاج يجعلهم في غير حاجة الى الآخرين \* وهذه خاصية تقربهم من خصائص الذهانيين الهذائيين \* وعلاوة على اتفاق هذه النتيجة مع النتيجتين السابقتين فانها تتفق أيضاً وما هو معروف من زيادة الميول الاضطهادية التدميرية في الفئات الهذائية ، تلك الميول التي كانت مرتفعة بشكل دال في مجموعة المعوقين للانتاج عنها في المجموعة الضابطة ، كما سبق أن ذكرنا \*

٤ - تكوين معادلة التتفيس بالعدوان - فيما يرى المؤلف - يجعلنا لا نطمئن الى صدقها ودقتها ، خاصة وأنها بصورتها الحالية تعتبر فئة التفسير من ضمن الاستجابات الدالة على الاستعداد للتتفيس بالعدوان \* لذلك فان الباحث يرى ضرورة اجراء المزيد من الدراسات التجريبية على هذه المعادلة لتعديلها \*

٥ - طريقة تصحيح اختبار اليد أيضاً - فيما يرى المؤلف - ينبغي أن تعدل \* وأهم ما نأخذه عليها أنها تساوى مساواة مطلقة بين درجات مختلف استجابات الفئة الواحدة على الرغم من وجود اختلافات واضحة بين مقدار المضمون الذي تحمله الاستجابات \* فمثلاً استجابة تحمل مضمون القتل تعطى درجة عدوان واحدة ، تتساوى مع استجابة أخرى تحمل مضمون الضرب مثلاً ، حيث تعطى هي الاخرى درجة عدوان واحدة \* هذا بالاضافة أيضاً ، الى أن معايير التصحيح تدخل بعض الاستجابات في فئات لا يبدو أنها تحمل مضمونها \* مثل اعتبار استجابة « ماسك حاجة » على أنها تدخل في فئة العدوان \* ولقد أوضحت

لنا الدراسة الميدانية — عندما قمنا بتعديل لطريقة التصحيح — مدى وزن هذين النقيدين ، كما هو واضح بالفصل الثالث . كما أن هناك مأخذا هاما آخر على طريقة التصحيح أيضا ، وهو عدم وجود نهاية عظمى للاختبار ككل أو لأى من فئاته حتى تنسب درجة الفرد اليها فيتضح وزنها بالنسبة لبنائه النفسى ، لذا فاننا بعد تصحيحه بالطريقة التقليدية أعدنا الدراسة مرة أخرى على أساس نسبة درجة كل فئة الى مجموع درجات كل الفئات بالنسبة لكل فرد على حدة — كما هو واضح بالفصل الثالث ، الا أن النتائج بهذه الطريقة المعدلة من النسب لم تختلف اختلافا كبيرا عن النتائج باستخدام الطريقة التقليدية ، وان كنا نرى أن الطريقة المعدلة لتصحيح العدوان أفضل في دقتها ، وأدعى للثقة في صدقها . حيث أبان استخدامها زيادة في دلالة ارتفاع درجة العدوان في مجموعة المعوقين للانتاج عنها في المجموعة الضابطة ، مما يوحى بأن الطريقة المعدلة أكثر موضوعية وحساسية ودقة في القياس .

### ثالثا : النتائج المتعلقة بدوافع

#### الشخصية ودينامياتها كما تتضح من الـ T.A.T والمقابلة

أ - غلبة الجانب الذهاني على البناء النفسى فى مجموعة المعوقين للانتاج فى مقارنتها بالمجموعة الضابطة لها :

يتبين من مقارنة خصائص البناء النفسى للشخصية فى مجموعة المعوقين للانتاج بخصائصه فى المجموعة الضابطة لها غلبة الجانب الذهاني بصفة عامة فى مجموعة المعوقين للانتاج عنه فى المجموعة الضابطة لها . فمن الجدول رقم : ١٨ ( الذى يلخص نتائج الـ T.A.T. والمقابلة ) نجد أن الاصابة العقلية العضوية تتضح فى حالتين معوقتين للانتاج بينما لا تتضح فى أية من الحالات الضابطة ، كما يتضح الطابع الاضطهادى فى جميع حالات المعوقين للانتاج (٨) بينما يتضح فى حالتين فقط من الحالات الضابطة « ويتضح الطابع السيكوباتى فى حالة معوقة للانتاج بينما لا يتضح فى أية من الحالات الضابطة ، ويتضح الطابع الاكتئابى فى حالتين معوقتين للانتاج فى مقابل حالة واحدة ضابطة » ويتضح اضطراب عمليات التفكير فى خمس حالات معوقة للانتاج بينما لا يتضح فى أية من الحالات الضابطة . وهكذا تبدو بوضوح غلبة الجوانب "ذهانية" على البناء النفسى للمعوقين للانتاج فى مقارنته بالبناء النفسى للحالات الضابطة .

وتبدو هذه النتيجة منطقية « ومتوقعة » فى ضوء ما هو معروف عن خصائص الذهان التى تيسر لمن يتسمون بها أن تطغى جوانب السلوك المعوق للانتاج ومظاهره على تصرفاتهم ، حيث يقل اعتبار الواقع ومقتضياته ويزيد تحريفه وانكاره . فمن خصائص الذهان أنه يظهر « حين يغدو الواقع مؤلما الى حد يعجز معه الشخص عن مواجهته نفسيا على أى نحو من الانحاء ، أو حين تقوى الدوافع الغريزية بحيث لا يستطيع المرء السيطرة عليها فيصبح اضطدامها بالواقع أمرا محتوما . ففى كلتا الحالتين يحدث نكوص فى التنظيم الليدى من مرحلة العلاقات.



بالموضوعات الى مرحلة النرجسية ويتم عن طريق هذا النكوص انكار الواقع انكارا متفاوت ائدى يكون مصحوبا فى الآن ذاته بانطلاق الدوافع الغريزية بلا ضابط أو اعتبار لمقتضيات الواقع « (١) » كما يرى الدكتور مصطفى زيور فى الجنون (الذهان) أنه « تعطيل فى القدرة على ادراك الواقع ، وترتيب فى المدركات » ، و « اضطراب فى المنطق وفساد فى الحكم على الواقع » (٢) » ويضيف « وفى حالات أخرى » وخاصة فى الامراض العقلية المستفحلة ، نجد جانب الرغبات مسيطرا ، فيصبح الواقع صورة مطابقة لها ، كأن تسمع امرأة مريضة بالفصام أصواتا هلوسية تدور حول عبارات الغزل وتتسبها الى بعض الناس . ويظل المريض فى هذه الحالات على قدر من الاتصال بمن يحيطون به « على الرغم مما أصاب الواقع من تحريف أما فى الحالات القصوى ، عندما يبهض الواقع كاهل المريض « فلا يقوى حتى على تحريفه وفق هواه ، نراه ينسحب من العالم الخارجى ، ويلغى الواقع الغاء ، ثم يغوص فى عالم من الاخيلة يغنيه عن عالم الواقع « فيكف عن الاستجابة لما يجرى حوله (٣) » .

وهكذا ، فانه فى ضوء ما سبق عن خصائص الذهان يتبين بوضوح كيف أنها تؤدى الى مختلف مظاهر السلوك المعوق للانتاج وتسهل الفردى فيها « فنقص كفاءة ادراك الفرد للواقع والحكم عليه ، بالاضافة الى ضعف سيطرة الفرد على دوافعه وتطويعها لمقتضيات الواقع بحيث تسيطر هذه الدوافع على سلوك الفرد ، يؤدى ولا شك الى أن يصبح سلوك الفرد غير متوافق ومن يعمل معهم ، وغير متوافق فى عمله عموما ، هذا المتوافق الذى يحتاج الى قدرة سليمة فى الحكم على الواقع وضبط

(١) الدكتور سامى محمود على فى ثبت المصطلحات الواردة بنهاية الموجز فى التحليل النفسى تأليف سيجموند فرويد وترجمة الدكتور سامى محمود على وعبد السلام القفاش بمراجعة الدكتور مصطفى زيور ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٢ ص ٩٥ .  
(٢) الدكتور مصطفى زيور ، المعرفة والشفاء ، مجلة الصحة النفسية ، مجلد : ١ ، عدد : ١ ، ١٩٥٨ ، ص ١١ ، ١٣ .  
(٣) المرجع السابق ص ١٢ - ١٣ .

الدوافع وتطويعها وقتا لمقتضيات هذا الواقع ، ومن ثم تكثر مظاهر السلوك المعوق للانتاج في جوانب سلوك الفرد المختلفة • ونلمس في نتائج دراسة أندرسون — السابق عرضها في الفصل الاول — تأييدا واضحا لهذه النتيجة ، حيث كانت نسبة اضطرابات الشخصية الخطيرة أعلى بشكل دال في المجموعة التي تمثل مستوى الانتاج المنخفض عنها في المجموعة التي تمثل مستوى الانتاج المرتفع ، كما كانت الاضطرابات الذهانية أكثر انتشارا في مجموعة « الاسوأ » عنها في مجموعة « الاحسن » •

هذا بالنسبة لغلبة الطابع الذهانى عامة على البناء النفسى للشخصية في مجموعة المعوقين للانتاج في مقارنتها بالمجموعة الضابطة لها ، وعلينا بعد ذلك أن نتناول بالمناقشة كلا من الجوانب البارزة لهذا الطابع على حدة •

### (١) الاصابة العقلية العضوية :

وضحت الاصابة العقلية العضوية في حالتين من المعوقين للانتاج حيث أصيب الجهاز العصبى نتيجة حادث وقع لكل منهما ، بينما لم توجد اصابة عقلية عضوية في أى من حالات المجموعة الضابطة ( ٨ حالات ) • وتعمل الاصابة العقلية العضوية على تقليل الكفاءة الوظيفية للعقل عموما ، ومن ثم يختل ادراكه للواقع وحكمه عليه وتوافق استجاباته معه ، اذ أن كل هذا مرهون — الى حد كبير — بسلامة بناء الجهاز العصبى • وهكذا ينعكس أثر الاصابة العقلية العضوية على جوانب السلوك المعوق للانتاج عند الفرد فتزداد وتتضح •

### (٢) الجانب الاضطهادى العدوانى :

وضع الجانب الاضطهادى العدوانى في جميع حالات مجموعة المعوقين للانتاج ( ٨ حالات ) بينما لم يتضح الا في حالتين فقط من حالات المجموعة الضابطة • وبدا هذا الجانب واضحا في مضمونات قصص الـ T.A.T. كالتدمير والاعتيالات والقتل والحروب والسرقة والخيانة والوشاية •• ، مع ما صاحب تلك المضمونات من سياقات عنيفة فيما

تحمله من دوافع • كما تأيد هذا الطابع أيضا في المقابلات حيث الحديث عن موضوعات وأحداث مشحونة بالاتجاهات الاضطهادية والعنصرية الواضحة كاضطهاد الرؤساء والآخرين عموما للفرد • وكالعداء المتبادل بينه وبين الآخرين ، وما يصاحب ذلك من تحفز الفرد لمواجهة كل هذا الاضطهاد والعداء • مما يشير الى شدة الميل الاضطهادية العدوانية في مجموعة المعوقين للانتاج ، والى أن الذات تقوم في معالجتها لتلك الميل باستخدام ميكانيزم بدائي هو الاسقاط ، حيث تسقطها على العالم الخارجى والآخرين • وهكذا يرى الفرد أن العالم الخارجى هو الذى يضطهده ويعتدى عليه ، الامر الذى يؤدى بالفرد الى تصورات وادراكات اضطهادية عدوانية للعالم الخارجى وللآخرين ، فيصبح العالم الخارجى والآخرين — فى نظر الفرد — مصدر اضطهاد دائم للفرد واعتداءات عليه •

ويمكننا أن نرجح أن الفرد فى معالجته لهذا الموقف الاضطهادى العدوانى من جانب العالم الخارجى — والموهوم نتيجة الاسقاط — يسلك أحد سبيلين ، فاما أن يبادر هو بتدمير العالم الخارجى والآخرين قبل أن يتمكنوا هم من تدميره ، واما أن يتوحد بالمعتدى • ففى التوحد بالمعتدى يقول سول شيدلنجر • وتتوسع أنا فرويد فى دراسة ما أسمته ( التوحد بالمعتدى ) ، وفيه يسيطر الفرد على مخاوفه من الشخص أو الموضوع المعتدى بتوحيده به • تقول : فى التوحد بالمعتدى ، ( يتحول الشخص المهدد الى شخص يهدد ) ، ومن اليسير مشاهدة هذه العملية لدى الاطفال الذين يتوحدون بالوحوش الضارية • فيشاركون الحيوان قوته فى الخيال » (١) • ونجد أن جوانب السلوك المعوق للانتاج ومظاهره المختلفة يمكن أن تكون تعبيرا مباشرا لكلا السبيلين بما تتضمنه من مضمونات عدوانية واضحة نحو العالم الخارجى والآخرين •

ويؤيد هذا ما سبق أن وجدناه وناقشناه ، من ارتفاع درجة

---

(١) المرجع السابق لسول شيدلنجر ص ٢٦ — ٢٧ •

العدوان في مجموعة المعوقين للانتاج ارتفاعا دالا عنها في المجموعة الضابطة باستخدام اختبار اليد . ومن ثم فان مناقشتنا السابقة وتفسيراتنا السابقة لهذه النتيجة تصلح أيضا دون حاجة الى أن نكررها هنا — لكي نضيفها الى هذه المناقشة والتفسير لغلبة الطابع الاضطهادي العدواني على الشخصية في مجموعة المعوقين للانتاج في جميع حالاتها .

### (٣) الجانب السيكوباتي :

وضح الجانب السيكوباتي في حالة واحدة من حالات المعوقين للانتاج ، بينما لم يتضح في أية حالة من الحالات الضابطة ( بمعنى ادارة ظهر الفرد للمجتمع والتحلل من قيوده ) . ولا يبدو هذا الفرق بين المجموعتين ذا قيمة ولو أنه في الاتجاه المتوقع ، حيث أن ابتعاد الفرد عن جوانب السلوك المعوق للانتاج يتطلب بالضرورة التواجد مع المجتمع ، واحترام قيوده ومعاييرها سواء في ذلك المتعلقة منها بالعمل أو بالعلاقة بالآخرين .

### (٤) الجانب الاكتئابي :

وضح الجانب الاكتئابي في حالتين من حالات المعوقين للانتاج ( ٨ حالات ) في مقابل حالة واحدة من الحالات الضابطة . ويبدو الفرق هنا أيضا بين المجموعتين غير ذي قيمة ، ولو أنه في الاتجاه المتوقع . حيث يكون احتمال ارتداد الشحنات العدائية العنيفة — التي يتميز بها الفرد المعوق للانتاج — الى ذاته احتمالا كبيرا . ومن ثم يكون الطابع الاكتئابي تعبيراً عن هذا الارتداد للعدوان الى الذات . ومن جانب آخر فان توجيه العدوان الى الآخر قد يصاحبه حزن لما يصيب هذا الآخر من عدوان وتدمير . فالطابع الاكتئابي يمكن أن يكون رد فعل للطابع الاضطهادي العدواني المميز للمعوقين للانتاج . هذا ، وجوانب السلوك المعوق للانتاج — كما سبق أن ذكرنا — يمكن أن ترضى النزعة الى ارتداد العدوان الى الذات ، ذلك أن الذات تعاقب من جراء سلوكها المعوق للانتاج سواء بنقص تقدير الآخر ( ضعف التقرير السرى .. الخ ) أو بالحرمان من المميزات المادية كالمرتب أو العلاوة أو الترقية .. الخ

وما الى ذلك من وسائل الجزاء المختلفة في العمل والتي تصل الى حد  
الفصل .

### (٥) اضطراب عمليات التفكير :

وضح اضطراب عمليات التفكير في خمس حالات من حالات مجموعة  
المعوقين للانتاج ( ٨ حالات ) بينما لم يتضح في أية حالة من المجموعة  
الضابطة . ويبدو لنا منطقيا أن نفترض أن سلامة عمليات التفكير شرط  
ضروري لادراك الفرد للواقع ادراكا سليما ، ولحكمه عليه حكما صائبا ،  
وللاستجابة له استجابة ملائمة . كما أن كلا من هذه العمليات الثلاث  
يعتبر شرطا ضروريا لابتعاد الفرد عن مظاهر السلوك المعوق للانتاج  
اذ أن أى اضطراب في هذه العمليات الثلاث يؤدي حتما الى أوجه من  
السلوك المعوق للانتاج . لهذا وضح اضطراب عمليات التفكير في معظم  
حالات مجموعة المعوقين للانتاج ، بينما لم يتضح في أية حالة من حالات  
المجموعة الضابطة . هذا بالاضافة الى أنه — في ضوء مناقشتنا السابقة  
عن خصائص الذهان — يبدو واضحا أن الاضطراب البالغ في عمليات الفرد  
الفكرية يعتبر من أهم خصائص الذهان ، ولهذا فان اضطراب عمليات  
التفكير في حالات مجموعة المعوقين للانتاج يرجع الى طابعهم الذي يغلب  
عليه الجوانب الذهانية ويتفق معه الى حد بعيد . فالانا الذهاني لا يكون  
قد حقق قدرا كافيا من النضج يمكنه من قيامه بوظائفه بمستوى عال  
من الكفاءة ، تلك الوظائف التي يجملها لاجاش حيث يقول : « ونشاط  
الانا شعوري ( الادراك الحسى الخارجى ، والادراك الحسى الداخلى ،  
والعمليات العقلية ) وقبل شعوري ولا شعوري ( حيل الدفاع ) » . ويخضع  
تركيب الانا لمبدأ الواقع ( التفكير الموضوعى ، المتسم بأوضاع اجتماعية  
والمعقول في المستوى اللغوى ) . ويتكفل الانا ، دون الهى والغرائز ،  
بالدفاع عن الشخصية وتوافقها مع البيئة ، وحل الصراع بين الكائن  
والواقع ، أو بين الحاجات المتعارضة للكائن الحى ، وينظم الوصول

الى الشعور والى التعبير الحركى ، ويضمن ( الوظيفة التنسيقية للشخصية ) (١) « . وهكذا يتبين لنا أن اضطراب عمليات التفكير يكون أوضح وأهم حصيلة لاضطراب وظائف الانا نتيجة ضعفه وقصور نموه « واشتطاط الدوافع التى تتجاذبه ، هذا الضعف وذاك القصور والاشتطاط الذى يبدو أوضح ما يكون فى حالات الذهان خاصة .

#### ب - نقص الجانب العصابى فى البناء النفسى فى مجموعة المعوقين للانتاج فى مقارنتها بالمجموعة الضابطة لها :

يتبين من مقارنة مدى توافر الجانب العصابى فى البناء النفسى فى مجموعة المعوقين للانتاج به فى المجموعة الضابطة أنه أقل توافرا فى مجموعة المعوقين للانتاج حيث تبين وضوح الجوانب الهستيرية فى ست حالات من مجموعة المعوقين للانتاج فى مقابل ثمانى حالات ضابطة ( هى كل الحالات الضابطة ) ، ووضوح الجوانب الحوازية فى ثلاث حالات من مجموعة المعوقين للانتاج فى مقابل سبع حالات من المجموعة الضابطة .

وتبدو لنا هذه النتيجة منطقية الى حد كبير « ومتوقعة فى ضوء ما هو معروف عن طبيعة العصاب وخصائصه « فالعصاب « اضطرابات وظيفية غير مصحوبة باختلال جوهري فى ادراك الفرد للواقع ، كما هو الحال فى الامراض الذهانية » (١) . ويحدثنا الدكتور مصطفى زيور فيذكر « ولكن ، ما رأى فى الامراض النفسية التى نعلم أنها أكثر أنواع الامراض انتشارا ؟ ما رأى فى المرضى بالقلق النفسى أو الانقباض أو تعطل القدرة الجنسية أو المخاوف والوساوس المختلفة ؟ ان هؤلاء المرضى لا شك يتمتعون بكامل قواهم العقلية ، والكثيرون منهم على درجة عالية من الذكاء والكفاية فى تصريف ما يسند اليهم من الاعمال . ومن المتفق عليه ، أن الامراض التى يشقى بها هؤلاء المرضى تنشأ عن صراع شبيه

(١) المرجع السابق لدانييل لاجاش ص ٦٣ .  
(١) المرجع السابق للدكتور سامى محمود على عن ثبت المصطلحات ص ٩٨ .

بالصراع الناشب وراء المرض العقلى ، أعنى صراعا بين الرغبات الغريزية ومقتضيات الواقع والخلق • غير أن المريض النفسى يقف من شتى الصراع موقفا يختلف عن موقف المريض العقلى ، فعلى حين فرى المريض العقلى يأخذ جانب الرغبات ويهدر الواقع ، فان المريض النفسى يأخذ جانب مقتضيات الواقع ويحجر على الرغبات « (١) » • وواضح من هذا الحديث أن المرض النفسى يقصد به العصاب ، بينما المرض العقلى يقصد به الذهان • ويشير هذا الى أن الانا العصابى يحترم الواقع ويرتضى مثله ويغلبه على رغبات الهى ودوافعها ، بينما يكون الانا الذهانى على عكس ذلك • وهكذا فاننا نتوقع أن الانا العصابى فى احترامه للواقع وارتضائه مثله انما يحترم بالدرجة الاولى عملية الانتاج • والمثل والقيم المتعلقة بالعمل • حيث أن هذه جميعا من أهم وأوضح متطلبات الواقع وقيمه • بينما نتوقع عكس هذا الامر بالنسبة للانا الذهانى الذى يهدر الواقع فى سبيل رغبات الهى ودوافعها ، وبالتالي يهدر مثل الواقع وقيمه والتى يكون أوضح وجود لها فيما تتطلبه عملية الانتاج وانتظام سير العمل من سلوك العامل سلوكا يدعم الانتاج • واذا كنتم رغبات الهى فى مجموعة المعوقين للانتاج — كما سبق أن أوضحنا فى عرض ومناقشة نتائج اختبار اليدء الـ T.A. F. والمقابلة — تمتاز بالاتجاهات العدوانية ، وكان الانا الذهانى يهدر الواقع فى سبيل أخذه جانب رغبات الهى • فان نتيجة هذا أن يشبع الانا ويعبر عن الدوافع العدوانية للهى فى ميدان العمل والانتاج • فيكثر الانا من مظاهر السلوك المعوق للانتاج التى — كما سبق أن ذكرنا — يمكن أن تعبر عن الدوافع العدوانية وترضيها الى حد كبير • وهكذا ينبغى أن نتوقع من الانا العصابى الابتعاد عن جوانب السلوك المعوق للانتاج ، بينما نتوقع من الانا الذهانى الكثير منها • ومما يجدر ذكره أن نجد فى دراسة أندرسون — المعروضة بالفصل الاول — تأييدا واضحا لهذا الاتجاه •

واذا كان هذا فيما يتعلق بنقص الطابع العصابى بصفة عامة فى

---

(٢) المرجع السابق للدكتور مصطفى زيور ص ١٣ •

البناء النفسى فى مجموعة المعوقين للانتاج عنه فى البناء النفسى فى  
المجموعة الضابطة فاننا ننتقل الى مناقشة ذلك بالتفصيل \*

### (١) نقص الجانب الهستيرى :

وضح الجانب الهستيرى فى جميع حالات المجموعة الضابطة  
(٨ حالات ) ، بينما وضح فى ست حالات من مجموعة المعوقين للانتاج \*  
وعلى الرغم من أن الفرق هنا بين المجموعتين لا يبدو كبيرا الا أنه كان فى  
الاتجاه المتوقع \* فالميكانيزمات الرئيسية التى تعمل فى حالات الهستيريا  
( الكبت - النقل - التعبير الجسمى عن الصراعات النفسية ) كفيلة بأن  
تجعل الفرد يحل صراعه مع العالم الخارجى حلا يحقق قدرا من التوافق.  
معه ، ومن ثم يتيح له اقامة علاقة موفقة مع الواقع \* « ففى الهستيريا  
مثلا ، يجرى الانا التصور المؤلم من الانفعال المرتبط به فيفقد التصور  
خطره وتنتفى عنه صفة التهديد بينما تنصرف الشحنة الانفعالية فى المجال  
الجسمى فتكون الاعراض المرضية الهستيرية الحسية منها  
والحركية » (١) \* فاذا ما انصرفت الشحنة الانفعالية المؤلمة عن الموضوع  
المرتبطة به أصلا وأزيجت الى موضوع آخر بديل ، فان هذا سوف يتيح  
والحركية » (١) \* فاذا ما انصرفت الشحنة الانفعالية المؤلمة عن الموضوع  
الأصلى ، وبالتالي يتحقق التوافق المطلوب معه \* وهكذا يمكن للجوانب  
الهستيرية أن تساعد الفرد على اقامة علاقات طيبة مع مختلف الموضوعات.  
والاشخاص الذين يتعامل معهم فى ميدان العمل \* ومن ثم يبتعد عن  
المظاهر السلوكية المختلفة المعوقة للانتاج \*

### (٢) نقص الجانب الحوازى :

وضح الجانب الحوازى فى ثلاث حالات من مجموعة المعوقين  
لانتاج فى مقابل سبعة حالات من المجموعة الضابطة \* ويبدو الفارق هنا  
بين المجموعتين كبيرا \* كما تبدو النتيجة منطقية ومتوقعة الى حد بعيد \*

---

(١) المرجع السابق للدكتور سامى محمود على من ثبت المصطلحات  
ص ٩٩ \*



فالميكانيزم الرئيسى الذى يعمل فى الحواز ، وهو التكوين العكسى ، يتيح للفرد أن يقهر دوافعه التى لا يرضى عنها المجتمع ويحيلها الى عكسها فإذا به يظهر عكس ما يبطن وإذا بالميل السلبية المكروهة ( العدوانية ) تتحول الى ميل ايجابية محببة ( الحب ) ، فيخفى الاولى ويبرز الثانية . ولا شك فى أن هذه العملية تيسر للفرد اقامة علاقات طيبة مع الآخرين ومن يتعامل معهم فى العمل ، كما يتيح له أن يظهر الطيبة البناءة نحوهم وأن يخفى دوافعه العدوانية الهدامة . وهذا يجعله يبتعد عن مظاهر السلوك المعوق للانتاج المرتبطة أساسا بالميل العدوانية الهدامة . وتساعد الخصائص الحوازية الاخرى الفرد أيضا على تحقيق ذلك ، كالاتمام بالتفاصيل ، والاهتمام بالتنظيم ، والقدرة العالية على ادراك دقائق الموقف والاهتمام بالمعالجة الفكرية لها ، اذ لا شك أن كل ذلك من الصفات والخصائص اللازمة لمواقف العمل حتى يتيح للفرد أن يبتعد أكثر وأكثر عن الجوانب السلوكية المختلفة والمعوقة للانتاج .

### ج - الامتثال والانصياع لمثل السلطة وقيمتها :

وضح هذا الجانب فى جميع حالات المجموعة الضابطة ( ٨ ) . بينما لم يتضح فى أية من حالات مجموعة المعوقين للانتاج . ولنا أن نتوقع مثل هذه النتيجة لمنطقيتها الواضحة . ذلك أن الامتثال والانصياع لمثل السلطة وقيمتها يتطلب بالضرورة الامتثال والانصياع للرؤساء فى العمل وللوائح والقيم والمعايير التى يضعها الرؤساء لانتظام العمل وحسن سير الانتاج . ومن ثم فإن عدم الامتثال والانصياع لمثل السلطة ينتج عنه بالضرورة مختلف جوانب السلوك المعوق للانتاج . والعكس بالعكس . هذا من جانب ، ومن جانب آخر فإن الامتثال والانصياع لمثل السلطة وقيمتها يعنى فى نهاية الامر مظهرا للامتثال للواقع وقيمه ، هذا الامتثال الذى يميز العصاة فى صراعاتهم حيث يأخذون جوانب الواقع فيغلبونه على رغبات الهى بعكس الامر فى الذهانين . ولهذا فإن ما يميز المجموعة الضابطة من امتثال وانصياع

لمثلئى انسلطه وقيمها — بعكس مموعة المعوقين للاننتاج — يتفق. والنائج السابق مناقشتها عن غلبة الطابع العصابى على البناء النفسى لمموعة الضابطة فى مقابل غلبة الطابع الذهانى على البناء النفسى لمموعة المعوقين للاننتاج .

#### د — الالتمام الزائء بجوانب الالاءة والنفعلة :

واضء هذا الجانب فى الالة واحدة من الالاء الضابطة ، بينما لم يتاض فى أة الالة من الالاء مموعة المعوقين للاننتاج ، وبعبر الفرق بين المموعتين بهء الصورة فرقا بسيطا . وعلى كل الال فانه يمكننا تفسيرا لهذا الفرق أن نذكر أن الالتمام الزائء بجوانب الالاءة المادية والنفعلة يمكن اعباراه مظهرا من مظاهر الامثال للواقع الذى يميز المموعة الضابطة والذى يتطلب بالفعل من الفرد هذا النوع من الالتمام والحرص . هذا بالاضافة الى أن هذا النوع من الالتمام يمكن أن يكون دفاعا ضد مخاوف الفرد الاضطهادلة وسندا له ضد المجهول . كما أن هذا النوع من الالتمام يدفع الفرد الى الالتمام بعمله والذى يعبر المصدر الاساسى لمورده المادى ، وبالتالى يبتعد عن مظاهر السلوك المعوق للاننتاج خوفا من العقاب المادى . وطلبا للمزيد من الالابة المادية .

#### هـ — الخلو من الطابع المرضى الواضء :

لم تخل من الطابع المرضى الالة واحدة من الالاء المعوقين للاننتاج بينما خلت خمس الالاء من الالاء الضابطة من ووء هذا الطابع المرضى . ونقصء هنا بالطابع المرضى الواضء تلك الجوانب المرضلة الخطيرة كما فى الالاء الذهان . فلقد ووءنا أن الطابع الذهانى واضح فى جميع الالاء المعوقين للاننتاج الثمان بينما لم يتاض الا فى ثلاث الالاء فقط من الالاء الضابطة . وهكذا ياء الفرق كبيرا بين مءى خلو المموعة الضابطة من الطابع المرضى الواضء ومءى توفره فى مموعة المعوقين للاننتاج .

ويمكن أن نبرر هذه الناللة الملوقة والمنطقلة فى ضوء ما هو معروف عن المرض النفسى من كونه اضطراب فى علاقة الفرد بالواقع ،

ينعكس على كيفية ادراكه فاذا بهذا الادراك يتشوه • كما ينعكس على الحكم عليه فاذا بهذا الحكم يضطرب ، كما ينعكس أيضا على الاستجابة له فاذا بهذه الاستجابة تعجز عن تحقيق التوافق المطلوب للفرد مع الواقع • وينبغي أن نتوقع أنه كلما اتضحت الجوانب المرضية واشتدت كلما زادت علاقة الفرد بالواقع اضطرابا • وهكذا فان هذه النتيجة التي نناقشها الآن تعنى أن علاقة الفرد المعوق للانتاج بالواقع أثسـد اضطرابا ، أى أن ادراكه للواقع وحكمه عليه واستجابته له تكون أكثر اضطرابا • واذا ما رجعنا الى المظاهر السلوكية للعامل المعوق للانتاج (بالفصل الثانى) فسوف نجد أنها جميعا مظاهر واضحة لهذا الاضطراب (الغياب — ترك محل العمل — اساءة استعمال الآلة — احداث أخطاء فنية — احداث اصابات — اساءة استعمال المواد الخام — تحريض الزملاء على الشكوى — عدم اطاعة تعليمات المؤسسة أو الرؤساء — المرض أو ادعاؤه — عدم اقامة علاقات طيبة مع الآخرين — كثرة الشكوى وابداء الاستياء من الرؤساء أو الزملاء أو نظام العمل ولوائحه ) • وهكذا تريد مظاهر السلوك المعوق للانتاج كلما زاد اضطراب العامل النفسى ووضحت الجوانب المرضية فيه • هذا من جانب • ومن جانب آخر فان سلامة ادراك الفرد للواقع وحكمه عليه واستجابته له ( دليل خلوه من الجوانب المرضية الواضحة ) تنعكس على موقفه فى العمل فنؤدى الى ابتعاده عن السلوك المعوق للانتاج • ولنا أن نتوقع وجود « استعداد كامن للسلوك المعوق للانتاج » — اذا صح هذا التعبير — سوف يظهر عندما تنهيا له الظروف الخارجية اُسبة فى مواقف العمل ، بالنسبة للحالات الثلاث الخابطة التى وضع فيها الطابع المرضى • ومما يجدر ذكره أننا نجد فى دراسة أندرسون — السابق عرضها فى الفصل الاول — تأييدا مباشرا وواضحا لهذه النتيجة • حيث نجد الاضطرابات الخطيرة فى الشخصية بالنسبة للمجموعة مرتفعة الانتاج اقل بشكل واضح عنها فى المجموعة منخفضة الانتاج ، وحيث اختلفت جوانب الشذوذ فى ٣٩ حالة من الـ ٥٠ « الاحسن » فى مقابل ثلاث حالات فقط من الـ ٥٠ « الاسوأ » •

#### رابعا : الاتفاق بين نتائج أدوات الدراسة المختلفة

لقد بدا الاتفاق الكبير بين أدوات الدراسة المختلفة ( مقياس الوكسلر - اختبار اليد - اختبار الـ T.A.T - المقابلة ) ، لاحظناه أكثر وضوحا في : -

(١) ابراز أن شخصية العامل المعوق للانتاج أقل كفاءة في ادراك الواقع والحكم عليه والاستجابة له ، من شخصية العامل في المجموعة الضابطة :

أ - ففي الوكسلر : تأيدت هذه النتيجة بصفة خاصة في كون مجموعة المعوقين للانتاج كانت أقل في مختلف أنواع نسب الذكاء ( نسبة الذكاء اللفظي - نسبة الذكاء العملي - نسبة الذكاء الكلي - معامل الكفاءة ) من المجموعة الضابطة لها ( وان لم يصل الفرق بين المجموعتين الى مستوى الدلالة الاحصائية في أى من هذه النسب ) ، وفي كون مجموعة المعوقين للانتاج كانت أيضا أقل بشكل دال في درجة الفهم العام ، وبشكل غير دال على معظم الاختبارات الفرعية الاخرى .

ب - وفي اختبار اليد : تأيدت هذه النتيجة بوجه خاص في زيادة دالة من جانب مجموعة المعوقين للانتاج في تصور وادراك العالم الخارجى مصطبعا بالصبغة العدوانية ، حيث كانت درجة فئة العدوان مرتفعة ارتفاعا دالا في مجموعة المعوقين للانتاج عنها في المجموعة الضابطة لها .

ج - وفي اختبار الـ T.A.T. والمقابلة : تأيدت هذه النتيجة على وجه خاص في وضوح اضطراب العمليات الفكرية في مجموعة المعوقين للانتاج ، وفي غلبة الجانب الاضطهادى العدوانى عليهم بعكس المجموعة الضابطة لها .

(٢) إبراز غلبة الطابع الذهاني على البناء النفسى لشخصية العامل المعوق للانتاج في متارنته بالبناء النفسى لشخصية العامل في المجموعة الضابطة :

أ - ففى الوكسلر : نجد من أبرز العلامات دلالة على ذلك انخفاض درجة الفهم العام بشكل دال في مجموعة المعوقين للانتاج عنها في المجموعة الضابطة لها ، وزيادة مقدار الفرق بين نسبة الذكاء اللفظى ونسبة الذكاء العملى في مجموعة المعوقين للانتاج عنه في المجموعة الضابطة لها ، ولو أن هذه الزيادة لم تصل الى مستوى الدلالة الاحصائية ) .

ب - وفي اختبار اليد : تأيدت هذه النتيجة على وجه خاص في ارتفاع درجة فئة العدوان ارتفاعا دالا في مجموعة المعوقين للانتاج عنها في المجموعة الضابطة لها .

د - وفي اختبار الـ T.A.T. والمقابلة : تأيدت هذه النتيجة بدرجة أكثر وضوحا حيث وضوح الجانب الاضطهادى العدوانى في جميع حالات المعوقين للانتاج (٨ حالات) في مقابل حالتين فقط من حالات المجموعة الضابطة ، وضوح اضطراب عمليات التفكير في خمس حالات من حالات مجموعة المعوقين للانتاج في حين لم يتضح هذا النوع من الاضطراب في أية من الحالات الضابطة، وضوح الاصابة العقلية العضوية في حالتين من حالات مجموعة المعوقين للانتاج بينما لم تتضح مثل هذه الاصابة في أية من الحالات الضابطة . هذا بينما غلبت على البناء النفسى لشخصية العامل في المجموعة الضابطة الجوانب العصابية والسوية .

(٣) إبراز هذا الطابع الذهاني ( الذى يغلب على البناء النفسى لشخصية العامل المعوق للانتاج ) من النوع الاضطهادى التدميرى أساسا :  
أ - ففى الوكسلر : وجدنا من علامات ذلك الانخفاض الدال لدرجة الفهم العام في مجموعة المعوقين للانتاج عنها في المجموعة الضابطة لها .

وارتفاع درجة المتسابهات في مجموعة المعوقين للانتاج عنها في المجموعة الضابطة ( وان لم يصل هذا الارتفاع الى مستوى الدلالة الاحصائية ) •

ب - وفي اختبار أليد : بدت هذه النتيجة أوضح ما يكون حيث الارتفاع الدال لدرجة فئة العدوان في مجموعة المعوقين للانتاج عنها في المجموعة الضابطة لها •

ج - وفي اختبار T.A.T. والمقابلة : بدت هذه النتيجة أكثر وضوحا حيث وضوح الجانب الاضهادى في جميع حالات المعوقين للانتاج ( ٨ حالات ) في مقابل حالتين فقط من حالات المجموعة الضابطة •

\* \* \*

ان هذا الاتفاق بين نتائج الادوات المختلفة التى استخدمناها في دراستنا الميدانية والذي عرضنا الآن أبرز جوانبه « ليؤدى الى ثقة أكبر في مدى صدق هذه النتائج ودقتها » والتي سبق لنا - في هذا الفصل - أن ناقشناها تفصيليا في حينها وتعرضنا لتبرير مضمونها السيكلوجى • وهكذا يمكننا أن نلخص أهم نتائج هذه الدراسة الميدانية وما اتفقت في أبرزها أدواتها المختلفة كل حسب طبيعتها « في أن شخصية العامل المعوق للانتاج أقل كفاءة في ادراك الواقع والحكم عليه والاستجابة له ، وأن نقص كفاءته هذا يرتبط بالطابع الذهانى والاضطهادى العنيف الذى يميز البناء النفسى لشخصيته ويتأثر به • ذلك أن وطأة الدفعات الاضطهادية التدميرية العنيفة تغلب الانا على أمره فتحرف ادراكه للعالم الخارجى • كما تشوه تفكيره ، فاذا باستجاباته للعالم الخارجى تضطرب ومن بينها بالطبع استجاباته لمواقف العمل والانتاج • هذا بالاضافة الى أن الطابع الذهانى الاضطهادى يدفع الى التورط في المظاهر المختلفة للسلوك المعوق للانتاج والذي يمكن أن يرضى الجوانب الذهانية الاضطهادية ويعبر عنها وعن أساليبها البدائية ، خاصة الاسقاطية التى تميز الطابع الاضطهادى في معالجته لدوافعه التدميرية • وهكذا تكثر مظاهر السلوك المعوق للانتاج وترداد لدى العمال التى تتميز بشخصياتهم بهذا الطابع الذهانى • أما بالنسبة للعامل في المجموعة الضابطة فانه

يبتعد عن التورط في مظاهر السلوك المعوق للانتاج بسبب نقص الدوافع والمكونات السلبية في شخصيته سواء اضطهادية أو اكتئابية ، بالإضافة الى زيادة الدوافع والمكونات الايجابية ( دوافع الحب ) ، وما يصاحب كان ذلك من أساليب عصابية وسوية في معالجة دوافعه \* ولقد سبق لنا — في هذا الفصل — أن أوضحنا كل ذلك بالتفصيل في حينه .

#### خامسا : أوجه الاستفادة التطبيقية من نتائج هذه الدراسة

كان الهدف الاساسى من هذا الكتاب هو دراسة بعض جوانب الشخصية المتعلقة بدوافعها ودينامياتها والميزة للعامل الذى يعتبر عقبة في سبيل تحقيق هدف المؤسسة الصناعية الاساسى والخاص بزيادة مستوى الانتاج من الناحيتين الكمية والكيفية ، وهو العامل الذى أطلقنا عليه اصطلاح « العامل المعوق للانتاج » . وما دام قد تبين لنا أن هذا العامل تتميز شخصيته ببعض الجوانب النفسية : فإنه ينبنى على هذا الهدف الاساسى هدف آخر لا يقل عنه أهمية هو كيفية الاستفادة التطبيقية من نتائج هذه الدراسة بحيث يؤدى الامر فى النهاية الى التقليل قدر المستطاع من نسبة تواجد هؤلاء العمال المعوقين للانتاج من جانب ، والتقليل من أوجه السلوك المعوق للانتاج لديهم وآثاره السيئة فى الصناعة من جانب آخر ، فاذا ما نجحنا فى تحقيق ذلك نكون قد حققنا أهم الاهداف التى تدفع الى اجراء مثل هذه الدراسات ، والتى يحاول علم النفس فى ميدان الصناعة خدمتها .

وفيما يلى نقترح أمثلة لبعض أوجه الاستفادة التطبيقية الممكنة من نتائج هذه الدراسة :

(١) يمكننا بناء على ما تبين من وضوح الجانب الاضطهادى العدوانى وغلبته على البناء النفسى للشخصية فى مجموعة العمال المعوقين للانتاج ، أن نحاول تهيئة ظروف العمل التى تعمل على التقليل من استثارة الاتجاهات الاضطهادية والعدوانية لدى العاملين واذكائها ، مثل تهيئة جو ادارى ورئاسى ديمقراطى داخل المؤسسة الصناعية (٢) اذ يعمل هذا على تخفيض التوترات والاتجاهات العدائية لدى الافراد سواء ضد بعضهم البعض أو ضد الرؤساء ، كما أوضحنا ذلك على وجه خاص تجارب



ليفين وليبيت وهوايت (١) Lewin, Lippit and white

(٢) العمل بثنتى الوسائل على رفع الروح المعنوية داخل جماعة العمل حتى يؤدي هذا الى زيادة التماسك داخل الجماعة فيقوى توحيد الفرد بالجماعة . فلقد سبق — في هذا الفصل عند بداية مناقشة النتائج المتعلقة باختبار اليد — أن ذكرنا أن سول شيدلنجر يقول « يرتأى (فرويد) أيضا أن توحيد أعضاء الجماعة بعضهم ببعض يساعد على قمع الميول العدوانية ، ويرى أن هذا التوحيد (يفضى بالفرد الى الحد من عدوانه نحو من توحيد بهم ، والى الصفح عنهم ومد يد العون اليهم ) . كذلك يؤكد (فنيكل) أهمية دور التوحيد (في ايقاف مظاهر اعدوان في الجماعة) وهو شرط جوهري لتكوين الجماعة ) . ويعتمد (ايشهورن) على التوحيد في تبديد الميول العدوانية المفرطة لدى الجانحين من الاحداث » . ووسائل رفع الروح المعنوية كثيرة . وربما كان من أهمها ما يحقق ما لخصه روبر (٣) Elmo Roper في :

« ١ — الضمان La aecurité أى حق العامل في أجر معقول .

من غير أن يخشى الرفت •

« ٢ — إتاحة فرصة التقدم أمامه .

« ٣ — معاملته باحترام وحفظ كرامته » .

وفي تجربة « هارثون » (٤) Hawthorne « خير تأييد على تأثير الروح المعنوية للعامل على الارتفاع بمستوى الانتاج » حيث لاحظ الباحثون « شيئا لم يكونوا يتوقعونه ، ذلك أن العاملات كانت كفايتهن .

(١) المرجع السابق للدكتور أحمد عزت راجع عن علم النفس الصناعي . ص ٤٧٦ — ٤٧٩ .

(٢) ب . جوجلان ، العوامل السيكولوجية لزيادة الانتاج في المؤسسات الصناعية ، تلخيص أميرة حلمي مطر ، الكتاب السنوى في علم النفس ، أشرف على إصداره الدكتور يوسف مراد ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٤ : ص ٢٦٩ .

(٣) المرجع السابق للدكتور عزت راجع ص ٣١٢ — ٣١٤ .

الانتاجية تستمر في التحسن حتى حين كانت تحيطهن ظروف خارجية رديئة غير ملائمة ، فقد خفضت شدة الاضاعة حتى كادت تقترب من ضوء القمر ، كما ألغيت فترات الراحة . ومع ذلك ظلت كفايتهن على مستواها المرتفع « (١) » . وكان ذلك راجعا الى روحهن المعنوية العالية التي خلقتها ظروف التجربة « فالروح المعنوية العالية تؤدي في النهاية الى تعديل الاتجاهات العدوانية نحو مواقف العمل والرؤساء والزملاء وتعمل على اضعافها « في نفس الوقت الذي تزيد فيه اتجاهات الود البناءة في هذه المواقف ، ومن ثم تقل مظاهر السلوك المعوق للانتاج ، والتي تعبر عن الاتجاهات العدوانية الهدامة داخل جماعة العمل ومواقف الانتاج » .

(٣) استخدام وسائل الارشاد النفسى Counseling التي يتعاون على القيام بها اخصائيون نفسيون واجتماعيون ومعالجون نفسيون لتشخيص وعلاج المشكلات التوافقية المختلفة للعاملين بالمؤسسة الصناعية سواء كانت هذه المشكلات التوافقية ناشئة عن عوامل شخصية أو عوامل بيئية خارج المؤسسة أو داخلها « فهذا ولا شك سوف يعمل على تخفيض التوتر والاحساس بالاحباط الذي يشعر به العاملون ويخفف من اضطراباتهم النفسية « وبالتالي تقل اتجاهاتهم العدائية ( في مواقف العمل ) التي يستثيرها الاحساس بالاحباط ، وما ينتج عن ذلك من آثار تنعكس على مواقف العمل ومنها ما سبق لنا أن ذكرناه عن براون عند بدء مناقشة نتائج اختبار اليد — في هذا الفصل — وهي :

« ١ — الانتاج : كما وكيفا واقتصادا » .

« ٢ — الحوادث والامراض الصناعية » .

« ٣ — الغياب والاضراب » .

« ٤ — العصاب « والاعتلال الصحى والتعب الصناعى » .

« ٥ — التثقل في العمل » .

ويعتبر العلاج النفسى Psychotherapy بمختلف طرقه امتدادا

عملية الارشاد النفسى فى علاج المشكلات التوافقية الاكثر شدة وعمقا وتأثيرا فى الشخصية ، على نحو ما هو معروف فى الامراض النفسية المختلفة . لذا فان عيادات العلاج النفسى تساعد على تحقيق نفس الاهداف التى تحققها عملية الارشاد النفسى .

ويؤيد كاي (١) هذا الرأى فيذكر أنه يمكن بالعمل على تحسين توافق الفرد وعلاجه أن تختفى العديد من المشاكل ، وأنه اذا كررنا ذلك بالنسبة لـ ٢٠٪ من قوة العمل التى تقدر على أن بها درجات مختلفة من سوء التوافق تؤثر فى عملها ويمكن مساعدتها على حل مشاكلها ، فان ذلك سوف ينتج عنه تخفيض كبير فى المشاكل السلوكية فى مواقف العمل . ومن الجدير بالذكر أن أندرسون (٢) قد سبق الى تحديد هذه النسبة نفسها ( ٢٠ ٪ ) فى دراسة له عام ١٩٢٨ ، حيث يذكر أن ٢٠ ٪ من مستخدمي مؤسسات ميركانتايل Merc ntile establishments يمكن تسميتهم بأفراد ( مشكلين ) « Problem » individuals .

واذا كان لنا أن نتوقع أن تكون فى مؤسساتنا الصناعية نسبة تقترب من هذه ( وان كان من الصعب التوصل اليها والقطع بتحديددها على وجه دقيق ) ، فان ما نجنيه من استخدام وسائل الارشاد والعلاج النفسى لمثل هذه الحالات سوف يكون كبير القيمة ولا شك فى تخفيض نسبة العمال المعوقين للانتاج .

(٤) مراعاة وضع العمال الذين يبدون ميولا اضطهادية عدوانية واضحة ، أو تبدو عليهم مظاهر اضطراب التفكير واضطراب العلاقة بالواقع ، فى أعمال لا يتسنى لهم فيها التأثير الكبير على انتاج المؤسسة ، كأن يعهد اليهم بأعمال هينة الشأن بالنسبة لعملية الانتاج ويبعدوا عن الاعمال عظيمة الشأن لعملية الانتاج ، خاصة اذا ما فشلت عمليات الارشاد والعلاج النفسى فى ازالة اضطراباتهم التوافقية والنفسية . ويتم ذلك أثناء عمليات الاختبار والتوجيه والمواظمة والتأهيل المهنية،حيث يمكننا اكتشاف

(١) المرجع السابق لكاي ص ٤٤٥ .

(٢) المرجع السابق لفيلبس عن «Psychology Industrial» ص ٥٩٠ .

هؤلاء عن طريق الاستعانة بنتائج دراستنا هذه مثل خصائص الصفحة النفسية للوكسلر والمرتبطة بالمعوقين للانتاج ، وارتفاع درجة العدوان في اختبار اليد « ووضوح الميول الاضطهادية والعدوانية في قصص الـ T.A.T. واستخدام الاساليب والميكانيزمات غير الناضجة في معالجتها كالاسقاط والادماج ، ووضوح جوانب اضطراب التفكير أيضا في قصص الـ T.A.T. وعدم اتساقها ، ووضوح الميول الاضطهادية والعدائية من المقابلة « وأيضا ووضوح جوانب اضطراب التفكير فيها »

(٥) الاهتمام داخل المؤسسات الصناعية بأوجه النشاط الرياضي « حيث أن هذه تعمل على اعلاء بعض اتجاهات الفرد العدائية وتتيح لها تعديلا لمسارها فتتصرف داخل الملعب بدلا من أن تنصرف في مواقف العمل فتكثر مظاهر السلوك المعوق للانتاج »

(٦) الاهتمام أيضا بالرعاية الطبية والاجتماعية للعمال مع اعطائهم الأجر المجزى المناسب ، اذ تخفض هذه كلها من توتراتهم وتعدل من مخاوفهم وتقلل من احساساتهم بالاحباط ، فتتعديل تبعاً لذلك اتجاهاتهم الاضطهادية والعدائية وتقل ، وفي نفس الوقت أيضا تزيد طاقاتهم وقدراتهم على العمل والانتاج »

تلك بعض من أوجه الاستفادة التطبيقية الممكنة والتي نقترحها بناء على ما توحى به نتائج دراستنا الميدانية « والتي نرجو أن تنتهي لها الظروف المناسبة للاستفادة منها على أدق وجه وأوسع نطاق في مؤسسات العمل ، حتى تعم الفائدة المرجوة منها ، وحتى يتم لنا ما نرجوه من الاخذ بالاساليب العلمية وتطبيق ما أدت اليه الدراسات الحديثة من نتائج « خدمة لاقتصادنا القومي « وتدعيما لمجتمعنا النامي »

## المراجع

- ١ — دكتور أحمد عزت راجح : علم النفس الصناعى « القاهرة »  
الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٥ .
- ٢ — دكتور السيد محمد خيرى : علم النفس الصناعى وتطبيقاته  
المحلية ، القاهرة « دار النهضة العربية » ١٩٦٧ .
- ٣ — دكتور السيد محمد خيرى : الاحصاء فى البحوث النفسية والتربوية  
والاجتماعية ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٥٦ .
- ٤ — دكتور السيد محمد خيرى : الصحة النفسية والصناعة ، مجلة  
الصحة النفسية ، مجلد : ١ ، عدد : ١ ، ١٩٥٨ .
- ٥ — براون ، ا. : علم النفس الاجتماعى فى الصناعة « ترجمة الدكاترة :  
السيد محمد خيرى وسهير نعيم ومحمود الزيايدى ، القاهرة ، دار المعارف ،  
١٩٦٠ .
- ٦ — جوجلان ، ب. : العوامل السيكلوجية لزيادة الانتاج فى المؤسسات  
الصناعية ، تلخيص اميرة حلمى مطر ، الكتاب السنوى فى علم النفس ،  
أشرف على اصداره الدكتور يوسف مراد ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٤ .
- ٧ — دكتور سعد جلال وزميله : مدى صلاحية اختبار اليد للتطبيق  
على عينات مصرية « المجلة الاجتماعية القومية » مجلد : ٣ ، عدد : ٢ ،  
١٩٦٦ .
- ٨ — شافر ، لورنس : فى فصل « علم النفس المرضى : دلالة السلوك  
الشاذ واسبابه » ترجمة الدكتور صبرى جرجس « تحت اشراف الدكتور  
يوسف مراد » فى ، ميادين علم النفس ، المجلد الاول « القاهرة ، دار  
المعارف » ١٩٥٥ .
- ٩ — الشركة الشرقية « ايسترن كومباني » : توصيف الوظائف «  
( الجزء الاول ) ، ١٩٦٤ .
- ١٠ — شيد لنجر ، سول : التحليل النفسى والسلوك الجسمى ،  
ترجمة الدكتور سامى محمود على « القاهرة ، دار المعارف » ١٩٥٨ .
- ١١ — دكتور فرج أحمد فرج : عدوان الجانحين كما يكشف عنه اختبار  
تفهم الموضوع ، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت لقسم الدراسات  
النفسية بكلية الآداب بجامعة عين شمس تحت اشراف الاستاذ الدكتور  
مصطفى زيور ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

- ١٢ — دكتور فرج عبد القادر طه : سيكلوجية الحوادث واصابات.  
العمل ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٩٧٩ .
- ١٣ — فرويد ، سيجموند : الموجز في التحليل النفسي « ترجمة الدكتور  
سامي محمود على وعبد السلام القناتش ، مراجعة الدكتور مصطفى زيور ،  
القاهرة « دار المعارف ، ١٩٦٢ .
- ١٤ — فتيلىس ، موريس : في فصل ، علم النفس المهني : المحافظة .  
على الاهلية للعمل ، ترجمة الدكتور احمد زكى صالح ، تحت اشراف الدكتور  
يوسف مراد « في ، ميادين علم النفس ، المجلد الثاني « القاهرة ، دار  
المعارف ، ١٩٥٦ .
- ١٥ — كونيل وزملاؤه : علم نفس الشواذ ، ترجمة الدكتور محمود  
الزبادى ، مراجعة الدكتور السيد محمد خيرى « القاهرة ، دار النهضة  
العربية ، ١٩٦٧ .
- ١٦ — دكتور لويس كامل مليكة ودكتور محمد عماد الدين اسماعيل :  
مقياس وكسلر — بلفيو ، ( كراسة التعليمات ) ، القاهرة ، مطبعة دار  
التأليف : ١٩٥٦ .
- ١٧ — دكتور لويس كامل مليكة : نماذج التصحيح وجداول الدرجات .  
الموزونة ونسب الذكاء لمقياس وكسلر — بلفيو لذكاء الراشدين والمراهقين ،  
القاهرة « مطبعة دار التأليف « ١٩٦٠ .
- ١٨ — دكتور لويس كامل مليكة : الدلالات الاكلينيكية لمقياس وكسلر —  
بلفيو لذكاء الراشدين والمراهقين ، القاهرة « مطبعة دار التأليف ، ١٩٦٠ .
- ١٩ — دكتور لويس كامل مليكة : مفهوم الشخصية السوية ، مجلة  
الصحة النفسية ، مجلد : ١ ، عدد : ١ ، ١٩٥٨ .
- ٢٠ — لاجانش ، دانييل : المجلد في التحليل النفسي ، ترجمة الدكتور  
مصطفى زيور وعبد السلام القناتش ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية «  
١٩٥٧ .
- ٢١ — ماير ، نورمان : علم النفس في الصناعة ، ترجمة الدكتور :  
محمد عماد الدين اسماعيل وصبرى جرجس وأمين كمال محمد « مراجعة  
محمد كامل النحاس ، القاهرة ، مؤسسة الطبى وشركاه « ١٩٦٧ .
- ٢٢ — دكتور محمد عماد الدين اسماعيل : الشخصية والعلاج  
النفسى ، القاهرة « مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٩ .
- ٢٣ — المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية : الاستجابات  
الشائعة لاختبار تقهم الموضوع ، القاهرة ، ١٩٧٤ .

- 24 — Anastasi, A. : Psychological Testing, New York, The Macmillan Company, 1963.
- 25 — Bellak, L. : A Guide to the Interpretation of the Thematic Apperception Test, New York, The Psychological Corporation, 1951 .
- 26 — Bellak L. : The Thematic Apperception Test in Clinical Use, in, Projective Psychology, edited by L. E. Apt & L. Bellak, New York, Grove Press, Inc. , 1959 .
- 27 — Bellak, L. : On The Problems of The Concept of Projection, in, Projective Psychology , edited by L. E. Apt & L. Bellak , New York , Grove Press , Inc. , 1959 .
- 28 — Bricklin, B. , Piotrowski Z. A. & Wagner, E. E. : The Hand Test Bannerstone House , U . S . A . , Charles C . , Thomas - Publiser , 1975 .
- 29 — Brutt, H. E. Applied Psychology , U . S . A . , Prentice - Hall , Inc . , 1961 .
- 30 — Cronbach, L , J . : Essentials of Psychoiological Testing, Harper & Row Publshers, 1970 .
- 31 — Davids, A. & Mahoney , J. T. : Personality Dynamics and Accident — Proneness in an Industrial Setting , Jour. Appl. Psychol. , 1957 , 41 .
- 32 — Deutch, F. , & Murphy W.F. : The Clinical Interview ( Vol. One ) , New York, International Universities Press, Inc. , 1961 .
- 33 — Eysenck, H. f. : Uses and Ubuses of Psychology , London, Penguin Books , 1955 .
- 34 — Ghiselli , E. E. & Brown, G. W. : Personnel and Industrial Psychology ; Mc Graw - Hill, 1955 .

- 35 — Henry, W. E. : The Analysis of Fantasy, New York, John Wiley & Sons, Inc. , 1956.
- 36 — Hepner, H. W. : Psychology Applied to Life and Work, U. S. A. , Prentice - Hall, Inc. , 1961 .
- 37 — Hersey, R. B. : Emotional Factors in Accidents , in, Readings in Industrial and Business Psychology , Edited by, H. W. Karn and B. V. H. Gillmer, McGraw - Hill, 1952 .
- 38 — Kay, E. : Industrial Mental Health, in, Industrial Psychology, edited by, B. Gilmer, McGraw - Hill, 1961 .
- 39 — Lawshe, C. H. : Principles of Personnel Testing , McGraw - Hill, 1948 .
- 40 — Lawshe, C. H. : Psychology of Industrial Relations, McGraw - Hill, 1953 .
- 41 — Lindgren, H. C. : Psychology of Personal and Social Adjustment, New York, American Book Company, 1959 .
- 42 — Mayman , M. , Schafer , R. , & Rapaport , D. : Interpretation of the Wechsler - Bellevue Intelligence Scale in Personality Appraisal, in, An Introduction to Projective Techniques, edited by H. Anderson, & G. Anderson, Prentice - Hall Inc. 1952 .
- 43 — McKinney, F. : The Psychology of Personal Adjustment, New York, John Wiley & Sons, Inc. , 1950 .
- 44 — Morgan, R. M. : Personal Adjustments in Industry, in, Industrial Psychology, edited by B. Gilmer, McGraw - Hill, 1961 .
- 45 — Murray H. A. : Thematic Apperception Test-Manual, U. S. A. , President and Fellows of Harvard College, 1943 .



- 46 — Rapaport, D. : Diagnostic Psychological Testing, Baltimore, The Year Book Publishers, Inc. , (Vol:1) 1950 .
- 47 — Schafer R. : The Clinical Application of Psychological Tests, New York, International Universities Press, Inc. , 1959 .
- 48 — Scott, T. B. & Others : A Definition of Work Adjustment, U. S. A. , Industrial Relations Center, University of Minnesota, 1958 .
- 49 — Shaffer, L. F. & Shoben, E. J. , Jr. : The Psychology of Adjustment, Boston, Houghton Mifflin Company 1956 .
- 50 — Super, D. E. : The Psychology of Careers, U. S. A. , Harper & Brothers, 1957 .
- 51 — Super, D. E. & Crites, J. O. :Appraising Vocational Fitness, New York, Harper & Brothers. 1962 .
- 52 — Tiffin, J & McCormick, E. J. : Industrial Psychology, U. S. A. . Prentice - Hall, Inc. , 1961 .
- 53 — Viteles, M. S. : Industrial Psychology, New York, W. W. Norton, Inc. , 1932 .
- 54 — Wagner, E. E. : The Hand Test Manual, Los Angeles , California , Western Psychological Services, 1971 .
- 55 — Wechsler, D. ; The Measurement of Adult Intelligence, Baltimore, The Williams & Wilkins Company, 1952 .
- 56 — Wechsler, D. ; The Measurement and Appraisal of Adult Intelligence, Baltimore, The Williams & Wilkins Company, 1958 .



ملخص بالإنجليزية  
للدراصة الميدانية



authority agencies and lead to various aspects of vocational maladjustment.

- 4 — The problem worker generally showed more serious pathological aspects. Serious pathological aspects indicate that the relation between the individual and reality is greatly disturbed, like that of psychotics.

These results follow the same direction as the results of the Wechsler and the Hand Test, and show how different tools can lead to integrated results.

C) Results of the TAT and the Clinical Interview :

The most important results of the TAT and the Clinical Interview together were :

- 1 — The problem worker showed more psychotic aspects in personality structure (such as shown in organic brain disease , paranoid destructive motives , psychopathic trends , melanocholic aspects and bizarre thinking ) . This result shows that the problem worker relies more on the primitive psychotic mechanisms such as projection , introjection . splitting . This also indicates that the problem worker is more psychologically disturbed and immature . His emotional level of growth does not exceed that of the child in his early phases of development ( oral destructive and aggressive motives ) . These psychotic aspects support the previous results of the Wechsler and the Hand Test which we have already discussed , and which showed that the problem worker is less efficient in reality perception , reality judgment and reaction to reality . These psychotic trends may logically lead to the different behavioral aspects observed in the problem worker .
- 2 — The problem worker showed less neurotic aspects . The neurotic mechanisms ( repression , displacement , somatization , reaction formation of disliked wishes and motives ) seem to facilitate vocational adjustment , so the individual may be seen far from most behavioral aspects of the problem worker when he uses these mechanisms .
- 3 — The problem worker showed less conformity to authority agencies . This trend may cause many clashes with

ending which seems to follow the above results .

#### B) Results of the Hand Test :

The most important results of the Hand Test Were :

- 1 — The problem group scored significantly higher on Aggression Category . This means that the problem worker is more aggressive; a characteristic which distinguishes the psychotics . This points to another fact , namely that such workers are characterised by immature psychological development . This result apparently supports the previously discussed results of the Wechsler — Bellevue . More aggression is logically expected to correlate with behavioral aspects of the problem worker .
- 2 — The problem group had significantly lower average scores on the Category of Direction . This may indicate that the problem worker has a trend to avoid relation with reality, which is a psychotic trait .
- 3 — The problem group had significantly lower average scores on Dependence Category . This may show that the problem worker tends to avoid relation with reality, and may also show a paranoid reaction, a result which also agrees with the above discussed results of both the Hand Test and the Wechsler - Bellevue .
- 4 — The problem group had significantly lower average scores on the Crippled Category . This result supports the above one, as sense of crippled may logically be followed by sense of need of dependence upon others, a characteristic which supports the above results pointing for psychotic reactions .

characterizes psychological disturbances . This result also supports the previously discussed results .

- c) A lower average score on Vocabulary subtest . This, subtest measures the learning ability of the subject and his general range of ideas . Relatively low weighted scores on this subtest are characteristics of psychotics, severe neurotic depressives, and of simple and deteriorated schizophrenics . This result tends also to support the view that the problem worker is more psychologically disturbed .
- d) A lower score on Object Assembly subtest . This subtest measures visual organization , creative ability, ability to deal with the part-whole relationships and the ability to work for an unknown goal . We can therefore say that the problem worker tends to be lower in these abilities , which all seem to be essential for well adjusted worker.
- e) A higher average score on Similarities subtest . This subtest measures the function of verbal concept formation . High scores on Similarities are most likely to occur in neurotics , in intellectualized groups such as the over ideational preschizophrenics and paranoid conditions . So, this result would indicate that problem worker tends to show more intellectual manipulations and more use of projective mechanism .
- F ) A higher score on picture Arrangement subtest . This subtest requires the intellectual manipulation in order to follow the story and arrange the story cards . A fi-



These two results support each other and indicate that the problem worker is less efficient on reality perception, reality judgement and reaction to reality. This is logically expected if we consider that the behavioral aspects of the problem worker correlates with low intelligence, which affects the relation to reality ( perception, judgement, and reaction ) .

- 3 — The problem group scored significantly lower on the Comprehension subtest . This subtest measures mainly the function of judgement and reality testing . This function is more affected by the disturbance of logical thinking and emotional conduct, and that is why this function is more disturbed in psychotics than neurotics or normals .

This result indicates that the problem worker tends to be disturbed in this emotional conduct and logical thinking, in test reality, reality perception and reaction to reality . This result apparently seems to support the above two results -

- 4 — The intelligence psychograph of the problem group tends to show :

- a) A lower average score on the Comprehension subtest, a fact which we have already discussed.
- b) A lower average score on the Digit Span subtest. This subtest measures mainly attention which is more affected by anxiety. So we can interpret this result by saying that the problem worker tends to show less attention because of more anxiety which generally

## TOOLS OF THE STUDY

We used four tools, which we consider more suitable and sufficient to study the dynamics of the personality in this research. These are :

- 1 — The Wechsler - Bellevue Intelligence Scale for Adults, translated and adapted by Dr. L. K. Meleekah and Dr. M. I. Ismaeil .
- 2 — The Hand Test, translated and adapted by the National Center of Social and Criminological Research in U. A. R.
- 3 — The Thematic Apperception Test, developed by Morgan and Murray .
- 4 — The Clinical Interview .

## THE RESULTS

### A) The Results of the Wechsler - Bellevue :

The most important results of the Wechsler were :

- 1 — The problem group scored lower, but not with a statistically significant difference, on the different intelligence quotients of the Wechsler ( total intelligence quotient, verbal intelligence quotient, performance intelligence quotient and the efficiency quotient ) compared with the control group .
- 2 — The problem group scored lower on seven subtests from the eleven of the Wechsler - Bellevue, regardless of the statistically significant difference.

## THE SAMPLE

We chose the Eastern Company for Cigarettes at Giza as a field for the field study. It is a big company and a good representative example of the industrial institutes for it includes most of the well known industrial jobs as mechanics, operating machines, feeding machines, collecting products of machines, maintenance, turning, and fitting.

The sample was composed of two groups : one of which was selected as the problem group ( the experimental group ), the other was selected as the nonproblem group ( the control group ). Each of them consisted of twenty workers. Their ages ranged from 20 . 42 years to 36 . 68 years, with a mean of 29 . 19 years and a standard deviation of 4 . 90 years . The length of their services in the company ranged from 1 . 72 years to 24 . 20 years with a mean of 8 . 73 years and a standard deviation of 6 . 39 years. All of them work on machines ( operating machines , feeding machines, collecting products of machines ) .

Members of the experimental group had many behavioral aspects that characterizes the problem worker as shown from the pilot study, while members of the control group were free from such characteristics or had very few of these behavioral aspects.

The two groups were matched in number, sex (males), age, job, degree of skill, length of service in the company, and department of the company .

# PSYCHOLOGY OF THE PROBLEM WORKER

( English Summary of the Field Study )

## INTRODUCTION

PRODUCTION is very Important for any Country. Different fields of scientific endeavors are used in improving it. Psychology is one of these fields and this research is one of the studies in this field which investigates the dynamics of the Worker's Personality, which may be considered an obstacle against the attainment of high production ( quantity and quality ) . Our study concentrates on one type of workers only, i.e. the Problem Worker . This study, thus, will be a study in the field of vocational adjustment. To achieve vocational adjustment the worker should be a useful assistant effective participant in the whole scheme of production.

The aim of this thesis is defined as : studying the personality dynamics of such a problem worker .

Before beginning such a study it was important to determine the different characteristic behavioral aspects of such a problem worker. This was the aim of the pilot study . In this pilot we asked 54 specialists in the industrial field ( technicians, sociologists, psychologists ) in a schedule to give us their opinions about the different behavioral aspects of such a problem worker. The pilot study led to the determination of the fields related to these aspects, such as ; accidents, illness, absence, inefficiency, complaining ... etc .



**The Library Of      HUMANISTIC PSYCHOLOGY**  
**Edited By      Dr. FARAG A. TAHA**

## **PSYCHOLOGY OF THE PROBLEM WORKER**

**BY**  
**Dr. FARAG A. TAHA**

**Head of the Department of Psychology**  
**Faculty of Arts — Ain Shams University**

**EI - Khangy Library**  
**1980**



The Library Of      **HUMANISTIC PSYCHOLOGY**  
Edited By      Dr. **FARAG A. TAHA**

## **PSYCHOLOGY OF THE PROBLEM WORKER**

BY  
**Dr. FARAG A. TAHA**

Head of the Department of Psychology  
Faculty of Arts — Ain Shams University

**EI - Khangy Library**

**1980**